تؤتی الملک من تشاء و تنزع الملک ممن تشاء

تصنیف شیخ جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ المتولد ۸۴۹ھ المتوفی سنہ ۹۱۱ھ

تاریخ الخلفاء

۱۳۰۳

بفرمایش تاجران نامی نعیم اللہ و عبد العزیز و عبد الغفار ابن محمد جار زید مجدہم ساکنان

در مطبع محمدی واقع لاہور مطبوع گردید

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذى وعد فوفى - واوعد فعفا - والصلوة والسلام على سيدنا
محمد سيد الشرفاء ومسوّد الخلفاء - وعلى اله وصحبه اهل الكرم والوفاء
فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بامر الامة
من عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول
فالاول - وذكرت فى ترجمة كل منهم ما وقع فى ايامه من الحوادث المستغربة
ومن كان فى ايامه من ائمة الدين واعلام الامة - والداعى الى تاليف هذا
الكتاب امور منها ان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة وعند ذوى
المعارف محبوبة وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين و
لم يستوفوا واستيفاء ذلك يوجب الطول والملال - فاردت ان افرد كل
طائفة فى كتاب اقرب الى الفائدة لمن يريد تلك الطائفة خاصة واسهل فى
التحصيل فافردت كتابا فى الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه - وكتابا فى
الصحابة لخصته من الاصابة لشيخ الاسلام ابى الفضل ابن حجر - وكتابا فى
فى طبقات المفسرين - وكتابا صغيرا فى طبقات الحفاظ لخصته من طبقات
الذهبى - وكتابا جليلا فى طبقات النحاة واللغويين لم يؤلف مثله - و
كتابا فى طبقات الاصوليين - وكتابا جليلا فى طبقات الاولياء - وكتابا فى
طبقات الفرضيين - وكتابا فى طبقات البيانيين - وكتابا فى طبقات الكتاب
اعنى ارباب الانشاء - وكتابا فى طبقات اهل الخط المنسوب - وكتابا فى شعراء العرب -

الذين يحتج بكلامهم في العربية - وهذا يجمع غالب اعيان الامة واكتفيت في
طبقات الفقهاء بما الفه الناس في ذلك لكثرته والاستغناء به وكذلك اكتفيت
في القراء بطبقات الذهبي : واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من
الاعيان غير الخلفاء مع تشوق النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب
ولم اورد احدا ممن ادعى الخلافة خروجا ولم يتم له الامر ككثير من العلويين
وقليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفاء العبيديين لان امامتهم غير صحيحة
لامور منها انهم غير قرشيين وانما سمتهم بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم
مجوسي قال القاضي عبد الجبار البصري اسم جد الخلفاء المصريين سعيد
كان ابوه يهوديا حدادا نشابة - وقال القاضي ابو بكر الباقلاني القداح جد
عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه
علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب وسماهم جهلة الناس الفاطميين - و
قال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر
حتى ان العزيز بالله بن المعز في اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك
ورقة فيها هذه الابيات شعر انا سمعنا نسبا منكرا + يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا + فاذكر ابا بعد الاب الرابع + وان ترد تحقيق ما قلته +
فانسب لنا نفسك كالطائع + او فدع الانساب مستورة + وادخل بنا في النسب
الواسع + فان انساب بني هاشم + يقصر عنها طمع الطامع + وكتب العزيز الى الاموي
صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي - اما بعد فانك قد
عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز فافحمه عن الجواب
يعني انه دعي لا تعرف قبيلته قال الذهبي المحققون متفقون على ان عبيد الله
المهدي ليس بعلوي وما احسن ما قال حفيده المعز صاحب القاهرة وقد
ساله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه من الغمد وقال
هذا نسبي ونثر على الامراء والحاضرين الذهب وقال هذا حسبي + ومنها ان
اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام - ومنهم من اظهر سب الانبياء ومنهم من
اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود له والخير منهم رافضي خبيث لئيم يامر بسب الصحابة
رضي الله عنهم ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح لهم امامة قال القاضي
ابو بكر الباقلاني كان المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام

...بفرزندی گرفته شده که آن را متبنی نیز گویند و بعضی حلالزاده و ولد الزنا نیز آمده ، عادت اهل ...

اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده على اسلوبه اباحوا
الخمور والفروج واشاعوا الرفض وقال الذهبي كان القائم بن المهدي شرًّا
من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبياء وقال وكان العبيديون على ملة
الاسلام شرا من التتر وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم عبيد الله و
بنوه من العلماء والعباد اربعة الاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة
فاختاروا الموت فيا حبذا لو كان رافضيا فقط ولكنه زنديق وقال القاضي
عياض سئل ابو محمد القيرواني الكيزاني من علماء المالكية عمن اكرهه بنو عبيد
يعني خلفاء مصر على الدخول في دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد
في هذا الامر كان اول دخولهم قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار
فلا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل
الشرائع لا يجوز وانما اقام من اقام من الفقهاء على المباينة لهم لئلا تخلو للمسلمين
حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلماء بالقيروان على
ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة وقال
ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة حتى
ان العزيز صعد يوما المنبر فرأى ورقة فيها مكتوب شعر بالظلم والجور قد رضينا
وليس بالكفر والحماقة + ان كنت اعطيت علم غيب + بين لنا كاتب البطاقة +
وكتبت اليه امرأة قصة فيها بالذي اعز اليهود بميشا والنصارى بابن نسطور
واذل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ميشا اليهودي عاملا بالشام وابن نسطور
النصراني عاملا بمصر ومنها ان مبايعتهم صدرت والامام العباسي قائم موجود
سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح البيعة لامامين في وقت واحد والصحيح المتقدم
ومنها ان الحديث ورد بان هذا الامر اذا وصل الى بني العباس لا يخرج منهم حتى
يسلموه الى عيسى بن مريم او المهدي فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم خارج
باغ فلهذه الامور لم اذكر احدا من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج وانما
ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته وعقد بيعته وقد قدمت في اول
الكتاب فصولا فيها فوائد مهمة وما اوردته من الوقائع الغريبة والحوادث
العجيبة فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والعهدة في امره عليه
والله المستعان .

فصل في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسر ذلك

قال البزار في مسنده حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي حدثنا يحيى بن اليماني
حدثنا اسرائيل عن ابي اليقظان عن ابي وائل عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل
عليكم العذاب (اخرجه الحاكم في المستدرك وابو اليقظان ضعيف) واخرج
الشيخان عن عمر انه قال حين طُعِن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج احمد والبيهقي في دلائل النبوة بسند حسن عن عمرو بن
سفيان قال لما ظهر علي يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام
واستقام حتى مضى سبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام و
استقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي
الله فيها واخرج الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في الدلائل عن ابي وائل
قال قيل لعلي الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما
جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال الذهبي وعند الرافضة اباطيل في انه عهد الى علي
وقد قال هذيل بن شرحبيل اكان ابو بكر يتامر على علي وصي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وَدَّ ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم انفه
بخزام اخرجه ابن سعد والبيهقي في الدلائل واخرج ابن سعد عن الحسن قال
قال علي لما قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله
عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقال البخاري في تاريخه روى عن ابن جمهان عن سفينة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدي قال البخاري
ولم يتابع على هذا لان عمر وعلي وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
والحديث المذكور اخرجه ابن حبان قال حدثنا ابو يعلى حدثنا يحيى الحماني حدثنا
حشرج عن سعيد بن جمهان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وضع في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى

جنب حجر ابی بکر ثم قال لعثمان ضع حجرك الی جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدی قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاکم فی المستدرك وصححه البیهقی فی الدلائل وغیرهما؛ قلت ولا منافاة بین هذا وبین قول عمر وعلی انه لم یستخلف لان مرادهما انه عند الوفاة لم ینص علی استخلاف احد وهذا اشارة وقعت قبل ذلك فهو کقوله صلی الله علیه وسلم فی الحدیث الآخر علیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین المهدیین من بعدی اخرجه الحاکم من حدیث العرباض بن ساریة وکقوله صلی الله علیه وسلم اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر وعمر وغیر ذلك من الاحادیث المشیرة الی الخلافة؛

فصل فی بیان ان الائمة من قریش والخلافة فیهم

قال ابو داود الطیالسی فی مسنده حدثنا سکین بن عبد العزیز عن سیار بن سلامة عن ابی برزة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الائمة من قریش ما حکموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا اخرجه الامام احمد وابو یعلی فی مسندیهما والطبرانی وقال الترمذی حدثنا احمد بن منیع حدثنا زید بن الحباب حدثنا معویة بن صالح حدثنا ابو مریم الانصاری عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الملك فی قریش والقضاء فی الانصار والاذان فی الحبشة اسناده صحیح وقال الامام احمد فی مسنده حدثنا الحاکم بن نافع حدثنا اسمعیل بن عیاش عن ضمضم بن زرعة عن شریح عن کثیر بن مرة بن عتبة بن عبد ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الخلافة فی قریش والحکم فی الانصار والدعوة فی الحبشة رجاله موثقون وقال البزار حدثنا ابراهیم بن هانی حدثنا الفیض بن الفضل حدثنا مسعر عن سلمة بن کهیل عن ابی صادق عن ربیعة بن ناجد عن علی بن ابی طالب قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الامراء من قریش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها فصل قال الامام احمد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سعید بن جمهان عن سفینة قال سمعت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الخلافة ثلثون عاما ثم یکون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغیره قال العلماء لم یکن فی الثلثین بعده صلی الله علیه وسلم الا الخلفاء الاربعة وایام الحسن وقال البزار حدثنا

محمد بن سكين حدثنا يحيى بن حسان حدثنا يحيى بن حمزة عن مكحول
عن ابى ثعلبة عن ابى عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا و
جبرية حديث حسن وقال عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن ابى بكر المقدمى حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن الشعبى عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش اخرجه الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها لا يزال هذا
الامر صالحا ومنها لا يزال الامر ماضيا رواهما احمد ومنها عند مسلم لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضى حتى
يمضى له فيهم اثنا عشر خليفة ومنها عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى
اثنى عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر امتى قائما حتى يمضى اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ومنها عند ابى داؤد زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم
يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها عنده لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون
عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع الامة عليه وعند احمد والبزار بسند حسن عن
ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بنى اسرائيل قال
القاضى عياض لعل المراد بالاثنى عشر فى هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون
فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم
بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بنى امية
ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن اليزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر فى شرح البخارى كلام
القاضى عياض احسن ما قيل فى الحديث وارجحها لتاييده بقوله فى بعض طرق
الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع
انقيادهم لبيعته والذى وقع ان الناس اجتمعوا على ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
على الى ان وقع امر الحكمين فى صفين فسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم
اجتمع الناس على معوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم
ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان

اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده
الاربعة الوليد ثم سليمن ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمن ويزيد
عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثانى عشر هو
الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لمّا مات عمه هشام فولى
نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتنُ وتغيرت الاحوال
من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد
الذى قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطُل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت
ابنُ عم ابيه مروان بن محمد بن مروان ولمّا مات يزيد ولى اخوه ابرٰهيم فقتله
مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قُتل ثم كان اول خلفاء بنى العباس
السفّاح ولم تطُل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولى اخوه المنصور فطالت
مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس و
استمرّت فى ايديهم متغلبين عليها الى ان تسمّوا بالخلافة بعد ذلك و
انفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم فى البلاد بعد ان كان فى ايام
عبد الملك بن مروان يُخطب للخليفة فى جميع الاقطار من الارض شرقًا وغربًا
يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد فى بلد من البلاد كلها
الامارة على شئ منها الا بامر الخليفة، ومن انفراط الامر انه كان فى المائة الخامسة
بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر
العُبيدى والعباسى ببغداد خارجا عمن كان يدّعى الخلافة فى اقطار الارض
من العلوية والخوارج، قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون
الهرج يعنى القتل الناشئ عن الفتن وقوعًا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا كان،
وقيل ان المراد وجود اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة
يعملون بالحق وان لم تتوالى ايامهم، ويؤيده ما اخرجه مُسدّد فى مسنده
الكبير عن ابى الخلد انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنى عشر خليفة
كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اى الفتن المؤذنة بقيام الساعة من
خروج الدجال وما بعده انتهى قلتُ وعلى هذا فقد وجد من الاثنى عشر
الخلفاء الاربعة والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هؤلاء

ثمانية ويحتمل ان يضم اليهم المهتدى من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز فى بنى امية وكذلك الظاهر لما أوتيه من العدل وبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدى لانه من البيت محمد صلى الله عليه وسلم

فصل فى الاحاديث المنذرة بخلافة بنى امية

قال الترمذى حدثنا محمد بن غيلان حدثنا ابو داود الطيالسى حدثنا القسم بن الفضل المدنى عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبنى رحمك الله فان النبى صلى الله عليه وسلم راى بنى امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هى الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول واخرج هذا الحديث الحاكم فى مستدركه وابن جرير فى تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكر كذا قال ابن كثير وقال ابن جرير فى تفسيره حدثت عن محمد بن زبالة حدثت عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل حدثنى ابى عن جدى قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الحكم بن ابى العاص ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله فى ذلك وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمر ويعلى بن مرة والحسين بن على وغيرهم وقد اوردتها بطرقها فى كتاب التفسير المسند واشرت اليها فى كتاب اسباب النزول

فصل فى الاحاديث المبشرة بخلافة بنى العباس

قال البزار حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابى فديك عن محمد بن عبد الرحمن العامرى عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة والمملكة [illegible] اسناده ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم فى دلائل النبوة وابن عدى فى الكامل [illegible] من طريق [illegible] ابن ابى فديك وقال الترمذى حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهرى [illegible] عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك
الله بها وولدك فغدا وغدونا معه وألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس
ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده - هكذا
اخرجه الترمذي في جامعه وزاد رزين العبدي في آخره واجعل الخلافة باقية
في عقبه قلت هذا الحديث والذي قبله اصلح ما ورد في هذا الباب وقال
الطبراني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحاق عن ابراهيم
بن ابي النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني
ذلك ورأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك وقال ابو نعيم
في الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا عمر بن الحسن بن علي حدثنا عبد الله
بن احمد بن عبيد حدثنا محمد بن صالح العدوي حدثنا ابن جعفر الهيثمي
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد الحنفي اخبرني علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقاه العباس فقال ألا أبشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله
افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من حديث
علي باسناد اضعف من هذا اخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكديمي
وهو وضاع عن ابراهيم بن سعيد الاشنة عن خلف بن خليفة عن ابي هاشم
عن محمد بن الحنفية عن علي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس
ان الله فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك وقد ورد ايضا من حديث ابن عباس اخرجه
الخطيب في التاريخ ولفظه بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم وسيأتي بسنده
في ترجمة المهتدي بالله وقد ورد ايضا من حديث عمار بن ياسر اخرجه الخطيب
وقال في الحلية حدثنا محمد بن المظفر حدثنا نصر بن محمد حدثنا علي بن حمد
السواق حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن ابيه عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من
ولد العباس ملوك يكونون امراء امتي يعز الله بهم الدين (عمر بن راشد ضعيف)
وقال ابو نعيم في الدلائل حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا
المنتصر بن نصر بن المنتصر حدثنا احمد بن راشد بن ابي خثيم عن حنظلة بن

طاؤس عن ابن عباس رضـ قال حدثني ام الفضل رضـ قالت مررت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انكِ حامل بغلام فاذا ولدتِ فائتيني به فلما ولدتُ
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذّن في اُذنه اليمنىٰ واقام في اذنه اليسرىٰ و
الباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرتُ العباس فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اَخْبَرَتْكَ هو ابو الخلفاء حتى يكون
منهم السفاح حتى يكون منهم المهدى حتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم ع
وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس بن عبد الله كتابةً اخبرنا
الحسين بن فتحويه حدثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرى حدثنا
العباس بن على النسائى حدثنا يحيى بن يعلى الرازى حدثنا سهل بن تمام
حدثنا الحارث بن شبل حدثنا ام النعمان عن عائشة رضـ مرفوعًا سيكون
لبنى العباس رايات ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق وقال الدارقطنى فى الافراد
حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى حدثنا محمد بن هارون السعدى
حدثنا احمد بن ابراهيم الانصارى عن ابى يعقوب بن سليمان الهاشمى قال سمعتُ
المنصور يقول حدثنى ابى عن جدى عن ابن عباس رضـ ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال للعباس اذا سكن بنوك السَّوَادَ ولبسوا السَّوَادَ وكان شيعتهم اهل
خراسان لم يزل الامر فيهم حتى يدفعوه الى عيسى بن مريم (احمد بن ابراهيم ليّن
وشيخه مجهول والحديث ضعيف حتى ان ابن الجوزى ذكره فى الموضوعات)
وله شاهد اخرجه الطبرانى فى الكبير عن احمد بن داود المكى عن محمد بن اسماعيل
بن عون النبلى عن الحارث بن معوية بن الحارث عن ابيه عن جده ابى امه عن
ام سلمة رضـ مرفوعًا الخلافة فى ولد عمى وصنو ابى حتى يسلموها الى المسيح
(واخرجه الديلمى من وجه اخر عن ام سلمة رضـ) وقال العقيلى فى كتاب الضعفاء
حدثنا احمد بن محمد النصيبى حدثنا ابراهيم بن المستمر العروقى حدثنا احمدُ
بن سعيد الجُبيرى حدثنا عبد العزيز بن بكار بن عبد العزيز بن ابى بكرة
عن ابيه عن جده ابى بكرة رضـ مرفوعًا يلى ولد العباس من كل يوم تليه بنوامية
يومين ومن كل شهر شهرين هذا حديث اورده ابن الجوزى فى الموضوعات و
اعله ببكّار وليس كما قال فان بكّار لم يتهم بكذب ولا وضع بل قال فيه ابن عدى
هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجو انه لا باس به ولعمرى

فليس معنى الحديث ببعيد فان دولة العباسيين فى حال علوها ونفوذ
كلمتها فى اقطار الارض شرقا وغربا ما عدا اقصى المغرب كانت من سنة
بضع وثلثين ومائة الى سنة بضع وتسعين ومائتين حتى تولى المقتدر
وفى ايامه انخرم النظام وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم تتابع الفساد
والاختلال فى دولته وبعده كما سياتى فكانت ايام شموخ دولتهم وملكهم
مائة وبضعا وستين سنة وهى ضعف ايام بنى امية الشامخة فانها كانت
اثنتين وتسعين سنة منها تسع سنين الامر فيها لابن الزبير فصفت ثلث
وثمانين سنة وكسرا وهى الف شهر سواء ـ ثم وجدت الحديث شاهدا
قال الزبير بن بكار فى الموفقيات حدثنى على بن صالح عن جدى عبد الله بن
مصعب عن ابيه عن ابن عباس رض انه قال لمعوية لا تملكون يوما الا ملكنا
يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين وقال الزبير فى الموفقيات
حدثنى على بن المغيرة عن ابن الكلبى عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عباس رض
قال الرايات السود لنا اهل البيت وقال لا يجيء هلاكها الا من قبل المغرب
وقال ابن عساكر فى تاريخ دمشق انبانا ابو القاسم بن بنان اخبرنا ابو على
بن شاذان حدثنا جعفر بن محمد الواسطى حدثنا محمد بن يونس الكريمى
حدثنا عبد الله بن سوار العنبرى حدثنا ابو الاشهب جعفر بن حيان
عن ابى رجاء العطاردى عن عبد الله بن عباس عن ابيه رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم
قال يا عم اما شعرت ان المهدى من ولدك موفقا راضيا مرضيا الكريمى وضاع
وقال ابن سعد فى الطبقات حدثنا محمد بن عمر حدثنا عمر بن عقبة الليثى
عن شعبة مولى ابن العباس عن ابن عباس رض قال ارسل العباس بن عبد
المطلب الى بنى عبد المطلب فجمعهم عنده وكان على عنده بمنزلة لم يكن احد
بها فقال العباس يا ابن اخى انى قد رايت رايا لم احب ان اقطع فيه شيئا
حتى استشيرك فقال على وما هو قال تدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فتساله
الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا لم نسلمه والله ما بقى فى الارض منا طارف
وان كان فى غيرنا لم نطلبها بعده ابدا قال على يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل
احد ينازعكم فى هذا الامر ووصله الديلمى فى مسند الفردوس اخبرنا ابو منصور

ابن خيرون حدثنا احمد بن علي حدثنا بشرى بن عبد الله الرومي حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر الفارسي يعرف بغندر قال قرئ على ابن شاكر ميسرة بن عبد الله حدثنا الحسن بن يزيد حدثنا ابن المبارك حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم بن جعفر الانصاري حدثنا انس بن مالك مرفوعًا اذا اراد الله ان يخلق خلقًا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه (ميسرة ذاهب الحديث متروك) وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي من طريق عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعًا واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس رض

فصل في شأن البردة النبوية التي تداولها الخلفاء الى آخر وقت

اخرج السلفي في الطيوريات بسنده الى الاصمعي عن ابن عمرو بن العلاء ان كعب بن زهير رض لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن معوية رض كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف درهم فابى عليه فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة التي هي عند خلفاء بني العباس وهكذا قال خلائق آخرون وأما الذهبي فقال في تاريخه اما البردة التي عند خلفاء بني العباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانًا لهم فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمائة دينار قلت فكانت التي اشتراها معوية فقدت عند زوال دولة بني امية واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد عن عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثياب تلبس يوم الاضحى والفطر واسناده ابن لهيعة وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على اكتافهم في المواكب جلوسًا وركوبًا وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت في فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون [illegible] في الترجمة [illegible] اسبغ احسن قال ابن الجوزي [illegible] للنا

يخلع قال فتاملت هذا فرايته عجبا اعتقد الامر لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم
قام به بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن فخلع ـ ثم معوية ويزيد
بن معوية ومعوية بن يزيد ومروان وعبد الملك بن مروان وابن الزبير فخلع
ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد فخلع
ثم لم ينتظم لبنى امية امر فولى السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد
والامين فخلع ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين
فخلع ثم المعتز والمهتدى والمعتمد والمعتضد والمكتفى والمقتدر فخلع
مرتين ثم قتل ثم القاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطائع
فخلع ثم القادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمسترشد والراشد
فخلع وهذا اخر كلام ابن الجوزى قال الذهبى وما ذكره ينتقض باشياء
احدها قوله وعبد الملك وابن الزبير وليس الامر كذلك بل ابن الزبير مقدم
وبعده عبد الملك او كلاهما خامس او احدهما خليفة والاخر خارجى لان ابن
الزبير سابق البيعة عليه وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن الزبير
والثانى تركه لعد يزيد الناقص واخيه ابراهيم الذى خلع ومروان فيكون
الامين باعتبار عددهم تاسعا قلت قد تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه
باغ ومعوية بن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له بعد موت يزيد وخالف
عليه معوية بالشام فهما واحد وابراهيم الذى بعد يزيد الناقص لم يتم له
امر فان قوما بايعوه بالخلافة وآخرين لم يبايعوه وقوم بايعوه بالامارة
دون الخلافة ولم يبق سوى اربعين يوما او سبعين يوما ـ انتهى فاذا اسقطنا مروان
صار سادسا لانه الثانى عشر من معوية والامين بعده سادس ـ والثالث
ان الخلع ليس مقتصرا على كل سادس فان المعتز خلع وكذا القاهر والمتقى
والمستكفى ؛ قلت لا انخرام بهذا فان المقصود ان السادس لابد من خلعه
ولا ينافى هذا كون غيره ايضا يخلع ـ ويقال زيادة على ما ذكره ابن الجوزى
ولى بعد الراشد المقتفى والمستنجد والمستضئ والناصر والظاهر والمستنصر
وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم وهو الذى قتله التتار وكان اخر دولة
الخلفاء ـ وانقطعت الخلافة بعده الى ثلث سنين ونصف ثم اقيم بعده المستنصر
فلم يبق فى الخلافة بل بويع بمصر وسار الى العراق فصادفت التتار فقتل

ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة ثم اقيمت الخلافة بمصر فاولهم
الحاكم ثم المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو
السادس فخلع وولى المعتصم ثم خلع بعده بخمسة عشر يوما واعيد المتوكل
ثم خلع وبويع الواثق ثم المعتصم ثم خلع واعيد المتوكل فاستمر الى ان مات
ثم المستعين ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القائم وهو السادس من
المعتصم الاول ومن المعتصم الثاني فخلع ثم المستنجد خليفة العصر وهو الحادي
والخمسون من خلفاء بني العباس ؛

فوائد يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة المنصور و
الواسطة المأمون والخاتمة المعتضد ؛ خلفاء بني العباس كلهم ابناء سراري
الا السفاح والمهدي والامين ولم يل الخلافة هاشمي ابن هاشمية الا على بن
ابي طالب وابنه الحسن والامين (قاله الصولي) ولم يل الخلافة من اسمه
على الا على بن ابي طالب وعلى المكتفي (قاله الذهبي) قلت غالب اسماء
الخلفاء افراد والمثنى منهم قليل والمتكرر كثير عبد الله واحمد ومحمد وجميع
القاب الخلفاء افراد الى المستعصم آخر خلفاء العراقيين - ثم كثرت الالقاب
في الخلفاء المصريين فكرر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم والمعتضد
والمتوكل والمستعصم والمستعين والقائم والمستنجد وكلها لم يتكرر غير
مرة واحدة الا المستكفي والمعتضد فكررا مرة اخرى فتلقب بهما من الخلفاء
العباسيين ثلثة - ولم يتلقب احد من خلفاء بني العباس بلقب احد من
بني عبيد الا القائم والحاكم والظاهر والمستنصر واما المهدي والمنصور
فسبق التلقب به لبني العباس قبل وجود بني عبيد قال بعضهم وما تلقب
القاهر قط الا من الخلفاء وكان من الاتفاق قلت وكذا المستكفي والمستعين
لقب بكل منهما اثنان من بني العباس فخلعا ونفيا والمعتضد من اجل الالقاب
وابركها لمن تلقب به ؛ ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المتقي بعد
الراشد والمستنصر بعد المعتصم (قاله الذهبي) قال ولم يل الخلافة ثلاثة
اخوة الا اولاد الرشيد الامين والمامون والمعتصم واولاد المتوكل
المنتصر والمعتز والمعتمد واولاد المقتدر الراضي والمتقي والمطيع
قال وولي الامر من اولاد عبد الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك

قلت بل له نظير في الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فولي الخلافة
من اولاد المتوكل لصلبه خمسة المستعين والمعتضد والمستكفي
والقائم والمستنجد خليفة العصر ولم يل الخلافة في حيوة ابيه الا
ابو بكر الصديق وابو بكر الطائع بن المطيع حصل لابيه فالج فنزل لابنه
عنها طوعا قال العلماء اول من ولي الخلافة وابوه حي ابو بكر وهو اول من
عهد بها واول من اتخذ بيت المال واول من سمى المصحف مصحفا واول من
سمي بامير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو اول من اتخذ الدرة واول من ارخ
من الهجرة واول من امر بصلوة التراويح واول من وضع الديوان واول من حمى
الحمى عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات اي اكثر من ذلك واول من زاد الاذان
في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة واول من
اتخذ صاحب شرطة واول من استخلف ولي العهد في الحيوة معوية وهو
اول من اتخذ الخصيان لخدمته واول من حملت اليه الرؤس عبد الله بن الزبير
واول من ضرب اسمه على السكة عبد الملك بن مروان واول من منع من ندائه
باسمه الوليد بن عبد الملك واول ما حدثت الالقاب لبني العباس وقال
ابن فضل الله زعم بعضهم ان لبني امية القابا مثل القاب بني العباس قلت
وكذا ذكر بعض المؤرخين ان لقب معوية الناصر لدين الله ولقب يزيد
المستنصر ولقب معوية ابنه الراجع الى الحق ولقب مروان المؤتمن بالله
ولقب عبد الملك الموفق لامر الله ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله ولقب عمر بن
عبد العزيز المعصوم بالله ولقب يزيد بن عبد الملك القادر بصنع الله ولقب
يزيد الناقص الشاكر لانعم الله اول ما تفرقت الكلمة في دولة السفاح اول
خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل
مواليه في الاعمال وقدمهم على العرب اول من امر بتصنيف الكتب في الرد على
الملحدين المهدي اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة الهادي
اول من لعب بالصوالجة في الميدان الرشيد اول ما دعي وكتب الخليفة
بلقبه في ايام الامين اول من ادخل الاتراك الديوان المعتصم اول من امر
بتغيير زي اهل الذمة تزييهم المتوكل اول من تحكمت الاتراك في قتل المتوكل
وظهر بذلك تصديق الحديث النبوي الذي اخرجه الطبراني بسند جيد عن

ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما
تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء
اول من احدث لبس الاكمام الواسعة وصغر القلانس المستعين
اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب المعتز اول خليفة قهر وحجر
عليه ووكل به المعتمد اول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر آخر
خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي وهو آخر خليفة له شعر
مدون وآخر خليفة خطب وصلى بالناس دائما وآخر خليفة جالس الندماء
وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجندهم وجراياتهم وخزائنه
ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه واموره جارية على ترتيب الخلافة
الاولية وهو آخر خليفة سافر بزي الخلفاء القدماء اول ما كثرت الالقاب
من المستنصر الذي ولي بعد المستعصم في الاوائل المستكفي اول
خليفة ولي [illegible] ابن عمه عثمان رضي الله عنه ثم الهادي ثم الرشيد
ثم الامين ثم الذي كان [illegible] ثم [illegible] ثم المعتضد ثم
الطائع [illegible] الخلافة في [illegible] ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وزيد عليه بطائع وقال [illegible] لا نعرف امرأة ولدت خليفتين الا
ولادة ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك وشاهفرند ام يزيد الناقص
وابراهيم ابني الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد قلت ويزاد ام
العباس وحمزة وام داود وسليمان اولاد المتوكل الاخير * فائدة
المتسمون بالخلافة من العبيديين اربعة عشر المشتهر باللقب المهدي و
القائم والمنصور واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر و
المستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وكان
ابتداء امرهم بسلكهم سنة ست وتسعين ومائتين وانقراضها في سنة
سبع وستين وخمس مائة قال الذهبي وهي الدولة المجوسية واليهودية لا العلوية
والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر منافقا لا مستخلفا [illegible] * فائدة
المتسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا من العبيديين
اكثر اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزوا [illegible] حتى [illegible]
[illegible] بالاندلس [illegible] ستة كلهم تسمى بالخلافة * فائدة

أفرد تواريخ الخلفاء بالتاليف جماعة من المتقدمين منها تاريخ الخلفاء لنفطويه النحوي مجلدان انتهى الى ايام القاهر والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط وانتهى الى قلت وقد وقفت عليه وتاريخ بني العباس لابن الجوزي رأيته ايضاً انتهى الى ايام الناصر وتاريخ الخلفاء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعراء مات في سنة ثمانين ومائتين وتاريخ خلفاء بني العباس للامير ابي موسى هارون بن محمد العباسي **فائدة** اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان رضي الله عنه والمأمون قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق رضي الله عنه على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي رضي الله عنه وورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فائدة** قال ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا في شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والوزير قائما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه بمرقاة وهو ياخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد امير المؤمنين وان لا خليفة سواه انتهى)

ابو بكر الصديق

ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة قال النووي في تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله (قاله مصعب بن الزبير والليث بن سعد وجماعة) وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به (قاله مصعب بن الزبير وغيره ولجتمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة ما ولا

وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته ليلة الاسراء وثباته وجوابه الكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في تأخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة ثم ثباته يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصممه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه وامدادهم ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر رضي الله عنه وكم للصديق من مناقب ومواقف وفضائل لا تحصى هذا كلام النووي) واقول قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا فيه جملة كثيرة مما وقفت عليه من حاله وارتب ذلك فصولا

فصل

في اسمه ولقبه تقدمت الاشارة الى ذلك

قال ابن كثير اتفقوا على ان اسمه عبد الله بن عثمان الا ما روى ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة وجهه اي لجماله (قاله الليث بن سعد واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم) وقال ابو نعيم الفضل بن دكين لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذلم يكن في نسبه شئ يعاب به وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله وروي الطبراني عن القاسم بن محمد انه سأل عائشة رضي الله عنها عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق قالت ان ابا قحافة كان له ثلثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا واخرج ابن منده وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت

به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لي وأخرج
الطبراني عن ابن عباس قال انما سمّي عتيقا لحسن وجهه وأخرج ابن
عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت اسم ابي بكر الذي سمّاه به اهله
عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي لفظ ولكن النبي صلى الله عليه
سمّاه عتيقا وأخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصحّحه عن عائشة
رضي الله عنها قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ أقبل ابو بكر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من سرّه ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى
ابي بكر وان اسمه الذي سمّاه اهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق وأخرج
الترمذي والحاكم عن عائشة رض ان ابابكر دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابابكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمّي
عتيقا وأخرج البزار والطبراني بسند جيّد عن عبد الله بن الزبير قال
كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت عتيق
الله من النار فسمّي عتيقا وأما الصديق فقيل كان يلقب
به في الجاهلية لما عُرف منه من الصدق ذكره ابن مسدي وقيل للمبادرة
الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يخبر به قال ابن اسحاق
عن الحسن البصري وقتادة واول ما اشتهر به صبيحة الاسراء وأخرج
الحاكم في المستدرك عن عائشة رض قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا
هل لك الى صاحبك يزعم انه أُسري به الليلة الى بيت المقدس قال و
قال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق اني لاصدّقه بابعد من ذلك بخبر
السماء غدوة وروحة فلذلك سمّي الصديق اسناده جيّد وقد ورد
ذلك من حديث انس وابي هريرة اسندهما ابن عساكر وام هانئ اخرجه
الطبراني قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو معشر عن ابي وهب
مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدّقك
ابو بكر وهو الصديق وأخرجه الطبراني في الاوسط موصولا عن ابي وهب
عن ابي هريرة وأخرج الحاكم في المستدرك عن النزال بن سبرة قال قلنا لعلي

يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر قال ذاك امرؤ سماه الله الصديق
على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصلوة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد)
واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي يحيى قال لا احصي كم سمعت عليا
يقول على المنبر ان الله سمى ابابكر على لسان نبيه صديقا واخرجه
الطبراني بسند جيد صحيح عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا يقول
ويحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السماء الصديق وفي حديث احد
اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وام ابي بكر بنت عم ابيه
اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قاله الزهري اخرجه ابن
عساكر)

فصل في مولده ومنشأه

ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين واشهر فانه مات
وله ثلث وستون سنة قال ابن كثير واما ما اخرجه خليفة بن الخياط عن
يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت
قال انت اكبر وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا والمشهور خلافه
وانما صح ذلك عن العباس وكان منشأه بمكة لا يخرج منها الا لتجارة
وكان ذا مال جزيل في قومه ومروة تامة واحسان وتفضل فيهم كما قال
ابن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم و
تعين على نوائب الدهر وتقري الضيف قال النووي وكان من رؤساء
قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحبباً فيهم واعلم لمعالمهم فلما
جاء الاسلام آثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير بن بكار
وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق رض احد عشرة
من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية والاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك
ان قريشا لم يكن لهم ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية
عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك
انه لا يأكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار
الحجابة واللواء والندوة اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت
قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر ابراما و

نقضاً لا يكون اجتماعهم الا بدار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار **فصل** كان ابو بكر رض اعف الناس في الجاهلية اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة رض قالت والله ما قال ابو بكر شعراً قط في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد كان حرّم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال ابو بكر شعراً قط واخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر الصديق في مجمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعاً في عرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق ابو بكر صدق ابو بكر مرتين مرسل غريب سنداً ومتناً **فصل في صفته رض** اخرج ابن سعد عن عائشة رض ان رجلا قال لها صفي لنا ابا بكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين اجنأ لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته واخرج عن عائشة رض ان ابا بكر كان يخضب بالحناء والكتم واخرج عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم **فصل في اسلامه رض** اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الست احق الناس بها اي الخلافة الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا واخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واخرج خيثمة بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق واخرج ابن سعد عن ابي اروي الدوسي الصحابي رض قال اول من اسلم ابو بكر الصديق واخرج الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاماً قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول حسان حيث يقول + شعر + اذا تذكرت شجواً من اخي ثقة + فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها + الا النبي واوفاها بما حملا +
والثاني التالي المحمود مشهده + واول الناس منهم صدق الرسلا +
واخرج ابو نعيم عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران قلت
علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه
من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما الله درهما
كانا رأس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما ام علي قال والله لقد
آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرى الراهب حين مر به
واختلف فيما بينه وبين خديجة حين انكحها اياه وذلك كله قبل ان
يولد علي وقد قال انه اول من اسلم خلائق من الصحابة والتابعين و
غيرهم بل ادعى بعضهم الاجماع عليه وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة
وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وعلي اول من اسلم
من الصبيان وخديجة اول من اسلمت من النساء واول من ذكر هذا الجمع
الامام ابو حنيفة رح اخرجه عنه واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن
سالم بن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم
اسلاما قال لا قلت فبما علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال
لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند
جيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص انه قال لابيه سعد اكان ابو بكر
الصديق اولكم اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان
خيرنا اسلاما قال ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم
آمنوا قبل كل احد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي
وورقة انتهى واخرج ابن عساكر عن عيسى بن يزيد قال قال ابو بكر الصديق
كنت جالسا بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به امية
بن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي الخير قال بخير قال هل وجدت
قال لا فقال شعر + كل دين يوم القيامة الا + ما قضى الله في الحقيقة بور
اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك
بنبي ينتظر ويبعث قال فخرجت الى ورقة بن نوفل وكان كثير النظر
الى السماء كثير همهمة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث

فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتب والعلوم الا هذا النبي الذي يتطلع
من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت
يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظلم ولا يظالم
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت به وصدقته وقال ابن اسحق
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة و
تردد ونظر الا ابا بكر ما عتم عنه حين ذكرته وما تردد فيه عتم اي تلبث قال
البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق له فيه تفكر ونظر
فاسلم في الحال ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت ولى هاربا فاسر ذلك
الى ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت في الاسلام
احدا الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا
قبله واستقام عليه واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركون لي صاحبي اني قلت ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

فصل في صحبته ومشاهده

قال العلماء صحب ابو بكر
النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى حين توفي لم يفارقه سفرا و
لا حضرا الا فيما اذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج وغزو و
شهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو رفيقه في الغار قال تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد
وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس كما سيأتي في فصل شجاعته
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا
اما ترون الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش

واخرج ابو يعلى والحاكم واحمد عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبرئيل ومع الآخر ميكائيل واخرج
ابن عساكر عن ابن سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين
فلما اسلم قال لابيه لقد أهدفتَ لي يوم بدر فانصرفتُ عنك ولم اقتلك
فقال ابو بكر لكنك لو اهدفتَ لي لم انصرف عنك قال ابن قتيبة معنى
أهدفتَ أشرفتَ ومنه قيل للبناء المرتفع هَدَفٌ

فصل في شجاعته وانه اشجع الصحابة رض اخرج البزار في مسنده
عن علي انه قال اخبروني من اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بارزت
احدا الا انتصفتُ منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر
انه لما كان يوم بدر فجعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا
من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين
فوالله ما دنا منا احد الا ابا بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهو اشجع الناس قال علي
رض ولقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآخذته قريش فهذا يجبأه وهذا
يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا
منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجبأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم
أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم رفع علي بُردة كانت عليه فبكى حتى
اخضلّت لحيته ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت
القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من الف ساعة مثل
مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري
عن عُروة بن الزبير قال سألتُ عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما
صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عُقبة بن ابي مُعيط
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به
خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج الهيثم بن كليب في مسنده عن
ابي بكر قال لما كان يوم أحد انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكنتُ اول من فاء وسياتي تتمة الحديث في مسند مارواه

واخرج ابن عساكر عن عائشة رض قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا فكان اول خطيب دعا الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين وضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسياتي تتمة الحديث في ترجمة عمر رض واخرج ابن عساكر عن علي رض قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله

فصل في انفاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانه اجود الصحابة قال الله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى آخر السورة قال ابن الجوزي اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابو بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى من حديث عائشة رض مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري رض واخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عائشة رض وعروة ابن الزبير ان ابا بكر رض اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعيد بن الاعرابي عن ابن عمر رضي قال اسلم ابو بكر رض يوم اسلم وفي منزله اربعون الف درهم فخرج الى المدينة في الهجرة وماله غير خمسة الاف فكل ذلك ينفقه في الرقاب والعون على الاسلام واخرج ابن عساكر عن عائشة رض ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله واخرج ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد مالي ارى ابا بكر عليه عباءة

قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل أنفق ماله علي قبل الفتح قال
فان الله تعالى يقرء عليه السلام ويقول قل له أراض أنت عني في فقرك
هذا أم ساخط فقال ابو بكر أسخط على ربي إني أنا عن ربي راض أنا عن ربي
راض أنا عن ربي راض (غريب وسنده ضعيف جدا) واخرجه ابو نعيم عن
ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ايضا واخرج ابن عساكر
نحوه من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند واه ايضا عن ابن عباس
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل عليه السلام وعليه
طنفسة وهو متخلل بها فقلت له يا جبريل ما هذا قال ان الله تعالى امر
الملئكة ان تتخلل في السماء كتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا
منكر جدا وقال ولولا ان هذا والذي قبله تداوله كثير من الناس لكان
الاعراض عنهما اولى واخرج ابو داود والترمذي عن عمر بن الخطاب قال
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي
قلت اليوم اسبق ابابكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده
فقال يا ابابكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا
اسبقه في شيء ابدا (قال الترمذي حسن صحيح) واخرج ابو نعيم في الحلية
عن الحسن البصري ان ابابكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فاخفاها
فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله عندي معاد وجاء عمر بصدقته
فاظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما (اسناده
جيد لكنه مرسل) واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه الا ابي بكر فان له عندنا
يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال
ابي بكر واخرج البزار عن ابي بكر الصديق رض قال جئت بابي قحافة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت الشيخ حتى آتيه قال بل هو
احق ان ياتيك قال انا نحفظه لايادي ابنه عندنا واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي

اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته

فصل في علمه

وانه اعلم الصحابة واذكاهم قال النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابابكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوبكر وعمر رض ما اعلم غيرهما واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى فبكى ابوبكر وقال نفديك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابابكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابابكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر (هذا كلام النووي) وقال ابن كثير كان الصديق رض اقرء الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلوة بالصحابة رض مع قوله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله واخرج الترمذي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من ازكى عباد الله واعقلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه

قوله (عن عبد خير) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابوبكر اعلمنا

ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه
ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج
ابو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابوبكر اذا ورد عليه
الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن
في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى
به فان اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع عليه النفر
كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابوبكر
الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه
سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم
فاستشارهم فان اجمع امرهم على رأي قضى به وكان عمر رض يفعل ذلك فان
اعياه ان يجد في القرآن والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه فقه فاذا اجتمعوا
على امر قضى به وكان الصديق رض مع ذلك اعلم الناس بانساب العرب لاسيما
قريش اخرج ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان
جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش والعرب قاطبة وكان يقول انما
اخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابوبكر الصديق من انسب العرب
وكان الصديق مع ذلك غاية في علم تعبير الرؤيا وقد كان يعبر الرؤيا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم
في هذا العلم بالاتفاق كان ابوبكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم (اخرجه ابن سعد) واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر
عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت ان أؤول الرؤيا ابابكر
قال ابن كثير وكان من افصح الناس واخطبهم قال الزبير بن بكار سمعت بعض
اهل العلم يقول افصح خطباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابوبكر الصديق وعلي بن ابي طالب رض وسيأتي في حديث السقيفة قول
عمر رض وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له وسيأتي من كلامه في ذلك
وفي تعبير الرؤيا ومن خطبه جملة في فصل مستقل ومن الدال على انه
اعلم الصحابة حديث صلح الحديبية حيث سأل عمر رسول الله صلعم

م فان وجد ابابكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين

عن ذلك وقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فسأله عما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فاجابه الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء اخرجه البخاري وغيره) وكان مع ذلك اسد الصحابة رايا واكملهم عقلا واخرج تمام الرازي في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر واخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من الصحابة فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه ان يخطأ ابو بكر ورواه ابن اسامة في مسنده ان الله يكره في السماء ان يخطأ ابو بكر الصديق في الارض واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر (رجاله ثقات) **فصل** قال النووي في تهذيبه الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القرآن كله وذكر هذا ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره واما حديث انس جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فمراده من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان واما ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق رض ولم يجمع القرآن كله فهو مدفوع او مأول على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الذي صنعه عثمان رض ؛

فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم

اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكى الاجماع عليه ابو منصور البغدادي روى البخاري عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وزاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا و

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابابكر وعمر وعثمان وعليا
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابوبكر
ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال
قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابوبكر اما انك ان قلت ذالك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على
رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت
لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر قلت ثم
من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين واخرج احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها
ابوبكر وعمر قال الذهبي هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما
اجهلهم واخرج الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب قال ابوبكر سيدنا
وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه
الامة بعد نبيها ابوبكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري و
اخرج ايضا عن ابن ابي ليلى قال قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا
جلدته حد المفتري واخرج عبد الرحمن بن حميد في مسنده وابونعيم و
غيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلعم قال ما طلعت الشمس
ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ على احد
من المسلمين بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من
حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه اخرجه
الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر يقضي له بالصحة او الحسن
وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته واخرج الطبراني عن سلمة بن الاكوع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق خير الناس الا
ان يكون نبي وفي الاوسط عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك
ابوبكر واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله صلعم

لعن الله الرافضة

اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب وقد ورد هذا الحديث بدون ثم عمر في رواية انس وابن عمرو وابن عباس واخرج الترمذي والنسائي والحاكم عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح واخرج الترمذي وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين واخرجه ايضا عن علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله واخرج الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال من فضل على ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ازرى على المهاجرين والانصار واخرج ابن سعيد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال شعر + وثاني اثنين في الغار المنيف وقد + طاف العدو به اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا + من البرية لم يعدل به رجلا + فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت **فصل** روى احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم علي و اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث شداد بن اوس وزاد وابوذر ازهد امتي واصدقها وابو الدرداء اعبد امتي واتقاها ومعوية بن ابي سفيان احلم امتي واجودها وقد سئل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه التفضيلات هل تنافي التفضيل السابق فاجاب بانه لا منافاة +

فصل في ما انزل من الآيات في مدحه وتصديقه وامر من شانه

اعلم اني رأيت لبعضهم كتابا في اسماء من نزل فيهم القرآن غير محرر

ولا مستوعب وقد الفت في ذلك كتابا حافلا مستوعبا لجميع ما ورد وانا الخص
هنا ما يتعلق منه بالصديق رض قال تعالى ثَانِيَ اثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُولُ
لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ اجمع المسلمون على
ان الصاحب المذكور ابو بكر وسياتي فيه اثر عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله تعالى فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قال على ابي بكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله
فانزل الله وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشَى الى قوله اِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى سعي ابي بكر وامية
وابي واخرج ابن جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق
على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال ابوه اي بني
اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك
ويدفعون عنك قال اي ابت انا اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي
ان هذه الاية نزلت فيه فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى الى اخرها واخرج ابن ابي حاتم
والطبراني عن عروة ان ابا بكر الصديق رض اعتق سبعة كلهم يعذب في الله
وفيه نزلت وَسَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَى الى اخر السورة واخرج البزار عن عبد الله بن
الزبير قال نزلت هذه الاية وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى الى اخر السورة
في ابي بكر الصديق رض واخرج البخاري عن عائشة رض ان ابا بكر لم يكن يحنث
في يمين حتى انزل الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن عساكر عن اسيد
بن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي والذي جاء بالحق محمد وصدق
به ابو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعلي
واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله تعالى وَشَاوِرْهُمْ فِي الْاَمْرِ قال نزلت في ابي بكر
وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
جَنَّتَانِ في ابي بكر بطوله طرق اخرى ذكرتها في اسباب النزول واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله تعالى وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ
قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد الله بن ابي حميد في تفسيره عن
مجاهد قال لما نزلت اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قال ابو بكر
يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هو

الآية هو الذي يصلي عليكم وملائكته وأخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر الصديق ووصينا الانسان بوالديه احسانا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وأخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار

فصل في الاحاديث الواردة في فضله مقرونا بعمر سوى ما تقدم

اخرج الشيخان عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اى لم يكونا في المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال ايمانهما وأخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر وأخرج اصحاب السنن وغيرهم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وذكر تمام العشرة وأخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم (واخرجه الطبراني من حديث جابر بن سمرة وابي هريرة) وأخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس

فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة (واخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة) واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر (واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو) واخرج البزار والحاكم عن ابي اروي الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث البراء بن عازب (اخرجه الطبراني في الاوسط) واخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرج الطبراني من حديث البراء بن عازب واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ولا اعلم غيرهما واخرج عن ابي القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن مسعود رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق

ومالہ من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا اللهم
أدِر الحق معه حيث دار وأخرج الطبراني عن سهل رض قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عنه و
عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف المهاجرين
الاولين فاعرفوا ذلك لهم وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن
ابي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ما كان منزلة ابي بكر و
عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما منه الساعة وأخرج ابن
سعد عن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله صلعم لابي بكر وعمر لا يتأمر
عليكما احد بعدي وأخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر واخرج عن ابن مسعود
قال حب ابي بكر وعمر ومعرفتهما من السنة وأخرج عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم لابي بكر وعمر
ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله

فصل في الاحاديث الواردة في فضله وحده سوى ما تقدم

اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من انفق زوجين من شئ من
الاشياء في سبيل الله دُعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من
اهل الصلوة دُعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دُعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصيام دُعي من باب الصيام من باب الريان فقال
ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى منها كلها احد
قال نعم فارجوا ان تكون منهم يا ابا بكر وأخرج ابن داؤد والحاكم وصححه عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول
من يدخل الجنة من امتي وأخرج الشيخان عن ابي سعيد رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر و
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
وقد ورد هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود و
جندب بن عبد الله والبراء وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس و
ابي واقد الليثي وابي المعلى وعائشة وابي هريرة وابن عمر رض وقد سردت[له]
طرقهم في الاحاديث المتواترة وأخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنتُ

و من كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة

[له] قوله سرد الحديث سرداً اذا كان جيد السياق و سرد الصوم تابعه ١٢ صراح

جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان
بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي
فأبى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل
ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله
عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت
اظلم منه مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي
صاحبي مرتين فما اوذي بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر رض
نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان
الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان
الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام واخرج ابن عساكر
عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا
او نسابا غير انه تحرج من قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه
وشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل
الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور فوالله لقد قلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني
وواساني واتبعني واخرج البخاري عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان
احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لست تصنع ذلك خيلاء واخرج مسلم عن ابي هريرة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن
تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر
انا قال فمن عاد اليوم منكم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله
عليه ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية
انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابي بكر فحديث انس اخرجه (البياض في الاصل)
وفي آخره وجبت لك الجنة وحديث عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظه على

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال
من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم
البارحة فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة
فاصبحت صائما فقال هل احد منكم اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول
الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف
شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم
مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد
فاذا بسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها
ودفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر وعمر
زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود رض
قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا
طريا فليقرأ بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم
اتى عمر فوجد ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير واخرج احمد
بسند حسن عن ربيعة الاسلمي رض قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال
لي كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا قلت
لا افعل قال لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجاء اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر
في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون
من هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم
لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة و
انطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت
يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى
يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه
ولكن قل قد غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذي

وحسّنه عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت
صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار واخرج عبد الله بن احمد رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر صاحبي ومؤنسي في الغار واسناده
حسن) واخرج البيهقي عن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها الناعمة يارسول الله قال انعم
منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس و
اخرج ابو يعلى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي
الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر
الصديق خلفي اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عباس
وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء رض باسانيد ضعيفة يشدّ بعضها
بعضا واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير رض قال قرأت عند
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر يارسول الله ان
هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها
لك عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير رض قال
لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الآية قال ابو بكر يارسول الله
لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت فقال صدقت واخرج ابو القاسم البغوي
حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه قال فسبح كل رجل
حتى بقي رسول الله صلعم وابو بكر فسبح رسول الله صلعم الى ابي بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا حتى
القى الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار
بن الورد اخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام
الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت اخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين
في السنة من وجه آخر موصولا عن ابن عباس واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم
الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان
بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة و
ستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة
قال ابو بكر يارسول الله افيّ شيء منها قال نعم جميعا من كل واخرج ابن عساكر

جمع بختي

من طريق اخرى عن صدقة القرشي عن رجل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها
شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر واخرج ابن عساكر من طريق مجمع
بن يعقوب الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتشبك حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها الفارغ ما يطمع
فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلعم
بوجهه والقى اليه حديثه وسمع الناس واخرج ابن عساكر عن انس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي
واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج عن عائشة رض مرفوعا الناس
كلهم يحاسبون الا ابا بكر **فصل فيما ورد من كلام الصحابة
والسلف الصالح في فضله** اخرج البخاري عن جابر رض قال قال عمر
بن الخطاب ابو بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمر رض قال
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج ابن ابي خيثمة وعبد الله
بن احمد في زوائد الزهد عن عمر رض قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا وقال
عمر لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر (اخرجه مسدد في مسنده) وقال
وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر (اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر)
وقال لقد كان ريح ابي بكر اطيب من ريح المسك (اخرجه ابو نعيم) واخرج ابن
عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفته
احب الي من هذا المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق
ابا بكر الى خير قط الا سبقه به واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي
نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط
ايضا عن جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن واخرج في الكبير
عن ابي عمرو قال ثلثة من قريش اصبح قريش وجوها واحسنها اخلاقا و
اثبتها حياء ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق
وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان واخرج ابن سعد عن ابراهيم النخعي

قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس
قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما وقع نفع
واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا
نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن الزهري قال من فضل
ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن الزبير بن بكار قال سمعت
بعض اهل العلم يقول خطباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق وعلي بن ابي طالب رض واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لآدم في
ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة
مقام نبي من الانبياء **فصل** اخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن
الشعبي قال خص الله تبارك وتعالى ابا بكر باربع خصال لم يخص بها احدا
من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصلوة والمسلمون شهود واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف
عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم
مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في
الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقدم عليه احدا **فصل** في الاحاديث والآيات المشيرة الى خلافته
وكلام الائمة في ذلك اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن حذيفة
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود
رض واخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رض وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا
يلبث الا قليلا قال الائمة صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة
وقد تقدم شرحه في اول هذا الكتاب وفي الصحيحين في الحديث السابق
انه صلى الله عليه وسلم لما خطب قرب وفاته وقال ان عبدا خيره الله الحديث
وفي آخره لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لا يبقين في المسجد

خوخة الاخوخة ابي بكر قال العلماء هذا اشارة الى الخلافة لانه يخرج منها
الى الصلوة بالمسلمين وقد ورد هذا اللفظ من حديث انس رض ولفظه سدوا
هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه ابن عدي ومن حديث
عائشة رض اخرجه الترمذي وغيره ومن حديث ابن عباس في زوائد المسند ومن
حديث معاوية بن ابي سفيان اخرجه الطبراني ومن حديث انس اخرجه البزار
واخرج الشيخان عن جبير بن مطعم رض قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال
ان لم تجديني فأتي ابا بكر واخرج الحاكم وصححه عن انس رض قال بعثني بنو المصطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته
فسألته فقال الى ابي بكر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رض قال جاءت امرأة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله
ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأتي ابا بكر
فانه الخليفة من بعدي واخرج مسلم عن عائشة رض قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرجه
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد من بعدي ثم قال دعيه معاذ
الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر واخرج مسلم ان عائشة رض انها سئلت من كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر قيل لها ثم
من بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح واخرج
الشيخان عن ابي موسى الاشعري رض قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد
مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل
رقيق القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر
فليصل بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب
يوسف فاتاه الرسول صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث متواتر ورد ايضا من حديث عائشة وابن مسعود
وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابن سعيد وعلي بن ابي طالب

وحفصة رض وقد سقطت طرقهم في الاحاديث المتواترة وفي بعضها من عائشة رض لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلوة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يصلي بالناس ابو بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال ابن ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان اقرءهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتي قوله في فصل المبايعة ومنهم علي واخرج ابن عساكر عنه قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلوة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلوة العصر اقام بلال الصلوة ثم امر ابا بكر فصلى واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة رض انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله يقدمه واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن علي رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلثا فابى علي الا تقديم ابي بكر واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال اراني اطأ في عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورأيت

في صدري كالرقمتين قال سنتين واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت
عمرو بين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما
تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه
واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن
البصري اسأله عن اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف الناس فيه هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا
وقال اوَفي شك هو لا اباً لك اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو
كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم يأمره واخرج
ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس
ابا بكر الصديق قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت
المؤمنون قال والله ما زدتني الا غما قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلعم
ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال
مُر ابا بكر يصلي بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المؤمنون لسكوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله فيك وقد استنبط
جماعة من العلماء خلافة الصديق من آيات القرآن فاخرج البيهقي عن الحسن
البصري في قوله تعالى يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَسَوْفَ
يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ قال هو والله ابو بكر واصحابه لما ارتدت العرب
جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة
قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم
الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه فَسَوْفَ يَأْتِي
اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ واخرج ابن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالى
قُلْ لِلْمُخَلَّفِيْنَ مِنَ الْاَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ اِلٰى قَوْمٍ اُولِيْ بَأْسٍ شَدِيْدٍ قال هم
بنو حنيفة قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه الآية حجة على خلافة الصديق
لانه الذي دعا الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري سمعت ابا العباس
بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان اهل العلم
اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دُعُوا اليه الا دعاء ابي بكر لهم وللناس

الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر
وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما قال
ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش
اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال تعالى
وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ الآية
قال ابن كثير هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهدي قال ان ولاية ابي بكر وعمر
في كتاب الله يقول الله وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْاَرْضِ الآية واخرج الخطيب عن ابي بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن لان الله تعالى يقول لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَاجِرِيْنَ
الى قوله اُولٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ فمن سماه الله صادقا فليس يكذب وهم قالوا
يا خليفة رسول الله قال ابن كثير استنباط حسن واخرج البيهقي عن الزعفراني
قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر الصديق وذلك انه
اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء
خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة في فضائله عن معوية بن قرة
قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا ضلال واخرج الحاكم وصححه عن ابن
مسعود رض قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون
سيئا فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعا ان يستخلفوا ابا بكر واخرج الحاكم
وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جاء ابو سفيان بن حرب الى علي فقال
ما بال هذا الامر في اقل قريش قلة واذلها ذلا يعني ابا بكر والله لئن شئت
لاملأنها عليه خيلا ورجالا قال فقال علي لطال ما عاديت الاسلام واهله
يا ابا سفيان فلم يضره ذلك شيئا انا وجدنا ابا بكر لها اهلا **فصل في**
مبايعته روى الشيخان ان عمر بن الخطاب رض خطب الناس مرجعه
من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت
فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت

الحج

اي بلا انديشه وتامل ١٢

حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر
ولا علانية ولكني أشفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد قلدت
امرا عظيما مالي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا
الا لانا أخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف
شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة بالناس وهو حي
واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال أبسط يدك فلأبايعك انك امين هذه الامة
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رأيت لك فهة
قبلها منذ اسلمت أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين الفهة ضعف الراي
واخرج ابن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له
عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان
قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
قال توفي رسول الله صلعم وابو بكر في طائفة من المدينة فجاء فكشف عن وجهه
فقبله وقال فدى لك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة
فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم فتكلم ابو بكر
فلم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم
الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلعم قال لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار واديا سلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم و
فاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء واخرج
ابن عساكر عن ابي سعيد الخدري قال لما بويع ابو بكر راى من الناس بعض
الانقباض فقال ايها الناس ما يمنعكم الست احقكم بهذا الامر الست اول من
اسلم الست الست فذكر خصالا واخرج احمد عن رافع الطائي قال حدثني ابو بكر
عن بيعته وما قالته الانصار وما قاله عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت
ان تكون فتنة يكون بعدها ردة واخرج ابن اسحق وابن عايذ في مغازيه عنه انه
قال لابي بكر ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان تأمر على اثنين قال لم
اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد

عن قيس بن ابي حازم قال اني لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشهر فذكر قصته فنودي في الناس الصلوة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا كفانيه غيري
ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان
كان لينزل عليه الوحي من السماء واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال
لما بويع ابو بكر قام خطيبا فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره
و والله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احد كم
فاذا رأيتموني استقمت فاتبعوني واذا رأيتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم واخرج ابن سعد والخطيب في رواية مالك عن عروة قال لما
ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد وليت
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن
وعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان
اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى
آخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني
وان انا زغت فقوموني اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال مالك لا يكون
احد اماما ابدا الا على هذا الشرط واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة
رض قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فسمع
ابو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر
جلل فمن قام بالامر بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف
وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج الواقدي
من طرق عن عايشة وابن عمر وسعيد بن المسيب وغيرهم رض ان ابا بكر بويع
يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس رسول الله صلعم على المنبر حتى لقي الله و

لم يجلس عمر في مجلس ابي بكر حتى لقي الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر
حتى لقي الله **فصل في ما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه
من الامور** الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة ومانعي الزكوة
ومسيلمة الكذاب وجمع القرآن اخرج الاسماعيلي عن عمر رض قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي
ولا نزكي فاتيت ابابكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فانهم
بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية
خوارا في الاسلام بماذا عسيت ان اتألفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات
هيهات مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما
استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى
مني واصرم وادب الناس على امور هانت علي كثيرة من مؤنتهم حين وليتهم
واخرج ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة
رض قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأب النفاق وارتدت العرب
وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها فما اختلفوا
في نقطة الا طار ابي بعنائها وفصلها قالوا اين يدفن النبي صلى الله عليه وسلم
فما وجدنا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت
واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال
الاصمعي الهيض الكسر للعظم والاشرئباب رفع الراس قال بعض العلماء وهذا اول
اختلاف وقع بين الصحابة رض فقال بعضهم ندفنه بمكة بلده الذي ولد بها وقال
آخرون بل بمسجده وقال آخرون بل بالبقيع وقال آخرون بل ببيت المقدس مدفن
الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها
الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابابكر استخلف ما عبد الله
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبع مائة الى الشام فلما نزل

بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم
وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا
الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام واخرج
عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش
اسامة فسار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول لا تعجل
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قبض رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني
وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف ان تكفر العرب وان كفرت كانوا اول من يقاتل
وان لم تكفر مضيت فان معي سروات الناس وخيارهم فخطب ابو بكر الناس ثم
قال والله لئن تخطفني الطير احب الي من ان ابدأ بشيء قبل امر رسول الله صلعم
فبعثه قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالنواحي ارتدت
طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكوة فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم
فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا
كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه
الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة
فان الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق اخرجه (البياض في الاصل) وعن عروة قال
خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ نقعا حذاء نجد وهربت الاعراب بذراريهم
فكلم الناس ابا بكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنساء وامر رجلا على
الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامر خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة
فمن شاء منكم فليرجع ورجع ابو بكر الى المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر

قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الى اين
يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام
نظام ابدا وعن حنظلة بن علي الليثي ان ابا بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس
على خمس من ترك واحدة منهن قاتله كما تقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة وصوم رمضان
وسار خالد ومن معه في جمادي الآخرة فقاتل بني اسد وغطفان وقتل من قتل
واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام واستشهد بهذه الوقعة من الصحابة عكاشة
بن محصن وثابت بن اقرم وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة قال الذهبي
وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب الا منها فان عقب ابنته زينب انقرضوا
قاله الزبير بن بكار وماتت قبلها بشهر ام ايمن وفي شوال مات عبد الله بن ابي بكر الصديق
ثم سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب في اواخر العام والتقى الجمعان
ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب لعنه الله قتله وحشي قاتل حمزة واستشهد فيها
خلق من الصحابة ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة وشجاع بن وهب و
زيد بن الخطاب وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو والطفيل بن عمرو الدوسي
ويزيد بن قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن مخرمة والسائب بن عثمان بن
مظعون وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت بن قيس بن شماس وابو دجانة
سماك بن حرب وجماعة آخرون تتمة سبعين وكان لمسيلمة يوم قتل مائة وخمسون
سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنتي
عشرة بعث الصديق العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثى
فنصر المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث المهاجر
بن ابي امية الى اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طائفة
من المرتدة وفيها مات ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد الغنوي وفيها بعد فراغ قتال
اهل الردة بعث الصديق رض خالد بن الوليد الى ارض البصرة فغزا الابلة فافتتحها
وافتتح مدائن كسرى التي بالعراق صلحا وحربا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق

ثم رجع فبعث عمرو بن العاص والجنود الى الشام فكانت وقعة اجنادين في جمادي
الاولى سنة ثلث عشرة ونصر المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو بآخر رمق واستشهد
بها عكرمة بن ابي جهل وهشام بن العاصي في طائفة وفيها كانت وقعة مرج الصفر
وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس في طائفة

ذكر جمع القرآن اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر
مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر يوم اليمامة بالناس واني لاخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن
فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر
فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو و
الله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرأيت الذي
رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا
نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه
فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن
فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله
خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت
من سورة التوبة آيتان مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى آخرها فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى
توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رض واخرج ابو يعلى
عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع
القرآن بين اللوحين **فصل في أولياته** منها انه اول من اسلم واول
من جمع القرآن واول من سماه مصحفا وتقدم دليل ذلك واول من سمي خليفة
اخرج احمد عن ابي بكر بن ابي مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض به ومنها انه اول من ولي الخلافة
وابوه حي واول خليفة فرض له رعيته العطاء اخرج البخاري عن عائشة رض
قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي
وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين

وأخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده
أبراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال الى السوق قال أتصنع
ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين أطعم عيالي فقال انطلق يفرض
لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس بافضلهم ولا أوكسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئا رددته
واخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الرأس والبطن وأخرج
ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان
لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمس مائة وأخرج الطبراني في
مسنده عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة
انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبغ فيها والقطيفة
التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي امر المسلمين فاذا مت فارددنه
الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد
اتعبت من جاء بعدك وأخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر
لما احتضر لعائشة رض يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما
ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا
وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر ومنها انه اول
من اتخذ بيت المال وأخرج ابن سعد عن سهل بن ابي خيثمة وغيره عن ابا بكر
كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه احد فقيل له الا تجعل عليه من يحرسه قال
عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله في داره
فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقراء الناس فيسوي بين الناس في القسم
وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله واشترى قطائف
أتي بها من البادية ففرقها في أرامل المدينة فلما توفي ابو بكر ودفن دعا عمر
الأمناء ودخل بهم في بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان
ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه شيئا لا دينارا ولا درهما قلت وبهذا الاثر يرد قول
العسكري في الاوائل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه
وسلم بيت مال ولا لابي بكر رض وقد رددته عليه في كتابي الذي صنفته

في الاوائل ثم رأيت العسكري تنبه له في موضع آخر من كتابه فقال اول من كان له بيت المال ابو عبيدة بن الجراح لابي بكر ومنها قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب ابي بكر رض عتيق **فصل** اخرج الشيخان عن جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليأتنا فجئتُ واخبرته فقال خذه فاخذتُ فوجدتها خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة **فصل في نبذ من حلمه وتواضعه** اخرج ابن عساكر عن انيسة قالت نزل فينا ابو بكر ثلث سنين قبل ان يُستخلف وسنة بعد ما استُخلف فكان جواري الحي ياتينه بغنمهن فيحلبهن لهن واخرج احمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال جاء رجل الى ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله قال من بين هؤلاء اجمعين واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب كان يتعهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت فجاءها غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو يومئذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن بن علي الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن امري فقال صدقتَ والله ما اتهمتك **فصل** اخرج ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج في اول حجة كانت في الاسلام ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة المقبلة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر من قابل فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنينه كلها حتى قبض فاستخلف عثمان واستعمل عبد الرحمن ابن عوف على الحج **فصل في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه عمر** اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمدًا فما زال جسمه يجري حتى

مات يجري اي ينقص واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان
ابابكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر
ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم
واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتي ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج
الحاكم عن الشعبي قال ماذا نتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلي
الله عليه وسلم وسم ابوبكر واخرج الواقدي والحاكم عن عايشة رض قالت كان اول
بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الآخرة وكان يوما
باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الي الصلوة وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من
جمادي الآخرة سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة واخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا
عن ابي السفر قال دخلوا علي ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعولك
طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي فقالوا ما قال لك قال اني فعال لما اريد واخرج
الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن
عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابوبكر وان فقال
عبد الرحمن هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني
عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال علي ذلك فقال اللهم علمي به ان سريرته خير من
علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن الحضير
وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضي للرضي
ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوي عليه
منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سألك
عن استخلافك عمر علينا وقد تري غلظته فقال ابوبكر بالله تخوفني اقول اللهم
اني استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابوبكر بن ابي قحافة في آخر عهده
بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر
ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب
فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان
عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت
ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه ثم عمر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع
الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده
فرفع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم اُرِد بذلك الا صلاحهم وخفتُ عليهم الفتنة
فعملتُ فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايا فوليتُ عليهم خيرهم واقواهم
عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم
فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح اللهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين
واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استاجره والعزيز حين
تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه واخرج ابن عساكر عن يسار بن
حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت
عهدا فترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى
الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج احمد عن عايشة رض قالت ان ابا بكر لما حضرته
الوفاة قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بي
الغد فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
مالك عن عايشة رض ان ابا بكر نحلها جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته
الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا
بعدي منك واني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا فلو كنت جددته واحتزته
كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك واختاك فاقسموه على كتاب الله
فقالت يا ابت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء فمن الاخرى قال ذو بطن
ابنة خارجة اراها جارية واخرجه ابن سعد وقال في آخره قال ذات بطن ابنة خارجة
قد القي في روعي انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم واخرج ابن سعد
عن عروة ان ابا بكر اوصى بخمس ماله وقال آخذ من مالي ما اخذ الله من فيء
المسلمين واخرج من وجه آخر عنه قال لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي
بالربع وان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك
شيئا واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان ابا بكر وعليا اوصيا
بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي قرابتهما واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن عايشة رض قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته

واخرج ابن سعد وغيره عن عائشة رض قالت لما ثقل ابوبكر تمثلت بهذا البيت
شعر لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى + اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ
ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ انظروا ثوبيّ هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج
الى الجديد من الميت واخرج ابو يعلى عن عائشة رض قالت دخلت على ابي بكر وهو
في الموت فقلت شعر من لا يزال دمعه مقنعا + فانه في مرة مدفوق +
فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ ثم قال في اي يوم توفي رسول الله صلعم قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني
وبين الليل فتوفي ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن احمد في
زوائد الزهد عن بكر بن عبد الله المزني قال لما احتضر ابو بكر قعدت عائشة عند
راسه فقالت شعر كل ذي ابل موردها + وكل ذي سلب مسلوب فتفهمها
ابو بكر فقال ليس كذلك يا ابنتاه ولكنه كما قال الله وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ الآية
واخرج احمد عن عائشة رض انها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي شعر
وابيض يُستسقى الغمام بوجهه + ثمال اليتامى عصمة للأرامل + فقال ابو بكر ذاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عبادة
بن قيس قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبيّ هذين وكفنيني
بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن الكسوة او مسلوب اسوء السلب
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله امرأته اسماء بنت
عميس ويعينها عبد الرحمن بن ابي بكر واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب
ان عمر رض صلى على ابي بكر بين القبر والمنبر وكبّر عليه اربعا واخرج عن عروة
والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى عائشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما توفي حفر له وجعل راسه عند كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن عمر قال نزل
في حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن بن ابي بكر واخرج من طرق
عدة انه دفن ليلا واخرج عن ابن المسيب ان ابا بكر لما مات ارتجت مكة فقال
ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر بعده قالوا عمر
قال صاحبه واخرج عن مجاهد ان ابا قحافة رد ميراثه من ابي بكر على ولد ابي بكر

ترتجت بهم مضطربة صح

ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر واياما ومات في المحرم سنة اربع
عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة قال العلماء لم يل الخلافة احد في حيوة
ابيه الا ابو بكر ولم يرث خليفة ابوه الا ابا بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي
ابو بكر سنتين وسبعة اشهر وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي
قال قال خُفاف بن نُدْبَة السلمي يبكي ابا بكر شعر ليس لحي فاعلمنه بقا
وكل دُنيا امرُها للفنا + والمُلكُ في الاقوام مُستودَع + عارية فالشرطُ فيه الاداء
والمرء يَسعى وله واسِدٌ + تنذ به العين ونار الصدا + يُخرَم او يُقتل او يَهرَم +
يشكوه سقم ليس فيه شفا + انّ ابا بكر هو الغيث اذ + لم ترزع الجوزاء بقلا بما +
تالله لا يُدرِك ايامه + ذو مئزر ناش ولا ذو رداء + مَن يسع كي يدرك ايامه +
مجتهد اشد بارض فضا + **فصل فيما رُوي عنه من الحديث**
المسند قال النووي في تهذيبه روي للصديق عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائة حديث واثنين واربعين حديثا وسبب قلة روايته انه تقدّمت
وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها
قلت وقد ذكر عمر رض في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك شيئا انزل في الانصار
ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وهذا اول دليل على كثرة
محفوظه من السنة وسعة علمه بالقرآن وروى عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف
وابن مسعود وحذيفة وابن عُمر وابن الزبير وابن عَمرو وابن عباس وانس وزيد
بن ثابت والبراء بن عازب وابو هريرة وعقبة بن الحارث وعبد الرحمن ابنه وزيد
بن ارقم وعبد الله بن مغفل وعقبة بن عامر الجهني وعمران بن حصين وابو
برزة الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري وابو الطفيل الليثي
وجابر بن عبد الله وبلال وعائشة ابنته واسماء ابنته ومن التابعين اسلم مولى
عمر وواسط البجلي وخلائق وقد رأيتُ أنْ اسرد احاديثه هنا على وجه وجيز
مبيّنا عقب كل حديث مَنْ خرّجه وسأُفردها بطرقها في مسند ان شاء الله تعالى
(١) حديث الهجرة - الشيخان وغيرهما (٢) حديث البحر هو الطهور ماؤه
الحل ميتته - الدارقطني (٣) حديث السواك مَطْهَرة للفم مَرضاة للرب - احمد
(٤) حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ثم صلى لم يتوضأ - البزار
وابو يعلى (٥) حديث لا يتوضأ احدكم من طعام اكله حلّ له اكله - البزار -

راصد

(٦) حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب الصدغين - ابو يعلى
والبزار (٧) حديث ان آخر صلوٰة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلف في ثوب
واحد - ابو يعلى (٨) حديث من سرّه ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه
على قراءة ابن ام عبد - احمد (٩) حديث انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
علّمني دعاءً ادعو به في صلوٰتي قال قل اللّٰهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
البخاري ومسلم (١٠) حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله
في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه - ابن ماجة (١١)
حديث ما قبض نبيٌّ قط حتى يؤمه رجل من امته - البزار (١٢) حديث ما
من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله
الا غفر له - احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان (١٣) حديث ما قبض الله
نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه - الترمذي (١٤) حديث لعن الله
اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - ابو يعلى (١٥) حديث ان
الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي - ابو يعلى (١٦) حديث اتقوا النار ولو
بشق تمرةٍ فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها
من الشبعان - ابو يعلى (١٧) حديث فرائض الصدقات بطوله - البخاري وغيره
(١٨) حديث عن ابن ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابي بكر
الصديق فيضرب بذراع ناقته فينيخها فقالوا له فلا امرتنا نناولكه فقال ان
حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسأل الناس شيئا - احمد (١٩)
حديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس حين نفست بمحمد
بن ابي بكر ان تغتسل وتهل - البزار والطبراني (٢٠) حديث سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فقال العج والثج - الترمذي وابن ماجة (٢١)
حديث انه قبّل الحجر وقال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك - الدارقطني (٢٢) حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث - احمد
(٢٣) حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة
من ترع الجنة - ابو يعلى (٢٤) حديث انطلاقه صلى الله عليه وسلم الى

دار ابي الهيثم بن التيهان بطوله ابو يعلى (٢٥) حديث الذهب بالذهب مثلا
بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزائد والمستزيد في النار - ابو يعلى والبزار
(٢٦) حديث ملعون من ضار مؤمنا او مكر به - الترمذي (٢٧) حديث
لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة واول من يدخل الجنة
المملوك اذا اطاع الله واطاع سيده - احمد (٢٨) حديث الولاء لمن اعتق - الضياء
المقدسي في المختارة (٢٩) حديث لا نورث ما تركنا صدقة - البخاري
(٣٠) حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده
- ابو داؤد (٣١) حديث كفر بالله تبرأ من نسب وان دق - البزار (٣٢) حديث
انت ومالك لابيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة - البيهقي (٣٣) حديث
من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار - البزار (٣٤) حديث
امرت ان اقاتل الناس الحديث - الشيخان وغيرهما (٣٥) حديث نعم عبد
الله واخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سله الله
على الكفار والمنافقين - احمد (٣٦) حديث ما طلعت الشمس على رجل
خير من عمر - الترمذي (٣٧) حديث من ولي من امر المسلمين شيئا فامر
عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله
جهنم ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك من حمى الله شيئا بغير حقه
فعليه لعنة الله - احمد (٣٨) حديث قصة ماعز ورجمه - احمد (٣٩)
حديث ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة - الترمذي (٤٠)
حديث انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر الحرب - الطبراني (٤١) حديث
انزلت من يعمل سوءا يجز به الحديث - الترمذي وابن حبان وغيرهما
(٤٢) حديث انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
الحديث - احمد والاربعة وابن حبان (٤٣) حديث ما ظنك باثنين الله
ثالثهما - الشيخان (٤٤) حديث اللهم طعنا وطاعونا - ابو يعلى (٤٥)
حديث شيبتني هود الحديث - الدارقطني في العلل (٤٦) حديث الشرك
اخفى في امتي من دبيب النمل الحديث - ابو يعلى وغيره (٤٧) حديث
قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت الحديث الهيثم
بن كليب في مسنده وهو عند الترمذي وغيره من مسند ابي هريرة (٤٨)

حديث عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء فهم
يحسبون انهم مهتدون - ابو يعلى (٤٩) حديث لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي قلت يارسول الله والله لا اكلمك الا كاخي السرار
- البزار (٥٠) حديث كل ميسر لما خلق له - احمد (٥١) حديث من
كذب علي متعمدا او رد علي شيئا امرت به فليتبوأ بيتا في جهنم - ابو يعلى (٥٢)
حديث ما نجاة هذا الامر الحديث في لا اله الا الله - احمد وغيره (٥٣) حديث
اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت فلقيني
عمر الحديث - ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي هريرة غريب جدا من حديث
ابي بكر (٥٤) حديث صنفان من امتي لا يدخلان الجنة المرجئة والقدرية - الدارقطني
في العلل (٥٥) حديث سلوا الله العافية - احمد والنسائي وابن ماجة وله طرق
كثيرة عنه (٥٦) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال
اللهم خر لي واختر لي - الترمذي (٥٧) حديث دعاء الدين اللهم فارج الهم
الحديث - البزار والحاكم (٥٨) حديث كل جسد نبت من سحت فالنار اولى
به وفي لفظ لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام - ابو يعلى (٥٩) حديث ليس
شيء من الجسد الا وهو يشكو ذرب اللسان - ابو يعلى (٦٠) حديث ينزل
الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه
شحناء - الدارقطني (٦١) حديث ان الدجال يخرج بالمشرق من ارض يقال
لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة - الترمذي وابن ماجة
(٦٢) حديث اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب الحديث -
احمد (٦٣) حديث الشفاعة بطوله في تردد الخلائق الى نبي بعد نبي - احمد
(٦٤) حديث لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي
الانصار - احمد (٦٥) حديث قريش ولاة هذا الامر برهم تبع لبرهم وفاجرهم
تبع لفاجرهم - احمد (٦٦) حديث انه صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار عند
موته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم - البزار والطبراني (٦٧)
حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب
لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر - احمد وابو يعلى (٦٨) حديث ان ابا بكر

مرّ بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال بابي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي - البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن (٦٩) حديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يزور ام ايمن - مسلم (٧٠) حديث قتل السارق
في الخامسة - ابو يعلى والديلمي (٧١) حديث قصة احد - الطيالسي والطبراني
(٧٢) حديث بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأيته يدفع عن
نفسه شيئا ولا ارى شيئا قلت يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطولت
لي فقلت اليك عني فقالت لي اما انك لست بمدركي - البزار * هذا ما اورده
ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث المرفوعة و قد فاته احاديث اخرى
نتبعها لتكملة العدة التي ذكرها النووي (٧٣) حديث اقتلوا القرد كائنا
ما كان من الناس - الطبراني في الاوسط (٧٤) حديث انظروا ادور من
تعمرون وارض من تسكنون و في طريق من تمشون - الديلمي (٧٥)
حديث اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بقبري ملكا فاذا صلى رجل من
امتي قال لي ذلك الملك ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة - الديلمي
(٧٦) حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة
الحديث - العقيلي في الضعفاء (٧٧) حديث انما حرّ جهنم على امتي مثل
الحمام - الطبراني (٧٨) حديث اياكم والكذب فانه مجانب للايمان - ابن لال
في المكارم الاخلاق (٧٩) حديث بشر من شهد بدرا بالجنة - الدارقطني
في الافراد (٨٠) - حديث الدين راية الله الثقيلة من هذا الذي يطيق
حملها - الديلمي (٨١) حديث سورة يٰس تدعى المعمة (المطعمة)
الحديث - الديلمي والبيهقي في الشعب (٨٢) حديث السلطان العادل
المتواضع ظل الله ورمحه في الارض ويرفع له في كل يوم وليلة عمل ستين
صديقا - ابو الشيخ العقيلي في الضعفاء وابن حبان في كتاب الثواب (٨٣)
حديث قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال اظله في ظلي - ابن شاهين
في الترغيب - والديلمي (٨٤) حديث اللهم اشدد الاسلام بعمر بن الخطاب
الطبراني في الاوسط (٨٥) حديث ما صيد صيد ولا عضدت عضاه
ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح - ابن راهويه في مسنده (٨٦) حديث

لو لم أبعث فيكم لبعث عمر الحديث۔ الديلمي (٨٧) حديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا بالبز۔ ابو يعلى (٨٨) حديث من خرج يدعو الى نفسه او الى غيره وعلى الناس امام فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فاقتلوه۔ الديلمي في التاريخ (٨٩) حديث من كتب عني علما او حديثا لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث۔ الحاكم في التاريخ (٩٠) حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم يسأله الله يوم القيمة عما افترض عليه۔ والطبراني في الاوسط (٩١) حديث من سره ان يظله الله من فور جهنم ويجعله في ظله فلا يكن على المؤمنين غليظا وليكن بهم رحيما۔ ابن لال [illegible] ابو الشيخ وابن حبان في الثواب (٩٢) حديث من اصبح [illegible] يومه وان عصاه۔ الديلمي (٩٣) حديث ما ترك قوم [illegible] بالعذاب۔ الطبراني في الاوسط (٩٤) حديث لا يدخل [illegible] ولم يسنده (٩٥) حديث لا تحقرن احدا من المسلمين [illegible] عند الله كبير۔ الديلمي (٩٦) حديث يقول الله [illegible] فارحموا خلقي۔ ابو الشيخ بن حبان والديلمي (٩٧) حديث [illegible] الله صلى الله عليه وسلم عن الازار فاخذ بعضلة الساق فقلت [illegible] زدني فاخذ بمقدم العضلة فقلت زدني قال لا خير فيما [illegible] قلت هلكنا يا رسول الله قال يا ابا بكر سددوا وقاربوا تنجوا۔ [illegible] (٩٨) حديث كفي وكف علي فالعدل سواء۔ الديلمي [illegible] حديث لا تغفلوا التعوذ من الشيطان فانكم ان لم تكونوا [illegible] بغافل۔ الديلمي ولم يسنده (١٠٠) حديث من بنى لله مسجدا بنى [illegible] في الجنة۔ الطبراني في الاوسط (١٠١) حديث من أكل من هذه البقلة [illegible] فلا يقربن مسجدنا۔ الطبراني في الاوسط (١٠٢) حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والسجود (الرفع) البيهقي في السنن (١٠٣) حديث انه صلى الله عليه وسلم اهدى جملا لابي جهل۔ الاسماعيلي في معجمه (١٠٤) حديث النظر الى علي عبادة۔ ابن عساكر

فصل فيما ورد عن الصديق من تفسير القرآن

اخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن آية فقال اي ارض تسعني او اي سماء تظلني

اذا كنتُ في كتاب الله مالم يرد الله واخرج ابو عبيدة عن ابراهيم التيمي قال سئل
ابو بكر عن قوله تعالى وَفَاكِهَةً وَاَبًّا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان قلتُ
في كتاب الله مالا اعلمُ واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة فقال
اني ساقول فيها برايي فان يكن صوابًا فمن الله وان يكن خطاء فمني ومن الشيطان
اراه ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لاستحيي ان اردّ شيئا قاله
ابو بكر واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون
في هاتين الايتين اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا + وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ
يَلْبِسُوْا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بخطيئة ثم قال
لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله
غيره ولم يلبسوا ايمانهم بشرك واخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن
ابي بكر الصديق في قوله تعالى لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ قال النظر الى وجه
الله تعالى واخرج ابن جرير عن ابي بكر في قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ
اسْتَقَامُوْا قال قد قالها الناس فمن مات عليها فهو ممن استقام ———

فصل فيما روي عن الصديق رض من الاثار الموقوفة قولا او قضاء او خطبة او دعاء

اخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر
قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ارأيت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله قدره علي
ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخناء اما والله لو كان عندي انسان امرت ان
يجاء انفك واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب
الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين
اذهب الى الغائط في الفضاء مغطيًا راسي استحياء من الله واخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل
الكنيف فاسند ظهري الى الحائط حياء من الله واخرج ابو داود في سننه عن
ابي عبد الله الصنابحي انه صلى وراء ابي بكر الصديق المغرب فقرأ في ركعتين الاوليين
بام القرآن وسورة من قصار المفصل وقرأ في الثالثة رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ
اِذْ هَدَيْتَنَا الاية واخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان ابو بكر
اذا عزّى رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت اهون
مما قبله واشد مما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه تصغر مصيبتكم و

واعطى الله اجركم واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي
قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم بيني وبين الفجر حتى اتسحر واخرج عن ابي
قلابة وابي السفر قال كان ابو بكر الصديق يقول اجيفوا الباب حتى نتسحر واخرج
البيهقي وابو بكر بن زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد
قال لقد ادركت ابا بكر وعمر وما يضحيان ارادة ان يستن بهما واخرج ابو داود
عن ابن عباس قال شهدت على ابي بكر الصديق انه قال كل الطافي من السمك
واخرج الشافعي في الام عن ابي بكر الصديق انه كره بيع اللحم بالحيوان واخرج البخاري
عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعني في الميراث واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه
عن عطاء عن ابي بكر قال الجد بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وابن الابن بمنزلة
الابن ما لم يكن دونه واخرج عن القاسم ان ابا بكر اتي برجل انتفى من ابيه فقال ابو بكر
اضرب الرأس فان الشيطان في الرأس واخرج عن ابن (ابي) مالك قال كان ابو بكر
اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل والمال والعشيرة والذنب عظيم
وانت غفور رحيم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابا بكر قضى
لعاصم بن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها وشمها ولطفها خير لك منك
واخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ان ابي يريد ان
يأخذ مالي كله يجتاحه فقال لابيه انما لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة
رسول الله أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال
نعم وانما يعني بذلك النفقة واخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان ابا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحر بالعبد واخرج البخاري عن ابن ابي مليكة عن
جده ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها ابو بكر واخرج ابن ابي شيبة
والبيهقي عن عكرمة ان ابا بكر قضى في الاذن بخمس عشرة من الابل وقال يواري
شينها الشعر والعمامة واخرج البيهقي وغيره عن ابي عمران الجوني ان ابا بكر بعث
جيوشا الى الشام وامر عليهم يزيد بن ابي سفيان فقال اني موصيك بعشر خلال لا
تقتلوا امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن
شاة ولا بعيرا الا لماكلة ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه ولا تغلل ولا تجبن واخرج احمد
وابو داود والنسائي عن ابي برزة الاسلمي قال غضب ابو بكر من رجل فاشتد
غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه قال ويلك ما هي لاحد بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج سيف في كتاب الفتوح عن شيوخه ان
المهاجر بن امية وكان اميرا على اليمامة رفع اليه امرأتان مغنيتان غنت احداهما
بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها وغنت الأخرى بهجاء المسلمين
فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي فعلت في المرأة التي
تغنت بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلولا سبقتني فيها لأمرتك بقتلها لان
حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او معاهد
فهو محارب غادر واما التي تغنت بهجاء المسلمين فان كانت ممن يدعي الاسلام
فادب وتعزير دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري لما صفحت عنه من الشرك
اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها فاقبل الدعة واياك
والمثلة في الناس فانها مأثم ومنفرة الا في قصاص وأخرج مالك والدارقطني
عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع على جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم
نفاه الى فدك وأخرج ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال جيئ الى ابي بكر برجل قد
سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابو بكر ما اجد لك شيئا الا ما قضى فيك رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم امر بقتلك فانه كان اعلم بك فامر بقتله وأخرج مالك عن
القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى
اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك
بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امرأة ابي بكر فجعل يطوف
معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي
عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به
ابو بكر فقطعت يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي
عليه من سرقته وأخرج الدارقطني عن انس ان ابا بكر قطع في مجن قيمته خمسة
دراهم وأخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر
وسمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال
ابو نعيم اي قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى وأخرج البخاري عن ابن عمر
قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وأخرج ابو عبيد
في الغريب عن ابي بكر قال طوبى لمن مات في النأنأة اي في اول الاسلام قبل
تحرك الفتن وأخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر

الصديق تسأله ميراثها فقال مالكِ في كتاب الله وما علمتُ لكِ في سنة نبي
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسأل الناس فسأل الناس فقال
المغيرة بن شعبة حضرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال
ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها
ابو بكر واخرج مالك والدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابابكر تطلبان
ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري
وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بني حارثة فقال يا خليفة رسول الله اعطيت
التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عائشة
رض حديث امرأة رفاعة التي طلقت منه وتزوجت بعده عبد الرحمن بن
الزبير فلم يستطع ان يغشاها واردت العود الى رفاعة فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وهذا القدر في
الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءته فاخبرته انه قد مسها فمنعها ان
ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها
نكاحه مرة اخرى ثم اتت ابابكر وعمر في خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي عن
عقبة بن عامر ان عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة بعثاه بريدا الى ابي بكر برأس
بنان بطريق الشام فلما قدم على ابي بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة رسول
الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال أفيستنان بفارس والروم لا يحمل الي رأس انما
يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر
على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا
حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت
فقالت من انت قال امرء من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش
قالت من اي قريش قال انك لسؤل انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا
الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت
ائمتكم قالت وما الائمة قال أوما كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم
قالت بلى قال فهم اولئك الناس واخرج البخاري عن عائشة رض قالت لابي بكر
غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه
ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان

في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني هذا الذي
اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد في الزهد عن ابن
سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله غير ابي بكر وذكر القصة واخرج
النسائي عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو آخذ بلسانه فقال هذا الذي اوردني
الموارد واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر انه مر بعبد الرحمن بن عوف وهو
يماظ جارا له فقال له لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة
المنازعة والمخاصمة واخرج ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر الصديق
كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه ونسأله الكرامة
فيما بعد الموت فانه قد دنا اجلي واجلكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام بامر الله
الذي شرع لكم وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص
السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع الله واولي الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه من الحق واياكم واتباع الهوى فقد
افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق
من تراب ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو اليوم حي وغدا ميت
فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا انفسكم في
الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا والحذر ينفع واعملوا والعمل
يقبل واحذروا ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من
رحمته وافهموا وتفهموا واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به
من كان قبلكم وما نجى به من نجى قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه
وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا آلوكم ونفسي والله المستعان ولا
حول ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم
وحظكم حفظتم واغتبطتم وما تطوعتم به لدينكم فاجعلوه نوافل بين
ايديكم تستوفوا بسلفكم وتعطوا جرايتكم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم
تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا

يماظ اي يشاتم

فاقاموا عليه وحلوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك
وليس بينه وبين احد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا
الا بطاعته واتباع امره وانه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته، واخرج الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا ابو بكر
الصديق فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا
عليه بما هو له اهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله تعالى اثنى على زكريا
واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا و
كانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على
ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم
لا يطفأ نوره ولا تنقضي عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا
منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم
علمه فان استطعتم ان تنقضي الآجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا
ذلك الا باذن الله سابقوا في آجالكم قبل ان تنقضي آجالكم فتردكم الى اسوء
اعمالكم فان قوما جعلوا آجالكم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم
فالوحا الوحا ثم النجا النجا فان وراءكم طالبا حثيثا امره سريع واخرج ابن ابي
الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر كان
يقول في خطبته اين الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك
الذين بنوا المدائن وحصنوها اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب
قد تضعضع اركانهم حين اخنى بهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوحا
الوحا ثم النجا النجا واخرج احمد في الزهد عن سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت اعهد
الي فقال يا سلمان اتق الله واعلم انه سيكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك منها
ما جعلته في بطنك او القيته على ظهرك واعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه
يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله تعالى فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله
فتخفر الله في ذمته فيكبك الله في النار على وجهك واخرج عن ابي بكر رض قال
يقبض الصالحون الاول فالاول حتى يبقى من الناس حثالة كحثالة التمر او الشعير

لا يُبالي الله بهم وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن معاوية بن قرة ان ابا بكر
الصديق رضه كان يقول في دعائه اللّهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه و
خير ايامي يوم لقائك وأخرج احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان
يقول في دعائه اللّهم اني اسألك الذي هو خير لي في عاقبة الامر اللّهم اجعل آخر
ما تُعطيني الخير رضوانك والدرجات العُلى من جنات النعيم وأخرج عن عرفجة قال
قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبك والا فليتباك وأخرج عن عزرة عن ابي بكر
قال أهلكهن الاحمران الذهب والزعفران وأخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر
قال قال ان المسلم ليُؤجَر في كل شيء حتى في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة
تكون في كُمّه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه وأخرج عن ميمون بن مهران
قال أُتي ابو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه ثم قال ما صيد من صيد ولا
عُضِدَت من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح وأخرج البخاري في الادب وعبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن الصنابحي انه سمع ابا بكر يقول ان دعاء الاخ
لاخيه في الله يُستجاب وأخرج عبد الله في زوائد الزهد عن عبيد بن عمير
عن لبيد الشاعر انه قدم على ابي بكر فقال ع الا كل شيء ما خلا الله باطلُ
فقال صدقت فقال ع وكل نعيم لا محالة زائلُ فقال كذبت عند الله
نعيم لا يزول فلما ولّى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة

فصل في كلماته الدالة على شدة خوفه من ربه

أخرج احمد
الحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر حائطا واذا بدبسي في ظل شجرة
فتنفس الصُعَداء ثم قال طُوبى لك يا طير تاكل من الشجر وتستظل بالشجر
وتصير الى غير حساب ياليت ابا بكر مثلك وأخرج ابن عساكر عن الاصمعي
قال كان ابو بكر اذا مُدح قال اللّهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللّهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
وأخرج احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال قال ابو بكر لوددت اني
شعرة في جنب عبد مؤمن وأخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال كان
ابن الزبير اذا قام في الصلوة كانه عود من الخشوع قال وحُدّثت ان ابا بكر كان
كذلك وأخرج عن الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت هذه الشجرة
تؤكل وتعضد وأخرج عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة

تاكلني الدوابُ واخرج عن ضمرة بن حبيب قال حضرت الوفاة ابنًا لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ الى وسادة فلما توفي قالوا لابي بكر رأينا ابنك يلحظ الى وسادة فدفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر بيده على الاخرى يرجّع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما احسب جلدك يتسع لها واخرج عن ثابت البناني ان ابا بكر كان يتمثل + شعر لا تزال تنعى حبيبًا حتى تكونه وقد يرجو الفتى الرجاء يموت دونه واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن احد بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت فيه قضية فلم يجد لها في كتاب الله اصلًا ولا في السنة اثرًا فقال اجتهد رأيي فان يكن صوابًا فمن الله وان يكن خطاء فمني واستغفر الله

فصل فيما ورد عنه من تعبير الرؤيا

اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال رأت عائشة رض كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر الناس فقال ان صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير اهل الارض ثلثا فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير اقمارك واخرج ايضًا عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبّرها الملك سحرًا وله عن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني على بئر انزع فيها فوردت على غنم سود ثم ردفها غنم عفر فقال ابو بكر دعني اعبّرها فذكر نحوه واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال كان اعبر هذه الامة بعد نبيها ابو بكر واخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رأيت كأني استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابي قلابة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رأيت في النوم اني ابول دمًا قال انت رجل تأتي امرأتك وهي حائض فاستغفر الله ولا تعد

فائدة

اخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سرية فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا الى

… قال … كذا بياض بالاصل والله اعلم بالصو[اب]

مكان الحرب أمرهم عمر أن لا يتزودوا نارا فغضب عمر وهمّ أن يأتيهم فنهاه أبو بكر
وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك إلا لعلمه بالحرب
فسكت عنه وأخرج البيهقي من طريق أبي معشر عن بعض مشيختهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إني لأؤمر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لأنه أيقظ
عينا وأبصر بالحرب **فصل** أخرج خليفة بن خياط وأحمد بن حنبل وابن عساكر
عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أنا أكبر أو أنت قال
أنت أكبر وأكرم وأنا أسن منك مرسل غريب جدا فإن صح عُدّ هذا الجواب من
فرط ذكائه وأدبه والمشهور أن هذا الجواب للعباس وقد وقع أيضا لسعيد بن
يربوع (أخرجه الطبراني) ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أينا أكبر
قال أنت أكبر وأخير مني وأنا أقدم وأخرج أبو نعيم أن أبا بكر قيل له يا خليفة رسول
الله لا تستعمل أهل بدر قال إني أرى مكانهم ولكني أكره أن أدنسهم بالدنيا وأخرج
أحمد في الزهد عن إسمعيل بن محمد أن أبا بكر قسم قسما فسوى فيه بين الناس
فقال له عمر تسوي بين أصحاب بدر وسواهم من الناس فقال أبو بكر إنما الدنيا
بلاغ وخير البلاغ أوسعه وإنما فضلهم في أجورهم **فصل** أخرج أحمد في الزهد
عن أبي بكر بن حفص قال بلغني أن أبا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء وأخرج
ابن سعد عن حيان الصائغ قال كان نقش خاتم أبي بكر نعم القادر الله **فائدة**
أخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا نعلم أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم
وأبناؤهم إلا هؤلاء الأربعة أبو قحافة وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن و
أبو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد وأخرج ابن منده وابن عساكر عن عائشة رضي
الله عنها قالت ما أسلم أبو أحد من المهاجرين إلا أبو أبي بكر **فائدة** أخرج ابن سعد و
[illegible] الحسن عن أنس قال كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر وسهيل بن عمرو بن بيضاء **فائدة** أخرج البيهقي في الدلائل
عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة فلقيتها
الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام أبو بكر وقال أنشدكم بالله والإسلام طوق
أختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثانية فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي
طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل **فائدة** رأيت بخط

الذهبي من كان فريد زمانه في فنه ابو بكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب
في القوة في امر الله عثمان بن عفان في حياء علي في القضاء أبي بن كعب في القراءة
زيد بن ثابت في الفرائض ابو عبيدة بن الجراح في الامانة ابن عباس في التفسير
ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة ابو حنيفة
في الفقه ابن اسحق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القرآن
الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في
العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي بن المديني في العلل
يحيى بن معين في الرجال ابو تمام في الشعر احمد بن حنبل في السنة البخاري
في نقد الحديث الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف
الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر
في النجوم ابراهيم الكرماني في التعبير ابن نباتة في الخطب ابو الفرج الاصبهاني
في المحاضرة ابو القاسم الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر ابو الحسن البكري
في الكذب الحريري في مقاماته ابن مندة في سعة الرحلة المتنبي في الشعر
الموصلي في الغناء الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة القراءة
علي بن هلال في الخط عطاء السليمي في الخوف القاضي الفاضل في الانشاء
الاصمعي في النوادر اشعب في الطمع معبد في الغناء ابن سينا في الفلسفة

عمر بن الخطاب رض عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي امير المؤمنين ابو حفص القرشي
العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون
سنة قاله الذهبي وقال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة وكان
من اشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش اذا وقعت
الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي رسولا واذا نافرهم منافر او
فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا واسلم قديما بعد اربعين رجلا واحدى
عشرة امرأة وقيل بعد تسعة وثلثين رجلا وثلث وعشرين امرأة وقيل بعد
خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة
وفرح به المسلمون قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة

الله صلى

واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد
كبار علماء الصحابة وزهادهم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
حديث وتسعة وثلثون حديثا روى عنه عثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف
وابن مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسة وابنه عبد الله وابن عباس وابن الزبير
وانس وابو هريرة وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري والبراء بن عازب
وابو سعيد الخدري وخلائق آخرون من الصحابة وغيرهم رض اقول وانا
الخص هنا فصولا فيها جمله من الفوائد تتعلق بترجمته فصل في
الاخبار الواردة في اسلامه اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك
بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام واخرجه الطبراني من حديث ابن
مسعود وانس رض واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث ابي بكر الصديق وفي الكبير من حديث ثوبان واخرج احمد عن
عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى
المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن
فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول
شاعر قليلا ما تؤمنون الآيات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي
شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمران عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت
من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر و
عليه بتان وصلى لله ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج
فاتبعته فقال من هذا فقلت عمر فقال يا عمر ما تدعني لا ليلا ولا نهارا فخشيت
ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اسره قلت لا
والذي بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك واخرج ابن سعد وابو يعلى والحاكم
والبيهقي في الدلائل عن انس رض قال خرج عمر متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة
فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني
زهرة وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان
ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما

سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤن طه
قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر
ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى وان كان الحق
في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني
الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس
وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل وتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب
فقرأ طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو
ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة
وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله
علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر
فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من
الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل
عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا
لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت
وما ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا
قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها
ونسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها
بشيء كان في يدي على رأسها فسال الدم وبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت
فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى
الصحيفة فقلت ما هذه ناولينيها قالت لست من اهلها انك لا تطهر من الجنابة وهذا
كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة
ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فذعرت
فقرأت الى اٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي مبادرين
وكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم
اعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل بن هشام واما عمر ودلوني على النبي صلعم
في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالت من قلت ابن الخطاب
وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد بفتح الباب حتى
قال صلى الله عليه وسلم افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه
ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت
بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب ويضرب الا رأيته ولا
يصيبني من ذلك شيء فجئت الى خالي ابي جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت
عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت فقال لا تفعل ثم دخل
واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته
فخرج الي فقلت له مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب
دوني فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب
ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فات فلانا الرجل لم يكن
يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجئت وقد
اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال اوقد فعلت قلت
نعم فنادى باعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبأ فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربونني
واجتمع علي الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبأ فقام على الحجر واشار
بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني فكنت لا اشاء ان ارى احدا من
المسلمين يضرب ويضرب الا رأيته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني فاتيت
خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام

واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رض قال سألت عمر لاي
شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام ثم خرجت الى المسجد
فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه

وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكأ على قوسه مقابل ابي جهل
فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس
فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة
الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم
المخزومي فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلثة ايام فاذا فلان المخزومي
فقلت ارغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد فقال ان فعلت فقد فعله
من هو اعظم عليك حقا مني فقلت ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت
فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت
براس ختني فضربته فادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت
قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء فجلست
وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة
طٰهٰ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ الى قوله له الاسماء الحسنى فعظمت
في صدري وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم
فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه
وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر
فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل مكة قلت يا رسول الله السنا على الحق قال
بلى قلت ففيم الاخفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا
المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ لانه ظهر الاسلام وفرق بين الحق
والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق
قالت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رض قال
لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر واخرج
البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس رض قال لما اسلم عمر قال المشركون قد
انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ واخرج البخاري عن ابن مسعود رض قال ما زلنا اعزة منذ اسلم

عمر وأخرج ابن سعد والطبراني عن ابن مسعود رض قال كان اسلام عمر فتحا
وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصلي
الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا وأخرج ابن
سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل
لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا
وأخرج الطبراني عن ابن عباس رض قال اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب
اسناده صحيح حسن وأخرج ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر رض ظهر
الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت و
انتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به وأخرج ابن سعد عن
اسلم مولى عمر قال اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو
ابن ست وعشرين سنة **فصل في هجرته** أخرج ابن عساكر عن
علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة
تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف
قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى حلقهم
واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويؤتم ولده
وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد وأخرج عن
البراء رض قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم ابن ام
مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رض معه قال النووي شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان ممن ثبت معه يوم احد **فصل في الاحاديث
الواردة في فضله غير ما تقدم في ترجمة الصديق**
رض أخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم رايتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول
الله وأخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا
نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الري يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما

أولته يا رسول الله قال العلم وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري رض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس
عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك و
عرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما أولته يا رسول الله قال الدين
وأخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط
إلا سلك فجا غير فجك وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي أحد
فإنه عمر أي ملهمون وأخرج الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر ما نزل بالناس أمر
قط فقالوا وقال إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر وأخرج الترمذي [illegible]
صحيح عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي
نبي لكان عمر بن الخطاب وأخرجه الطبراني عن أبي سعيد [illegible]
مالك وأخرجه ابن عساكر من حديث ابن عمر وأخرج الترمذي عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد
فروا من عمر وأخرج ابن ماجة والحاكم عن أبي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه [illegible] من [illegible] يسلم عليه [illegible]
[illegible] الجنة وأخرج ابن ماجة والحاكم عن أبي ذر قال [illegible]
[illegible] إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به
[illegible] عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وأخرجه [illegible] من حديث عمر بن الخطاب
[illegible] سفيان [illegible] رض وأخرجه ابن عساكر من حديث
عمر [illegible] في [illegible] عن علي رض قال كنا أصحاب محمد لا نشك
أن السكينة تنطق على لسان عمر وأخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر سراج أهل الجنة وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي
هريرة [illegible] حديث جنادة وأخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الفتنة [illegible] عمر [illegible] بينكم

وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضـ قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وأخرج ابن عساكر عن عايشة رضـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر وأخرج احمد من طريق بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة (وأخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس رضـ) وأخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان وأخرج الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة رضـ قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وأخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه (واخرجه الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة) وأخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبك الاسلام على موت عمر وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم [illegible] اسناده حسن [illegible]

قال ابو بكر [illegible]

وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت
عليهم خيرهم (اخرجه ابن سعد) وقال علي رض اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر
ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر (اخرجه الطبراني في الاوسط) وقال ابن عمر ما رأيت
احدا قط بعد رسول الله صلعم من حين قبض اجد ولا اجود من عمر (اخرجه ابن سعد) وقال
ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا
يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم (اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم) وقال حذيفة كان علم الناس كان
مدسوسا في جحر عمر وقال حذيفة والله ما اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لائم الا عمر وقالت عائشة رض
وذكرت عمر كان والله احوذيا نسيج وحده وقال معاوية رض اما ابو بكر فلم يرد الدنيا
ولم تردْه واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن (اخرجه
الزبير بن بكار في الموفقيات) وقال جابر رض دخل علي على عمر وهو مسجى فقال
رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى
الله عليه وسلم من هذا المسجى (اخرجه الحاكم) وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله تعالى (اخرجه
الطبراني والحاكم) وسئل ابن عباس عن ابي بكر فقال كان كالخير كله وسئل عن
عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا يأخذه وسئل عن
علي فقال ملئ عزما وحزما وعلما ونجدة (اخرجه في الطيوريات) واخرج الطبراني
عن عمير بن ربيعة ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال
اجد نعتك قرنا من حديد قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه
في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة
قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود رض
قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل
الله لولا كتاب من الله سبق الآية وبذكره الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا
فانزل الله فاذا سألتموهن متاعا الآية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ايد الاسلام بعمر وبرأيه في ابي بكر كان اول من بايعه واخرج ابن عساكر عن
مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في امارة عمر فلما اصيب
بثت واخرج عن سالم بن عبد الله قال ابطأ خبر عمر على ابي موسى فاتى امرأة

في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجيئني شيطاني فجاء فسألته عنه
فقال تركته مؤتزرا بكساء يهنأ إبل الصدقة وذاك رجل لا يراه شيطان إلا خرّ
لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه **فصل** قال سفيان الثوري
من زعم أن عليا كان أحق بالولاية من أبي بكر وعمر فقد خطّأ أبا بكر وعمر والمهاجرين
والانصار وقال شريك ليس يقدم عليا على أبي بكر وعمر أحد فيه خير وقال
ابو اسامة أتدرون من أبو بكر وعمر هما أبو الاسلام وامه وقال جعفر الصادق
انا بريء ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير

فصل في موافقات عمر رضي قد وصلها بعضهم إلى أكثر من عشرين

أخرج ابن مردويه
عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن وأخرج ابن عساكر
عن علي قال إن في القرآن لرأيا من رأي عمر وأخرج ابن عمر مرفوعا ما قال الناس
في شيء وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر وأخرج الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك
البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى
الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن
فنزلت كذلك وأخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي
أسارى بدر وفي مقام ابراهيم ففي هذا الحديث خصلة رابعة وفي التهذيب
للنووي نزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب وفي مقام ابراهيم وفي
تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم أنه قال
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تحريمها وأخرج ابن أبي حاتم في
تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في أربع نزلت هذه الآية ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت أنا فتبارك الله
أحسن الخالقين فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة وللحديث طريق
آخر عن ابن عباس أوردته في التفسير المسند ثم رأيت في كتاب فضائل الإمامين
لأبي عبد الله الشيباني قال وافق عمر ربه في أحد [illegible]
هذه الستة وزاد 7 قصة عبد الله بن أبي [illegible]
قال لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله صلى الله عليه [illegible]

فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله أعلى عدو الله ابن أبي القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيراً حتى نزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبداً الآية ٨ يسئلونك عن الخمر الآية ٩ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة الآية قلت هما مع آية المائدة خصلة واحدة والثلاثة في الحديث السابق ١٠ لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم فأنزل الله سواء عليهم أستغفرت لهم الآية قلت أخرجه الطبراني عن ابن عباس ١١ لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الى بدر أشار عمر بالخروج فنزلت كما أخرجك ربك من بيتك الآية ١٢ لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال أفتظن أن ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك ١٣ قصة في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرماً في أول الاسلام فنزل أحل لكم ليلة الصيام الآية قلت أخرجه أحمد في مسنده ١٤ قوله تعالى من كان عدواً لجبريل الآية قلت أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة وأقربها للموافقة ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهودياً لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال له عمر من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر ١٥ قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية قلت أخرج قصتها ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الأسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فأتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال أكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فخرج اليهما مشتملاً على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وأدبر الآخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن فأنزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية فأهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول أوردته في التفسير المسند ١٦ الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائماً فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آية الاستيذان ١٧ قوله في اليهود انهم قوم

بهت ١٨ قوله ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِيْنَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِيْنَ قلت اخرج قصتها ابن
عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وهي في اسباب النزول ١٩ رفع تلاوة
الشيخ والشيخة اذا زنيا الآية ٢٠ قوله يوم أحد لما قال ابو سفيان أفي
القوم فلان لا تجيبنه فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخرج
قصته احمد في مسنده قال ويضم الى هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي
في كتاب الرد على الجهمية من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار
قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب
والذي نفسي بيده انها في التورية لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رايت في الكامل لابن
عدي من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان
يقول اذا أذّن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلوة فقال له عمر قل في اثرها اشهد
ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر

فصل في كراماته

اخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة واللالكائي
في شرح السنة والدير عاقولي في فوائده وابن الاعرابي في كرامات الاولياء و
الخطيب في رواة مالك من نافع عن ابن عمر قال وجّه عمر جيشا وراس عليهم
رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلثا ثم قدم
رسول الجيش فسأله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا
صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلثا فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر
انك كنت تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم
قال ابن حجر في الاصابة اسناده حسن واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران
عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل
من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن
مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم
يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني
ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر
في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن
عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية
الجبل مرتين او ثلثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون

فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له واخرج ابو القاسم بن بشران في فوائده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا (اخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه ابن دريد في الاخبار المشهورة وابن الكلبي في الجامع ونحوهم) وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب حدثنا علي بن داود حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان ثلاث عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله يجريك فاسأل الله الواحد القهار ان يجريك والقى البطاقة في النيل [illegible]

فائدة كرامات عمر رضي
فائدة كرامات عمر في اهل الحرقة
فائدة كرامات عمر في اجراء النيل

الله تعالى ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر
الى اليوم واخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر
بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس
هذه فيقول له كلما حدثتك حق الا ما امرتني ان احبسه واخرج عن الحسن قال
ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث فهو عمر بن الخطاب واخرج البيهقي في الدلائل
عن ابي هدبة الحمصي قال اخبر عمر بان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج
غضبان فصلى فسها في صلوته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس
عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
ولا يتجاوز عن مسيئهم قلت اشار به الى الحجاج قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج
يومئذ **فصل في نبذ من سيرته** اخرج ابن سعد عن الاحنف
بن قيس قال كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين
فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له انها من مال الله فقلنا فماذا
يحل له من مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة
للشتاء وحلة للصيف وما احج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش
ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين وقال خزيمة بن ثابت
كان عمر اذا استعمل عاملاً كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذوناً ولا ياكل
نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت
عليه العقوبة وقال عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما
كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاماً طيباً كان اقوى لك على الحق قال اكلكم
على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة
فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل
عامئذ سمناً ولا سميناً وقال ابن ابي مليكة كلم عقبة بن فرقد عمر في طعامه
فقال ويحك آكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال الحسن دخل
عمر على ابنه عاصم وهو ياكل لحماً فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال او كلما
قرمت الى شيء اكلته كفى بالمرء سرفاً ان ياكل كل ما اشتهى وقال اسلم
قال عمر لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل يرفا راحلته
وسار اربعاً مقبلاً واربعاً مدبراً واشترى مكتلاً فجاء به وعمد الى الراحلة

فغسلها فاتى عمر فقال انطلق حتى انظر الى الراحلة فنظر وقال نسيت ان تغسل
هذا العرق الذي تحت اذنها عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر
مكتلك وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة
بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب بها الناس ويمر
بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس
رأيت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رأيت على عمر
ازارا مرقوعا بادم وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب
فسطاطا ولا خباء كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ويستظل تحته وقال
عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكاء
وقال الحسن كان عمر يمر بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال
انس دخلت حائطا فسمعت عمر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المؤمنين
بخ والله لتتقين الله ابن الخطاب او ليعذبنك الله وقال عبد الله بن عامر بن
ربيعة رأيت عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك
شيئا ليت امي لم تلدني وقال عبيد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب
قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال محمد
بن سيرين قدم صهر لعمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال
اردت ان القى الله ملكا خائنا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم وقال النخعي
كان عمر يتجر وهو خليفة وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان
قد حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس
وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن الخطاب احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال
اسلم رأيت عمر بن الخطاب يأخذ باذن الفرس ويأخذ بيده الاخرى اذنه ثم ينزو
على متن الفرس وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف
او قرأ عنده انسان آية من القرآن الا وقف عما كان يريد وقال بلال لاسلم كيف
تجدون عمر فقال خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم فقال بلال لو كنت عنده
اذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه وقال الاحوص بن حكيم عن ابيه
اتي عمر بلحم فيه سمن فابى ان يأكلهما وقال كل واحد منهما ادم اخرج هذه
الآثار كلها ابن سعد واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال عمر هان شيء اصلح

قوماً ان ابدلهم اميراً مكان امير **فصل في صفته رضي الله عنه**
اخرج ابن سعد والحاكم عن زر قال خرجت مع اهل المدينة في يوم عيد فرأيت
عمر يمشي حافياً شيخاً اصلع آدم اعسر طوالاً مشرفاً على الناس كأنه على دابة قال
الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر كان آدم الا ان يكون رآه عام الرمادة فانه كان تغير
لونه حين اكل الزيت واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر فقال رجل ابيض
تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب واخرج عن عبيد بن عمير قال كان عمر يفوق الناس
طولاً واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلاً اعسر يعني يعمل بيديه جميعاً
واخرج ابن عساكر عن ابي رجاء العطاردي قال كان عمر رجلاً طويلاً جسيماً اصلع
شديد الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضيه خفة سبلته كبيرة وفي اطرافها
صهبة وفي تاريخ ابن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام
بن المغيرة اخت ابي جهل بن هشام فكان ابو جهل خاله **فصل في خلافته**
ولي الخلافة بعهد من ابي بكر في جمادي الآخرة سنة ثلث عشرة قال الزهري
استخلف عمر يوم توفي ابو بكر وهو يوم الثلثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة
(اخرجه الحاكم) فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشرة
فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة وحمص وبعلبك صلحاً والبصرة والابلة
كلاهما عنوة وفيها جمع عمر الناس على صلوة التراويح (قاله العسكري في الاوائل)
وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها عنوة الا طبرية فانها فتحت صلحاً و
فيها كانت وقعة اليرموك والقادسية (قال ابن جرير) وفيها مصّر سعد
الكوفة وفيها فرض عمر الفروض ودوّن الدواوين واعطى العطاء على السابقة
وفي سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة في ايوان
كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وفيها كانت وقعة جلولاء
وهزم فيها يزدجرد بن كسرى وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها
سار عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية خطبته المشهورة وفيها فتحت
قنسرين عنوة وحلب وانطاكية ومنبج صلحاً وسروج عنوة وفيها فتحت
قرقيسياء صلحاً وفي ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي وفي سنة
سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام
الرمادة واستسقى عمر للناس بالعباس اخرج ابن سعد عن نيار الاسلمي ان عمر

لما خرج يستسقي خرج وعليه بُرْد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن
عون قال اخذ عمر بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم انا نتوسل اليك بعم
نبيك ان تُذْهِبَ عنا المَحْل وان تَسْقِيَنا الغيث فلم يبرحوا حتى سُقوا فاطبقت
السماء عليهم اياما وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثماني عشرة فتحت
جُنْدَيسابور صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون عمواس وفيها فتحت
الرُّها وسُمَيْساط (شُمَيْساط) عنوة وحرّان ونصيبين وطائفة من الجزيرة
عنوة وقيل صلحا والمَوْصِل ونواحيها عنوة وفي سنة تسع عشرة فُتحت قيسارية
عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلحا الا الاسكندرية
فعنوة وقال علي بن رباح المغرب كله عنوة وفيها فتحت تُسْتَر وفيها هلك
قيصر عظيمُ الروم وفيها اجلى عمرُ اليهودَ عن خيبر وعن نجران وقسّم خيبر
ووادي القرى وفي سنة احدى وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند
ولم يكن للاعاجم بعدها جماعة وبرقة وغيرها وفي سنة اثنتين وعشرين فتحت
اذربيجان عنوة وقيل صلحا والدِّينَوَر عنوة وماسبذان عنوة وهمذان عنوة
واطرابلس المغرب والرّي وعسكر وقُومَس وفي سنة ثلث وعشرين كان فتح
كرمان وسجستان ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي آخرها
كانت وفاة سيدنا عمر رض بعد صدوره من الحج شهيدا قال سعيد بن المسيّب
لما نفر عمر من منى اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه الى السماء وقال اللهم
كبُرت سني وضعُفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مُضيع و
لا مُفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قُتِل (اخرجه الحاكم) وقال ابو صالح السمان قال
كعبُ الاحبار لعمر اجِدُكَ في التورية تُقتَل شهيدا قال واني لي بالشهادة و
انا بجزيرة العرب وقال اسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك (اخرجه البخاري) وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر
فقال رأيت كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان
قوما يأمروني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي
امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو راضٍ عنهم (اخرجه الحاكم) قال الزهري كان عمر رض لا يأذن لصبي قد
احتلم في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر غلاما

عنده صنعًا ويستأذنه ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع
للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسله المدينة وضرب عليه المغيرة
مائة درهم في الشهر فجاء الى عمر يشتكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف
ساخطًا يتذمر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال ألم اخبر انك تقول لو اشاء
لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسًا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث
الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعدني العبد آنفا ثم اشتمل ابو لؤلؤة
على خنجر ذي راسين نصابه في وسطه فكمن بزاوية من زوايا المسجد في الغلس
فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة فلما دنا منه طعنه ثلث
طعنات اخرجه ابن سعد وقال عمرو بن ميمون الانصاري ان ابا لؤلؤة عبد
المغيرة طعن عمر بخنجر له راسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة
فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه وقال ابو رافع
كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الارحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي فكلمه فقال
احسن الى مولاك ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب وقال يسع الناس
كلهم عدله غيري واضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه وكان عمر يقول
اقيموا صفوفكم قبل ان يكبر فجاء فقام حذاءه في الصف وضربه في كتفه وفي
خاصرته فسقط عمر وطعن ثلثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة وحمل
عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس باقصر سورتين
واتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من
جرحه فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن بالقتل باس فقد قتلت فجعل الناس
يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني خرجت منها
كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى
عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول
المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة ثلثا اخرجه الحاكم
وقال ابن عباس كان ابو لؤلؤة مجوسيا وقال عمرو بن ميمون قال عمر الحمد
لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله

صفہ ۳۳

انظروا ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوها فقال ان
وفى مال آل عمر فأدوه من اموالهم والا فاسئل في بني عدي فان لم تف اموالهم
فاسئل في قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل يستاذن عمر ان يدفن
مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريد تعني المكان لنفسي ولاوثرنه
اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوص يا
امير المؤمنين واستخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة
وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة سعدا
فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة
من بعدي بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا
في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال
عمر يستاذن فقالت عائشة ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه
ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلثة منكم
فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن
وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان قال فخلا هؤلاء الثلثة فقال عبد الرحمن
انا لا اريدها فايكما يبرأ من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا آلوكم عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال
لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت
الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم
ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وفي
مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة بن الجراح حي استخلفته
فان سألني ربي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي
امينا واميني ابو عبيدة بن الجراح وان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة استخلفت
معاذ بن جبل فان سألني ربي لم استخلفته قلت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلماء نبذة وقد مات في خلافته
وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته في الاستخلاف فقال قد رايت

سنة ۲۳

من اصحابي حرصا شيئا ولو ادركني احد رجلين ثم جعلت هذا الامر اليه لوثقت
به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح أصيب عمر يوم الاربعاء لاربع
بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد مستهل المحرم الحرام وله ثلث وستون
سنة وقيل ست وستون سنة وقيل احدى وستون وقيل ستون ورجحه الواقدي
وقيل تسع وخمسون وقيل خمس او اربع وخمسون وصلى عليه صهيب في المسجد
وفي تهذيب المزني كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج الطبراني عن
طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهى الاسلام واخرج عن
عبد الرحمن بن يسار (بشار) قال شهدت موت عمر فانكسفت الشمس يومئذ
(رجاله ثقات) **فصل في اوليات عمر** قال العسكري هو اول من سمي
امير المؤمنين واول من كتب التاريخ من الهجرة واول من اتخذ بيت المال واول
من سن قيام شهر رمضان واول من عس بالليل واول من عاقب على الهجاء
واول من ضرب في الخمر ثمانين واول من حرم المتعة واول من نهى عن بيع
امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلوة الجنائز على اربع تكبيرات واول
من اتخذ الديوان واول من فتح الفتوح ومسح السواد واول من حمل الطعام من
مصر في بحر ايلة الى المدينة واول من احتبس صدقة في الاسلام واول من اعال
الفرائض واول من اخذ زكوة الخيل واول من قال اطال الله بقاءك (قاله لعلي)
واول من قال ايدك الله (قاله لعلي) هذا آخر ما ذكره العسكري وقال النووي
في تهذيبه هو اول من اتخذ الدرة وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات قال ولقد
قيل بعده لدرة عمر اهيب من سيفكم قال وهو اول من استقضى القضاة
في الامصار واول من مصر الامصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر
وموصل واخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال مر علي بن ابي طالب على المساجد
في رمضان وفيها القناديل فقال نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا
فصل قال ابن سعد اتخذ عمر دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق
والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة و
المدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به وهدم المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه
وفرشه بالحصباء وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز الى الشام واخرج اهل نجران
الى الكوفة وهو الذي اخر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت

ن نجران

سنة ٢٣

فصل في نبذ من اخباره وقضاياه اخرج العسكري في الاوائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استأذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وقال النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل ان عمر قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي امير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله فعدلوا عن تلك العبارة لطولها واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من ابو بكر خليفة رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا فانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب امير المؤمنين واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي واخرج السلفي في الطيوريات بسند صحيح عن ابن عمر عن عمر انه اراد ان يكتب السنن فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت

ابتداء التاريخ الهجري

وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واخرج ابن سعد عن ابن
عمر ان عمر بن الخطاب كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه
فربما اعسر فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربما
خرج عطاؤه فقضاه واخرج ابن سعد عن ابن البراء بن معرور ان عمر خرج
يوما وكان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكة فقال ان
اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له واخرج عن سالم بن عبد الله ان
عمر كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسأل عما بك واخرج
عن ابن عمر قال كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء تقدم الى اهله
فقال لا اعلمن احدا وقع في شيء مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة وروي
من غير وجه ان عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل
ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول شعر

تَطَاوَلَ هذا الليل تَسْرِي كواكبه + وأَرَّقَنِي أَنْ لا ضجيعَ أُلاعِبُه +
فوالله لولا الله تُخْشَى عواقبه + لَزُعْزِعَ من هذا السرير جوانبه + ولكنني أخشى
رقيبا موكلا + بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه + مخافة ربي والحياء يصدني +
واكرم بعلي أن تُنال مَراكِبُه + فكتب الى عماله بالغزو ان لا يغيب احد اكثر من اربعة اشهر

واخرج ابن سعد عن زادان عن سلمان ان عمر قال له أملك انا ام خليفة فقال له
سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير
حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن ابي العرجاء
قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري أخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا
امر عظيم فقال قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا
ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس
فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر واخرج عن ابن مسعود قال ركب عمر
فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا
الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا واخرج عن سعد الجاري ان كعب
الاحبار قال لعمر انا لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان
يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا [illegible] حمون فيها الى يوم القيمة واخرج عن ابي معشر
قال حدثنا اشياخنا ان [illegible] ان هذا الامر لا يصلح الا بالشدة التي لا جبرية

فيهما وباللين الذي لا وهن فيه وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن حكم بن
عمير قال كتب عمر بن الخطاب ألا لا يجلدن أمير جيش ولا سرية أحدًا
الحد حتى يطلع الدرب لئلا تحمله حمية الشيطان أن يلحق بالكفار وأخرج
ابن أبي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب إن
رسلي أتتني من قبلك فزعمت أن قبلكم شجرة ليست بخليقة شيء من الشجر
تخرج مثل آذان الحمير ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فيكون كالزمرد
الأخضر ثم تحمر فيكون كالياقوت الأحمر ثم تينع فتنضج فيكون كأطيب
فالوذج أكل ثم ييبس فيكون عصمة للمقيم وزادًا للمسافر فإن تكن رسلي صدقتني
فلا أدري هذه الشجرة إلا من شجر الجنة فكتب إليه عمر من عبد الله عمر
أمير المؤمنين إلى قيصر ملك الروم إن رسلك قد صدقوك هذه الشجرة
عندنا هي الشجرة التي أنبتها الله على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق
الله ولا تتخذ عيسى إلهًا من دون الله فإن مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب الآية وأخرج ابن سعد عن ابن عمر أن عمر أمر عماله فكتبوا
أموالهم منهم سعد بن أبي وقاص فشاطرهم عمر في أموالهم فأخذ نصفًا و
أعطاهم نصفًا وأخرج عن الشعبي أنه عمر كان إذا استعمل عاملًا كتب ماله و
أخرج عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال مكث عمر زمانًا لا يأكل من مال بيت
المال شيئًا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة فأرسل إلى أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما
يصلح لي منه قال علي غداء وعشاء فأخذ بذلك عمر وأخرج عن ابن عمر أن عمر
حج فأنفق في حجته ستة عشر دينارًا فقال يا عبد الله أسرفنا في هذا المال
وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة والشعبي قال جاءت عمر امرأة فقالت
زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد أحسنت الثناء على زوجك
فقال كعب بن سوار لقد شكت فقال عمر كيف قال تزعم أنه ليس لها من زوجها
نصيب قال فإذا قد فهمت ذاك فاقض بينهما فقال يا أمير المؤمنين أحل
الله له من النساء أربعًا [illegible] من كل أربعة [illegible] ليلة
وأخرج عن ابن جريج قال [illegible]
تقول [illegible]

سنة ٢٣

فلولا حذار الله لا شيء مثله * لزعزع من هذا السرير جوانبه * فقال
عمر وما لك قالت أغربت زوجي منذ أشهر وقد اشتقت إليه قال أردت
سوءا قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك فإنما هو البريد إليه فبعث
إليه ثم دخل على حفصة فقال إني سائلك عن أمر قد أهمني فافرجيه عني كم
تشتاق المرأة إلى زوجها فخفضت رأسها واستحيت قال فإن الله لا يستحيي
من الحق فأشارت بيدها ثلاثة أشهر وإلا فأربعة أشهر فكتب عمر أن لا تحبس
الجيوش فوق أربعة أشهر وأخرج عن جابر بن عبد الله أنه جاء إلى عمر يشكو
إليه ما يلقى من النساء فقال عمر إنا لنجد ذلك حتى إني لأريد الحاجة فتقول
لي ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن فقال له عبد الله بن
مسعود أما بلغك أن إبراهيم عليه السلام شكى إلى الله خلق سارة فقيل له
إنها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خزية في دينها
وأخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل
ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتى أبكاه فقالت له حفصة لم
ضربته قال رأيته قد أعجبته نفسه فأحببت أن أصغرها إليه وأخرج عن
معمر عن ليث بن أبي سليم أن عمر بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا أبا
الحكم فإن الله هو الحكم ولا تسموا الطريق السكة وأخرج البيهقي في شعب
الإيمان عن الضحاك قال قال أبو بكر والله لوددت أني كنت شجرة إلى جنب
الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم
أخرجني بعرا ولم أكن بشرا فقال عمر يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم
حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي
شواء وبعضي قديدا ثم أكلوني ولم أكن بشرا وأخرج ابن عساكر عن أبي البختري
قال كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر فقام إليه حسين بن علي فقال انزل عن منبر أبي فقال
منبر أبيك لا منبر أبي من أمرك بهذا فقام علي فقال والله ما أمره بهذا
أحد أما لأوجعنك يا غدر فقال لا توجع ابن أخي فقد صدق منبر أبيه إسناده
صحيح وأخرج الخطيب في رواة عن مالك من طريقه عن ابن شهاب عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان كان ربما يتنازعان في المسئلة بينهما حتى يقول الناظر إنهما لا يجتمعان

ازدرد: فرو خوردن

سنة ٢٣

البلد فما يعنيه فان الاعلى اخشنه واجله وأخرج ابن سعد عن الحسن قال اول
خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم بي
وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومن غاب عنا
وليناه اهل القوة والامانة ومن يحسن نزده حسنا ومن يسيء نعاقبه و
يغفر الله لنا ولكم وأخرج عن جبير بن الحويرث ان عمر بن الخطاب رض استشار
المسلمين في تدوين الديوان فقال له علي تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من
مال ولا تمسك منه شيئا وقال عثمان ارى مالا كثيرا يسع الناس وان لم يحصوا
حتى يعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشيت ان ينتشر الامر فقال له الوليد بن
هشام بن المغيرة يا امير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا
ديوانا وجندوا جنودا فدون ديوانا وجند جنودا فاخذ بقوله فدعا عقيل
ابن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش
فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم اتبعوهم
ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر فيه عمر قال ابدؤوا بقرابة النبي
صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله وأخرج
عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان في المحرم سنة عشرين وأخرج عن
الحسن قال كتب عمر الى حذيفة ان اعط الناس اعطيتهم وارزاقهم فكتب اليه
انا قد فعلنا وبقي شيء كثير فكتب اليه عمر انه فيئهم الذي افاء الله عليهم ليس
هو لعمر ولا لآل عمر اقسمه بينهم وأخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم قال بينا
عمر واقف على جبل عرفة سمع رجلا يصرخ ويقول يا خليفة يا خليفة فسمعه
رجل آخر وهم يعتافون فقال ما لك فك الله لهواتك فاقبلت على الرجل فصخبت
عليه فقال جبير فاني الغد واقف مع عمر على العقبة يرميها اذ جاءت حصاة
عائرة فنقفت رأس عمر ففصدت فسمعت رجلا من الجبل يقول
اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام ابدا قال جبير فاذا
هو الذي صرخ بنا بالامس فاشتد ذلك علي وأخرج عن عائشة رض قالت
لما كان آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين اذا صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب
سمعت رجلا على راحلته يقول اين كان امير المؤمنين فسمعت رجلا
آخر يقول ها هنا كان امير المؤمنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال عليك

سنة ٢٣

عليك سلام من امام وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق • فمن يسع او
يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق • قضيت امورا ثم
غادرت بعدها • بوائق في اكمامها لم تفتق • فلم يحرك ذاك الراكب ولم يدر من
هو فكنا نتحدث انه من الجن فقدم عمر من تلك الحجة فطعن (بالخنجر) فمات
واخرج عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمر انه قال هذا الامر في اهل بدر ما بقي
منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا وليس فيها لطليق
ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء واخرج عن النخعي ان رجلا قال لعمر الا تستخلف
عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا
لم يحسن ان يطلق امرأته واخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في بني اسرائيل
ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبي يوحى اليه
فاوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول له اعهد عهدك واكتب الي
وصيتك فانك ميت الى ثلثة ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث
وقع بين الجدر وبين السرير ثم جاء الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل
في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت وكنت فزدني في عمري حتى
يكبر طفلي وتربو امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد
زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته فلما طعن عمر
قال كعب لئن سأل عمر ربه ليبقينه الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني
اليك غير عاجز ولا ملوم واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر
واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع صوت بجبل تبالة حين قتل عمر رضي الله عنه
شعر ليبك على الاسلام من كان باكيا • فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها • وقد ملها من كان يوقن بالوعد • واخرج ابن
ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقتصدوا في كفني فانه
ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني
فاسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي
فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي ولا تخرجوا
معي امرأة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي فاذا خرجتم فاسرعوا في المشي
فانه ان كان لي عند الله خير قدمتموني الى ما هو خير لي وان كنت على غير

الجدار

ذلك القيتم عن رقابكم شرًا تحملونه **فصل** اخرج ابن عساكر عن ابن عباس
ابن العباس قال سألت الله حولاً بعد مامات عمران يُرِيَنِيه في المنام فرأيته
بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت بابي انت وامي يا امير المؤمنين
ما شانك فقال هذا اوان فرغت وان كاد عرش عمر ليهد لولا اني لقيته رؤفا
رحيما واخرج ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص رأى عمر
في المنام فقال كيف صنعت قال متى فارقتكم قال منذ اثنتي عشرة سنة قال
انما انفلت الآن من الحساب واخرج ابن سعد عن سالم بن عبد الله بن عمر
قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يُرِيَنِي عمر في المنام فرأيته
بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير المؤمنين ما فعلت
قال الآن فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج الحاكم عن الشعبي قال رثت
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت **شعر** عين جودي بعبرة و
نحيب * ولا تملي على الامام النجيب * فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم
الهياج والتلبيب * عصمة الدين والمعين على الدهر * وغيث الملهوف والمكروب
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا * اذ سقتنا المنون كاس شعوب * **فصل**
مات في ايام عمر رض من الاعلام عتبة بن غزوان والعلاء بن الحضرمي وقيس
بن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة وسهيل بن عمرو وابن ام
مكتوم المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام وقيس
بن ابي صعصعة احد من جمع القرآن ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
واخوه ابو سفيان ومارية ام السيد ابراهيم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس و
ابو جندل بن سهيل وابو مالك الاشعري وصفوان بن المعطل وأُبي بن كعب
وبلال المؤذن وأُسيد بن الحضير والبراء بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش
وعياض بن غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني
عبد القيس والنعمان بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع بن حابس و
سودة بنت زمعة وعويم بن ساعدة وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي و
خلائق آخرون من الصحابة رض **عثمان بن عفان** رض عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

سنة ٣٣

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأموي ابو عمرو ويقال
ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة السادسة من الفيل واسلم قديما وهو
ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الاولى الى الحبشة والثانية
الى المدينة وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره فهو معدود في البدريين بذلك
وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة فزوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة
قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي ذا النورين فهو
من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة
الذين جمعوا القرآن بل قال ابن عباد لم يجمع القرآن من الخلفاء الا هو والمامون
وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته
الى ذات الرقاع والى غطفان روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
حديث وستة واربعون حديثا روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير و
السائب بن يزيد وانس بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة
الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو قتادة وابو هريرة وآخرون
من الصحابة رض وخلائق من التابعين واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب
قال ما رأيت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حدث اتم
حديثا ولا احسن من عثمان بن عفان الا انه كان رجلا يهاب الحديث واخرج
عن محمد بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر واخرج البيهقي
في سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي قال قال لي خالي حسين الجعفي
اتدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا قال لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق
الله آدم الى ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم
عن الحسن قال انما سمي عثمان ذا النورين لانا لا نعلم احدا اغلق بابه على ابنتي
نبي غيره واخرج خيثمة في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب
انه سئل عن عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في الملاء الاعلى ذا النورين كان

سنة ٢٣

ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وأخرج الماليني بسند فيه
ضعف عن سهل بن سعد قال قيل لعثمان ذو النورين لانه ينتقل من منزل
الى منزل فى الجنة فتبرق له برقتين فلذلك قيل له ذلك قال انه كان يكنى
فى الجاهلية اباعمرو فلما كان فى الاسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتنى
به وامه اروى بنت كريز بن (ربيعة بن) حبيب بن عبد شمس وامها ام
حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم توأمة ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فام عثمان بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان
اول الناس اسلاماً بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة واخرج ابن عساكر من
طرق ان عثمان كان رجلاً ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه
ابيض مشرباً بصفرة (حمرة) بوجهه نكتات جدري كثير اللحية عظيم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين خدل الساقين طويل الذراعين شعره قد كسا ذراعيه
جعد الرأس اصلع احسن الناس ثغراً جمته اسفل من اذنيه يخضب بالصفرة
وكان قد شد اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن حزم المازني
قال رأيت عثمان بن عفان فما رأيت قط ذكراً ولا انثى احسن وجهاً منه و
اخرج عن موسى بن طلحة قال كان عثمان بن عفان اجمل الناس واخرج
ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزل عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية رض جالسة فجعلت مرة
انظر الى وجه رقية ومرة انظر الى وجه عثمان فلما رجعت سألني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجاً احسن
منهما قلت لا يارسول الله واخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي قال لما اسلم عثمان بن عفان اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية
فاوثقه رباطاً وقال ترغب عن ملة آبائك الى دين محدث والله لا ادعك
ابداً حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابداً ولا افارقه فلما رأى
الحكم صلابته فى دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر من
المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج
ابن عدي عن عائشة رض قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام كلثوم

بعثمان قال لعثمان نعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد واخرج ابن
عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نشبه
عثمان بابينا ابراهيم **فصل في الاحاديث الواردة في فضله**
غير ما تقدم اخرج الشيخان عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه
الملئكة واخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر
اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزته ثم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال واخرج الترمذي
عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث
على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا
رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه واخرج
الترمذي عن انس والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها
في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمان
ما عمل بعد اليوم مرتين واخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى
فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
واخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه فتنة فقال يقتل
فيها هذا مظلوما لعثمان واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن
مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها

رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان
بن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم واخرج الترمذي والحاكم
عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك
قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني واخرج
الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان
الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين ثم حفر بير رومة وحيث جهز جيش
العسرة واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عثمان من اشبه اصحابي بي خلقا واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال
قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحي
من الله واخرج ابن عساكر عن علي رض سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان
لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة و
اخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا
نستحيي منه واخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن
انه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق
فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فيمنعه الحياء ان يرفع صلبه **فصل في خلافته**
بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك
الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي
فيعدل بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه وقال في
كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر عن المسور بن مخرمة
وفي رواية اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان
فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله و
سنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون و
الانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل

سنة ٢٣

أنْ يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى
فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا
يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمّروا احدهم وفي مسند
احمد عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم
عليا قال ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال
نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال
علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان
لم ابايعك فمن تشير علي
قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها
فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى اكثرهم في عثمان واخرج
ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود رض انه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي

٢٤

ولم نأل وفي هذه السنة من خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت
وفيها اصاب الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف
حتى تخلّف عن الحج واوصى وفيها فتح من الروم حصون كثيرة وفيها ولى

٢٥

عثمان الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس وعشرين
عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي
اخو عثمان لامه وذلك اول ما نقم عليه لانه آثر اقاربه بالولايات وحكي ان الوليد

٢٦

صلى بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وفي سنة ست و
عشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى اماكن للزيادة وفيها

٢٧

فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معوية قبرس فركب البحر بالجيوش
وكان معهم عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فسقطت
عن دابتها فماتت شهيدة هناك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها
بهذا الجيش ودعا لها بان تكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتحت ارجان
ودارابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله
بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية فافتتحها سهلا وجبلا فاصاب كل انسان
من الجيش الف دينار وقيل ثلاثة آلاف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام

سنة ٢٨ لطيفة كان معوية يلح على عمر بن الخطاب في غزوة قبرس وركوب البحر لها
فكتب عمر الى عمرو بن العاص أن صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني رأيت خلقا
كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب وان تحرك ازاغ العقول يزداد فيه
العقول قلة والسيئات كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق
فلما قرأ عمر الكتاب كتب الى معوية والله لا احمل فيه مسلما ابدا قال ابن جرير
٢٩ فغزا معوية قبرس في ايام عثمان فصالح اهلها على الجزية وفي سنة تسع و
عشرين فتحت اصطخر عنوة وفسا وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة
ووسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل
٣٠ طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وفي سنة ثلاثين فتحت
جور وبلاد كثيرة من ارض خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس و
سرخس كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر
الخراج على عثمان واتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق وكان
٣١ يأمر للرجل بمائة الف بدرة في كل بدرة اربعة آلاف اوقية وفي سنة احدى و
٣٥ ثلثين (البياض في الاصل) وفي سنة خمس وثلثين كان مقتل عثمان قال الزهري
ولي عثمان الخلافة اثنى عشر سنة يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئا
وانه لاحب الى قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما
وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته
في الست الاواخر وكتب لمروان بخمس افريقية واعطى اقرباءه المال
وتأول في ذلك الصلة التي امر الله بها واتخذ الاموال واستسلف من بيت المال وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما
هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد
واخرج ابن عساكر من وجه آخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت
مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف كان ذلك قال ان عثمان لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومه فولي الناس اثنتي عشرة
سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحبة فكان يجيء من امرائه ما ينكره اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكان يستعتب فيهم

سنة ٣٥

فلا يعزلهم فلما كان في الست الأواخر استأثر بني عمه فولاهم وما أشرك معهم
وأمرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن أبي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء
أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبد
الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها لحال ابن مسعود وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذر في
قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء
أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتب إليه كتابا يتهدده فيه فأبى ابن أبي
سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر
ممن كان أتى عثمان فقتله فخرج من أهل مصر سبع مائة رجل فنزلوا المسجد
وشكوا إلى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن أبي سرح بهم فقام طلحة بن
عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وأرسلت عائشة رضي الله عنها إليه فقالت تقدم
إليك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت فهذا
قد قتل منهم رجلا فأنصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن أبي طالب فقال
إنما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم
فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه
فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهده
وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر
وابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة إذا هم
بغلام أسود على بعير يخبط البعير خبطا كأنه رجل يطلب أو يطلب فقال له
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب
فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر
قال ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فأخذه
فجيء به إليه فقال غلام من أنت فأقبل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة
يقول أنا غلام مروان حتى عرفه رجل أنه لعثمان فقال له محمد إلى من أرسلت
قال إلى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه كتابا وكانت معه إداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج
فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان عنده

من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى يأتيك رأيي واحبس من يجيئ الي يتظلم منك ليأتيك رأيي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا الكتاب فزعوا وازمعوا فرجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليًا وسعدًا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرأوهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر حنقًا وغيظًا وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم بما قرأوا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما رأى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابًا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قومًا قالوا لن يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد فقالوا لا فسكت ثم قال الا احد [illegible] فيسقينا ماء [illegible] عليًا فبعث اليه بثلث قرب [illegible] وما كادت تصل اليه وجرح [illegible]

شرح ۳۵

[illegible]

سنة ٣٥

بسببه جماعة من موالي بني هاشم وبني أمية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليًّا
ان عثمان يُراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا فقال
للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا
احدًا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه
اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى
خُضِبَ الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخُضِبَ
محمد بن طلحة وشُجَّ قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت
بنو هاشم فرأوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما
نريد ولكن مُرّوا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم به احد فتسوّر
محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد
ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امرأته فقال
لهما محمد مكانكما فان معه امرأته حتى أبدأكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا
فتوجّياه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو رآك
ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتى
قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها
لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين
قد قُتِل فدخل الناس فوجدوه مذبوحًا وبلغ الخبر عليًّا وطلحة والزبير و
سعدًا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم
حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولًا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل
امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين
وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله
وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فمدّ يدك فلا بدّ من امير فقال
علي ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم
يبق احد من اهل بدر الا اتى عليًّا فقالوا والله ما نرى احدًا احق بها منك مدّ يدك
نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء علي الى امرأة عثمان فقال لها من [illegible]

سنة ٣٥

عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت
عليًّا والناس بما صنع محمد فدعا علي محمدًا فسأله عمّا ذكرت امرأة عثمان فقال
محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عنه و
انا تائب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امرأته صدق ولكنه
ادخلهما واخرج ابن عساكر عن كنانة مولى صفية وغيره قالوا قتل عثمان رجل
من اهل مصر ازرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل
على عثمان وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني
اعرض عليك خصالا ثلاثًا اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك
عددًا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابًا سوى الباب
الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت
بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معوية فقال عثمان اما ان اخرج
فاقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك
الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان
الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عند
ربي عشرًا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم
توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على
فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت
الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت
في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام قط ولقد جمعت
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام
التشريق من سنة خمس وثلثين وقيل قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي
الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب بالبقيع وهو اول
من دفن به وقيل كان قتله يوم الاربعاء وقيل يوم الاثنين لست بقين من ذي
الحجة وكان له يوم قتل اثنتان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنة وقيل
اربع وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسع وثمانون وفي ابي يعقوب [illegible]

سنة ٣٥

قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى بذلك اليه واخرج ابن عدي وابن
عساكر من حديث انس مرفوعاً ان لله سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان حياً
فاذا قتل عثمان ان يجرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيامة تفرد به عمرو بن فائد
وله مناكير واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين
ساروا الى عثمان عامتهم جنوا واخرج عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان
وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه
مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره
واخرج عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء
واخرج عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني
لم ارض ولم امال واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت علياً يوم الجمل
يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت
نفسي وجاؤني للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوماً قتلوا عثمان و
اني لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس
فسالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا
يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى
واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت علياً يقول ان بني امية يزعمون
اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالأت ولقد نهيت
فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا
في الاسلام ثلمة بقتلهم عثمان لا تسد الى يوم القيامة وان اهل المدينة كانت
فيهم الخلافة فاخرجوها ولم تعد فيهم واخرج عن محمد بن سيرين قال لم تفقد
الخيل البلق في المغازي والجيوش حتى قتل عثمان ولم يختلف في الاهلة حتى
قتل عثمان ولم تر هذه الحمرة التي في آفاق السماء حتى قتل الحسين واخرج عبد
الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على
محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم
لا يد له وان سيف الله لم يزل مغموداً وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا
يغمده عنكم ابداً وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفاً ولا خليفة الا قتل به خمسة
وثلثون الفاً قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال

خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر ولا لعمر صبره على نفسه حتى قتل وجمعه
الناس على المصحف وأخرج الحاكم عن الشعبي قال ما سمعت من مراثي عثمان
احسن من قول كعب بن مالك حيث قال شعر فكف يديه ثم أغلق بابه *
وأيقن ان الله ليس بغافل * وقال لأهل الدار لا تقتلوهم * عفا الله عن كل
امرئ لم يقاتل * فكيف رايت الله صب عليهم * العداوة والبغضاء بعد
التواصل * وكيف رايت الخير أدبر بعده * عن الناس ادبار الرياح الجوافل *

فصل أخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رايت عثمان يخرج يوم الجمعة
وعليه ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن وهو يتحدث يسأل
الناس عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم وأخرج عن عبد الله الرومي
قال كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك
قال لا الليل لهم يستريحون فيه وأخرج ابن عساكر عن عمر بن عثمان بن عفان قال
كان نقش خاتم عثمان آمنت بالذي خلق فسوى وأخرج ابو نعيم في الدلائل
عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده
فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله في رجله الآكلة فمات منها

فصل في اوليات عثمان قال العسكري في الاوائل هو اول من اقطع القطائع
واول من حمى الحمى واول من خفض صوته بالتكبير واول من خلق المسجد و
اول من امر بالاذان الاول في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول من ارتج عليه
في الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعد اليوم اياما وان اعش
تأتكم الخطبة على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا الله (اخرجه ابن سعد) واول
من قدم الخطبة في العيد على الصلوة واول من فوض الى الناس اخراج زكوتهم
واول من ولي الخلافة في حياة امه واول من اتخذ صاحب شرطة واول
من اتخذ المقصورة في المسجد خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري
قال واول ما وقع الاختلاف بين الامة فخطأ بعضهم بعضا في زمانه في اشياء
نقموها عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه ولا يخطئ بعضهم بعضا قلت
بقي من اوائله انه اول من هاجر الى الله بأهله من هذه الامة كما تقدم واول
من جمع الناس على حرف واحد في القراءة وأخرج ابن عساكر عن حكيم بن عباد
بن حنيف قال اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهى سمن الناس

الطيران الحمام والرمي على الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات فصل مات في ايام عثمان من الاعلام سراقة بن مالك بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب بن ابي بلتعة وعياض بن زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن الصامت والحرث بن نوفل وعبد الله بن حذافة وزيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ولبيد الشاعر والمسيب والد سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعبد بن العباس ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي وابو لبابة بن عبد المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي وآخرون من الصحابة ومن غير الصحابة الحطيئة الشاعر وابو ذويب الشاعر الهذلي علي بن ابي طالب رض علي بن ابي طالب رض واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة ابو الحسن وابو تراب كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا قد اسلمت وهاجرت وعلي رض احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رض واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمان السلمي وعبد الرحمان بن ابي ليلى وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج ابو يعلى عن علي رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء وكان عمره حين اسلم عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك وقال الحسن بن زيد بن الحسن لم يعبد الاوثان قط لصغره (اخرجه ابن سعد) ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وسائر المشاهد الا تبوك فانه

ابن عساكر

صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة
واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب
اصابت عليًّا يوم احد ست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم اعطاه الراية في يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله في الشجاعة
وآثاره في الحروب مشهورة وكان علي شيخًا (سمينًا) اصلع كثير الشعر ربعة الى
القصر عظيم البطن عظيم اللحية جدًّا قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء كانها
قطن آدم شديد الادمة قال جابر بن عبد الله حمل علي الباب على ظهره يوم
خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جرّوه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون
رجلًا (اخرجه ابن عساكر) واخرج ابن اسحاق في المغازي وابن عساكر عن ابي رافع
ان عليًّا تناول بابًا عند الحصن حصن خيبر فتترس به عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا ثم القاه فلقد رأيتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب
ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وروى البخاري في الادب عن سهل بن سعد قال
ان كان احب اسماء علي رض اليه ابو تراب وان كان ليفرح ان يدعى بها وما سماه
ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه غاضبت يومًا فاطمة فخرج فاضطجع
الى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ ظهره ترابًا فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب روي
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثًا
روى عنه بنوه الثلثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن
عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد
الله وابو امامة وابو هريرة وخلائق من الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين

فصل في الاحاديث الواردة في فضله

قال
الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الفضائل ما ورد لعلي رض (اخرجه الحاكم) واخرج الشيخان عن سعد
بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في
غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي (اخرجه احمد و
البزار من حديث ابي سعيد الخدري والطبراني من حديث اسماء بنت قيس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر

سنة ٣٥

وابن عباس وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن ارقم) واخرجا عن سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح
الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية يدوكون اي يخوضون
ويتحدثون) وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر وعلي بن
ابي ليلى وعمران بن حصين والبزار من حديث ابن عباس) واخرج مسلم عن سعد
بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء اهلي
واخرج الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه (واخرجه احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن
ارقم وعمرو ذي مر وابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث
وحبشي بن جنادة وجرير وسعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وانس
والبزار عن ابن عباس وعمارة وبريدة وفي اكثرها زيادة اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه ولاحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم
انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير
خم ما قال لما قام فقام اليه ثلثون من الناس فشهدوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و
اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي
منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان واخرج الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
مني وانا من علي واخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه و
سلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك
ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في

الدنيا والآخرة وأخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد
النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وأخرج الترمذي
عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا وأخرجه البزار
والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله وأخرج الترمذي والحاكم عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها هذا حديث
حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قال جماعة منهم ابن الجوزي
والنووي وقد بينت حاله في التعقيبات على الموضوعات وأخرج الحاكم وصححه
عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول
الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده
ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء
بين اثنين وأخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني وأخرج
عن أبي هريرة رض قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا وأخرج عن ابن مسعود
قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال
اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها وأخرج عن سعيد بن المسيب قال
كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وأخرج عنه
قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
قال أفرض اهل المدينة واقضاها علي بن ابي طالب وأخرج عن عائشة ان عليا
ذكر عندها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن مسعود وعبد الله رض وقال عبد
الله بن عياش ابن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم
وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله
عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال وأخرج الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة وأخرج الطبراني وابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها و
شريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير

سنة ٣٥

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما
نزل في علي وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلثمائة آية و
أخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام
سلمة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه
الا علي وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
النظر الى علي عبادة اسناده حسن وأخرجه الطبراني والحاكم ايضا من حديث عمران
بن حصين وأخرجه ابن عساكر من حديث ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان
ومعاذ بن جبل وانس وثوبان وجابر بن عبد الله وعائشة رض وأخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد من
هذه الامة وأخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلث
خصال لان يكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم فسئل وما هي
قال تزوجه ابنته فاطمة وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر
وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه وأخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي
قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل
في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية وأخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني وأخرج الطبراني
بسند صحيح عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله وأخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني وأخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على
القرآن كما قاتلت على تنزيله وأخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا
امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان
محب مفرط يفرطني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني وأخرج
الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي ولا يفترقان حتى يردا علي الحوض وأخرج أحمد
والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أشقى
الناس رجلان أحيمر (احمر) ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على
هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث
علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم وأخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري
قال اشتكى الناس عليًا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبًا فقال
لا تشكوا عليًا فوالله انه لأخيشن في ذات الله او في سبيل الله **فصل** قال
ابن سعد بويع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من
كان بها من الصحابة رض ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم
خرجا الى مكة وعائشة رض بها فاخذاها وخرجا بها الى البصرة يطلبون بدم عثمان و
بلغ ذلك عليًا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وهي
٣٦ وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما
وبلغت القتلى ثلثة عشر الفًا واقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى
الكوفة ثم خرج عليه معوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليًا فسار فالتقوا
٣٧ بصفين في صفر سنة سبع وثلثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح و
حكموا الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري وحكم معوية عمرو بن العاص وكتبوا
بينهم كتابا على ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس و
رجع معوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه
وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع
منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فعرضوا السبيل فسار اليهم علي
٣٨ فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر و
غيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليًا
وتكلم عمرو فاقر معوية وبايع له فتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف
من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه ويقول أعصى ويطاع معوية وانتدب
ثلثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي

سنة ٤٠

وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء
الثلثة علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ويريحوا العباد
منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعوية وقال عمرو بن بكير
انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على ان ذلك يكون في ليلة واحدة ليلة
حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه
صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريدون
الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا فقال
لابنه الحسن رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما لقيت من امتك من الاود واللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن النباح المؤذن
على ذلك فقال الصلوة فخرج علي من الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة
فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه
فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي
ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن
ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة
واحرقوه بالنار هذا كله كلام ابن سعد وقد احسن في تلخيصه هذه الوقائع
ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لان هذا هو اللائق بهذا المقام قال صلى
الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال بحسب اصحابي القتل وفي المستدرك
عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج يقال
لها قطام فنكحها واصدقها ثلثة آلاف درهم وقتل علي وفي ذلك قال الفرزدق
شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام بين غير معجم * ثلثة آلاف و
عبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم * فلا مهر اغلى من علي وان غلا
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم * قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي لئلا ينبشه
الخوارج وقال شريك نقله ابنه الحسن الى المدينة وقال المبرد عن محمد بن حبيب
اول من حول من قبر الى قبر علي رض واخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز
قال لما قتل علي بن ابي طالب رض حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب

ولم يقدر عليه قال فذلك الذي يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير
وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلث وستون سنة و
قيل اربع وستون سنة وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان
وخمسون وكان له تسع عشرة سرية **فصل في نبذ من اخبار
علي وقضاياه وكلماته رض** قال سعد بن منصور في سننه حدثنا
هشيم حدثنا حجاج حدثني شيخ من فزارة سمعت عليا يقول الحمد لله
الذي جعل عدونا يسالنا عما نزل به من امر دينه ان معاوية كتب الي
يسالني عن الخنثى المشكل فكتبت اليه ان يورثه من قبل مباله وقال هشيم عن
مغيرة عن الشعبي عن علي مثله واخرج ابن عساكر عن الحسن قال لما قدم
علي البصرة قام اليه ابن الكواء وقيس بن عباد فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك
هذا الذي سرت فيه تتولى على الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق المامون على ما
سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه
ولو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت اخا
بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي
ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم
يمت فجاءة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر
ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه ان تصرفه
عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس
فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا للدنيا من رضيه
نبي الله صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلوة اصل الاسلام وهو امير الدين
وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد
بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته و
غزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره
فبايعنا عمر ولم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع

قوله ثم ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني

منه البراءة فاديتُ الى عمر حقه وعرفتُ له طاعته وغزوتُ معه في جيوشه وكنتُ آخذ اذا اعطاني واَغزُو اذا اَغزاني واَضرِبُ بين يديه الحدود بسوطي فلما قُبِض تذكّرتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وسَالفتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خَشي ان لا يعمل الخليفة بعده ذنباً الا لحقه في قبره فاَخرجَ منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لآثر بها ولده فبَرِئ منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع الرهط ظننتُ ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نسمعَ ونُطيع لمن ولّاه الله امرنا ثم اخذ بيد عثمان بن عفان وضَرَبَ بيده على يده فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقَتْ بيعتي واذا ميثاقي قد اُخِذَ لغيري فبايَعْنا عثمان فاديتُ له حقه وعرفتُ له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنتُ آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اُصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة قد مضيا وهذا الذي قد اُخِذَ له الميثاق قد اُصيبَ فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثَبَ فيها مَنْ ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنتُ احق بها منه واخرج ابو نعيم في الدلائل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس في اصل جدار فقال له رجل الجدار يقع فقال علي امضِ كفى بالله حارسا فقضى بينهما فقام ثم سقط الجدار وفي الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعليّ بن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم اَصْلِحنا بما اَصْلحتَ به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقَتْ عيناه فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هُدِيَ صراط المستقيم ومن تمسّكَ بهما فهو من حزب الله واخرج عن عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال لي علي بن ابي طالب كيف بك اذا اُمرتَ ان تلعنَني قلتُ وكائنٌ ذلك قال نعم قلتُ فكيف اَصنع قال العنّي ولا تبرّأ مني قال فاَمرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان اَلعنَ عليًّا فقلت ان الامير امرني ان اَلعنَ عليًّا فالعَنُوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل عن زاذان ان عليًّا حدّث

تتمة

بحديث فكذبه رجل فقال له علي أدعو عليك ان كنت كاذباً قال ادع فدعا عليه
فلم يبرح حتى ذهب بصره وأخرج عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلثة ارغفة فلما وضعا الغذاء بين ايديهما
مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس وتغد فجلس وأكل معهما واستووا في اكلهم الارغفة
الثمانية فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذاها عوضاً مما اكلت
لكما ونلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة
دراهم ولك ثلثة وقال صاحب الارغفة الثلثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم
بيننا نصفين فارتفعا الى امير المؤمنين علي فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب
الثلثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك فارض بالثلثة
فقال والله لا رضيت عنه الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد
وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذلك قال فعرفني الوجه في مر الحق حتى
اقبله فقال علي اليس للثمانية الارغفة اربعة وعشرون ثلثاً اكلتموها وانتم ثلثة
انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلاً ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السواء قال فاكلت
انت ثمانية اثلاث وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله
خمسة عشر ثلثاً اكل منها ثمانية وبقي له سبعة اكلها صاحب الدراهم واكل لك
واحداً من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة فقال الرجل رضيت الآن واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن عطاء قال أتى علي برجل وشهد عليه رجلان
انه سرق فأخذ في شيء من امور الناس وتهدد شهود الزور وقال لا أوتى بشاهد
زور الا فعلت به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله وقال
عبد الرزاق في المصنف حدثنا الثوري عن سليمان الشيباني عن رجل عن
علي انه أتي برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بأمي فقال اذهب فاقمه بالشمس
فاضرب ظله واخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم علي
بن ابي طالب كان من ورق نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو بن عثمان
بن عفان قال كان نقش خاتم علي الملك لله واخرج عن المدائني قال لما
دخل علي الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال والله يا امير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج
اليك منك اليها واخرج عن مجمع ان علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلي

فيه رجاءات يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وقال ابو القاسم الزجاجي في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن اسحاق الحضرمي حدثنا سعيد (سليمان) بن اسلم الباهلي حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي او قال عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها واخرج ابن عساكر عن ربيعة بن ناجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب واخرج عن علي قال كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل واخرج عن يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب يا حملة القرآن اعملوا به فانما العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ويخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله واخرج عن علي قال التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب واخرج عن الحارث قال جاء رجل الى علي

فقال اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه قال اخبرني عن القدر
قال بحر عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر الله قد خفي عليك فلا
تفتشه قال اخبرني عن القدر قال يا ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او
لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك لما شاء واخرج عن علي قال ان
للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا
اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء
مدتها زيادة في مكروهها واخرج عن علي انه قيل له ما السخاء قال ما كان منه
ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتكرم واخرج عن علي انه اتاه رجل
فاثنى عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك فقال له علي اني لست كما
تقول وانا فوق ما في نفسك واخرج عن علي قال جزاء المعصية الوهن في العبادة
والضيق في المعيشة والنقص في اللذة قال لا ينال شهوة حلالا الا جاء ما ينقصها
واخرج عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي ثبتك الله وكان يبغضه قال علي
صدرك واخرج عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر و
كان عثمان يقول الشعر وكان علي اشعر الثلثة واخرج عن نبيط الاشجعي قال
قال علي بن ابي طالب **شعر** اذا اشتملت على الياس القلوب + وضاق لما به
الصدر الرحيب + واوطنت المكاره واطمأنت + وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها + ولا اغنى بحيلته الاريب + اتاك على قنوط منك
غوث + يجيء به القريب المستجيب + وكل الحادثات اذا تناهت + فموصول
بها الفرج القريب + واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكره
له صحبة رجل **شعر** لا تصحب اخا الجهل واياك واياه + فكم من جاهل اردى
حليما حين آخاه + يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه + وللشيء من الشيء مقاييس
واشباه + قياس النعل بالنعل اذا ما هو حاذاه + وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب رض **شعر**
للناس حرص على الدنيا وتدبير + وصفوها لك ممزوج بتكدير + لم يرزقوها
بعقل عندما قسمت + لكنهم رزقوها بالمقادير + كم من اديب لبيب لا تساعده
ومائق نال دنياه بتقصير + لو كان عن قوة او عن مغالبة + طار البزاة
بارزاق العصافير + واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طا

يقول شعراً لا تفش سرك الا اليك ✦ فان لكل نصيح نصيحا ✦ فاني رايت
غواة الرجال ✦ لا يدعون اديما صحيحا ✦ واخرج عن عقبة بن ابي الصهباء
قال لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو باك فقال له علي يا بني احفظ
عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك
ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب
فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل
فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك
بالتافه واخرج ابن عساكر عن علي انه اتاه يهودي فقال له متى كان ربنا
فتمعر وجه علي وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان
ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي
واخرج الدراج في جزئه المشهور بسند مجهول عن ميسرة عن شريح القاضي
قال لما توجه علي الى صفين افتقد درعا له فلما انقضت الحرب ورجع الى
الكوفة اصاب الدرع في يد يهودي فقال لليهودي الدرع درعي لم ابع
ولم اهب فقال اليهودي درعي وفي يدي فقال نصير الى القاضي فتقدم علي
فجلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في
المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغروهم
من حيث اصغرهم الله فقال شريح قل يا امير المؤمنين فقال نعم هذا الدرع
التي في يد هذا اليهودي درعي لم ابع ولم اهب فقال شريح ايش تقول يا
يهودي قال درعي وفي يدي فقال شريح الك بينة يا امير المؤمنين قال
نعم قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب
فقال علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اليهودي
امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان هذا
هو الحق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك

فصل واما كلامه في تفسير القرآن فكثير وهو مستوفى في كتابنا التفسير المسند باسانيده

وقد اخرج ابن سعد عن

علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فقال محمد لو اصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم **فصل في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة** قال علي رض الحزم سوء الظن (اخرجه ابو الشيخ بن حبان) وقال القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من باعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شيء اقرب من يد الى جسد وان اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت (اخرجه ابو نعيم) وقال خمس خذوهن عني لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم وان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب الراس ذهب الجسد (اخرجه ابن منصور في سننه) وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها (اخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن) وقال وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم (اخرجه ابن عساكر) وقال من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه (اخرجه ابن عساكر) وقال سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاؤب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر وقال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة (اخرجه عبد الله بن احمد في زوائد المسند) وقال قراءتك على العالم وقراءة العالم عليك سواء (اخرجه الحاكم في التاريخ) وقال يأتي على الناس زمان المؤمن فيه اذل من الامة (اخرجه سعيد بن منصور) ولابي الاسود الدؤلي يرثي علياً رض **شعر**

الا يا عين ويحك اسعدينا + الا تبكي امير المؤمنينا + وتبكي ام كلثوم عليه + بعبرتها وقد رأت

سنة

اليقينا * ألا قل للخوارج حيث كانوا * فلا قرت عيون الحاسدينا * أفي شهر
الصيام فجعتمونا * بخير الناس طرا أجمعينا * قتلتم خير من ركب المطايا
وذللها ومن ركب السفينا * ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ
المثاني والمبينا * وكل مناقب الخيرات فيه * وحب رسول رب العالمينا *
لقد علمت قريش حيث كانت * بأنك خيرهم حسبا ودينا * إذا استقبلت
وجه أبي حسين * رأيت البدر فوق الناظرينا * وكنا قبل مقتله بخير *
نرى مولى رسول الله فينا * يقيم الحق لا يرتاب فيه * ويعدل في العدى والأقربينا *
وليس بكاتم علما لديه * ولم يخلق من المتكبرينا * كأن الناس إذ فقدوا عليا *
نعام حار في بلد سنينا * فلا تشمت معوية بن صخر * فإن بقية الخلفاء فينا *

فصل مات في أيام علي من الأعلام موتا وقتلا حذيفة بن اليمان والزبير
بن العوام وطلحة وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وهند بن أبي هالة و
أويس القرني وخباب بن الأرت وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وتميم الداري
وخوات بن جبير وشرحبيل بن السمط وأبو ميسرة البدري وصفوان بن عسال
وعمرو بن عبسة وهشام بن حكيم وأبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وآخرون

الحسن بن علي بن أبي طالب رض

ذكر امام حسن بن علي رض

الحسن بن علي بن
أبي طالب رض أبو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وآخر الخلفاء
بنصه أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من
أسماء أهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان
سنة ثلث من الهجرة وروي له عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وروى
عنه عائشة رض وخلائق من التابعين منهم ابنه الحسن وأبو الحوراء ربيعة بن
شيبان والشعبي وأبو الوائل وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم سماه
النبي الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وأمر أن يتصدق بزنة شعره
فضة وهو خامس أهل الكساء قال العسكري لم يكن هذا الاسم يعرف في الجاهلية
وقال المفضل إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه
وسلم ابنيه

(حاشية: وسلم ابنيه واخرج [illegible] عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم)

وسلم من الحسن بن علي وأخرج الشيخان عن البراء قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه وأخرج
البخاري عن أبي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه

ينظر الى الناس مرة واليه مرة يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
بين فئتين من المسلمين واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة
بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي
وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج عن انس قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين
واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم قد حمل الحسن
على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونعم الراكب هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبي
صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجيئ وهو ساجد فيركب
رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع
فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من جانب الاخر واخرج بن سعد عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راى
الصبي حمرة اللسان يهش اليه واخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن
بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ
الشاهد الغائب ولولا كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت به
احدا كان الحسن له مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة
جوادا ممدحا يكره الفتن والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل الواحد بمائة
الف واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا
وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه واخرج ابن سعد عن عمير
بن اسحاق قال ما تكلم عندي احد كان احب الي اذا تكلم ان لا يسكت من
الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسن
وعمرو بن عثمان خصومة في ارض فعرض الحسن امرا لم يرضه عمرو
فقال الحسن فليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش

سنة

ما سمعتها منه قط وأخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان مروان
اميراً علينا فكان يسبُّ علياً كل جمعة على المنبر وحسن يسمع فلا يردُّ
شيئاً ثم أرسل اليه رجلاً يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وبك
وما وجدتُ مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال
له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبّك
ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقاً جزاك الله بصدقك وان
كنت كاذباً فالله اشدُّ نقمة وأخرج ابن سعد عن رزيق بن سوار قال كان
بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه مروان فجعل يُغلِظُ له وحسنٌ
ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين
للوجه والشمال للفرج أف لك فسكت مروان وأخرج ابن سعد عن اشعث
بن سوار عن رجل قال جلس رجل الى الحسن فقال انك جلست الينا على حين
قيام منا أفتأذنُ وأخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج
الحسن من ماله لله مرتين وقاسم لله ماله ثلث مرات حتى انه كان يُعطي
نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خُفاً وأخرج ابن سعد عن عليّ
بن الحسين قال كان الحسن مطلاقاً للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي
تُحِبُّه واحصن تسعين امرأة وأخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال كان الحسين يتزوج ويُطلِّق حتى خشيتُ أن يورث عداوةً في القبائل
وأخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة لا
تزوِّجوا الحسن فانه رجل مِطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوّجنّه
فما رضِيَ أمسك وما كرِه طلّق وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن حسن رحمه
قال كان الحسن رجلاً كثير نكاح النساء وكن قلّما يحظين عنده وكان قلّ
امرأة تزوّجها الا احبّته وضَنّت به وأخرج ابن عساكر عن جويرية بن اسماء قال
لما مات الحسن بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرّعه
ما تجرّعه فقال اني كنتُ افعل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل وأخرج
ابن عساكر عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان اباذر يقول الفقر احبُّ اليَّ
من الغنى والسقم احبُّ اليَّ من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتّكل
على حسن اختيار الله له لم يتمنَّ انه في غير الحالة التي اختار الله له هذا حدُّ الوقوف

سنة ٤٠

على الرضى بما تصرف به القضاء ولي الحسن الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة
اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار اليه معوية والامر الى الله
فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده
وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه
وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معوية الى ما طلب فاصطلحا على ذلك فظهرت
المعجزة النبوية في قوله صلعم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وقد استدل
البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف

سنة ٤١

وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الآخر
وقيل في جمادي الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار
خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست
بمذل المؤمنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن عن
الكوفة الى المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت للحسن
ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي
يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله و
حقن دماء امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز توفي الحسن
رض بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس دس اليها
يزيد بن معوية ان تسمه فيتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد
تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا وكانت
وفاته سنة تسع واربعين وقيل في خامس ربيع الاول سنة خمسين وقيل
سنة احدى وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله
اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله بري واخرج ابن سعد
عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال راى الحسن كان بين عينيه مكتوبا
قل هو الله احد فاستبشر به اهل بيته فقصوها على سعيد بن المسيب
فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتى مات واخرج
البيهقي وابن عساكر من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن
بن علي وكان عطاءه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معوية في احدى السنين
فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معوية لاذكره نفسي

رض وفاة الحسن سنة ٤٩

سنة ٤٩

ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن
فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى
مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم
اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما
ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم
يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والآخرين من اليقين فخصني به
يا رب العالمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الي معوية بالف الف
خمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير
يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج
الى المخلوق وفي الطيوريات عن سليم بن عيسى قاري اهل الكوفة قال لما حضرت
الحسن الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امّاك
وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن
اي اخي اني داخل في امر من امر الله تعالى لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله
لم ار مثله قط قال ابن عبد البر روينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي
ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها و
صرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان
فلما قتل عثمان بويع علي ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله
ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة رض ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعوك فان
فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين الى ام المؤمنين عائشة رض فقالت نعم و
كرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن
بالبقيع الى جنب امه رض **معوية بن ابي سفيان** رض معوية بن ابي
سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي
ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان من المؤلفة قلوبهم

ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روي له عن
النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلثة وستون حديثا وروى عنه من
الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن
بشير وغيرهم ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما
وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم وقد ورد في فضله احاديث قل ما
تثبت اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد
في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في
المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معوية ما زلت
اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معوية اذا ملكت
فاحسن وكان معوية رجلا طويلا ابيض جميلا مهيبا وكان عمر ينظر اليه فيقول
هذا كسرى العرب وعن علي قال لا تكرهوا امرة معوية فانكم لو فقدتموه لرأيتم الرؤس
تندر عن كواهلها وقال المقبري تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون
معوية وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر بن ابي عاصم
تصنيفا في حلم معوية قال ابن عون كان الرجل يقول لمعوية والله لتستقيمن بنا
يا معوية او لنقومنك فيقول بماذا فيقول بالخشب فيقول اذن نستقيم
وقال قبيصة بن جابر صحبت معوية فما رأيت رجلا اثقل حلما ولا ابطأ جهلا
ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معوية مع اخيه يزيد
بن ابي سفيان فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان
وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب
الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معوية قال الذهبي توفي كعب قبل
ان يستخلف معوية وصدق كعب فيما نقله فان معوية بقي خليفة عشرين
سنة لا ينازعه احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف
وخرج عن امرهم بعض الممالك خرج معوية على علي كما تقدم وتسمى بالخلافة
ثم خرج على الحسن فنزل له الحسن عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الآخر او
جمادي الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه

على خليفة واحد وفيه ولّى معوية مروان بن الحكم المدينة وفي سنة ثلث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد سجستان وودّان من برقة وكوزاى من بلاد السودان وفيها استخلف معوية زياد بن ابيه وهي اوّل قضية غُيّرَ فيها حكم النّبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام (ذكره الثعالبي وغيره) وفي سنة خمس واربعين فُتحت

٤٥

القيقان وفي سنة خمسين فتحت قُوهستان عنوة وفيها دعا معوية اهل

٥٠

الشام الى البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اوّل من عهد بالخلافة لابنه واوّل من عهد بها في صحته ثم انه كتب الى مروان بالمدينة ان ياخذ البيعة فخطب مروان فقال انّ امير المؤمنين رأى ان يستخلف عليكم ولده يزيد سنة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق فقال بل سنة

٥١

كسرى وقيصر انّ ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادهما ولا في احد من اهل بيتهما ثم حجّ معوية سنة احدى وخمسين ولاخذ البيعة لابنه فبعث الى ابن عمر فتشهد وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدّثني انك لا تحبّ ان تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير واني احذرك ان تشق عصا المسلمين او تسعى في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان قبلك خلفاء لهم ابناء ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما رأيت في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرني ان اشق عصا المسلمين ولم اكن لافعل وانما انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر فانما انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم ارسل الى ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك لوددت انا وكلناك في امر ابنك الى الله وانا والله لا نفعل والله لتردن هذا الامر شورى في المسلمين او لنعيدنها عليك خدعة ثم وثب ومضى فقال معوية اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال على رسلك ايها الرجل لا تشرفن على اهل الشام فاني اخاف ان يسبقوني بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعت ثم كن بعد على ما بدا لك من امرك ثم ارسل الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل في آخر وانك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رائهما فقال ابن الزبير ان كنت قد مللت الامارة فاعتزلها وهلم ابنك فلنبايعه ارايت اذا بايعت ابنك معك لايكما نسمع ونطيع لا تجتمع البيعة لكما ابدا ثم راح فصعد معوية المنبر فحمد الله ...

عليه ثم قال انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار زعموا ان ابن عمر وابن ابي بكر وابن
الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا وبايعوا له فقال اهل الشام والله لا
نرضى حتى يبايعوا له على رؤس الاشهاد والا ضربنا اعناقهم فقال سبحان الله ما
اسرع الناس الى قريش بالشر لا اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم ثم
نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير وهم يقولون لا والله فيقول
الناس بلى وارتحل معوية فلحق بالشام وعن ابن المنكدر قال قال ابن عمر حين
بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج الخرائطي في الهواتف
عن حميد بن وهب قال كانت هند بنت عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة
وكان من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير اذن
فخلا البيت ذات يوم فقام الفاكه وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجاته
واقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما رأى المرأة ولى هاربا فابصره
الفاكه فانتهى اليها فضربها برجله وقال من هذا الذي كان عندك قالت
ما رأيت احدا ولا انتبهت حتى انبهتني فقال لها الحقي باهلك وتكلم فيها
الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني
بذلك فان يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله فتنقطع عنا المقالة وان
يكن كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن قال فحلفت له بما كانوا يحلفون به
في الجاهلية انه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد رميت ابنتي بامر عظيم
فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة
في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة معها تأنس بهن فلما شارفوا
البلاد تنكرت حال هند وتغير وجهها فقال لها ابوها يا بنية اني قد ارى
ما بك من تغير الحال وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه وما ذاك
لمكروه ولكني اعرف انكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب فلا آمنه ان يسمني بميسم
تكون علي سبة في العرب فقال لها اني سوف اختبره لك قبل ان ينظر في امرك
فصفر بفرسه حتى ادلى ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكأ عليها بسير
وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما تغدوا قال له عتبة انا قد جئناك في امر وقد خبأت
لك خبيئا اختبرك به فانظر ما هو قال برة في كمرة قال اريد ابين من هذا قال
حبة من بر في احليل مهر فقال عتبة صدقت انظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يدنو

سنة ٦٠

من احد منهن ويضرب كتفها ويقول انهضي حتى دنا من هند فضرب كتفها
وقال انهضي غير رسحاء ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معوية فنظر اليها
الفاكه فاخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت اليك فوالله لاحرصن ان يكون
ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعوية مات معوية في شهر رجب
سنة ستين ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا وسبعين ٦٠
سنة وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره
فاوصى ان تجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين

فصل في نبذ من اخباره اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد
بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنو
الزرقاء بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معوية واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمان
علي من علي واخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت
ابي عن علي ومعوية فقال ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيبا
فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له واخرج ابن عساكر
عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معوية فقال من انت
قال جارية بن قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال لا تفعل فقد
شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق والله ما معوية الا كلبة تعاوي الكلاب
وما امية الا تصغير امة واخرج عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة
على معوية فقال له معوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في
شعلك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم قال جارية يا معاوية دع عنك عليا
فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ صحبناه قال ويحك يا جارية
ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال انت يا معاوية كنت اهون على
اهلك اذ سموك معوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني ان قوائم السيوف التي لقيناك
بها بصفين في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم تملكنا عنوة ولم تفتحنا
عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا وان ترغب الى غير ذلك
فقد تركنا وراءنا رجالا مدادا واذرعا شدادا واسنة حدادا فان بسطت الينا

فقرأمن عند ره لقتنا اليك يباع من خلق قال معاوية لا اكثر الله في الناس امثالك و
اخرج عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي انه دخل على معوية فقال له معوية الست
من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره
قال لم تنصره المهاجرون والانصار فقال معوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم
ان ينصروه قال فما منعك يا امير المؤمنين من نصره ومعك اهل الشام فقال
معاوية اما طلبي بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما
قال الشاعر شعر لا الفينك بعد الموت تندبني + وفي حياتي ما زودتني زادي
وقال الشعبي اول من خطب الناس قاعدا معوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه
(اخرجه ابن ابي شيبة) وقال الزهري اول من احدث الخطبة قبل الصلوة في العيد
معوية (اخرجه عبد الرزاق) في مصنفه وقال سعيد بن المسيب اول من احدث الاذان
في العيد معوية (اخرجه ابن ابي شيبة) وقال اول من نقص التكبير معوية (اخرجه
الباوردي في الاصل) وفي الاوائل للعسكري قال معوية اول من وضع البريد في الاسلام
واول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته واول من عبث به رعيته واول
من قيل له السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلوة يرحمك الله
واول من اتخذ ديوان الخاتم وولاه عبد الله بن اوس الغساني وسلم اليه الخاتم
وعلى فصه مكتوب لكل عمل ثواب واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين الى آخر وقت
وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بمائة الف ففك الكتاب وجعله مائتي الف فلما
رفع الحساب الى معوية انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وهو اول من اتخذ
المقصورة بالجامع واول من اذن في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح
عليها [illegible] اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن اخي الزهري
[illegible] الزهري من اول من استحلف في البيعة قال معوية استحلفهم بالله
[illegible] عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق والعتاق واخرج العسكري
في كتاب الاوائل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معوية مكة
او المدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن
بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض عنه ابن عباس فقال وانا احق بهذا الامر من
هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس ولم اتقدم في الاسلام ام سابقة مع الرسول
ام قرابة منه قال لا ولكن ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قال ان

اباه مات موتاً قال فهذا احق بها يريد ابن عمر قال ان اباه قتل كافراً قال فذاك
ادحض لحجتك ان كان المسلمون قتلوا ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله
بن محمد بن عقيل قدم معوية المدينة فلقيه ابو قتادة الانصاري فقال معوية
تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح
قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر ثم قال ابو قتادة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معوية فما امركم قال امرنا ان نصبر
قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال شعر الا بلغ معوية
بن حرب * امير المؤمنين نثا كلامي * فانا صابرون ومنظروكم * الى يوم
التغابن والخصام * واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم قال دخلت
على معوية بن ابي سفيان وهو في خلافته وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت
يا امير المؤمنين اتفعل هذا قال يا لكع اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من كان له صبي فليتصاب له قال ابن عساكر غريب جداً واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف عن الشعبي قال دخل شاب من قريش على معوية فاغلظ له فقال
يا ابن اخي انهاك عن السلطان ان السلطان يغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ الاسد
واخرج عن الشعبي قال قال زياد استعملت رجلاً فكسر خراجه فخشي ان اعاقبه ففر
الى معوية فكتبت اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب الي انه ليس ينبغي لي ولا لك
ان نسوس الناس بسياسة واحدة ان نلين جميعاً فتمرح الناس في المعصية ولا ان نشتد
جميعاً فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون للشدة والفظاظة واكون للين و
الرافة واخرج عن الشعبي قال سمعت معوية يقول ما تفرقت امة قط الا ظهر
اهل الباطل على اهل الحق الا هذه الامة وفي الطيوريات عن سليمان المخزومي
قال اذن معوية للناس اذناً عاماً فلما احتفل المجلس قال انشدوني ثلثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله ابن الزبير فقال له
هذا مقول العرب وعلامتها ابا خبيب قال مهيم قال انشدني ثلثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه قال بثلثمائة الف قال وتساوي قال
انت بالخيار وانت كاف واف قال هات فانشده للافوه الاودي قال
شعر بلوت الناس قرناً بعد قرن * فلم ار غير ختال وقال * قال
صدق هيه قال شعر ولم ار في الخطوب اشد وقعاً * و...

معاداة الرجال + قال صدق هيه قال شعر وذقت مرارة الاشياء طرا
فما طعم امر من السؤال + قال صدق ثم امر له بثلثمائة الف واخرج البخاري
والنسائي وابن ابي حاتم في تفسيره واللفظ له من طريق ان مروان خطب
بالمدينة وهو على الحجاز من قبل معوية فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين في
ولده يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر وفي لفظ
سنة ابي بكر وعمر والله ما جعلها في احد من ولده ولا احد من اهل
بيته ولا جعلها معوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الست الذي قال
لابويه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن اباك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رض كذب مروان ما فيه نزلت و
لكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بعض من لعنة الله واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن عروة قال قال معوية لا حلم الا التجارب واخرج ابن عساكر
عن الشعبي قال دهاة العرب اربعة معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
وزياد فاما معوية فللحلم والاناة واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة
واما زياد فللكبير والصغير واخرج ايضا عنه قال كان القضاة اربعة والدهاة اربعة
فاما القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة فمعوية وعمرو
بن العاص والمغيرة وزياد واخرج عن قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب
فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا افقه في دين الله منه وصحبت طلحة بن عبيد الله
فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال من غير مسئلة منه وصحبت معوية فما رايت رجلا
اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا
انصع طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية
ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها واخرج ابن عساكر عن
حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سال عليا فقال اني محتاج واني فقير
فاعطني فقال اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه
فقال لرجل خذ بيده وانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقل دق هذا الاقفال
وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد ان
تتخذني سارقا ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال لآتين معوية

فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر ان ابا بكر

قال انت وذاك فاتى معوية فسأله فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد على المنبر
فاذكر ما اولاك به علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني اخبركم اني اردت عليًا على دينه فاختار دينه واني اردت معوية
على دينه فاختارني على دينه واخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه
ان عقيلًا دخل على معوية فقال معوية هذا عقيل وعمه ابو لهب فقال عقيل
هذا معوية وعمته حمالة الحطب واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي قال دخل
خريم بن فاتك على معوية ومئزره مشمر وكان حسن الساقين فقال معوية
لو كانت هاتان الساقان لامرأة فقال خريم في مثل عجيزتك يا امير المؤمنين
مات في ايام معوية من الاعلام صفوان بن امية وحفصة وام حبيبة و
صفية وميمونة وسودة وجويرية وعائشة امهات المؤمنين رض ولبيد الشاعر
وعثمان بن طلحة الحجبي وعمرو بن العاص وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة
وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة
وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة
الانصاري وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن بن ابي بكر وجبير بن مطعم واسامة
بن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن
ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو
هريرة سنة تسع وخمسين وكان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين
وامارة الصبيان فاستجيب له وخلائق آخرون رض

يزيد بن معوية ابو خالد الاموي

يزيد بن معوية ابو خالد الاموي ولد سنة خمس
او ست وعشرين وكان ضخمًا كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل
الكلبية روى عن ابيه وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابوه ولي
عهده واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن البصري افسد امر الناس اثنان
عمرو بن العاص يوم اشار على معوية برفع المصاحف فحملت وقال ابن القراء فحكم
الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم القيمة والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل
معوية على الكوفة فكتب اليه معوية اذا قرأت كتابي فاقبل معزولًا فابطأ عنه
فلما ورد عليه قال ما ابطأ بك قال امر كنت اوطئه واهيئه قال وما هو قال
البيعة ليزيد من بعدك قال او قد فعلت قال نعم قال ارجع الى عملك فلما خرج

قال له اصحابه ما هو الا ذاك فقال لقد صنعت برجل معوية في امر ذي لا يزال يعذب الى
يوم القيمة وقال الحسن ثم اجل ذلك باتبع هؤلاء لابنائهم ولولا ذلك لكان
شورى الى يوم القيمة وقال ابن سيرين وفد عمرو بن حزم على معوية فقال له اذكرك
الله في امة محمد صلى الله عليه وسلم بمن تستخلف عليها فقال نصحت وقلت
برايك وانه لم يبق الا ابني وابناؤهم وابني احق وقال عطية بن قيس خطب معوية
فقال اللهم ان كنت عهدت ليزيد لما رايت من فضله فبلغه ما املت واعنه
وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل
ان يبلغ ذلك فلما مات معوية بايعه اهل الشام ثم بعث الى اهل المدينة من اخذ
البيعة فابى الحسين وابن الزبير ان يبايعاه وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما
ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الى نفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليه
يدعونه الى الخروج اليهم زمن معوية وهو يابى فلما بويع يزيد قام على ما هو
مهموما يجمع الاقامة مرة ويريد المسير اليهم اخرى فاشار عليه ابن الزبير بالخروج
وكان ابن عباس يقول له لا تفعل وقال له ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه ولا تنالها
يعني الدنيا واعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج و
لعمري لقد راى في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو
سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق فقال
له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان فلم
يقبل منه فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما راى ابن عباس عبد الله
بن الزبير قال له قد اتى ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز ثم تمثل
شعر: يا لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري * ونقري
ما شئت ان تنقري وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج
من مكة الى العراق في عشر ذي الحجة ومعه طائفة من آل بيته رجالا ونساء وصبيانا
فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة آلاف
عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيه من قبله
فلما رهقه السلاح عرض عليهم الاستسلام والرجوع والمضي الى يزيد فيضع
يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجيء براسه في طست حتى وضع بين يدي ابن

زياد لعنه الله قاتله وابن زياد معه ويزيد ايضاً وكان قتله بكربلاء وفي قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلاً من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضاً وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذٍ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال رأيت في هذا القصر واشار الى قصر الامارة بالكوفة رأس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفاً واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك اليوم فوجد قتل يومئذٍ واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي على حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلاء فقلت لرجل من اشراف العرب اخبرني بما بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى احداً الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني بما سمعت انت قال سمعتهم يقولون شعر

مسح الرسول جبينه • فله بريق في الخدود • ابواه من عليا قريش • وجده خير الجدود •

ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث ابن زياد برؤسهم الى يزيد فسر بقتلهم اولاً ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق

لهم ان يبغضوه واخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له
يزيد وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال
امير المؤمنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به فضرب عشرين
سوطا وفي سنة ثلث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل
اليهم جيشا كثيفا وامرهم بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤا و
كانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة
فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة رض ومن غيرهم
ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذراء فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله
عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف في المعاصي
واخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا
على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة قال الذهبي ولما فعل يزيد
باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج
عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن
الزبير فمات امير الجيش بالطريق فاستخلف عليهم اميرا واتوا مكة فحاصروا
ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت
من شرارة نيرانهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى الله به
اسمعيل وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف شهر ربيع الاول من هذا العام
فجاء الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم
قد هلك فانفلوا وذلوا وتخطفهم الناس ودعا ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى
بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر
يزيد **شعر** آب هذا الهم فاكتنعا + وامر النوم فامتنعا + راعيا للنجم ارقبه +
فاذا ما كوكب طلعا + حام حتى انني لارى + انه بالغور قد وقعا + ولها بالماطرون اذا +

سنة ٦٣

٦٣

٦٤

اكمل النمل الذي جمعا * نزهته حتى اذا بلغت * نزلت من جلق بيعا * في قباب
وسط دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا * واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر قال
ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان
ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمة معوية وابنه ملكا الارض المقدسة
والسفاح وسلام والمنصور وجابر والمهدي والامين وامير الغضب كلهم من
بني كعب بن لوي كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمر ولم يرفعه
احد اخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسا الكعبة الديباج يزيد
بن معوية مات في ايام يزيد من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي
وقعة الحرة ام سلمة ام المؤمنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي وجابر بن عتيك
وبريدة بن الحصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ومسروق
والمسور بن مخرمة وغيرهم رض وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار
ثلثمائة وستة رجال **معوية بن يزيد** معوية بن يزيد بن معوية
ابو عبد الرحمن ويقال له ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلف بعهد من ابيه في ربيع
الاول سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا فاستمر
مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئا من الامور ولا صلى بالناس
وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلثة اشهر ومات وله
احدى وعشرون سنة وقيل عشرون سنة ولما احتضر قيل له الا تستخلف
قال ما اصبت من حلاوتها فلم اتحمل مرارتها **عبد الله بن الزبير**
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
الاسدي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة صحابي بن صحابي
ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رض
وام ابيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين
شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد
الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم
فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه
عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق وكنيته وكان صواما قواما طويل
الصلوة وصولا للرحم عظيم الشجاعة قسم الدهر ثلث ليال ليلة يصلي قائما

سنة ٧٣

حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا حتى الصباح روي له عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثة وثلثون حديثا وروي عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة و
عباس بن سهل وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخلائق آخرون و
كان ممن آبى البيعة ليزيد بن معوية وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع
فوجد عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه اهل
الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة وجعل لها بابين على قواعد
ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يبق خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بهما معوية بن
يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع اهلهما ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان بن
الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد
الى ابنه عبد الملك والاصح ما قال الذهبي ان مروان لا يعد في امراء المؤمنين بل
هو باغ خارج على ابن الزبير ولا عهده الى ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد
الملك من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفة الى ان
تغلب عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهرا ورمى
عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به وقتله وصلبه
وذلك يوم الثلثاء لسبع عشرة خلت من جمادي الاولى وقيل الآخرة سنة ثلث و
سبعين واخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال اني لفي الناس
حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار
احمر فاحرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا وكان ابن الزبير في قريش
في زمانه له المواقف المشهودة اخرج ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه
حيث لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت
الى اخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل
لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم واخرج
[illegible] في كتاب الله المنزل [illegible]
[illegible]

ما كان باب من العبادة يعجز الناس عنه الا تكلفه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق
البيت فجعل يطوف سباحة وقال عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا ينازع في ثلثة لا
شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان صيتاً اذا خطب تجاوبه الجبال اخرج ابن عساكر
عن عروة ان النابغة الجعدي انشد عبد الله بن الزبير **شعر** حكيت لنا
الصديق لما وليتنا + وعثمان والفاروق فارتاح معدم + وسويت بين الناس
في الحق فاستوى + فعاد صباحاً حالك اللون اسحم + واخرج عن هشام بن عروة
وخبيب قال اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المسوح
والانطاع واخرج عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام
منهم بلغة اخرى وكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه
في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين واذا نظرت اليه في امر اخرته قلت
هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين واخرج عن هشام بن عروة قال اول ما افصح
به عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فيه فكان ابوه
اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكونن لك منه يوم ويوم وايام واخرج عن ابي
عبيدة قال جاء عبد الله بن الزبير الاسدي الى عبد الله بن الزبير بن
العوام فقال يا امير المؤمنين ان بيني وبينك رحماً من قبل فلانة فقال ابن الزبير
هذا كما ذكرت وان فكرت في هذا اصبت الناس باسرهم يرجعون الى اب واحد
والى ام واحدة فقال يا امير المؤمنين ان نفقتي نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك
انها تكفيك الى ان ترجع اليهم قال يا امير المؤمنين ناقتي قد نقبت قال انجد بها
يبرد خفها وارقعها بسبت واخصفها بهلب وسر عليها البردين قال يا امير المؤمنين
انما جئتك مستحملاً ولم آتك مستوصفاً لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن
الزبير ان وراكبها فخرج الاسدي وانشأ يقول **شعر** ارى الحاجات عند ابي خبيب
نكدن ولا امية في البلاد + من الاعياص او من آل حرب + اغر كغرة الفرس الجواد
وقلت لصحبتي ادنوا ركابي + افارق بطن مكة في سواد + ومالي حين اقطع
ذات عرق + الى ابن الكاهلية من معاد + واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن
الزهري قال لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الى المدينة قط
لا يوم بدر وحمل الى ابي بكر راس فكره ذلك واول من حملت اليه الرؤس عبد
الله بن الزبير وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن

سنة

الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله لعنه الله مات في ايام
ابن الزبير من الاعلام أُسَيد بن ظُهَير وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان
بن بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمرة وزيد بن ارقم وعدي بن حاتم و
ابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود الدئلي وآخرون

عبد الملك بن مروان عبد الملك بن مروان بن حكم بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد وُلد سنة
ست وعشرين بُويع بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي
متغلبًا على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها الى ان قُتِل ابن الزبير سنة
٧٣ ثلث وسبعين فصححت خلافته من يومئذ واستوثق الامر ففي هذا العام هدم
الحجاجُ الكعبةَ واعادها على ما هي عليه الآن ودسّ على ابن عمر مَن طعنه بحربةٍ
٧٤ مسمومة فمرض منها ومات وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة
واَخَذَ يتعنّتُ اهلها ويستخف ببقايا مَنْ فيها من صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختم في اعناقهم وايديهم يُذِلّهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله
٧٥ وسهل بن سعد الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون وفي سنة خمس وسبعين
٧٧ حج بالناس عبدُ الملك الخليفة وسيّر الحجاج اميرًا على العراق وفي سنة سبع وسبعين
فُتحت هِرَقْلة وهدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزيد فيه من جهاته الاربع وفي
٨٢ سنة اثنتين وثمانين فتح حِصْنُ سنان من ناحية المَصِيصَة وكانت غزوة ارمينية
٨٣ وصنهاجة بالمغرب وفي سنة ثلث وثمانين بُنيت مدينة واسط بناها الحجاج
٨٤ وفي سنة اربع وثمانين فتحت المَصِيصَةُ واَوْديةٌ من المغرب وفي سنة خمس
٨٥ وثمانين بُنيت مدينة اردبيل ومدينة بُرْدَعة بناها عبد العزيز ابن ابي حاتم
٨٦ بن النعمان الباهلي وفي سنة ست وثمانين فتح حِصْنُ بولق وحصن الاخرم وفيها
كان طاعون الفتيات وسُمّي بذلك لانه بدأ في النساء وفيها مات الخليفة عبد
الملك في شوال وخلف سبعة عشر ولدًا قال احمد بن عبد الله العجلي كان عبد الملك
اَبْخَرُ الفم وانه ولد لستة اشهر وقال ابن سعد كان عابدًا زاهدًا ناسكًا بالمدينة
قبل الخلافة وقال يحيى الغساني كان عبد الملك بن مروان كثيرًا ما يجلس الى ام
الدرداء فقالت له مرة بلغني يا امير المؤمنين انك شربت الطلاء بعد النسك
والعبادة قال اي والله والدماء قد شربتها وقال نافع لقد رأيت المدينة

ومابها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا انسك ولا اقرأ لكتاب الله من عبد
الملك بن مروان وقال ابو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك
بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذويب وقال ابن عمر ولد للناس ابناء
وولد مروان ابا وقال عبادة بن لبي قيل لابن عمر انكم معشر اشياخ قريش
يوشك ان تنقرضوا فمن نسأل بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فاسئلوه
قال سحيم مولى ابو هريرة هذا يملك العرب وقال عبيدة بن رياح الغساني
قالت ام الدرداء لعبد الملك مازلت اتخيل هذا الامر فيك منذ رائيتك قال
وكيف ذاك قالت مارايت احسن منك محدثا ولا اعلم منك مستمعا وقال
الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان
فاني ما ذاكرته حديثا الا وزادني فيه ولا شعرا الا وزادني فيه وقال الذهبي
سمع عبد الملك من عثمان وابي هريرة وابي سعيد وام سلمة وبريرة و
ابن عمر ومعوية روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حيوة والزهري
ويونس بن ميسرة وربيعة بن يزيد واسمعيل بن عبيد الله وجرير بن عثمان
وطائفة وقال بكر بن عبد الله المزني اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قرأ
الكتب فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الى متى
قال حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك بن مروان
فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم فقال دعني ويحك
ماشاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم قال وجهز يزيد جيشا الى اهل مكة
فقال عبد الملك اعوذ بالله ايبعث الى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال
جيشك اليهم اعظم وقال يحيى الغساني لما نزل مسلم بن عقبة المدينة دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال لي
عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت نعم قال ثكلتك امك اتدري الى من
تسير الى اول مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والله ان جئته نهارا وجدته صائما ولئن جئته ليلا لتجدنه قائما فلو
ان اهل الارض اطبقوا الى قتله لاكبهم الله جميعا في النار فلما صارت
الخلافة الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلناه وقال ابن ابي عائشة افضى

م ابو هريرة دخل عبد الملك وهو شاب على ابي هريرة فقال

لسنة

الامر الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا آخر العهد بك وقال مالك
سمعت يحيى بن سعيد يقول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك
بن مروان وفتيان كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا الى العصر فقيل لسعيد
بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء فقال سعيد بن المسيب ليست العبادة
بكثرة الصلوة والصوم وانما العبادة التفكر في امر الله والورع من محارم الله
وقال مصعب بن عبد الله اول من سمي في الاسلام عبد الملك عبد الملك
بن مروان وقال يحيى بن بكير سمعت مالكا يقول اول من ضرب الدنانير عبد
الملك وكتب عليها القرآن وقال مصعب كتب عبد الملك على الدنانير قل هو
الله احد وفي الوجه الآخر لا اله الا الله وطوقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب
بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
وفي الاوائل للعسكري بسنده كان عبد الملك اول من كتب في صدور الطوامير
قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك الروم
انكم قد احدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم في دنانيرنا من
ذكر ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معاوية
فشاوره فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر
رسوله ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير للناس سنة خمس
وسبعين قال العسكري واول خليفة بخل عبد الملك وكان يسمى رشح الحجارة
ويكنى ابا الذبان لبخره قال وهو اول من غدر في الاسلام واول من نهى عن
الكلام بحضرة الخلفاء واول من نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن
الكلبي قال كان مروان بن الحكم ولي العهد عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه فقتله
عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم شعر يا قوم لا تغلبوا
عن رايكم فلقد * جربتم الغدر من ابناء مروانا * امسوا وقد قتلوا عمرا وما
رشدوا * يدعون غدرا بعهد الله كيسانا * ويقتلون الرجال البزل ضاحية
لكي يولوا امور الناس ولدانا * تلاعبوا بكتاب الله فاتخذوا * هواهم في معاصي
الله قرآنا * واخرج باسناد فيه الكديمي وهو متهم بالكذب عن ابن جريج عن
ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة
خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فلست بالخليفة

المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المدهن يعني معاوية ولا الخليفة المأفون
يعني يزيد الا وان من كان قبلي من الخلفاء كانوا ياكلون ويطعمون من هذه
الاموال الا واني لا اداوي ادواء هذه الا بالسيف حتى يستقيم لي قناتكم
تكلفونا اعمال المهاجرين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة حتى
يحكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه
قال برأسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا وانا نحمل لكم كل شيء الا وثوبا على امير
او نصب راية الا وان الجامعة التي جعلتها في عنقه والله لا يامرني احد بتقوى
الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل قال العسكري وعبد الملك
اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول من رفع يديه على المنبر
قلت فتمت له عشرة اوائل منها خمسة مذمومة وقد اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان في الفطر
والاضحى بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك او احد من اولاده واخرج
عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان اول من كسا الكعبة الديباج
عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقهاء قالوا اصاب ما نعلم
لها من كسوة اوفق منه وقال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك اذا قعد
للحكم قيم على رأسه بالسيوف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير المؤمنين عجل
عليك الشيب فقال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة وقال
محمد بن حرب الزيادي قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من
تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن عائشة كان
عبد الملك اذا دخل عليه رجل من افق من الآفاق قال اعفني من اربع وقل بعدها
ما شئت لا تكذبني فان الكذوب لا رأي له ولا تجبني فيما لا اسألك فان فيما
اسألك عنه شغلا ولا تطرني فاني اعلم بنفسي منك ولا تحملني على الرعية فاني
الى الرفق بهم احوج وقال المدائني لما ايقن عبد الملك بالموت قال والله
لوددت اني كنت منذ ولدت الى يومي هذا حمالا ثم اوصى بنيه بتقوى
الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف وقال كونوا بني ام بررة وكونوا في الحرب
احرارا وللمعروف منارا فان الحرب لم تدن منية قبل وقتها وان المعروف
يبقى اجره وذكره واحلولوا في مرارة ولينوا في شدة وكونوا كما قال ابن عبد

مأفون ضعيف الرأي ۱۲

شعر

الاعلى الشيباني شعر ان القداح اذا اجتمعن فرامها * بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت * فالكسر والتوهين للمتبدد * يا وليد اتق
الله فيما اخلفك فيه الى ان قال وانظر الحجاج فاكرمه فانه هو الذي وطا لكم
المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعن فيه قول احد
وانت اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت الى البيعة فمن قال برأسه هكذا
فقل بسيفك هكذا وقال غيره لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه الوليد
فتمثل شعر كم عائد رجلا وليس يعوده * الا ليعلم هل يراه يموت *
فبكى الوليد فقال ما هذا اتحن حنين الامة اذا مت فشمر وائتزر والبس جلد النمر
وضع سيفك على عاتقك فمن ابدى ذات نفسه فاضرب عنقه ومن سكت مات
بدائه قلت لو لم يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين
وعلى الصحابة رضي الله عنهم ويذلهم قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل من الصحابة
واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم وختم في عنق انس وغيره من
الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفا عنه ومن شعر عبد الملك
شعر لعمري لقد عمرت في الدهر برهة * ودانت الى الدنيا بوقع البواتر *
فاضحى الذي قد كان مما يسرني * كلمح مضى في المزمنات الغوابر * فياليتني لم
اعن في الملك ساعة * ولم اله في اللذات عيش نواضر * وكنت كذي طمرين عاش
ببلغة * من الدهر حتى زار ضنك المقابر * وفي تاريخ ابن عساكر عن ابراهيم بن
عدي قال رأيت عبد الملك بن مروان وقد اتته امور اربعة في ليلة فما تنكر
ولا تغير وجهه قتل عبيد الله بن زياد وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز وانتقاض
ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق وفيه عن الاصمعي
قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن
يوسف وابن القرية واسند السلفي في الطيوريات ان عبد الملك بن مروان
خرج يوما فلقيته امرأة فقالت يا امير المؤمنين قال ما شانك قالت توفي
اخي وترك ستمائة دينار فدفع الي من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك
فعمي الامر فيها على عبد الملك فارسل الى الشعبي فسأله فقال نعم هذا توفي
فترك ابنتين فلهما الثلثان اربعمائة واما فلها السدس مائة وزوجة فلها
الثمن خمسة وسبعون واثنى عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقي لهذه

سنة ٨٦

كيناد و قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا ابو سفيان الحميري حدثنا
خالد بن محمد القرشي قال قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية
للتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية
ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية و قال ابو عبيدة لما انشد
الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها **شعر** شمس العداوة حتى
يستقاد لهم + واعظم الناس احلاما اذا قدروا + قال خذ بيده يا غلام فاخرجه
ثم ألق عليه من الخلع ما يطمره ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية
الاخطل و قال الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك فقال ويحك صف لي
السكر قال اوله لذة وآخره صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لك مبلغها
فقال ما مبلغها قال لملكك يا امير المؤمنين اهون علي من شسع نعلي وانشأ
يقول **شعر** اذا ما نديمي علّني ثم علّني + ثلث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل مني كانني + عليك امير المؤمنين امير + قال الثعالبي
كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت
القرآن في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت في رمضان فلما دخل
شوال مات وممن مات في ايام عبد الملك من الاعلام ابن عمر واسماء
بنت الصديق وابو سعيد بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج و
سلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
بن ابي طالب والسائب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو ادريس الخولاني وشريح
القاضي وابان بن عثمان بن عفان والاعشى الشاعر وايوب بن القرية الذي
يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد بن معوية وزر بن حبيش و
سنان بن سلمة بن المحبق وسويد بن غفلة وابو وائل طارق بن شهاب
ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد الله بن
مسعود وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الجرمي وآخرون **الوليد بن
عبد الملك** الوليد بن الملك ابو العباس قال الشعبي (العيشي)
كان ابواه يترفانه فشب بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على عبد
الملك وهو مهموم فقال فكرت فيمن اوليه امر العرب فلم اجده فقلت اين
عن الوليد قال انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع

اصحاب النحو وجلس معهم في بيت ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال
عبد الملك اما انه قد اعذر وقال ابو الزناد كان الوليد لحانا قال على منبر المسجد
النبوي يا اهل المدينة وقال ابو عكرمة الضبي قرأ الوليد على المنبر يا ليتها كانت
القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال
سليمان وددتها والله وكان الوليد جبارا ظالما واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز وكان الوليد بالشام والحجاج بالعراق
وعثمان بن حيارة بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلأت الارض والله جورا
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابراهيم بن ابي زرعة ان الوليد قال له أيحاسب
الخليفة قال يا امير المؤمنين انت اكرم على الله ام داود قال ان الله جمع له
النبوة والخلافة ثم توعده في كتابه فقال يا داود الآية لكنه اقام الجهاد في ايامه
وفتحت في خلافته فتوحات عظيمة وكان مع ذلك يختن الايتام ويرتب
لهم المؤدبين ويرتب للزمنى من يخدمهم وللأضراء من يقودهم وعمر المسجد
النبوي ووسعه ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء وحرم عليهم سؤال الناس
وفرض لهم ما يكفيهم وضبط الامور اتم ضبط وقال ابن ابي عبلة رحم الله الوليد
واين مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني
قصاع الفضة اقسمها على قراء بيت المقدس [illegible] الوليد الخلافة
[illegible] شرع في
[illegible] بتوسيع المسجد النبوي [illegible]
[illegible] وفيها حج بالناس
[illegible] المدينة [illegible] وفي سنة
[illegible] جزيرة
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاندلس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سنة خمس وتسعين [illegible]

سنة ٩٦

وفي سنة ست وتسعين فتحت طوس (طوبس) وغيرها وفيها مات
الخليفة الوليد في نصف جمادى الآخرة وله احدى وخمسون سنة قال
الذهبي عاش الجهاد في ايامه وفتحت فيها الفتوحات العظيمة كايام عمر بن الخطاب
قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في لحده اذا هو يركض في اكفانه يعني
ضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لولا ان الله ذكر آل لوط في القرآن ما
ظننت ان احدا يفعل هذا مات في ايام الوليد من الاعلام عتبة بن عبد
السلمي والمقدام بن معدي كرب وعبد بن بشر المازني وعبد الله بن ابي اوفى و
ابو العالية وجابر بن زيد وانس بن مالك وسهل بن سعد والسائب بن يزيد
والسائب بن خلاد وخبيب بن عبد الله بن الزبير وبلال بن ابي الدرداء وسعيد
بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمان وابو بكر بن عبد الرحمان وسعيد بن
جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه الله وابراهيم النخعي ومطرف وابراهيم بن عبد
الرحمان بن عوف والعجاج الشاعر وآخرون

سليمان بن عبد الملك

ذكر من مات في ايام الوليد

سليمان بن عبد الملك ابو ايوب كان من خيار ملوك بني امية ولي الخلافة
بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادي الآخرة سنة ست وتسعين روى قليلا
عن ابيه وعبد الرحمان بن هبيرة روى عنه ابنه عبد الواحد والزهري وكان
فصيحا مفوها مؤثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين ومن محاسنه ان
عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير فعزل عمال
الحجاج واخرج من كان في سجن العراق واحيى الصلوة لاول مواقيتها وكان
بنو امية اماتوها بالتاخير قال ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته
باحيائه الصلوة لمواقيتها واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان
سليمان ينهى عن الغناء وكان من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين
رمانة وخروفا وست دجاجة ومكوك زبيب طائفي قال يحيى الغساني نظر
سليمان في المرآة فاعجبه شبابه وجماله فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما
وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك
الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة
تسع وتسعين وفتح في ايامه جرجان وحصن الحديد وسردانية وطبرستان

٩٩

٩٩ [illegible]

ومد بنه السقا لبتر مات في ايامه من الاعلام قيس بن ابي حازم ومحمود بن لبيد
والحسن بن الحسين بن علي وكريب مولى ابن عباس وعبد الرحمان بن الاسود
النخعي وآخرون قال عبد الرحمان بن حسان الكناني مات سليمان غازيا بدابق
فلما مرض قال لرجاء بن حيوة من لهذا الامر بعدي استخلف ابني قال ابنك
غائب قال فابني الآخر قال صغير قال فمن ترى قال ارى ان تستخلف عمر بن
عبد العزيز قال اتخوف اخوتي لا يرضون قال تولي عمر ومن بعده يزيد بن عبد الملك
ويكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم الى بيعته مختوما قال لقد [illegible]
بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الى رجاء وقال اخرج [illegible]
[illegible] فيه مختوم [illegible] قال ان [illegible] بما في هذا
الكتاب قالوا ومن فيه قال هو مختوم لا تخبرون بمن فيه [illegible]
فرجع اليه [illegible] فقال انطلق الى صاحب الشرط والحرس فاجمع الناس ومرهم
بالبيعة [illegible] فاضرب عنقه فبايعوا قال رجاء فبينما [illegible]
اذ قال لي يا رجاء [illegible] امير المؤمنين [illegible]
ادري ما هو واني اتخوف ان يكون [illegible] يكن بيدي الهاشمي
[illegible] حتى انظر فقلت سبحان الله [illegible]
[illegible] ذلك ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] قد جعلها الي
[illegible] اخاف
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فيه العهد لعمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible] ويزيد بن عبد الملك [illegible]
[illegible] فلم ينهض [illegible] حتى اخذ [illegible]
[illegible] طويلا لا يكلمونه [illegible]
[illegible] ثم قام فحمد الله واثنى عليه
[illegible] لست بقاض ولكني منفذ ولست [illegible]
[illegible] الامصار والمدن ان هم [illegible]
[illegible] صاحب المراكب فقال ما هذا

قال ركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه ائتوني بدابتي فأتوه بدابته وانطلق الى
منزله ثم دعا بدواة وكتب بيده الى عمال الامصار قال رجاء كنت اظن انه
سيضعف فلما رأيت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوى وروى ان مروان
بن عبد الملك وقع بينه وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان
يا ابن اللخناء ففتح مروان فاه ليجيبه فامسك عمر بن عبد العزيز بفيه وقال
انشدك الله امامك واخوك وله السن فسكت وقال قتلتني والله لقد رددت
في جوفي احر من النار فما امسى حتى مات واخرج ابن ابي الدنيا عن زياد بن
عثمان انه دخل على سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال يا امير
المؤمنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب البقاء فليوطن نفسه على
المصائب

عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة
الصالح ابو حفص خامس الخلفاء الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز (اخرجه ابو داود
في سننه) ولد عمر بحلوان قرية بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلث
وستين وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة
ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت
اشج بني امية انك لسعيد (اخرجه ابن عساكر) وكان عمر بن الخطاب يقول من
ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا (اخرجه الترمذي في تاريخه)
فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري
من ذو الشين من ولدي الذي يملأها عدلا لا تنقضي حتى يلي رجل من
آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا
يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز روى عمر بن عبد العزيز عن
ابيه وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن قارظ ويوسف بن عبد
الله بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابي بكر
بن عبد الرحمن والربيع بن سبرة وطائفة وعنه الزهري ومحمد بن
المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن عبد الملك ورجاء بن حيوة
وخلائق كثيرون جمع القرآن وهو صغير وبعثه ابوه الى المدينة يتأدب بها
فكان يختلف الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه

سنة ٩٩

طالبا عبد الملك الى دمشق وتزوج ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم الصلاح ايضاً الا انه كان يبالغ فى التنعم فكان الذين يعيبونه من حساده لا يعيبونه الا بالافراط فى التنعم والاختيال فى المشية فلما ولى الوليد الخلافة امّره على المدينة فوليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلث وتسعين وعزل فقدم الشام ثم ان الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد وان يعهد الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعاً وكرهاً فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان في اعناقنا بيعة وصمّم فطيّن عليه الوليد ثم شفع فيه بعد ثلث فادركوه وقد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة قال زيد بن اسلم عن انس رض ما صلّيتُ وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة قال زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود له طرق عن انس (اخرجه البيهقي في سننه وغيره) وسئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني امية وانه يبعث يوم القيمة امة واحدة وقال ميمون بن مهران كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلوة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك قال يا رياح رأيته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلاً صالحاً ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها واخرج ايضاً عن ابي هاشم ان رجلاً جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وانت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين ابي بكر وعمر فاستحلفه عمر بالله لرأيت هذا فحلف له فبكى عمر بويع بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين كما تقدم فمكث فيها سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رض ملأ فيها الارض عدلاً ورد المظالم وسن السنن الحسنة ولما قرئ كتاب العهد باسم عمر وقال والله ان هذا الامر ما سألتُ الله قط وقدم اليه صاحب المراكب مركب الخليفة

سنة ٩٩

فاتى وقال ابتوني بغلتي قال الحكم بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين
جاءه اصحاب المراكب يسئلونه العلوفة ورزق خدمتها قال ابعث بها الى امصار
الشام يبيعونها فيمن يريد واجعل اثمانها في مال الله تكفيني بغلتي هذه
الشهباء وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من جنازة سليمان قال له مولاه مالي
اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة الا وانا اريد ان
اوصل اليه حقه غير كاتب الي فيه ولا طالبه مني وعن عمر بن مهاجر وغيره
ان عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه
لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا واني لست
بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من احدكم
ولكني اثقلكم حملا وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وعن الزهري قال كتب عمر بن عبد العزيز الى
سالم بن عبد الله يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب في الصدقات فكتب
اليه بالذي سال وكتب اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله
في مثل زمانك ورجالك كنت عند الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما
استخلف بكى فقال يا ابا فلان اتخشى علي قال كيف حبك للدرهم قال
لا احبه قال لا تخف فان الله سيعينك وعن مغيرة قال جمع عمر حين استخلف
بني مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها
ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة سالته ان
يجعلها لها فابى وكانت كذلك حيوة ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها مروان ثم صارت
الي من عبد العزيز فرايت امرا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن الليث قال لما ولي عمر بدا بلحمته واهل بيته فاخذ
ما بايديهم وسمى اموالهم مظالم وقال اسماء بن عبيد دخل عنبسة بن سعيد
بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من كان قبلك
من الخلفاء كانوا يعطون عطايا فمنعتناها ولي عيال وضيعة افتاذن
لي ان اخرج الى ضيعتي وما يصلح عيالي فقال عمر احبكم الينا من كفانا مؤنته
ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وان

كنت في سعة من العيش ضيقه عليك وقال فرات بن السائب قال عمر
بن عبد العزيز لامرأته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوهر أعطاها
أبوها لم ير مثله اختاري إما أن تؤدي حليك إلى بيت المال وإما أن تأذني لي
في فراقك فإني أكره أن أكون أنا وأنت وهو في بيت واحد قالت لا بل أختارك
عليه وعلى أضعافه فأمر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات
عمر واستخلف يزيد قال لفاطمة إن شئت رددته إليك قالت لا والله لا
أطيب به نفسا في حياته وأرجع فيه بعد موته وقال عبد العزيز كتب بعض
عمال عمر بن عبد العزيز إليه إن مدينتنا قد خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن
يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب إليه عمر إذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل
ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها والسلام وقال إبراهيم السكوني قال عمر
بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت أن الكذب شين على أهله وقال قيس
بن جبير مثل عمر في بني أمية مثل مؤمن آل فرعون وقال ميمون بن مهران
إن الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وإن الله تعاهد الناس بعمر بن
عبد العزيز وقال وهب بن منبه إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبد
العزيز وقال محمد بن فضالة مر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة
فنزل إليه الراهب ولم ينزل لأحد قبله فقال أتدري لم نزلت إليك قال لا قال
لحق أبيك إنا نجده في أئمة العدل بموضع رجب من أشهر الحرم ففسره أيوب
بن سويد بأن ثلاثة متوالية ذي القعدة وذي الحجة والمحرم أبي بكر وعمر وعثمان
ورجب منفرد منهم عمر بن عبد العزيز وقال حسن القصاب رأيت الذئاب ترعى
مع الغنم بالبادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذئب
في غنم لا يضرها فقال الراعي إذا صلح الرأس فليس على الجسد بأس وقال مالك
بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء من هذا الصالح الذي
قام على الناس خليفة عدله كف الذئاب عن شائنا وقال موسى بن أعين
كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاء والذئاب
ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة فقلت
ما نرى الرجل الصالح إلا قد هلك فحسبوه فوجدوه مات تلك الليلة وقال
بن مسلم بلغنا أن رجلا كان بخراسان قال أتاني آت في المنام

سنة ٩٩

اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسأل كلما
قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلث مرات في المنام فارقلت
اليه فبايعته وعن حبيب بن هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن المسيب
انما الخلفاء ثلثة ابو بكر وعمر وعمر بن عبد العزيز قلت له ابو بكر وعمر قد
عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك قلت ومات ابن
المسيب قبل خلافة عمر وقال ابن عون كان ابن سيرين اذا سئل عن الطلاء
قال نهى عنه امام الهدى يعني عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدى
فعمر بن عبد العزيز والا فلا مهدى الا عيسى بن مريم وقال مالك بن
دينار الناس يقولون مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي
اتته الدنيا فتركها وقال يونس بن ابي شبيب شهدت عمر بن عبد العزيز
ان حجزة ازاره لغائبة في عكنه ثم رأيت بعد ما استخلف ولو شئت ان
تعد اضلاعه من غير ان تمسها لفعلت وقال ولد عبد العزيز سألني
ابو جعفر المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت
اربعين الف دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعمائة دينار ولو بقي لنقصت
وقال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك الا تغسلون قميصه
قالت والله ماله قميص غيره وقال ابو امية الخصي غلام عمر دخلت يوما
الى مولاتي فغدتني عدسا فقلت كل يوم عدس قالت يا بني هذا طعام
مولاك امير المؤمنين ثم اتى ذات [illegible] الحمام يوما فاطلى فولي عانته بيده قال
ولما احتضر بعثني بدينار الى اهل الدير فقال ان بعتموني موضع قبري
والا تحولت عنكم فاتيتهم فقالوا لولا انا نكره ان يتحول عنا ما قبلناه وقال
العون بن المعتمر دخل عمر على امرأته فقال يا فاطمة عندك درهم اشتري عنبا به
فقالت لا وقالت وانت امير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به عنبا قال هذا
اهون علينا من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت فاطمة امرأته ما اعلم انه اغتسل
لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة
لما استخلف عمر سمعت في منزله بكاء فسئل عن ذلك فقالوا ان عمر خير جواريه
فقال قد نزل بي امر قد شغلني عنكم فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب

ان امسكه امسكته وان لم يكن مني اليها حاجة فبكين اياسا منه قالت فاطمة امرأته
كان اذا دخل البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه
عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع وقال الوليد بن ابي السائب
ما رأيت احدا قط اخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس الجمعة
وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المؤمنين
ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس مليا ثم رفع رأسه فقال ان افضل القصد
عند الجدة وافضل العفو عند القدرة وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول
لو اقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لاريد الامر واخاف ان
لا تحمله قلوبكم فاخرج معه طمعا من الدنيا فان نكرت قلوبكم هذا سكنت الى
هذا ـ قال ابراهيم بن ميسرة قلت لطاوس هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز
قال هو مهدي وليس به انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسد والله ما مات
عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما
يبرح حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر الناس وقال جويرية دخلت على فاطمة ابنة
علي بن ابي طالب رض فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا
بعد الى احد وقال عطاء بن ابي رباح حدثتني فاطمة امرأة عمر انها دخلت
عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته فقالت يا امير المؤمنين الشيء
حدث قال يا فاطمة اني تقلدت من امر امة محمد صلى الله عليه وسلم اسودها
واحمرها فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم
المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل و
اشباههم في اقطار الارض واطراف البلاد فعلمت ان ربي سائلي عنهم يوم القيامة
فخشيت ان لا يثبت لي حجة فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان
جالسا في بيته وعنده اشراف بني امية فقال اتحبون ان اولي كل رجل منكم
جندا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله قال ترون بساطي هذا اني
لاعلم انه يصير الى بلاء وفناء واني اكره ان تدنسوه بارجلكم فكيف اوليكم
ديني او اوليكم اعراض المسلمين وابشارهم هيهات لكم هيهات فقالوا لم اما لنا
قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الامر الا
سواء الا رجل من المسلمين حبسه عني طول شقته وقال حميد املى علي الحسن

سنة ٩٩

رسالة الى عمر بن عبد العزيز فابلغ ثم يشكى الحاجة والعيال فامر بعطائه و
قال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلثة ايام
ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وقال جويرية بن اسماء قال عمر بن عبد
العزيز ان نفسي تواقة لم تعط من الدنيا شيئا الا تاقت الى ما هو افضل منه
يعني الجنة وقال عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين
وقال يوسف بن يعقوب الكاهلي كان عمر يلبس الفروة الليل وكان سراج
بيته على ثلث قصبات فوقهن طين وقال عطاء الخراساني امر عمر غلامه
ان يسخن له ماء فانطلق فسخن قمقما في مطبخ العامة فامر عمر ان ياخذ بدرهم
حطبا يضعه في المطبخ وقال عمرو بن مهاجر كان عمر يسرج عليه الشمعة ما كان
في حوائج المسلمين فاذا فرغ من حوائجهم اطفاها ثم اسرج عليه سراجه وقال
الحكم بن عمر كان للخليفة ثلثمائة حرسي وثلثمائة شرطي فقال عمر للحرس
ان لي عنكم بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا من اقام منكم فله عشرة دنانير
ومن شاء فليلحق باهله وقال عمرو بن مهاجر اشتهى عمر بن عبد العزيز
تفاحا فاهدى له رجل من اهل بيته تفاحا فقال ما اطيب ريحه واحسنه
ارفعه يا غلام للذي اتى به واقرأ فلانا السلام وقل له ان هديتك وقعت
عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المؤمنين ابن عمك ورجل من اهل بيتك
وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا اليوم رشوة و
قال ابراهيم بن ميسرة ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته
غير رجل واحد تناول من معوية فضربه ثلثة اسواط وقال الاوزاعي لما قطع
عمر بن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان يجري عليهم من ارزاق الخاصة كلموه
في ذلك فقال لن يتسع مالي لكم واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق رجل
باقصى برك الغماد وقال ابو عمر كتب عمر بن عبد العزيز برد احكام من احكام
الحجاج مخالفة لاحكام الناس وقال يحيى الغساني لما ولاني عمر بن عبد العزيز
الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه اعلمه
حال البلد واساله آخذ الناس بالظنة واضربهم على التهمة او آخذهم
بالبينة وما جرت عليه السنة فكتب الي ان آخذ الناس بالبينة وما جرت
عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت

سنة ٩٩ عمر بن عبد العزيز

ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من اصلح البلاد واقلها سرقة ونقبا
وقال رجاء بن حيوة سمرت ليلة عند عمر فغشي السراج والى جانبه وصيف
قلت الا انبهه قال لا قلت افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدامه
ضيفه فقام الى بطة الزيت واصلح السراج ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد
العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال نعلم كاتبه قال عمر انه ليمنعني من
كثير من الكلام مخافة المباهاة وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد
واخوف لله من عمر بن عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد
العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وقال عطاء كان عمر بن عبد العزيز يجمع
في كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم
جنازة وقال عبيد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من
طين فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم
واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق له في الموت والسلام عليكم وقال
وهيب بن الورد اجتمع بنو مروان الى باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك
قل لابيك ان من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان اباك
قد حرمنا ما في يديه فدخل على ابيه فاخبره فقال قل لهم ان ابي يقول لكم اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز خذوا
من الراي ما يصدق من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير
منكم واعلم وقال قدم جرير فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز ولم يلتفت اليه
فكتب الى عون بن عبد الله وكان خصيصا بعمر شعر يا ايها القارى المرخي
عمامته + هذا زمانك اني قد مضى زمني + ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه +
اني لدى الباب كالمصفود في قرن + وقال جويرية بن اسماء لما استخلف عمر
بن عبد العزيز جاءه بلال بن ابي بردة فهناه وقال من كانت الخلافة شرفته فقد
شرفتها ومن كانت زانته فقد زنتها وانت كما قال مالك بن اسماء شعر
وتزيدين طيب الطيب طيبا + ان تمسيه اين مثلك اينا + واذا الدر زان
حسن وجوه + كان للدر حسن وجهك زينا + وقال جعونة لما مات عبد
الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المؤمنين
لو بقي كنت تعهد اليه قال لا قال ولم وانت تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في

سنة ۹۹

عيني منه ما رأيت في عين الوالد من ولده وقال غسان عن رجل من الازد قال
رجل لعمر بن عبد العزيز أوصني قال أوصيك بتقوى الله وإيثاره تخف عنك
المؤنة وتحسن لك من الله المعونة وقال ابو عمر دخلت ابنة اسامة بن زيد
على عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشى اليها ثم اجلسها في مجلسه وجلس بين
يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وقال الحجاج بن عنبسة اجتمع بنو مروان
فقالوا لو دخلنا على امير المؤمنين فعطفناه علينا بالمزاح فدخلوا فتكلم
[illegible] فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم
لأخس الحديث ولما يورث الضغائن إذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب الله فإن
تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك فعليكم
بمعاني الحديث وقال اياس بن معاوية بن قرة ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا
برجل صناع حسن الصنعة ليس له اداة يعمل بها يعني لا يجد من يعينه وقال عمر بن
[illegible] عن قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرء مسلم فلا تحملها على
شيء من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال يحيى الغساني كان عمر ينهى سليمان
بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبس حتى تحدث توبة فأتي
سليمان بحروري فقال له سليمان هيه فقال الحروري وماذا اقول يا فاسق
ابن الفاسق فقال سليمان علي بعمر بن عبد العزيز فلما جاء قال اسمع مقالة هذا
فاعادها الحروري فقال سليمان لعمر ماذا ترى عليه فسكت قال عزمت عليك
لتخبرني بماذا ترى عليه فقال لا أرى عليه الا ان تشتمه كما شتمك قال ليس الامر كذلك
فامر به سليمان فضربت عنقه وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا عمر
كيف يا عمر كيف تقول لامير المؤمنين ما أرى عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله
لقد كنت متوقعا ان يأمرني بضرب عنقك قال ولو امرك لفعلت قال إي والله
فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد
ضع هذا السيف عنك وقال اللهم اني قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه ابدا ثم نظر
في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجر الانصاري وقال يا عمرو والله لتعلمن
انه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن سمعتك تكثر تلاوة القرآن و
رأيتك تصلي في موضع تظن ان لا يراك احد فرأيتك تحسن الصلوة وانت رجل
من الانصار خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثنا ابن عبد

الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فقال يا أمير المؤمنين ما أنت قائل
لربك غدًا إذا سألك فقال رأيت بدعة فلم تمتها أو سنة فلم تحيها فقال أبوه رحمك
الله وجزاك من ولد خيرًا يا بني إن قومك قد شدوا هذا الأمر عقدة عقدة و
عروة عروة ومتى أردت مكابرتهم على انتزاع ما في أيديهم لم آمن أن يفتقوا علي فتقًا
يكثر فيه الدماء والله لزوال الدنيا أهون علي من أن يراق في سببي محجمة من دم
أوما ترضى أن لا يأتي على أبيك يوم من أيام الدنيا إلا وهو يميت فيه بدعة ويحيي
فيه سنة وقال معمر قال عمر بن عبد العزيز قد أفلح من عصم من المراء والغضب
والطمع وقال أرطاة بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرسًا واحترزت
في طعامك وشرابك فقال اللهم إن كنت تعلم أني أخاف شيئًا دون يوم القيامة
فلا تؤمن خوفي وقال عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
فقال اتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب فإنه إن كان لأحدكم رزق في
رأس جبل أو حضيض أرض يأته وقال أزهر رأيت عمر بن عبد العزيز يخطب الناس
وعليه قميص مرقوع وقال عبد الله بن العلاء سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
في الجمع بخطبة واحدة يرددها ويفتتحها بسبع كلمات الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و
أشهد أن محمدًا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله
ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله ويتكلم ثم يختم خطبته الأخيرة
بهؤلاء الآيات يا عبادي الذين أسرفوا إلى تمام العشر وقال حاجب بن خليفة
البرجمي شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة فقال في خطبته ألا إن
ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فهو دين نأخذ به وننتهي إليه
وما سن سواهما فإنا نرجئه (أسند جميع ما قدمته أبو نعيم في الحلية) وأخرج
ابن عساكر عن إبراهيم بن أبي عيلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد
والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد
عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا أصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر و
أخرج عن جعونة قال ولى عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس السكوني الصائفة
فقال اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن في أولهم فتقتل ولا في آخرهم

فتقتل ولكن كن وسطا حيث يرى مكانك ويسمع صوتك وأخرج عن السائب
بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم
ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فان رأى امير المؤمنين ان يأذن
لي في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان اهل خراسان قد
ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل
والحق فابسط ذلك فيهم والسلام وأخرج عن امية بن زيد القرشي قال كان عمر
بن عبد العزيز اذا املى على كاتبه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني وأخرج عن صالح
بن جبير قال ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في الشيء فيغضب فاذكر ان في الكتاب
مكتوبا اتق غضبة الملك الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول لي بعد
ذلك لا يمنعك يا صالح ما ترى منا ان تراجعنا في الامر اذا رأيته وأخرج عن
عبد الحكيم بن محمد المخزومي قال قدم جرير بن الخطفي على عمر بن عبد العزيز
فذهب ليقول فنهاه عمر فقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكره فقال **شعر** ان الذي ابتعث النبي
محمدا * جعل الخلافة للامير العادل * رد المظالم حقها بيقينها * عن جورها
واقام ميل المائل * اني لارجو منك خيرا عاجلا * والنفس مغرمة بحب العاجل
فقال له عمر ما اجد لك في كتاب الله حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل
فامر له من خاصة ماله بخمسين دينارا وفي الطيوريات ان جرير بن عثمان الرحبي
دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فسأل عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه
الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة وكف الاذى وأخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل
فقلت بخ سألت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم
اخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا
تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعتدي فتكون من العادين وأخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضأ مما مست النار حتى
كان يتوضأ من السكر وأخرج عن وهيب ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه
من عمله قل كلامه وقال الذهبي اظهر غيلان القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز
فاستتابه فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال عمر اللهم ان كان صادقا

والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه فنفذت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب بدمشق في القدر وقال غيره كان بنو امية يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرء مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فاستمرت قراءتها في الخطبة الى الآن وقال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته **شعر**

انه الفؤاد عن الصبا ＊ وعن انقياد للهوى ＊ فلعمر ربك ان في ＊ شيب المفارق والجلا ＊ لك واعظا لو كنت ＊ تتعظ اتعاظ ذوي النهى ＊ حتى متى لا ترعوي والى متى والى متى ＊ ما بعد ان سميت كهلا ＊ واستلبت اسم الفتى ＊ بلي الشباب وانت ان ＊ عمرت رهنا للبلا ＊ وكفى بذلك زاجرا ＊ للمرء عن غي كفى ＊

فائدة قال الثعالبي في لطائف المعارف كان عمر بن الخطاب اصلع وعثمان وعلي ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفاء **فائدة** قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز **شعر** بنت الخليفة والخليفة جدها ＊ اخت الخلائف والخليفة زوجها ＊ قال فلم تكن امراة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا غيرها قلت والى يومنا هذا

ذكر مرضه ووفاته

قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك الموضع اهلا وقال وليد بن هشام قيل لعمر في مرضه الا تتداوي فقال لقد علمت الساعة التي سقيت فيها فيها ولو كان شفائي ان امسح شحمة اذني او اوتي بطيب فارفعه الى انفي ما فعلت قال عبيد بن حسان لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الآخرة الآية ثم هدا الصوت فدخلوا فوجدوه قد قبض ＊ وقال هشام لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد في التوراة ان السموات والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن

سنة ٩٩

عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان
من الله لعمر بن عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب عمر بن عبد العزيز الى ولي
العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد الملك
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت وانا دنف
من وجعي وقد علمت اني مسئول عما وليت يحاسبني عليه مليك الدنيا والآخرة
ولست استطيع ان اخفي عليه من عملي شيئا فان رضي عني فقد افلحت ونجوت
من الهوان الطويل وان سخط علي فياويح نفسي الى ما اصير اسأل الله الذي لا اله
الا هو ان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى
الله (اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية) توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان
بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى

سنة ١٠١

ومائة وله حينئذ تسع وثلثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته بالسم كانت
بنو امية قد تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوه و
كان قد اهمل التحرز فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما يقول الناس
في قلت يقولون مسحور قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي سقيت فيها
ثم دعا غلاما له فقال ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها
وعلى ان اعتق قال هاتها قال فجاء بها فالقيها في بيت المال وقال اذهب حيث
لا يراك احد مات في ايامه من الاعلام ابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة
بن زيد بن ثابت وسالم بن ابي الجعد وبشر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى

يزيد بن عبد الملك بن مروان

يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي ولد سنة احدى
وسبعين وولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كما تقدم
قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لما ولي يزيد قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز
فاتي باربعين شيخا فشهدوا له ما على الخلفاء حساب ولا عذاب وقال ابن الماجشون
لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني فاقام اربعين
يوما يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن بشير كتب عمر
بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر سلام عليك اما بعد فاني لا
اراني الا لما بي فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي

الى من لا يعذرك والسلام وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب على الخلافة فوجه
اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقير موضع
بقرب كربلا قال الكلبي نشأت وهم يقولون ضحى بنو امية يوم كربلا بالدين
ويوم العقير بالكرم مكث يزيد في اواخر شعبان سنة خمس ومائة وممن مات في
خلافته من الاعلام الضحاك بن مزاحم وعدي بن ارطاة وابو المتوكل الناجي و
عطاء بن يسار ومجاهد ويحيى بن وثاب مقرئ الكوفة وخالد بن معدان و
الشعبي عالم العراق وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وابو قلابة الجرمي وابو بردة
بن ابي موسى الاشعري وآخرون

هشام بن عبد الملك

هشام بن عبد الملك ابو الوليد ولد سنة نيف وسبعين واستخلف بعهد من اخيه
يزيد قال مصعب الزبيري رأى عبد الملك في منامه انه بال في المحراب اربع مرات
فسأل سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان آخرهم هشام
حازمًا عاقلًا كان لا يدخل بيت ماله مالًا حتى يشهد اربعون قسامة لقد
أخذ من حقه ولقد أعطي لكل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل مرة
هشامًا كلامًا فقال له يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب
مرة على رجل فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطًا وقال سحبل بن محمد ما
رأيت احدًا من الخلفاء اكره اليه الدماء ولا اشد عليه من هشام وعن هشام انه
قال ما بقي شيء من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيء واحد اخ ارفع مؤنة التحفظ
فيما بيني وبينه وقال الشافعي لما بنى هشام الرصافة بقنسرين احب ان يخلو
يومًا لا يأتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى أتته ريشة بدم من بعض الثغور
فأوصلت اليه فقال ولا يومًا واحدًا وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له سواه
شعر اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى + الى بعض ما فيه عليك مقال
مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وفي سنة سبع من ايامه فتحت
قيصرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت خنجرة على يد البطال الشجاع
المشهور وفي سنة اثنتي عشرة فتحت خرشنة في ناحية ملطية وممن مات في
ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمة
مولى بن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكثير عزة الشاعر ومحمد
بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة

سنة ١١٣

اصحابي آخرهم موتاً وجرير والفرزدق وعطية العوفي ومعوية بن قرة ومكحول
وعطاء بن ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن منبه وسكينة بنت الحسين
والاعرج وقتادة ونافع مولى ابن عمر وابن عامر مقري الشام وابن كثير مقري
مكة وثابت البناني ومالك بن دينار وابن محيصن المقري وابن شهاب الزهري
وخلائق آخرون ومن اخبار هشام اخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة
قال ارادني هشام بن عبد الملك ان يوليني خراج مصر فابيت فغضب حتى اختلج
وجهه وكان في عينيه الحول فنظر الي نظراً منكراً وقال لتلين طائعاً او لتلين
كارهاً فامسكت عن الكلام حتى سكن غضبه فقلت يا امير المؤمنين اتكلم
قال نعم قلت ان الله قال في كتابه العزيز إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا الآية فوالله يا امير المؤمنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا
اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت وتكرهني اذ كرهت
فضحك واعفاني واخرج عن خالد بن صفوان قال وفدت على هشام بن عبد
الملك فقال هات يا ابن صفوان قلت ان ملكاً من الملوك خرج متنزهاً الى
الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة فنظر وقال لجلسائه لمن هذا قالوا
للملك قال فهل رأيتم احداً اعطي مثل ما اعطيت وكان عنده رجل من بقايا
حملة الحجة فقال انك قد سألت عن امر فتأذن لي بالجواب قال نعم قال ارأيت
ما انت فيه اشيء لم تزل فيه ام شيء صار اليك ميراثاً وهو زائل عنك الى غيرك
كما صار اليك قال كذا هو قال فتعجب بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلاً وتنقل
عنه طويلاً فيكون عليك حساباً قال ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذته
قشعريرة قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله ما ساءك وسرك واما
ان تنخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك اطمارك وتعبد ربك قال اني
مفكر الليلة واوافيك السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال اني اخترت هذا
الجبل وفلوات الارض وقد لبست علي امساحي فان كنت لي رفيقاً لا تخالف
فلزما الجبل حتى ماتا وفيه يقول عدي بن زيد بن الحمار شعراً ايها الشامت
المعير بالدهر أانت المبرأ الموفور + ام لديك العهد الوثيق من الايام + بل انت
جاهل مغرور + من رأيت المنون خلدن ام من + ذا عليه من ان يضام خفير +
اين كسرى كسرى الملوك انو + شروان ام اين قبله سابور + وبنو الاصفر الكرام

ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ۞ واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور ۞ شاده مرمرا وجلله كلسا ۞ فالطير في ذراه وكور ۞ لم يهبه ريب المنون فباد ۞ الملك عنه فبابه مهجور ۞ وتذكر رب الخورنق اذا ۞ شرف يوما وللهدى تفكير ۞ سره ماله وكثرة ما يملك ۞ والبحر معرضا والسدير ۞ فارعوى قلبه وقال وما ۞ غبطة حي الى الممات يصير ۞ ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ۞ ثم صاروا كانهم ورق جف ۞ فالوت به الصبا والدبور ۞ قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وامر بابنيته وطي فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ماذا اردت الى امير المؤمنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله تعالى

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الامر عند موت هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله اراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وعنه انه لما حوصر قال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المؤن الم اعط فقرائكم فقالوا ما ننقم عنك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله ولما قتل وقطع راسه وجيء به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني على نفسي وقال المعافى الجريري جمعت شيئا من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من خرقه وسخافته وما صرح به من الالحاد في القرآن والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها في زنديق وقال مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجمل الناس واشدهم واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما يستطيع هشام ولو بقي

۱۲۵

۱۲۶

لسنة ١٢٦

الزهري الى ان يهلك الوليد لنفتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد **شعر** كفرت يدًا من منعم لو شكرتها + جزاك بها الرحمن بالفضل والمن + رأيتك تبني جاهدًا في قطيعتي + ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني + اراك على الباقين تجني ضغينة + فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني + كأني بهم يومًا واكثر قيلهم + الا ليت انا حين يا ليت لا تغني + وقال حماد الراوية كنت يومًا عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم بالآثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناك تملك اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يغرني والله لاجبين المال من حله جباية من يعيش الابد ولاصرفنه في حقه صرف من يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابن فضل الله في المسالك الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقي ما قدم ولقي ما سلكه فما هذا فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملو بالمعائب يأتي يوم القيمة يقدم قومه فيوردهم النار ويوديهم العار وبئس الورد المورود والمرد المردي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف بالسهام وفسق ولم يخف الآثام واخرج الصولي عن سعيد بن سلم قال انشد ابن ميادة الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه **شعر** فضلتم قريش غير آل محمد + وغير بنيهم وانا اهل الفضائل + فقال له الوليد اراك قدمت علينا آل محمد فقال ابن ميادة ما اراه يجوز غير ذلك وابن ميادة هذا هو القائل في الوليد ايضًا من قصيدة طويلة **شعر** همت بقول صادق ان اقوله + واني على رغم العداة لقائله + رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا + شديدًا باعباء الخلافة كاهله

يزيد الناقص ابو خالد بن الوليد

يزيد الناقص ابو خالد بن الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص لكونه نقص الجند من اعطياتهم وثب على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد وتملك وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد وام فيروز بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك وام ام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر **شعر** انا ابن كسرى وابي مروان + وقيصر جدي وجدي خاقان

قال الثعالبي هو اعرق الناس في الخلافة والخلافة منطرف فيه ولما قتل يزيد الوليد
قام خطيبا فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا
ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا
لله ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حين درست معالم
الهدى وطفئ نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب البدعة فلما
رايت ذلك اشفقت ان تغشيكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من
قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله
في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلاد والعباد
ولاية من الله ولا حول ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم
ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره و
[illegible]تم بين مصالحهم ما تقوون به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى
تستقيم المعيشة وتكونوا فيه سواء فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم
وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني عليها فاردتم بيعته فانا
اول من يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم وقال عثمان بن ابي عاتكة
اول من خرج بالسلاح في العيدين يزيد بن الوليد خرج يومئذ بين صفين من
الخيل عليهم السلاح من باب الحصن الى المصلى وعن ابي عثمان الليثي قال
يزيد الناقص يا بني امية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم
المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلين
فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنا وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي رح
يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس الى القدر وحملهم اليه وقرب
اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد بالخلافة بل مات من عامه في سادس ذي الحجة
وكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره خمسا وثلثين سنة وولد [illegible]
سنة ويقال انه مات بالطاعون

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابو اسحاق بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد [illegible]
فقيل انه عهد اليه وقيل لا قال برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد وقد حضره الموت
فجاءه قطن فقال انا رسول من وراء بابك يسألونك بحق الله ما وليت امرهم اخاك ابراهيم
فغضب فقال انا اولي ابراهيم ثم قال يا ابا العلاء الى من ترى اعهد قلت امر

نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير عليك في آخره قال واغمي عليه حتى حسبته
قد مات فقعد قطن فافتعل كتابا بالعهد على لسان يزيد ودعا ناسا فاستشهدهم
عليه ولا والله ما عهد يزيد شيئا ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين ليلة
ثم خلع خرج عليه مروان بن محمد وبويع فهرب ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من
الامر وسلمه الى مروان وبايع طائعا وعاش ابراهيم بعد ذلك الى سنة اثنتين
وثلثين فقتل فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر سمع
ابراهيم من الزهري وحكى عن عمه هشام وحكى عنه ابنه يعقوب وامه ام ولد
وهو اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر سنة
سبع وعشرين ومائة وقال المدائني لابراهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة
وقوم يسلمون عليه بالامرة وابى قوم ان يبايعوا له وقال بعض شعرائهم شعر
تبايع ابراهيم في كل جمعة * الا ان امرا انت وليه ضائع * وقال غيره كان
نقش خاتمه ابراهيم يثق بالله

مروان الحمار

مروان الحمار آخر
خلفاء بني امية ابو عبد الملك بن محمد بن مروان بن الحكم ويلقب بالجعدي
نسبة الى مؤدبه الجعد بن درهم وبالحمار لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين
عليه كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحرب ويقال في المثل فلان
اصبر من حمار في الحروب فلذلك لقب به وقيل لان العرب تسمي كل مائة
سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك
ولد مروان بالجزيرة وابوه متوليها سنة اثنتين وسبعين وامه ام ولد
وولي قبل الخلافة ولايات جليلة وافتتح قونية سنة خمس ومائة وكان
مشهورا بالفروسية والاقدام والرجلة والدهاء والعسف فلما قتل الوليد
وبلغه ذلك وهو على ارمينية دعا الى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه فلما
بلغه موت يزيد انفق الخزائن وسار فحارب ابراهيم فهزمه وبويع مروان وذلك
في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الامر فاول ما فعل انه نبش
يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه لم يتهن بالخلافة
لكثرة من خرج عليه من كل جانب الى سنة اثنتين وثلثين خرج عليه بنو العباس
وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح فسار لحربهم فالتقى الجمعان بقرب الموصل
فانكسر مروان فرجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان الى مصر فتبعه صالح

سنة ١٣٢

اخو عبد الله فالتقيا بقرية بوصير فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة مات
في ايامه من الاعلام السدي الكبير ومالك بن دينار الزاهد وعاصم بن ابي النجود
المقري ويزيد بن ابي حبيب وشيبة بن نصاح المقري ومحمد بن المنكدر وابو
جعفر يزيد بن القعقاع المقري المدينة وابو ايوب السختياني وابو الزناد وهمام
بن منبه وواصل بن عطاء المعتزلي واخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل
مروان الحمار قطع راسه ووجه به الى عبد الله بن علي فنظر اليه وغفل فجاءت
هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم يرنا الدهر
من عجائبه الا لسان مروان في فم هرة لكفانا ذلك **السفاح اول خلفاء
بني العباس** السفاح اول خلفاء بني العباس ابو العباس عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ولد سنة ثمان ومائة
وقيل سنة اربع بالحميمة من ناحية البلقاء ونشأ بها وبويع بالكوفة وامه رائطة
الحارثية حدث عن اخيه ابراهيم بن محمد الامام روى عنه عمه عيسى بن علي وكان
اصغر من اخيه المنصور اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان و
ظهور من الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا وقال عبيد الله
العيشي قال ابي سمعت الاشياخ يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني
العباس وما في الارض احد اكثر قارئا للقرآن ولا افضل عابدا ولا ناسكا منهم
وقال ابن جرير الطبري كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون
ذلك وعن رشدين بن كريب ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج
الى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندي
علما اريد ان انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي ترتجيه
الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروى المدائني عن جماعة
ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن
معاوية ورأس المائة وفتق بافريقية فعند ذلك تدعو لنا دعاة ثم تقبل انصارنا
من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية ونقضت
البربر بعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره ان يدعو الى الرضي من آل محمد

١٣٢ سنة

صلى الله عليه وسلم ولا نبيّتي احدٌ ثم وجّه ابا مسلم الخراساني وغيره وكتب الى
النقباء فقبلوا كتبه ثم لم ينشب ان مات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فبلغ خبره
مروان فسجنه ثم قتله فعهد الى اخيه عبد الله وهو السفاح فاجتمع اليه شيعته
وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة و
صلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرّمه
وشرّفه وعظّمه واختاره لنا وايّده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوّام
به والذابّين عنه ثم ذكر قرابتهم في آيات القرآن الى ان قال فلما قبض الله نبيه
قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستاثروا فاملى الله لهم
حينا حتى آسفوه فانتقم منهم بايدينا وردّ علينا حقنا ليمنّ لنا على الذين
استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا بالله
يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا لم تفتروا عن ذلك ولم يثنكم عنه
تحامل اهل الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في اعطياتكم
مائة مائة فاستعدّوا فانا السفاح المبيح والثائر المبير وكان عيسى بن علي اذا
ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا خرجوا من دارهم
يطالبون ما طلبنا لعظيمة همهم شديدة قلوبهم ولما بلغ مروان مبايعة السفاح
خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني امية و
جندهم ما لا يحصى من الخلائق وتوطدت له الممالك الى اقصى المغرب قال الذهبي
بل ولنه تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الى بلاد السودان
وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذه البلاد من تغلّب عليها واستمر ذلك +
مات السفاح بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وكان قد عهد
الى اخيه ابي جعفر وكان في سنة اربع وثلثين قد انتقل الى الانبار وصيّرها
دار الخلافة ومن اخبار السفاح قال الصولي من كلامه اذا عظمت القدرة
قلّت الشهوة وقلّ تبرّع الا ومعه حق مضاع وقال ان من ادنياء الناس و
وضعائهم من عدّ البخل حزما والحلم ذلا وقال اذا كان الحلم مفسدة كان العفو
معجزة والصبر حسن الا على ما اوقع الدين واوهن السلطان والاناة محمودة
الا عند امكان الفرصة قال الصولي وكان السفاح اسخى الناس ما وعد عدة
فاخّرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يقضيها وقال له عبد الله بن حسن

١٣٦

ثم بعث بألف ألف درهم وما رأيتها قط فأمر بها فأحضرت وأمر بحملها
معه إلى منزله قال وكان نقش خاتم السفاح الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وقد مر أنه ذكر
من الشيء وقال سعيد بن مسلم الباهلي دخل عبد الله بن حسن على السفاح
مرة والمجلس غاص ببني هاشم والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحف
فقال يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف
قال له إن علياً جدك كان خيراً مني وأعدل ولي هذا الأمر فأعطى جديك
الحسن والحسين وكانا خيراً منك شيئاً وكان الواجب أن أعطيك مثله
فإن كنت فعلت فقد أنصفتك وإن كنت زدتك فما هذا جزائي منك فانصرف
ولم يحر جواباً وعجب الناس من جواب السفاح قال المؤرخون في دولة بني العباس
افترقت كلمة الإسلام وسقط اسم العرب من الديوان وأدخل الأتراك في الديوان
واستولت الديلم ثم الأتراك وصارت لهم دولة عظيمة وانقسمت ممالك الأرض عدة
أقسام وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر قالوا وكان
السفاح سريعاً إلى سفك الدماء فاتبعه في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان
مع ذلك جواداً بالمال مات في أيامه من الأعلام زيد بن أسلم وعبد الله بن
أبي بكر بن حزم وربيعة الرأي فقيه أهل المدينة وعبد الملك بن عمير ويحيى
بن أبي إسحاق الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور وقتل ببوصير مع مروان
[illegible] وهمام بن منبه

المنصور أبو جعفر عبد الله

بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه
سلامة البربرية أم ولد ولد سنة خمس وتسعين وأدرك جده ولم يرو عنه
وروى عن أبيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد
من أخيه وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزماً ورأياً وجبروتاً
جماعاً للمال تاركاً اللهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والأدب فقيه
النفس قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه وهو الذي ضرب أبا حنيفة رحمه الله
على القضاء ثم سجنه فمات بعد أيام وقيل إنه قتله بالسم لكونه أفتى بالخروج
عليه وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً خليقاً للإمارة وكان غاية في الحرص والبخل
فلقب أبا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات
أخرج الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم منا

سنة ١٣٦

السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي منكر منقطع وأخرج الخطيب
وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال منا السفاح
ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي إسناده صالح وأخرج ابن عساكر من
طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن محمد بن جابر عن الأعمش عن أبي الوداك عن أبي
سعيد الخدري رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا القائم
ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فأما القائم فتأتيه الخلافة ولم يهرق
فيها محجمة من دم وأما المنصور فلا ترد له راية وأما السفاح فهو يسفح المال و
الدم ومنا المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وعن المنصور قال رأيت كأني
في الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادى
مناد أين عبد الله فقام أخي أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث
أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع ثم نودي أين عبد الله
فقمت على الدرجة فأصعدت وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر وبلال فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة فكان كورها ثلاثة و
عشرين وقال خذها إليك يا أبا الخلفاء إلى يوم القيامة تولى المنصور الخلافة في أول
سنة سبع وثلاثين ومائة فأول ما فعل أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم (١٣٧)
وممهد مملكتهم وفي سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام (١٣٨)
بن عبد الملك بن مروان الأموي الأندلس واستولى عليها وامتدت أيامه و
بقيت الأندلس في يد أولاده إلى بعد الأربعمائة وكان عبد الرحمن هذا من أهل
العلم والعدل وأمه بربرية قال أبو المظفر الأبيوردي فكانوا يقولون ملك الدنيا
ابنا بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية وفي سنة أربعين شرع في بناء مدينة (١٤٠)
بغداد وفي سنة إحدى وأربعين كان ظهور الراوندية القائلين بالتناسخ فقتلهم المنصور (١٤١)
وفيها فتحت طبرستان قال الذهبي في سنة ثلاث وأربعين شرع علماء الإسلام (١٤٣)
في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة ومالك
الموطأ بالمدينة والأوزاعي بالشام وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة و
معمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن إسحاق المغازي وصنف أبو حنيفة
رحمه الله الفقه والرأي ثم بعد يسير صنف هشيم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك و
أبو يوسف وابن وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ

سنة ١٤٣ وايام الناس وقبل هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف
١٤٥ صحيحة غير مرتبة وفي سنة خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد وابراهيم ابني
عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما و
جماعة كثيرة من آل البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور اول من اوقع الفتنة
بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيئا واحدا وآذى المنصور خلقا من العلماء
ممن خرج معهما او امر بالخروج قتلا او ضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد
بن جعفر وابن عجلان وممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس
وقيل له ان في اعناقنا بيعة للمنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين
١٤٦ و ١٤٧ وفي سنة ست واربعين كانت غزوة قبرس وفي سنة سبع واربعين خلع
المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور
وكان عيسى هو الذي حارب الاخوين فظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهد
١٤٨ الى ولده المهدي وفي سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت
هيبته في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس
فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه لم يلقب بامير المؤمنين
١٤٩ بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة تسع واربعين فرغ من بناء بغداد وفي سنة
١٥٠ خمسين خرجت الجيوش الخراسانية عن الطاعة مع الامير استاذ سيس واستولى
على اكثر خراسان وعظم الخطب واستفحل الشر واشتد على المنصور الامر وبلغ عدة
الجيش الخراساني ثلثمائة الف مقاتل ما بين فارس وراجل فعمل معهم اجثم المروزي
مصافا فقتل اجثم واستبيح عسكره فتجهز لحربهم حازم بن خزيمة في جيش عرمرم
يسد الفضاء فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وكانت وقعة مشهورة يقال قتل
فيها سبعون الفا وانهزم استاذ سيس فالتجا الى جبل وامر الامير حازم في العام الآتي
بالاسرى فضربت اعناقهم وكانوا اربعة عشر الفا ثم حاصروا استاذ سيس مدة ثم
سلم نفسه فقيدوه واطلقوا اجناده وكان عددهم ثلاثين الفا انتهى وفي سنة
١٥١ و ١٥٣ احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ثلث وخمسين الزم المنصور
رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد
فقال ابو دلامة شعر وكنا نرجي من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلانس
١٥٨ تراها على هام الرجال كانها * دنان يهود جللت بالبرانس * وفي سنة ثمان وخمسين

سنة ١٥٨

أمر المنصور نائب مكة بحبس سفيان الثوري وعباد بن كثير فحبسا وتخوف الناس
أن يقتلهما المنصور إذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالماً بل قدم مريضاً ومات
وكفاهم الله شره وكانت وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبئر
ميمون وقال سلم الخاسر **شعر** قفل الحجيج وخلفوا ابن محمد + رهناً بمكة في
الضريح الملحد + شهد المناسك كلها وإمامهم + تحت الصفائح محرماً لم يشهد
ومن أخبار المنصور أخرج ابن عساكر بسنده أن أبا جعفر المنصور كان يرحل في طلب
العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلاً من المنازل قبض عليه صاحب الرصد
فقال زن درهمين قبل أن تدخل قال خل عني فإني رجل من بني هاشم قال زن درهمين
قال خل عني فإني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن درهمين قال
خل عني فإني رجل قارئ لكتاب الله قال زن درهمين قال خل عني فإني رجل عالم
بالفقه والفرائض قال زن درهمين فلما أعياه أمره وزن الدرهمين فرجع ولزم جمع
المال والتدنق فيه حتى لقب بأبي الدوانيق وأخرج عن الربيع بن يونس الحاجب قال
سمعت المنصور يقول الخلفاء أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك أربعة
معوية وعبد الملك وهشام وأنا وأخرج عن مالك بن أنس قال دخلت على أبي
جعفر المنصور فقال من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
أبو بكر وعمر قال أصبت وذلك رأي أمير المؤمنين وأخرج عن إسمعيل الفهري
قال سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته أيها الناس إنما أنا
سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه أقسمه بإرادته و
أعطيه بإذنه وقد جعلني الله عليه قفلاً إذا شاء أن يفتحني فتحني لإعطائكم وإذا
شاء أن يقفلني عليه أقفلني فارغبوا إلى الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف
الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلمكم في كتابه إذ يقول اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً أن يوفقني للصواب ويسددني
للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم ويفتحني لإعطائكم وقسم أرزاقكم بالعدل
فإنه سميع مجيب وأخرجه الصولي وزاد في أوله أن سبب هذه الخطبة أن الناس
بخلوه وزاد في آخره فقال بعض الناس أحال أمير المؤمنين بالمنع على ربه وأخرج عن
الأصمعي وغيره أن المنصور صعد المنبر فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به
وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين

المنصور فقال

اذكرك من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ
بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت و
من عندنا خرجت وانت يا قائلها فاحلف بالله ما الله اردت بها وانما اردت ان
يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قائلها واهتبلها من الله ويلك اني
قد غفرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعاد
الى خطبته فكانما يقرؤها من قرطاس واخرج من طرق ان المنصور قال لابنه المهدي
يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية
لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا
من ظلم من هو دونه وقال لا تبرمن امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته تريه
قبيحه وحسنه وقال اي بني استدم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة بالتألف
والنصر بالتواضع والرحمة للناس واخرج عن مبارك بن فضالة قال كنا عند المنصور
فدعا برجل ودعا بالسيف فقال المبارك يا امير المؤمنين سمعت الحسن يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم الذين
اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفا فقال المنصور خلوا سبيله واخرج عن الاصمعي
قال اتي المنصور برجل يعاقبه فقال يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل
ونحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ
ارفع الدرجتين فعفا عنه واخرج عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام
فقال احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت قال ان الله
لم يجمع علينا حشفا وسوء كيل ولايتكم والطاعون واخرج عن محمد بن منصور
البغدادي قال قام بعض الزهاد بين ايدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا باسرها
فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر ليلة
تمخض عن يوم لا ليلة بعده فافحم المنصور وامر له بمال فقال لو احتجت الى مالك ما
وعظتك واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث الى عمرو بن عبيد فجاءه
فامر له بمال فابى ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه فقال والله لا اقبله
فقال له المهدي قد حلف امير المؤمنين فقال امير المؤمنين اقوى على كفارة اليمين
من عمك فقال له المنصور سل حاجتك قال اسالك ان لا تدعوني حتى آتيك ولا
تعطيني حتى اسالك فقال علمت اني جعلت هذا ولي عهدي فقال يأتيه الامر

يوم يا [illegible] وأنت مشغول، وأخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب [illegible] إلى سوار
بن عبد الله قاضي البصرة أنظر الأرض التي تخاصم فيها فلان القائد وفلان التاجر
فادفعها إلى القائد فكتب إليه سوار إن البينة قد قامت عندي أنها للتاجر فلست
أخرجها من يده إلا ببينة فكتب إليه المنصور والله الذي لا إله إلا هو لتدفعنها إلى
القائد فكتب إليه سوار والله الذي لا إله إلا هو لا أخرجتها من يد التاجر إلا بحق
فلما جاءه الكتاب قال ملأتها والله عدلا وصار قضاتي تردني إلى الحق [illegible]
من [illegible] آخر أن المنصور [illegible] إليه [illegible] فعطس المنصور فلم يشمته
سوار فقال ما منعك من التشميت قال لأنك لم تحمد الله فقال قد حمدت الله
في نفسي قال قد شمتك في نفسي قال ارجع إلى عملك فإنك إذا لم تحابني لم تحاب
غيري، وأخرج عن نمير المدني قال قدم المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه
وأنا كاتبه فاستعدى الجمالون على المنصور في شيء فأمرني أن أكتب إليه بالحضور و
إنصافهم فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله لا يمضي
به غيرك فمضيت به إلى الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس إن أمير المؤمنين
يقول لكم إني قد دعيت إلى مجلس الحكم فلا يقومن معي أحد ثم جاء هو والربيع
فلم يقم له القاضي بل حل رداءه واحتبى ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على
الخليفة فلما فرغ قال له المنصور جزاك الله عن دينك أحسن الجزاء قد أمرت لك بعشرة
آلاف دينار، وأخرج عن محمد بن حفص العجلي قال ولد لأبي دلامة ابنة [illegible]
[illegible] فأنشد [illegible] لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا
يا آل عباس ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم إلى السماء فأنتم أكرم الناس
[illegible] وأخرج خريطة فقال المنصور [illegible] قال [illegible]
[illegible] دراهم فوسعت أربعة آلاف درهم، وأخرج عن محمد بن سلام الجمحي [illegible]
هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله قال بقيت خصلة أن أقعد في مصطبة
وحولي أصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله [illegible]
وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم إنما هم الدنسة ثيابهم [illegible]
الطويلة شعورهم برد الآفاق ونقلة الحديث، وأخرج عن [illegible]
المنصور لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع [illegible]
[illegible] وللأبي طالب لم تغمد سيوفهم [illegible]

واليوم خلفاء فليس تقهقه هيبتنا في صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال
العقوبة وأخرج عن يونس بن حبيب قال كتب زياد بن عبيد الله الحارثي الى المنصور
يسأله الزيادة في عطائه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة ان الغنى
والبلاغة اذا اجتمعتا في رجل ابطرتاه وامير المؤمنين يشفق عليك من ذلك
فاكتف بالبلاغة وأخرج عن محمد بن سلام قال رأت جارية المنصور قميصه
مرقوعا فقالت خليفة وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول ابن هرمة
شعر قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع *
وقال العسكري في الاوائل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني امية
في بخله رآى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان من ابتلى ابا جعفر بالفقر
في ملكه وحدا به سلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة فاجازه
بنصف درهم فقال لقد حدوت بهشام فاجازني بعشرة آلاف فقال ما كان له
ان يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع وكل به من يقبضها منه فما زالوا به حتى
تركه على ان يحدو ذاهبا وآيبا بغير شيء وفي كتاب الاوائل للعسكري كان
ابن هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده شعر
له لحظات من حفافي سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل * فام الذي آمنت آمنة
الردى * وام الذي حاولت بالثكل ثاكل * فاعجب به المنصور وقال ما حاجتك قال
الى عاملك بالمدينة ان لا يحدني اذا وجدني سكران فقال لا اعطل حدا من حدود الله
قال تحتال لي فكتب الى عامله من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن
هرمة ثمانين فكان العون اذا مر به وهو سكران يقول من يشتري مائة بثمانين
ويتركه ويمضي قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة آلاف درهم وقال له يا ابراهيم
احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني القاك على الصراط بها بخاتم الجهبذ
ومن شعر المنصور وشعره قليل شعر اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة *
فان فساد الرأي ان يترددا * ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة * وبادرهم ان يملكوا
مثلها غدا * وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر
المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما لا لحم فيه ثم قال يا جارية
عندك حلواء قالت لا قال ولا التمر قالت لا فاستلقى وقرأ عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان بني

شعر

امية قلت ما رأيتُ في سلطانهم من الجور شيئاً الا رأيته في سلطانك فقال انا لا نجد الاعوان قلتُ قال عمر بن عبد العزيز ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان براً اتوه ببرهم وان كان فاجراً اتوه بفجورهم فاطرق ومن كلام المنصور الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاث خلال افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك (اسنده الصولي) وقال اذا مدّ عدوك اليك يده فاقطعها ان امكنك والا فقبلها (اسنده ايضاً) واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال مما يؤثر من ذكاء المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع اطلب لي رجلاً يعرفني دور الناس فجاءه رجل فجعل يعرفه الدور ويحتمي انه لا يبتدئ بحتى يسأله المنصور فلما فارقه امر له بالف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال ما قال لي شيئاً وسيركب فذكّره فركب مرة اخرى فجعل يعرفه ولا يرى موضعاً للكلام فلما اراد ان يفارقه قال الرجل مبتدئاً وهذه يا امير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص

شعر يا بيت عاتكة الذي اتعزّلُ ✦ حذر العدا وبه الفؤاد موكّلُ

فانكر المنصور ابتداءه فامرّ القصيدة على قلبه فاذا فيها **شعر** واراك تفعل ما تقول وبعضهم ✦ مذق اللسان يقول ما لا يفعلُ ✦ فضحك وقال ويلك يا ربيع اعطه الالف درهم واسند الصولي عن اسحاق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمائه بشرب ولا غناء بل يجلس وبينه وبين ندمائه ستارة وبينهم وبينها عشرون ذراعاً وبينها وبينه كذلك واول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس المهدي واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس وكان عامله على اليمامة والبحرين ما القثم ومن اي شيء اخذ قال لا ادري فقال تسمّيت باسم هاشمي لا تعرف اشتقاقه والله انك جاهل قال فان رأى امير المؤمنين ان يبيّنه قال القثم الذي يزل بعد الاكل ويقثم الاشياء يأخذها وقيل ان المنصور الحّ عليه ذبابٌ فطلب مقاتل بن سليمان فسأله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبارين وقال محمد بن علي الخراساني المنصور اول خليفة قرّب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ككتاب كليلة ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل مواليه على الاعمال وقدمهم على العرب وكثر ذلك بعده حتى زالت رياسة العرب وقيادتها وعزّها وهو اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحد

[illegible] المنصور [illegible] كان المنصور [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بن ابي طالب وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق [illegible] محمد بن عبد الباقي
حدثنا ابو محمد الجوهري حدثنا ابو [illegible] محمد بن عبد الله بن المغيرة حدثنا احمد
بن اسحاق ابو بكر المعدي حدثنا ابو جميل الحسن بن سلام الانطاكي حدثني
محمد بن ابراهيم السلمي عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه
عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وقال
الصولي حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي حدثنا جهم بن السباق الرياحي حدثني
بشر بن المفضل سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور
يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها هلك وقال الصولي حدثنا
محمد بن موسى حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ابو سفيان الحميري سمعت المهدي
يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا اميرا وفرضنا له فرضا فما اصاب من شيء فهو غلول وقال
الصولي حدثنا شبلة بن محمد حدثني ابي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال
ولاني المهدي القضاء فقال اصلب في الحكم فان ابي حدثني عن ابيه عن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي
لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما يقدر ان ينصره
فلم يفعل وقال الصولي حدثنا احمد بن العباس بن الفرج حدثني ابي عن الاصمعي
حدثني جعفر بن سليمان عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وقال الصولي
حدثنا ابو اسحاق محمد بن هارون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيد الله الحصيبي
حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه
عن جده عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لا تسافروا في محاق الشهر
ولا اذا كان القمر في العقرب مات في ايام المنصور من الاعلام ابن المقفع وسهيل بن ابي صالح
والعلاء بن عبد الرحمن وخالد بن يزيد المصري الفقيه وداود بن ابي هند وابو حازم
سلمة بن دينار والاعرج وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن عبيد وسليمان الاحول
وموسى بن عقبة صاحب المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن سعيد الانصاري

والكلبي وابن اسحاق وجعفر بن محمد الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقرئ مكة
ومحمد بن عجلان المدني الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفة
وحجاج بن ارطاة وحماد الراوية ورؤبة الشاعر والجريري وسليمان التيمي وعاصم
الاحول وابن شبرمة الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان وهشام
بن عروة وابو عمرو بن العلاء واشعب الطماع وحمزة بن حبيب الزيات والاوزاعي
وخلائق آخرون

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد بايذج سنة سبع وعشرين ومائة
وقيل سنة ست وعشرين وامه ام موسى بنت منصور الحميرية وكان جوادا
ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة وافنى منهم
خلقا وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين روى
الحديث عن ابيه وعن مبارك بن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان
الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقاشي وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري قال
الذهبي وما علمت قيل فيه جرحا ولا تعديلا واخرج ابن عدي من حديث عثمان
مرفوعا المهدي من ولد العباس عمي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان
يضع الحديث واورد الذهبي هذا حديث ابن مسعود مرفوعا المهدي يواطئ
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ولما شب
المهدي امره ابوه على طبرستان وما والاها وتادب وجالس العلماء وتميز ثم ان
اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل الخبر اليه ببغداد فخطب الناس
فقال ان امير المؤمنين عبد دعي فاجاب وامر فاطاع واغرورقت عيناه فقال
قد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما
وقلدت جسيما فعند الله احتسب امير المؤمنين وبه استعين على خلافة المسلمين
ايها الناس اسروا مثل ما تعلنون من طاعتنا نهبكم العافية وتحمدوا العاقبة واخفضوا
جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوى الاصر عنكم واهال عليكم السلامة
من حيث رآه الله مقدما ذلك والله لافنين عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم
قال نفطويه لما حصلت الخزائن في يد المهدي اخذ في رد المظالم فاخرج اكثر الذخائر
ففرقها وبر اهله ومواليه وقال غيره اول من هنأ المهدي بالخلافة وعزاه بابيه ابو دلامة
فقال شعر عيناي واحدة ترى مسرورة + بامير ها جذلى واخرى تذرف

تبكي وتضحك تارة ويسوءها * ما انكرت ويسرها ما تعرف * فيسوءها موت
الخليفة محرماً * ويسرها ان قام هذا الارأف * ما ان رأيت كما رأيت ولا ارى *
شعراً اسرحه وآخر ينتف * هلك الخليفة يا لدين محمد * واتاكم من بعده من يخلف
١٥٩ اهدى لهذا الله فضل خلافة * ولذاك جنات النعيم تزخرف * وفي سنة تسع وخمسين
بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده لهارون الرشيد ولديه
١٦٠ وفي سنة ستين فتحت اربد من الهند عنوة وفيها حج المهدي فانهى اليه حجبة
الكعبة انهم يخافون هدمها لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر على
كسوة المهدي وحمل الى المهدي الثلج الى مكة قال الذهبي ولم يتهيأ ذلك لملك قط
١٦١ وفي سنة احدى وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصوراً وعمل البرك
وامر بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار
١٦٣ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلث وستين وما بعدها كثرت
الفتوح بالروم وفي سنة ست وستين تحول المهدي الى قصر السلام وامر فاقيم
له البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضرة بغالاً وابلاً قال الذهبي
وهو اول ما عمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي في
١٦٧ تتبع الزنادقة وابادتهم والبحث عنهم في الآفاق والقتل على التهمة وفي سنة سبع
وستين امر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وادخل في ذلك دوراً كثيرة وفي
١٦٩ سنة تسع وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه الفرس
فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات مسموماً
وقال سلم الخاسر يرثيه **شعر** وباكية على المهدي عبرى * كأن بها وما
جنت جنوناً * وقد خمشت محاسنها وابدت * غدائرها واظهرت القرونا *
لئن بلي الخليفة بعد عز * لقد ابقى مساعي ما بلينا * سلام الله عدة كل يوم *
على المهدي حين ثوى رهينا * تركنا الدين والدنيا جميعاً * بحيث ثوى امير المؤمنينا *
ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العهد لولده موسى قال مروان بن ابي حفصة
شعر عقدت لموسى بالرصافة بيعة * شد الاله بها عرى الاسلام * موسى الذي
عرفت قريش فضله * ولها فضيلتها على الاقوام * بمحمد بعد النبي محمد * حيي
الحلال ومات كل حرام * مهدي امته الذي امست به * للذل آمنة وللاعدام *
موسى ولي عصا الخلافة بعده * جفت بذاك مواقع الاقلام * وقال آخر **شعر**

سنة ١٦١

يا ابن الخليفة ان امة احمد + تاقت اليك بطا متراهوائها + ولتملأن الارض عدلا كالذي + كانت تحدث امة علماؤها + حتى تمنى لو ترى امواتها + من عدل حكمك ما ترى احياؤها + فعلى ابيك اليوم يحمد ثقلها + وغدا عليك اوزارها ووبارها + واسند الصولي ان امرأة اعترضت المهدي فقالت يا عصبة رسول الله انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم وقال قريش الختلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشده لنفسه **شعر** ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه + والشيخ لا يترك اخلاقه + حتى يوارى في ثرى رمسه فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلى قال فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله وقال زهير قدم على المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضالة وغياث بن ابراهيم وكان المهدي يحب الحمام فلما ادخل غياث قيل له حدث امير المؤمنين فحدث عن فلان عن ابي هريرة مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت وروي ان شريكا دخل على المهدي فقال له لا بد من ثلث ما ان تلي القضاء او تؤدب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها قال فحدثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضاء واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وسأل عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد فعاد فقال كانك تستخف باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثا على ركبتيه ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر المهدي انشده الصولي **شعر**

ما يكف الناس عنا + ما يمل الناس منا + انما همتهم ان + ينبشوا ما قد دفنا + لو سكنا باطن الارض لكانوا حيث كنا + وهم ان كاشفونا + في الهوى يوما مجنا +

واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك الا انها تتحاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك **شعر** ظفرت بالقلب مني غادة

سنة ١٦٩

مثل الهلال * كلما صح لها * وزري جاءت باقتلال * لا يحب الهوى في
والتنائي عن وصال * بل لا ابقى على حبي * لها خوف الملال * وله في نديمه
عمر بن بزيع شعر ربت نغم لي نعيمي * بابي حفص نديمي * انما اللذة
عيشي * في غناء وكروم * وجوار عطرات * وسماع ونعيم * قلت شعر
المهدي ارق والطف من شعر ابيه واولاده بكثير واسند الصولي عن ابي كريمة
قال دخل المهدي الى حجرة جارية على غفلة فوجدها وقد نزعت ثيابها والتي
تلبس غيرها فلما رأته غطت بيدها فقصرت كفها عنه فضحك وقال
شعر نظرت عيني لحيني * منظرا يجلب شيني * ثم خرج فرأى بشارا
فاخبره وقال اجز فقال بشار شعر سترته اذ رأتني * تحت بطن الكفين
فبدا لي منه فضل * لم يسع في الراحتين * واسند عن اسحاق الموصلي
قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن الندماء تشبيها بالمنصور نحوا
من سنة ثم ظهر لهم فاشير اليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع مشاهدتهم
واسند عن مهدي بن سابق قال صاح رجل بالمهدي وهو في موكبه
شعر قل للخليفة حاتم لك خائن * فخف الاله واعفنا من حاتم
ان العفيف اذا استعان بخائن * كان العفيف شريكه في المأثم * فقال
المهدي يعزل كل عامل لنا يدعى حاتما واسند عن ابي عبيدة قال كان
المهدي يصلي بنا الصلوات الخمس في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها
فاقيمت الصلوة يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلوة
خلفك فأمر هؤلاء بانتظاره فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان
قيل قد جاء الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه واسند عن ابراهيم
بن نافع ان قوما من اهل البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال
ان الارض لله في ايدينا للمسلمين فما لم يقع له ابتياع منها يعود ثمنه على
كافتهم وفي مصلحتهم فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال من احيى ارضا ميتة فهي له وهذه
موات فوثب المهدي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى الصق خده
بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد وقال بقي ان تكون هذه
الارض مواتا حتى لا اعرض فيها وكيف تكون مواتا والماء محيط بها من جوانبها

فان اقاموا البينة والا فصد سلكت وباسناد عن الاصمعي قال سمعت المهدي
على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال
ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية آثره بها من بين الرسل اذ خصكم
بها من بين الامم قلت وهو اول من قال ذلك في الخطبة وقد استمرها الخطباء
الى اليوم ولما مات قال ابو العتاهية وقد علقت المسوح على قباب حرمه شعر

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح * كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح * فعلى نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن صالح
التمار حدثنا يحيى بن محمد القرشي حدثنا احمد بن هشام حدثنا احمد بن
عبد الرحمن بن مسلم الداني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب
فقال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغيربان
الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة
خضرة الحديث بطوله وقال الصولي حدثنا اسحاق بن ابراهيم القزاز حدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد حدثني ابو يعقوب بن جعفر الخطابي
سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
احفوا لحاهم واعفوا شواربهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا
لحاكم واحفوا شواربكم واحفاء الشارب اخذ ما سقط على الشفة منه ووضع
المهدي يده على شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى
بن حمزة قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت
يا امير المؤمنين ما هذا قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي فاثره عنك
قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمت احدا احتج بالمهدي
ولا بابيه في الاحكام تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي كان
يضع الحديث قلت لم يتفرد به بل وجدت له متابعا * مات في ايام المهدي
من الاعلام شعبة وابن ابي ذئب وسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم الزاهد

وداود الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة وابراهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض *

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران ولد بالري سنة سبع واربعين ومائة وبويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب ولم يل الخلافة قبله احد في سنه فاقام فيها سنة واشهراً وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وكان يسمى موسى اطبق لان شفته العليا كانت تقلص فكان ابوه وكل به في صغره خادماً كلما رآه مفتوح الفم قال موسى اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه فشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حماراً فارهاً ولا يقيم ابهة الخلافة وكان مع ذلك فصيحاً قادراً على الكلام اديباً تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال غيره كان جباراً وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة والقسي الموترة فاتبعه عماله في ذلك وكثر السلاح في عصره مات في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل انه دفع نديماً له من جرف على اصول قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت قصبة في منخره فماتا جميعاً وقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته امه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد الى ولده وقيل كانت امه حاكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب تغدو الى بابها فزجرهم عن ذلك فكلمها بكلام فج فقال لئن وقف ببابك امير لاضربن عنقه اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلباً فانتثر فعلمت على قتله لما وعك بان غموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه وخلف سبعة بنين ومن شعر الهادي في اخيه هارون لما امتنع من خلع نفسه **شعر** نصحت لهارون فرد نصيحتي * وكل امرئ لا يقبل النصح نادم * وادعوا الى الامر المؤلف بيننا * فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم * ولولا انتظاري منه يوماً الى غد * لعاد الى ما قلته وهو راغم * ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي على رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضى قد كفاك مؤنة الاعتذار واخرج عن عبد الله

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي سنة ١٧٠ في ربيع الآخر

نسخة

بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة على الهادي فانشده مديحًا له
حتى اذا بلغ قوله **شعر** تشابه يوما بأسه ونواله ❊ فما احد يدري لايهما الفضل
فقال له الهادي ايما احب اليك ثلثين الفًا معجلة او مائة الف تدور في الدواوين قال
تعجل الثلثون الفًا وتدور المائة الف قال بل تعجلان لك جميعًا فحمل له ذلك
وقال الصولي لا تعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد
وولادة بنت العباس العبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد و
سليمان وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ولدت الوليد بن عبد
الملك يزيد الناقص وابراهيم وولّيا الخلافة قلت يزاد على ذلك باي خاتون سرية
المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزة وولّيا الخلافة وكوكل سرية ايضًا ولدت
داود وسليمان وولّياها ثم قال الصولي لا يعرف خليفة ركب البريد الا الهادي
من جرجان الى بغداد قال وكان نقش خاتمه الله ثقة موسى وبه يؤمن قال الصولي
ولسلم الخاسر في الهادي يمدحه **شعر** موسى المطر ـ غيث بكر ـ ثم انهمر
الوى المرر ـ كم اعتسر ـ وكم قدر ـ ثم غفر ـ عدل السير ـ باقي الاثر ـ خير وشر
نفع وضر ـ خير البشر ـ فرع مضر ـ بدر بدر ـ لمن نظر ـ هو الوزر ـ لمن حضر ـ و
المفتخر ـ لمن فخر ـ قال وهذا على جزء جزء مستفعلن وهو اول من
عمله ولم نسمع لمن قبله شعرا على جزء جزء واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال
اني لارجو ان يغفر الله للهادي بشيء رأيته منه حضرته يومًا وابو الخطاب السعدي
ينشده قصيدة في مدحه الى ان قال **شعر** يا خير من عقدت كفاه حجزته
وخير من قلدته امرها مضر ❊ فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد و
لم يكن استثنى في شعره فقلت يا امير المؤمنين انما يعني من اهل هذا الزمان
فافكر الشاعر فقال **شعر** الا النبي رسول الله ان له ❊ فضلًا وانت
بذاك الفضل تفتخر ❊ فقال الآن اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم و
قال المدائني عزّى الهادي رجلًا في ابن له فقال سرك وهو فتنة وبلية ويحزنك
وهو ثواب ورحمة وقال الصولي قال سلم الخاسر في الهادي جامعًا بين العزاء
والهناء **شعر** لقد قام موسى بالخلافة والهدى ❊ ومات امير
المؤمنين محمد ❊ فمات الذي عمّ البرية فقده ❊ وقام الذي يكفيك
من يتفقد ❊ وقال مروان بن ابي حفصة كذلك ❊ **شعر**

سنه ١٧٠

لقد اصبحت قفتان في كل بلدة * بقبر امير المؤمنين المقابر * ولو لم تكن ابنه
بعد موته * لما برحت تبكي عليه المنابر * ولو لم يقم موسى عليها لرجعت * حنينا
كما حن الصفايا العشائر * حديث من رواية الهادي قال الصولي حدثني
محمد بن زكريا هو الغلابي حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي حدثنا قسورة
بن السكن الفهري حدثنا المطلب بن عكاشة المري قال قدمنا على الهادي شهودا
على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا
احضر فيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس
راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه
محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه
الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه (اخرجه الخطيب من طريق الصولي)
والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف قد ورد مرفوعا من وجه آخر * مات
في ايام الهادي من الاعلام نافع قاري اهل المدينة وغيره *

الرشيد هارون ابو جعفر

الرشيد هارون ابو جعفر بن المهدي
محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس استخلف بعهد
من ابيه عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة
سبعين ومائة قال الصولي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يكن في
سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة
وكان يكنى ابا موسى فتكنى بابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة
روى عنه ابنه المامون وغيره وكان من امير الخلفاء واجل ملوك الدنيا وكان
كثير الغزو والحج كما قال فيه ابو العلاء الكلابي **شعر** فمن يطلب لقاءك
او يرده * فبالحرمين او اقصى الثغور * ففي ارض العدو على طمر * وفي ارض
البرية فوق كور * مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان
في سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها
يقول مروان بن ابي حفصة **شعر** يا خيزران هناك ثم هناك * امسى يسوس
العالمين ابناك * وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب
وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا لعلة

سه كور بالضم بالان يا ساختگي آن ١٢ صراح

ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلماء واهله و
يعظم حرمات الاسلام ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة
النص فبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال لئن ظفرت به
لاضربن عنقه وكان يبكي على نفسه على اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ
وكان يحب المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر دخل عليه مرة ابن
السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف
من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان ياتي بنفسه الى بيت الفضيل ابن عياض قال
عبد الرزاق كنت مع الفضيل بمكة فمر هارون فقال فضيل الناس يكرهون
هذا وما في الارض اعز علي منه لو مات لرايت امورا عظاما قال ابو معاوية
الضرير ما ذكرت النبي صلعم بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي و
حدثته بحديثه صلعم وددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيى فاقتل
فبكى حتى انتحب وحدثته يوما حديث احتج آدم وموسى وعنده رجل من وجوه
قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق
يطعن في حديث النبي صلعم قال ابو معاوية فما زلت اسكنه واقول يا امير
المؤمنين كانت منه نادرة حتى سكن وعن ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد
يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك
قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال منصور بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند
الذكر من ثلثة الفضيل بن عياض والرشيد وآخر وقال عبيد الله القواريري
لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة
حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب قال الوصلة التي كانت بينهم في
الدنيا فجعل هارون يبكي ويشهق ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك
جلس للعزاء وامر الاعيان ان يعزوه في ابن المبارك قال نفطويه كان
الرشيد يقتفي آثار جده ابي جعفر الا في الحرص فانه لم ير خليفة قبله اعطى
منه اعطى مرة سفيان بن عيينة مائة الف واجاز اسحاق الموصلي مرة
بمائتي الف واجاز مروان بن ابي حفصة مرة على قصيدة خمسة آلاف
دينار وخلعة وفرسا من مراكبه وعشرة من رقيق الروم وقال الاصمعي
قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لنا قلت والله يا امير المؤمنين

سنة ١٩٠ ما الا فنى بلاد بعدك حتى اتيتك خسك فلما تفرق الناس * فشعر

كفاك كف ما تليق بدرهم * واخرى تقطر بالسيف الدما فقال الحسن و
هكذا فكن فقرنا فى الملاء وعلمنا فى الخلاء وامر له بخمسة الآف دينار وفى
مروج المسعودي قال هام الرشيد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما
يلي الفرما فقال له يحيى بن خالد البرمكي كان يختطف الروم الناس من
المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الى الحجاز فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد
ما لم يجتمع لغيره وزراءه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن
ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع اتيه الناس
واعظمهم ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد
كلها خير كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي اخبار الرشيد يطول
شرحها ومحاسنه جمة وله اخبار فى اللهو واللذات المحظورة والغناء
سامحه الله * مات في ايامه من الاعلام مالك بن انس - والليث بن
سعد وابو يوسف صاحب ابو حنيفة - والقاسم بن معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح الجامع
الحافظ ابو عوانة اليشكري وابرهيم بن سعد الزهري وابو اسحاق الفزاري - وابراهيم
بن ابي يحيى شيخ الشافعي - واسد الكوفي من كبار اصحاب ابى حنيفة - و
اسمعيل بن عياش - وبشر بن المفضل - وجرير بن عبد الحميد - وزياد البكائي
- وسليم المقرئ صاحب حمزة وسيبويه امام العربية - وضيغم الزاهد -
وعبد الله العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك - وعبد الله بن ادريس الكوفي
وعبد العزيز بن ابى حازم - والدراوردي - والكسائى شيخ القراء والنحاة -
ومحمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة كلاهما فى يوم - وعلي بن مسهر وغنجار
وعيسى بن يونس السبيعي - والفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ - و
مروان بن ابي حفصة الشاعر - والمعافى بن عمران الموصلي - ومعتمر بن
سليمان - والمفضل بن فضالة قاضي مصر - وموسى الكاظم - وموسى
بن ربيعة ابو الحكم المصري احد الاولياء - والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني
وهشيم ويحيى بن ابى زائدة - ويزيد بن زريع - ويونس بن حبيب النحوي
ويعقوب بن عبد الرحمن قارى المدينة - وصعصعة بن سلام عالم
الاندلس احد اصحاب مالك - وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك

من مات فى ايام هارون من الاعلام

يحيى بن خالد البرمكي

والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور — وابو بكر بن عياش المقرئ — ويوسف بن
الماجشون — وخلائق اخرون كبار + ومن الحوادث في ايامه في سنة خمس
وسبعين افترى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن
العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد و
شبّك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلاف والخروج
على امير المؤمنين هذا فكلني الى حولي وقوتي واسحتني بعذاب من عندك
آمين رب العالمين فتلجلج الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات
الزبيري ليومه + وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة دبسة على
يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسي وفي سنة تسع و
سبعين اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة
الى عرفات + وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط منها راس منارة
الاسكندرية + وفي سنة احدى وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة و
وهو الفاتح له + وفي سنة ثلث وثمانين خرج الخزرج (الخزر) على ارمينية
فاوقعوا باهل الاسلام وسفكوا وسبوا ازيد من مائة الف نسمة وجرى على
الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله + وفي سنة سبع وثمانين اتاه كتاب من
ملك الروم يقفور بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين و
بين الملكة زيني ملكة الروم وصورة الكتاب من يقفور ملك الروم الى
هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك مقام
الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها احمالا وذلك
لضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من
اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط
غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق
جلساؤه من الخوف واستعجم الراى على الوزير فدعا الرشيد بدواة و
كتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المؤمنين الى نقفور
كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم
سار ليومه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل وكانت غزوة مشهورة و
فتحا مبينا فطلب النقفور الموادعة والتزم بخراج يحمله كل سنة فاجيب فلما

سنه ١٨٨
رجع الرشيد الى الرقة نقض الكلب لعهده لاياسه من كرة الرشيد في البرد فلم يجترء
احدٌ ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي شعر ÷
نقض الذي أعطيته نقفور ÷ فعليه دائرة البوار تدورُ ÷ ابشر امير المؤمنين
فانه ÷ غنم أتاك به الآله كبيرُ ÷ وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد
فقال أوَقد فعلها فكرّ راجعاً في مشقة شديدة حتى أناخ بفنائه فلم يبرح حتى
بلغ مراده وحاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية ÷ شعر ÷
ألا نادت هرقلةُ بالخرابِ ÷ من الملك الموفق للصواب ÷ غدا هارون
يرعد بالمنايا ÷ ويُبرق بالمذكرة القضاب ÷ ورايات يحل النصرُ فيها ÷
سنه ١٨٩
تمر كأنها قِطَعُ السحاب ÷ وفي سنة تسع وثمانين فادا الروم حتى لم يبق بممالكهم
سنه ١٩٠
في الاسر مسلم ÷ وفي سنة تسعين فتح هرقلة وبثّ جيوشه بارض الروم فافتتح
شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد بن مخلد ملقونية
وسار حميد بن معيوف الى قُبْرُس فهدم وحرّق وسَبى من اهلها
سنه ١٩٢
ستة عشر الفا ÷ وفي سنة اثنتين وتسعين توجّه الرشيد نحو خراسان
فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيّع الرشيد الى النهروان فجعل
يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك تراني بعد ها فقلت
بل يردك الله سالمًا ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد فقلت لا والله
فقال تعال حتى أريك وانحرفَ عن الطريق واومَا الى الخواص فتنحّوا ثم
قال امانة الله يا صباح ان تكتم عليّ فكشَفَ عن بطنه فاذا عصابة حرير
حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي عليّ رقيبٌ
فمسرورٌ رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيتُ
الثالث ما منهم احدٌ الا ويحصي انفاسي ويعدُّ ايامي ويستطيل دهري فان
اردتَ ان تعرفَ ذلك فالساعة ادعو ببرذون فيجيئون به اعجف
ليزيد في علتي ثم دعا ببرذون فجاؤا به كما وصف فنظر اليّ ثم ركبه وودّعني
سنه ١٩٣
وسار الى جرجان ثم رحل منها في صفر سنة ثلث وتسعين وهو عليل
الى طوس فلم يزل بها الى ان مات ÷ كان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه
سنه ١٧٥
محمد في سنة خمس وسبعين ولقّبه الامين وله يومئذٍ خمس سنين
لحرص امه زبيدة على ذلك قال الذهبي فكان هذا اول وهن جرى في

دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الامين في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المامون وولاه ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما اقتسم الدنيا بين هؤلاء الثلثة قال بعض العقلاء لقد القى باسهم بينهم وغائلة ذلك تضر بالرعية وقالت الشعراء في البيعة المدائح ثم انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي

شعر + خير الامور مغبة + واحق امر بالتمام + امر قضى احكامه + الرحمن في البيت الحرام + وقال عبد الملك بن صالح في ذلك + **شعر** + حب الخليفة حب لا يدين له + عاصي الاله وشار يلقح الفتنا + الله قلد هارون سياسته + لما اصطفاه فاحيى الدين والسننا + وقلد الارض هارون لرأفته + بنا امينا ومامونا ومؤتمنا + قال بعضهم وقد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه اميا فساقها الله اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر في العهد الامين + **شعر** + قل للمنازل بالكثيب الاعفر + اسقيت غادية السحاب الممطر + قد بايع الثقلان مهدي الهدى + لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر + قد وفق الله الخليفة اذ بنى + بيت الخلافة للهجان الازهر + فهو الخليفة عن ابيه وجده + شهدا عليه بمنظر وبمخبر + فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار +

فصل في نبذ من اخبار الرشيد عفا الله عنه

اخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جوار المهدي فراودها على نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد اطاف بي فشغفت بها فارسل الى ابي يوسف فساله اعندك في هذا شيء فقال يا امير المؤمنين اوكلما ادعت امة شيئا ينبغي ان تصدق لا تصدقها فانها ليست بمامونة قال ابن المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذي وضع يده في دماء المسلمين واموالهم يتحرج عن حرمة ابيه او من هذه الامة التي رغبت بنفسها عن امير المؤمنين او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك

سنة ١٩٣

وصايته في ابنتي + واخرج ايضاً عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي
يوسف اني اشتريت جارية واريد ان اطأها الآن قبل الاستبراء فهل عندك
حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها + واخرج عن اسحاق بن راهويه
قال دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فافتاه فامر له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف
ان رأى امير المؤمنين امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده
ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فقد كانت الابواب
مغلقة حين دعاني ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج
الرشيد في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم وانصرف في شعبان
فحج بالناس آخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان رأى النبي صلعم في
النوم فقال له ان هذا الامر صائر اليك في هذا الشهر فاغز وحج ووسع على
اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند عن معوية بن صالح عن ابيه قال اول
شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها
بيت شعر قد كتب على حائط + شعر + الا يا امير المؤمنين اما ترى + فديتك
هجران الحبيب كبيرا فدعا بدواة وكتب تحته بخطه + شعر + بلى والهدايا
المشعرات وما مشى + بمكة مرفوع الاظل حسيرا + واخرج عن سعيد بن مسلم
قال كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده النعماني في صفة فرس + شعر +
كان اذنيه اذا تشوفا + قادمة او قلما محرفا + فقال الرشيد دع كان وقل
تخال اذنيه حتى يستوي الشعر + واخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل
بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل الى جارية له اياما وكان يحبها فمضت
الايام ولم تسترضه فقال + شعر + صد عني اذ رآني مفتتن +
واطال الصبر لما ان فطن + كان مملوكي فاضحى مالكي + ان هذا من عجائب
الزمن + ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزها فقال + شعر + عزة الحب
ارته ذلتي + في هواه وله وجه حسن + فلهذا صرت مملوكا له + و
لهذا شاع ما بي وعلن + واخرج ابن عساكر عن ابن علية قال اخذ هارون
الرشيد زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال
اريح العباد منك قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول الله صلعم
كلها ما فيها حرف نطق به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحاق الفزاري

وعبد الله بن المبارك يفتخر بها فخرها فاحرفها + وأخرج الصولي
عن اسحاق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون بي
بغض علي بن ابي طالب ووالله ما احب احدا حبي له ولكن هؤلاء اشد الناس
بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثأرهم ومساهمتنا
اياهم ما حويناه حتى انهم لا يميلون الى بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم
سادة الاهل والسابقون الى الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه
المنصور عن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلعم يقول
في الحسن والحسين مَنْ احبهما فقد احبني ومَنْ ابغضهما فقد ابغضني و
سمعه يقول فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم رُوي ان ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاُوتي بكوز
فلما اخذه قال على رِسلك يا امير المؤمنين لو مُنِعتَ هذه الشربة بكم
كنت تشتريها قال بنصف مُلكي قال اِشرب هَنأك الله فلما شربها
قال اسألك لو مُنِعتَ خروجها من بدنك بماذا كنتَ تشتري خروجها قال
بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ماء وبولة لجدير ان لا ينافس فيه فبكى
هارون بكاء شديدا وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عِظني قال لان
تصحب من يخوّفك حتى يدركك الأمنُ ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك
الخوفُ فقال الرشيد فسّر لي هذا قال من يقول لك انت مسئولٌ عن
الرعية فاتق الله انصحُ لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفورٌ لكم وانتم قرابة
نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله + وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده
لما ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد قال ابراهيم الموصلي شعر
الم تر ان الشمس كانت مريضة + فلما اتى هارون اشرق نورها +
تلبّست الدنيا جمالا بمُلكه + فهارون واليها ويحيى وزيرُها + فاعطاه مائة
الف درهم واعطاه يحيى خمسين الفا ولداود بن رزين الواسطي فيه +
شعر بهارون لاح النورُ في كل بلدة + وقامَ به في عدل سيرته النهج +
امام بذات الله اصبح شغله + فاكثر ما يعنى به الغزو والحج + تضيقُ عيونُ
الخلق عن نور وجهه + اذا ما بدا للناس منظره البلج + تفسّحت الآمال في
جُود كفه + فاعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو + وقال القاضي الفاضل

في بعض رسائله اعلم ان الملك رحل في طلب العلم الا الرشيد فانه رحل
بولديه الامين والمامون لسماع الموطأ على مالك رح قال وكان اصل الموطأ
بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح
الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه على بن طاهر بن عوف ولا اعلم
لهما ثالثا وللمنصور النمري فيه + شعر جعل القرآن إمامه ودليله +
لما تخيره القران زماما + وله فيه من قصيدة + شعر ان المكارم والمعروف
اَوديةٌ + اَحَلَّكَ اللّٰهُ منها حيث تجتمع + ويقال انه اجازه عليها بمائة الف قال
الحسين بن فهم كان الرشيد يقول من احب ما مُدِحتُ به الي + شعر +
ابو الامين ومامون ومؤتمن + اَكرِمْ به والدًا برًّا وما ولدا وقال اسحاق الموصلي
دخلتُ على الرشيد فانشدته + شعر وآمرةٍ بالبخل قلتُ لها اقصِري +
فذالك شيء ماالیه سبيل ارى الناس خُلّان الجواد ولا ارى + بخيلًا له في
العالمين خليلُ + واني رايتُ البخل يُزْرِي باهله + فاكرم نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته + اذا نال شيئًا ان يكون يُنِيلُ + عطائي عطاءُ
المُكثِرين تكرمًا + ومالي كما قد تعلمين قليلُ + وكيف اَخافُ الفقر او اُحرَم الغنى
وراي امير المؤمنين جميلُ + فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل اعطه مائة الف
درهم لِلّٰهِ دَرُّ ابيات ياتينا بها ما اَجْوَدَ اصولها واَحْسَنَ فصولها فقلتُ
يا امير المؤمنين كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مائة الف
اُخرى وفي الطيوريات بسنده الى اسحاق الموصلي قال قال ابو العتاهية
لابي نواس البيت الذي مدحت به الرشيد لَوَدِدْتُ اني كنتُ سبقتُك به اليهِ
شعر + قد كنتُ خفتُكَ ثم آمنني + من ان اَخافَك خوفُكَ اللّٰهَ وقال محمد بن
علي الخراساني الرشيد اوّل خليفة لعب بالصوالجة والكرة ورَمَى النُّشّابَ
في البُرْجاس واول خليفة لعِبَ بالشطرنج من بني العباس وقال الصولي هو
اول من جَعَلَ للمغنّين مَراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يَرْثي جاريته
هَيلانة اورده الصولي شعر + قَاسَيْتُ اَوْجاعًا واَحزانًا + لما استخصَّ
الموت هَيلانا + فارقت عيشي حين فارقتها + فما اُبالي كيفَ ما كانا + كانت
هي الدنيا فلما ثوَتْ + في قبرها فارقتُ دُنيانا + قد كَثُرَ الناسُ ولكنّني +
لستُ اَرَى بعدك انسانًا + واللّٰهِ لا اَنساك ما حرَّكت + ريحٌ باَعلى نجدٍ

اغصانا + وله ايضا انشده الصولي + شعر + يا ايها المنزل بالغرور + ورثه
السلطان والملك + توفقني بالله في قتلنا + تسامن الديلم والترك + مات
الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودُفن بها في ثالث جمادي الآخرة سنة
ثلث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصَلّى عليه ابنه صالح قال
الصولي خلّف الرشيد مائة الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر والورق
والدواب ما قيمتُه مائة الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال
غيره غَلَط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علّتــــه في علاج عَالجَه به
كان سببَ منيّته فهمّ ان يفصل أعضاءه فقال انظرني الى غدٍ فانك تصبح
في عافية فمات لذلك اليوم وقيل ان الرشيد رأى مناماً انه يموت بطوس
فبكى وقال احفروا لي قبراً فحُفر له ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نظر الى القبر
فقال يا ابن آدم تصير الى هذا وامر قوماً فنزلوا فختموا فيه ختمةً وهو في
مِحفّةٍ على شفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو حينئذ
ببغداد فاتاه الخبر فصلّى بالناس الجمعة وخَطَب ونَعَى الرشيد الى الناس
وبايعوه واخذ رجاء الخادم البُرْدَ والقضيب والخاتم وسار الى البريد في
اثني عشر يوماً من مرو حتى قَدِمَ بغداد في نصف جمادي الآخرة فدفع
ذلك الى الامين ولابي الشيص يرثي الرشيد + شعر + غرَبت في الشرق
شمس + فلها عيني تدمع + ما رأينا قط شمساً + غربت من حيث تطلع
وقال ابو نواس جامعاً بين العزاء والهناء + شعر + جرت جوارٍ بالسعد
والنحس + فنحن في مأتم وفي عرس + القلب يبكي والعينُ ضاحِكةٌ + فنحن في
وحشة وفي انسٍ يضحكنا القائم الامينُ ويُبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر أضحى ببغداد في الخُلْد وبدر بطوس في الرَمْس ومما رواه
الرشيد من الحديث قال الصولى حدثنا عبد الرحمن بن خلف حدثني
جدي الحصين بن سليمان الضبي سمعت الرشيد يَخْطُبُ فقال في خطبته
حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلعم
اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلعم نظّفوا افواهكم فانها طرق
القرآن

الامين محمد ابو عبد الله

الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة
بعده وكان من احسن الشباب صورةً ابيض طويلاً جميلاً ذا قوة مفرطة
وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل مرة اسداً بيده وله فصاحة وبلاغة
وادب وفضيلة لكن كان سيّئ التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن
لا يصلح للامارة فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببناء ميدان جوار
قصر المنصور للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما
كان الرشيد ولّاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون وقيل
ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبق عليه فاغرى
الامين وحثه على خلعه وان يولّي العهد لابنه موسى ولما بلغ المامون
عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الامين واسقط اسمه من الطرز والضرب
ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدّم موسى على نفسه ويذكر انه
قد سمّاه ناطق بالحق فرد المامون ذلك وأباه وخامر الرسول معه وبايعه
بالخلافة سراً ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العراق ولما رجع
اخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب
الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة فاحضره ومزّقه وقويت
الوحشة ونصح الامين اولو الراي وقال له حازم بن خزيمة يا امير
المؤمنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجرّ القواد على
الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان
الغادر مغلول والناكث مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد
بالعطاء وبايع بولاية العهد لابنه موسى ولقّبه الناطق بالحق وهو
اذ ذاك طفل رضيع فقال بعض الشعراء في ذلك شعراً شعر +
اضاع الخلافة غش الوزير + وفسق الامير وجهل المشير + ففضلٌ
وزيرٌ وبكرٌ مشير + يريدان ما فيه حتف الامير + لواط الخليفة اعجوبة
واعجب منه خلاق الوزير + فهذا يدوس وهذا يداس + كذاك لعمري
خلاف الامور + فلو يستعفان هذا بذاك + لكانا بعرضة امر ستير
واعجب من ذا وذا اننا + نبايع للطفل فينا الصغير + ومن ليس

سنة ١٩٤

سنة ١٩٥

يحسن غسل استه + ولم يخل عن بول حجر طاهر + وما ذاك الا بفضل وبكر
يريد ان طمس الكتاب المنير + وماذا ان لولا انقلاب الزمان + فى العير هذا ان
ام فى النفير + ولما تيقن المامون خلعه تسمى بامام المؤمنين وكوتب بذلك
وولى الامين على بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همذان ونهاوند وقم
واصبهان فى سنة خمس وتسعين فخرج على بن عيسى من بغداد فى نصف
جمادى الآخرة ومعه الجيش لقتال المامون اربعين الفا فى هيئة لم ير
مثلها واخذ معه قيد فضة ليقيد به المامون بزعمه فارسل المامون لقتاله
طاهر بن الحسين فى اقل من اربعة آلاف فكانت الغلبة له وذبح على و
هزم جيشه وحملت راسه الى المامون فطيف بها فى خراسان وسلم على المامون
بالخلافة وجاء الخبر الامين وهو يتصيد السمك فقال للذى اخبره ويلك
دعنى فان كوثرا صاد سمكتين وانا ما صدت شيئا بعد وقال عبد الله بن
صالح الجرمى لما قتل على ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا وندم الامين
على خلعه اخاه وطمع الامراء فيه وشغبوا جندهم لطلب الارزاق من
الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقى امر الامين كل يوم فى
الادبار لانهماكه فى اللعب والجهل وامر المامون فى ازدياد الى ان بايعه
اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال على الامين جدا وتلف
امر العسكر ونفدت خزائنه وساءت حال الناس بسبب ذلك وعظم الشر و
كثر الخراب والهدم من القتال ورمى المجانيق والنفط حتى درست محاسن
بغداد وعملت فيها المراثى ومن جملة ما قيل فى بغداد + شعر +
بكيت دما على بغداد لما . فقدت غضارة العيش الانيق + اصابتها
من الحساد عين فافنت اهلها بالمنجنيق + ودام حصار بغداد خمسة
عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة بجند المامون ولم يبق
مع الامين يقاتل منه الا غوغاء بغداد والحرافشة الى ان استهلت سنة
ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسرا فخرج
الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق عامة جنده
وغلمانه وقل عليهم القوت والماء قال محمد بن راشد خبرنى ابراهيم بن
المهدى انه كان مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبنى ليلة فاتيته فقال

ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه فى الماء فهل لك فى
الشراب قلت شأنك فشربنا ثم دعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت من
اسمها فامرها ان تغنى فغنت بشعر النابغة الجعدي + شعر +
كليب لعمري كان اكثر ناصرا + وايسر ذنبا منك ضرج بالدم فتطير
بذلك وقال غني غير هذا فغنت + شعر + ابكى فراقهم عينى فارقها
ان التفرق للاحباب بكاء + ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم + حتى
تفانوا وريب الدهر عداء + فاليوم ابكيهم جهدى وانديهم + حتى اؤوب
وما فى مقلتي ماء + فقال لها لعنك الله ما تعرفين غير هذا فقالت ظننت
انك تحب هذا ثم غنت + شعر + اما ورب السكون والحرك + ان
المنايا كثيرة الشرك + ما اختلف الليل والنهار ولا + دارت نجوم السماء
والفلك + الا لنقل السلطان عن ملك + قد زال سلطانه الى ملك + وملك
ذى العرش دائم ابدا + ليس بفان ولا بمشترك + فقال لها قومي لعنك الله
فقامت فعثرت فى قدح بلور له قيمة فكسرته فقال ويحك يا ابراهيم
اما ترى والله ما اظن امري الا قرب فقلت بل يطيل الله عمرك ويعز ملكك
فسمعت صوتا من دجلة قضي الامر الذى فيه تستفتيان فوثب محمد
مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين اخذ وحبس فى موضع ثم ادخل عليه قوم من
العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا براسه الى طاهر
فنصبها على حائط بستان ونودي هذا رأس المخلوع محمد وجرت
جثته بحبل ثم بعث طاهر بالرأس والبرد والقضيب والمصلى وهو من
سعف مبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يحب
ان يرسل اليه حيا ليري فيه رايه فحقد بذلك على طاهر بن الحسين فى
اهمله نسيا منسيا الى ان مات طريدا بعيدا وصدق قول الامين فانه
كان كتب بخطه رقعة الى طاهر بن الحسين لما انتدب لحربه فيها يا طاهر
ما قام لنا منذ قمنا قائم بحقنا فكان جزاءه عندنا الا السيف فانظر
لنفسك اودع تلمح بابي مسلم وامثاله الذين بذلوا نفوسهم فى نصحهم
فكان مآلهم بالقتل منهم ولابراهيم بن المهدي فى قتل الامين شعر +
عوجا بمغنى طلل داثر + بالخلد ذات الصخر والآجر + والمرمر المسنون

يطلى به + والباب باب الذهب الناضج + وابلغا عني مقالا الى المولى
عن المأمون والآمر + قولا له يا ابن ولي الهدى + طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان حز اوداجه + ذبح الهدايا بمدى الجازر + حتى اذا يسحب اوصاله
في شطن يعني به الشاتر + قد برد الموت على جفنه + فطرفه منكسر
الناظر + ومما قيل + شعر + لم نبكيك لماذا للطرب + يا ابا موسى
وترويج اللعب + ولترك الخمس في اوقاتها + حرصا منك على ماء العنب
وشنيف انا لا ابكي له + وعلى كوثر لا اخشى العطب + لم تكن تصلح للملك
ولا + تعطك الطاعة بالملك العرب + لم نبكيك لما عرضتنا + للمجانيق
وطورا للعتب + ولخزيمة بن الحسن على لسان زبيدة قصيدة يقول فيها
شعر أتى طاهر لا طهر الله طاهرا + فما طاهر فيما اتى بمطهر +
فأخرجني مكشوفة الوجه حاسرا + وانهب اموالي واخرب آدري +
يعز على هرون ما قد لقيته + وما مر بي من ناقص الخلق اعور +
تذكر امير المومنين قرابتي + فديتك من ذي حرمة متذكر +
قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان وغالى بهم وصيرهم
لخلوته ورفض النساء والجواري وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان في طلب
الملهين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور واحتجب
عن اهل بيته وامرائه واستخف بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع
الجواهر والنفائس وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجاز مرة من غنى له
شعر + هجرتك حتى قلت لا يعرف القلى + وزرتك حتى قلت ليس له صبر
بملء زورقه ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل و
والعقاب والحية والفرس وانفق في عملها اموالا فقال ابو نواس شعر
سخر الله للامين مطايا + لم تسخر لصاحب المحراب + فاذا ما ركابه سرن برا
سار في الماء راكبا ليث غاب + اسدا باسطا ذراعيه يهوي + اهرت الشدق
كالح الانياب + قال الصولي حدثنا ابو العيناء حدثنا محمد بن عمرو الرومي
قال خرج كوثر خادم الامين ليرى الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجعل
الامين يمسح الدم عن وجهه ثم قال + شعر ضربوا قرة عيني +
ومن اجلي ضربوه + اخذ الله لقلبي + من اناس احرقوه + ولم يقدر

سنة ١٩٥

على زيادة فاحضر عبد الله بن التيمي الشاعر فقال له قل عليهما فقال شعر
ما لمن اهوى شبيه ✝ فبه الدنيا تتيه ✝ وصله حلو ولكن ✝ هجره مر كريه
من راى للناس له الفضل عليهم حسدوه ✝ مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه ✝ فاوقر له
ثلث بغال دراهم فلما قتل الامين جاء التيمي الى المامون وامتدحه فلم ياذن له فالتجا الى الفضل بن سهل
فاوصله الى المامون فلما سلم عليه قال هيه يا تيمي شعر مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوه
فقال التيمي شعر نصر المامون عبد الله لما ظلموه ✝ نقض العهد الذي قد ✝ كان قدما اكدوه ✝ لم يعامله
اخوه ✝ بالذي اوصى ابوه ✝ فعفا عنه وامر له بعشرة الاف درهم وقيل ان سليمان بن منصور هجا الى
الامين ان ابا نواس هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله شعر اهدى الثناء الى الامين محمد ما بعده بتجارة
متربص ✝ صدق الثناء على الامين محمد ✝ ومن الثناء تكذب وتخرص ✝ قد ينقص البدر المنير اذا استوى ✝
وبهاء نور محمد ما ينقص ✝ واذا بنو المنصور عد حصاهم ✝ فمحمد ياقوتها المتخلص ✝ قال
احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل بن
علية فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذي تقول كلام الله
مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمي بن هاشمية
سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر
بن ابي جعفر المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب لها وقال اسحاق
الموصلي اجتمعت في الامين خصائل لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها
واسخاهم واشرف الخلفاء ابا واما حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه
الهوى واللعب وكان مع سخائه بالمال بخيلا بالطعام جدا وقال ابو
الحسن الاحمر كنت ربما انسيت البيت الذي يستشهد به في النحو فينشدنيه
الامين وما رايت في اولاد الملوك اذكى منه ومن المامون وكان قتله في
المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وله سبع وعشرون سنة ✝
مات في ايامه من الاعلام اسمعيل بن علية ✝ وغندر ✝ وشقيق
البلخي الزاهد ✝ وابو معوية الضرير ✝ ومورخ السدوسي ✝ وعبد
الله بن كثير المقري ✝ وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب
مالك ✝ وورش المقري ✝ ووكيع وآخرون ✝ وقال علي بن محمد النوفلي
وغيره لم يدع السفاح ولا المنصور ولا المهدي ولا الهادي ولا
للرشيد على المنابر باوصافهم ولا كتبت في كتبهم حتى ولي الامين

قتل الامين سنة ١٩٨

خلافة المامون

فدُعي له بالامين على المنابر وكتب عنه من عبد الله محمد الامين امير المؤمنين
وكذا قال العسكري في الاوائل اول من دُعي له بلقبه على المنابر الامين
ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون ويُعيّره بامه لما بلغه عنه انه يُعدّد
مثالبه ويفضّل نفسه عليه انشده الصولي + شعر + لا تفخرنّ عليك
بعد بقية + والفخر يكمل للفتى المتكامل + واذا تطاولت الرجال بفضلها +
فاربع فانك ليس بالمتطاول + اعطاك جدك ما هويت وانما + تلقى خلاف
هواك عند مراجل + تعلوا المنابر كل يوم آملا + ما لست من بعدي اليه
بواصل + فتعيب من يعلو عليك بفضله + وتعيد في حقي مقال الباطل
قلت هذا نظم عالي فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه قال الصولي
ومما رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط نرجس والبدر
قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديمه لا
يفارقه + شعر + وصف البدر حسن وجهك حتى + خلت اني اراك
وما اراكا + واذا ما تنفس النرجس الغض + توهمته نسيم شذاكا + خدع للمنى تعللني
فيك + باشراق ذا ونكهة ذاكا + لاقيمن ما حييت على الشكر + لهذا وذاك
اذ حكيا كا + وله في خادمه كوثر ايضا + شعر + ما يريد الناس من صب
بمن يهوى كئيب + كوثر ديني ودنياي + وسقمي وطبيبي + اعجز الناس الذي
يلحى + محبا في حبيب + وله لما يئس من الملك وعلا عليه طاهر + شعر +
يا نفس قد حق الحذر + اين المفر من القدر + كل امرئ مما يخاف ويرتجيه
على خطر + من يرتشف صفو الزمان + يغص يوما بالكدر + واسند الصولي
ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد امير المؤمنين الى طاهر بن
الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني وبين اخي الى
هتك الستور وكشف الحرم ولست آمن ان يطمع في هذا الامر السحيق
البعيد لشتات ألفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب لي
امانا لاخرج الى اخي فان تفضّل علي فاهل ذلك وان قتلني فمروة كسرت
مروة وصمصامة قطعت صمصامة ولأن يفترسني السبع احب الي
من ان ينبحني الكلب فابى طاهر عليه واسند عن اسمعيل بن ابي محمد
اليزيدي قال كان ابي يكلم الامين والمامون بكلام يتفهمان به يقول

كان اولاد الخلفاء من بني امية يخرجونهم الى البدو حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم قال الصولي ولا نعرف للامين رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال رأيت عند الحسين بن الضحاك جماعة من بني هاشم فيهم بعض ولد المتوكل فسألوه عن الامين وادبه فوصف الحسين ادبا كثيرا قيل فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثا الا مرة فانه نعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله عن ابن عباس عن ابيه سمعت النبي صلعم يقول من مات محرما حشر ملبيا قال الثعالبي في لطائف المعارف كان ابو العيناء يقول لو نشرت زبيدة ضفائرها ما تعلقت الا بخليفة او ولي عهد فان المنصور جدها والسفاح اخو جدها والمهدي عمها والرشيد زوجها والامين ابنها والمامون والمعتصم ابنا زوجها والواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة العهود فكثيرة ونظيرتها من بني امية عاتكة بنت يزيد بن معوية يزيد ابوها ومعوية جدها ومعوية بن يزيد اخوها ومروان بن الحكم حموها وعبد الملك زوجها ويزيد ابنها والوليد ابن ابنها والوليد وهشام وسليمان بنو زوجها ويزيد وابراهيم ابنا الوليد ابنا ابن زوجها

المامون عبد الله ابو العباس

المامون عبد الله ابو العباس ابن الرشيد ولد سنة سبعين ومائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به وقرأ العلم في صغره سمع الحديث من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معوية الضرير واسمعيل بن علية وحجاج الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدي وجمع الفقهاء من الآفاق وبرع في الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوائل وتمهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القرآن روى عنه ولده الفضل ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث الشيعي ودعبل الخزاعي وآخرون وكان افضل من رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاء وهيبة و

وشجاعة وسؤددا وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاه من محنة
الناس في القول بخلق القرآن ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم منه وكان
فصيحا مفوها وكان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي
وكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح
والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقيل انه ختم في بعض الرمضانات
ثلثا وثلثين ختمة وكان معروفا بالتشيع وقد حمله ذلك على خلع اخيه
الموتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضي كما سنذكره قال ابو معشر
المنجم كان المامون امارا بالعدل فقيه النفس يعد من كبار العلماء
وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي
وعزة الهادي ولو اشاء ان انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت
محمدا عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يداه يشاركه في
رايه الاماء والنساء ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله
عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو
بخراسان واكتنى بابي جعفر قال الصولي وكانوا يحبون هذه الكنية لانها
كنية المنصور وكان لها في نفوسهم جلالة وتفاول بطول عمر من كني
٢٠١ بها كالمنصور والرشيد + وفي سنة احدى ومائتين خلع اخاه الموتمن من
العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
حمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض
الامر اليه وهو الذي لقبه الرضي وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته
وكتب الى الآفاق بذلك وامر بترك السواد ولبس الخضرة فاشتد ذلك على
بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقبه المبارك فجهز
المامون لقتاله وجرت امور وحروب وسار المامون الى نحو العراق فلم ينشب
٢٠٣ علي الرضي ان مات في سنة ثلث فكتب المامون الى اهل بغداد يعلمهم
انهم انما نقموا عليه ببيعته لعلي وقد مات فردوا اجوبة اغلظ جواب فسار
المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي تسلل الناس من عنده فاختفى في ذي الحجة
فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفائه مدة ثمان سنين ووصل
المامون بغداد في صفر سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم في العود

الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقفت ثم اجاب الى ذلك واسند الصولى ان
بعض آل بيته قالت له انك على برّ اولاد علي بن ابي طالب والامر فيك اقدر
منك على برّهم والامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما ولي لم يول
احداً من بني هاشم شيئاً ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي فولّى عبد الله بن
عباس البصرة وعبيد الله اليمن ومعبداً مكة وقثم البحرين وما ترك احداً
منهم حتى ولّاه شيئاً فكانت هذه في اعناقنا حتى كافاته في ولده بما فعلت +
وفي سنة عشر تزوّج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها الوفاً
كثيرة وقام ابوها بخلع القواد وكلفتهم مدة سبعة عشر يوماً وكتب رقاعاً
فيها اسماء ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين فمن وقعت في يده رقعة
باسم ضيعة تسلّمها ونثر صينية ملئ جوهراً بين يدي المامون عند ما زفت
اليه + وفي سنة احدى عشرة امر المامون بان ينادى برئت الذمة ممن ذكر
معاوية بخير وان افضل الخلق بعد رسول الله صلعم علي بن ابي طالب +
وفي سنة اثنتي عشرة اظهر المامون القول بخلق القرآن مضافاً الى تفضيل علي
على ابي بكر وعمر فاشمأزت النفوس منه وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له من ذلك
ما اراد فكفّ عنه الى سنة ثمان عشرة + وفي سنة خمس عشرة سار المامون الى
غزو الروم ففتح حصن قرة وقلوة وحصن ماجد ثم سار الى دمشق ثم عاد في سنة
ست عشرة الى الروم وافتتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم توجه الى مصر
ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفاء العباسيين ثم عاد في سنة سبع عشرة
الى دمشق والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القرآن
فكتب الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن
الحسين في امتحان العلماء كتاباً يقول فيه وقد عرف امير المؤمنين ان
الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشوة الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له
ولا رؤية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة
عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته
ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل
من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه
قرآناً عربياً فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور

وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور يحدث ثم بعدها
وقال احكمت آياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه
ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل
والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب
والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة
الى ضلالهم الى ان قال فرأى امير المؤمنين ان اولئك شر الامة المنقوصون
من التوحيد حظاً واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق
في اوليائه والهائل على اعدائه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه و
تطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد
وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلاً ولعمر امير المؤمنين ان اكذب الناس
من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع
من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم
عما يعتقدون في خلقه واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عملي ولا اوثق
بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم
من الشهود ومسئلتهم من علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق
واكتب الينا بما يأتيك عن قضاة اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك
وكتب المامون اليه ايضاً في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب
الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هارون و
اسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي
فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد
وسبب طلبهم انهم توقفوا اولاً ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن ابراهيم
بان يحضر الفقهاء ومشائخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هؤلاء السبعة
ففعل ذلك فاجاب به طائفة وامتنع آخرون فكان يحيى بن معين وغيره
يقولون اجبنا خوفاً من السيف ثم كتب المامون كتاباً آخر من جنس الاول
الى اسحاق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل
وبشر بن الوليد الكندي + وابو حسان الزيادي + وعلي بن ابي مقاتل والفضل
بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري + وعلي بن الجعد + وسجادة +

والذيال بن الهيثم + وقتيبة بن سعيد + وسعدويه الوسطي + واسحاق
بن ابي اسرائيل وابن الهرش وابن عُلية الاكبر + ومحمد بن نوح العجلي ومحمد
يحيى بن عبد الرحمان العمري + وابو نصر التمار + وابو معمر القطيعي + ومحمد
بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعَرَض عليهم كتاب المامون فعَرَّضوا ووَرَّوا ولم
يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفتُ امير المؤمنين
غير مرة قال والآن فقد تجدّد من امير المؤمنين كتاب قال اقول كلام الله قال لم
اسئلك من هذا امخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدتُ
امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول قال القران كلام الله
وان امرنا امير المؤمنين بشيء سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي
بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال امخلوق هو قال
هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن
البكاء الاكبر اقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحاق
بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق
ثم وجّه بجواباتهم الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به
متصنعة اهل القبلة ومُلتمسو الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب
انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال
بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المؤمنين وبينه عهد اكثر من اخبار
امير المؤمنين من اعتقاده وكلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق فادع
به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القرآن
مخلوقاً بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابراهيم
بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عُنقه واما علي بن ابي مقاتل فقل له
ألستَ القائل لامير المؤمنين انك تُحلِّلُ وتُحرِّم واما الذيال فاعلِمْه انه كان
في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام
وقوله انه لا يُحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبيٌّ في عقله لا في سنه
جاهل لا يحسن الجواب اذا أدِّبَ ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء
ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته
واستدلّ على جهله وآفته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على

امير المؤمنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة ثم في
ولاية القضاء واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا ولا كدعي فانكر ابو حسان
ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور قال واما ابو نصر
التمار فان امير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح و
ابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير
المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربائهم وما نزل به كتاب الله في
امثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الاربا شركا وصاروا
للنصارى شبها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج منه
ما استخرجه من المال الذي كان استحله من مال الامير علي بن هشام واما
سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على
الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع
ممن كان يجالس من العلماء القول بان القرآن مخلوق فاعلمه ان في شغله باعداد
النوى وحكه لاصلاح سجادته وبالودائع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره ما
اذهله عن التوحيد واما القواريري ففيما يكشف عن احواله وقبوله الرشى
والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه
واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف واما محمد
بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل
النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي محتاج الى ان يتعلم وقد كان امير المؤمنين
وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصه امير المؤمنين عن محنته في
القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له امير المؤمنين بالسيف فاقر ذميما
فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع
عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى
عسكر امير المؤمنين ليسألهم فان لم يرجعوا حملهم على السيف قال فاجابوا
كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر
بهم اسحاق فقيدوا ثم سألهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا
فاجاب القواريري فوجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المأمون
ان الذين انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه

قبل فتنهم وفاة المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله بهم وفرج عنهم وأما المامون
فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه
لا يدركه فأتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله
المامون واخيه ابي اسحاق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع
بامر المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه + ٭ ٭ ومات المامون
يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون
من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها قال المسعودي كان نزل على
عين البذندون فاعجبه بردها وصفاؤها وطيب الموضع وكثرة الخضرة
فرأى فيها سمكة كأنها الفضة فاعجبته فلم يقدر احد يسبح في العين لشدة
بردها فجعل لمن يخرجها سيفا فنزل فراش فاصطادها وطلع فاضطربت
وفرت الى الماء فتنضح صدر المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية
فاخذها فقال المامون تقلى الساعة ثم اخذته رعدة فغطي باللحف وهو
يرتعد ويصيح فاوقدت حوله نار فأتي بالسمكة فما ذاقها لشغله بحاله
ثم افاق المامون من غمرته فسأل عن تفسير المكان بالعربي فقيل مد رجليك
فتطير به ثم سال عن اسم البقعة فقيل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه
يموت بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما سمع هذا من الروم تحقق وايس
وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما وردت وفاته بغداد
قال ابو سعيد المخزومي شعر + هل رأيت النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه
المأسوس + خلفوه بعرصتي طرسوس + مثل ما خلفوا اباه بطوس + قال
الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفاء ابعد قبرا من الرشيد والمامون
قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت قبورهم اشد تباعد لم
ير الناس مثلهم فقبر عبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام
وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية +

فصل في نبذ من اخبار المامون

قال نفطويه حدثنا حامد بن العباس بن الوزير قال كنا بين يدي المامون
فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المؤمنين قال
لست من الملوك التي تتجال عن الدعاء واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي

قال كنت اؤدب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه
بمكاني فابطأ ثم وجهت اليه آخر فابطأ فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة
فقيل اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقوّمه
بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه بالبكاء
اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع
ثيابه وقام الى فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت
ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجئت فقلت لقد
خفت ان تشكوني الى جعفر فقال لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف
بجعفر اني احتاج الى ادب واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد ان
[illegible] فامر الناس ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا
الى المامون فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول الشعر
فكتب اليه المامون ۔ شعر ۔ يا خير من دبت المطي به ۔ ومن
تقدى بسرجه فرس ۔ هل غاية في المسير نعرفها ۔ ام امرنا في المسير ملتبس ۔ ما علم هذا الا
اليك ۔ ومن نوره في الظلام نقتبس ۔ ان سرت سار الرشاد متبعا ۔ وان تقف فالرشاد
محتبس ۔ فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات الدني
واقل حالات السري تقدى اي استمر واخرج عن الاصمعي قال كان نقش خاتم
المامون عبد الله بن عبد الله واخرج عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من
الخلفاء الا عثمان بن عفان والمامون قلت وقد رددت هذا الحصر فيما تقدم
واخرج عن ابن عيينة قال جمع المامون العلماء وجلس للناس فجاءت امراة
فقالت يا امير المؤمنين مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني دينارا وقالوا
هذا نصيبك قال فحسبها المامون ثم كسر الفريضة ثم قال لها هذا نصيبك
فقال له العلماء كيف علمت يا امير المؤمنين فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين
قالت نعم قال فلهن الثلثان اربعمائة وخلف والدة فلها السدس مائة
وخلف زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون وبالله الك اثنا عشر اخا قالت نعم
قال اصابهم ديناران ديناران واصابك دينار ۔ واخرج عن محمد بن حفص
الانماطي قال تغدينا مع المامون في يوم عيد فوضع على مائدته اكثر من
ثلثمائة لون قال فكلما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا نافع لكذا

صلاولكن احمض كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب
صفراء فليأكل من هذا ومن غلب عليه السوداء فلا يعرض لهذا ومن قصدك
قلة الغذاء فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين ان خضت
في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه
كنت علي بن ابي طالب رض في علمه او ذكر السخاء كنت حاتم طي في صفته او
صدق الحديث كنت ابا ذر في لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة في فعاله
او الوفاء فانت السموءل بن عاديا في وفائه فسر بهذا الكلام وقال ان الانسان
انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم
واخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رأيت اكمل من المامون بت عنده ليلة فانتبه
فقال يا يحيى انظر ايش عند رجلي فنظرت فلم ار شيئا فقال شمعة فتبادر الفراشون
فقال انظروا فنظروا فاذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف
الى كمال امير المؤمنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة
وانا نائم فقال + شعر + يا راقد الليل انتبه + ان الخطوب لها سرى + ثقة
الفتى بزمانه + ثقة محللة العرى + فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قريب
واما بعيد فتاملت ما قرب فكان ما رايت واخرج عن عمارة بن عقيل قال قال لي ابن
ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس
منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى آخره من غير ان يكون سمعه قال
اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره تحرك له وهو هذا + شعر +
اضحى امام الهدى المامون مشتغلا + بالدين والناس في الدنيا مشاغيل
فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم
بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك في الوليد
شعر + فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه + ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
قال ابن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش حدثنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى
بن زكريا حدثنا محمد بن محمود بن ابي الازهر الخزاعي حدثنا الزبير بن
بكار حدثني النضر بن شميل قال دخلت على المامون بمرو وعلي اطمار فقال
لي يا نضر اتدخل على امير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المؤمنين
ان حر مرو لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك تتقشف فتجارينا

الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان
فيه سداد من عوز قلت صدق قول امير المؤمنين عن هشيم حدثني
عوف الاعرابي عن الحسن ان النبي صلعم قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها
وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا و
قال السداد لحن يا نضر قلت نعم ههنا وانما لحن هشيم وكان لحانا فقال
ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد البلغة وكلما
سددت به شيئا فهو سداد قال افتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي
من ولد عثمان بن عفان يقول + شعر + اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر + فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب
له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن
مروان + شعر تقول لي والعيون هاجعة + اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها + لاي وجه الا الى الحكم + متى يقل
حاجبا سرادقه + هذا ابن بيض بالباب يبتسم + قد كنت اسلمت فيك مقتبلا
هيهات ادخل اعطني سلمي + اسلمت اسلفت مقتبلا آخذا قبيلا اي كفيلا
قال انشدني نصف بيت قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المديني +
شعر + اني وان كان ابن عمي عاتبا + لمزاحم من خلفه وورائه + ومفيده
نصري وان كان امرأ + متزحزحا في ارضه وسمائه + واكون والي سره واصونه +
حتى يحن الي وقت ادائه + واذا الحوادث اجحفت بسوامه + قرنت صحيحتنا الى
جربائه + واذا دعى باسمي ليركب مركبا + صعبا قعدت له على سيسائه +
واذا اتى من وجهه بطريقه + لم اطلع فيما وراء خبائه + واذا ارتدى ثوبا
جميلا لم اقل + يا ليت ان علي حسن ردائه + قال انشدني اقنع بيت للعرب
فانشدته قول ابن عبدل + شعر اني امرؤ لم ازل وذاك من الله + اديبا
اعلم الادبا + اقيم بالدار ما اطمأن بي البلد + وان كنت نازحا طربا + لا اجتوي
خلة الصديق ولا + اتبع نفسي شيئا اذا ذهبا + اطلب ما يطلب الكريم من الرزق
بنفسي واجمل الطلبا + اني رايت الفتى الكريم اذا + رغبته في صنيعة رغبا +
والعبد لا يطلب العلى ولا + يعطيك شيئا الا اذا رهبا + مثل الحمار الموقع

المسود لا يحسن شيئا الا اذا مسنا + ولم اجد عروة الخلائق الا + الدين لما اختبرت
والحسبا + قد يرزق الخافض المقيم وما + شد بعيس رحلا ولا قتبا + ويحرم الرزق ذو المطية
والرحل ومن لا يزال مغتربا + قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس وكتب شيئا لا
ادري ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال وهو من الطين قلت طن قال
فالكتاب ماذا قلت مترب مطين قال هذه احسن من الاولى فكتب لي بخمسين
الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما
قرأ الكتاب قال يا نضر لحنت امير المؤمنين قلت كلا ولكن هشيم لحانة فتبع
امير المؤمنين لفظه فامر لي من عنده بثلثين الفا فخرجت الى منزلي بثمانين
الفا واخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون فصرت
اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى بن اكثم فرايتهما موليين فجلست فلما
اقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن
ادبه رآنا موليين فجلس ثم رآنا مقبلين فقام ثم رد علي السلام فقال اخبرني
عن قول هند بنت عتبة + شعر نحن بنات طارق + نمشي على النمارق + مشي
القطا البوارق + من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير المؤمنين
ما اعرفه في نسبها فقال انما ارادت النجم وانتسبت اليه لحسنها من قول الله تعالى
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ فقلت فائدة يا امير المؤمنين فقال انا بؤ بؤ هذا الامر و
ابن بؤبؤه ثم رمى الي بعنبرة كان يقلبها في يده بعتها بخمسة آلاف درهم
واخرج عن ابي عبادة قال كان المامون احد ملوك الارض وكان يجب
له هذا الاسم على الحقيقة واخرج عن ابن ابي داود قال دخل رجل من الخوارج
على المامون فقال له المامون ما حملك على خلافنا قال آية في كتاب الله قال
وما هي قال قوله تعالى وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ قال
الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت
باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت السلام عليك
يا امير المومنين + واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور قال قال المامون
من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من هو دونه + واخرج
عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لوددت ان اهل الجرائم عرفوا
رائي في العفو ليذهب عنهم الخوف فيخلص السرور الى قلوبهم + واخرج

عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جنى
جناية فقال له والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تأنَّ عليَّ فان الرفق نصف
العفو قال وكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال لان تلقى الله حانثا خير من ان
تلقاه قاتلا فخلى سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح
قال بتُّ عند المامون ليلة فنام القيم الذي كان يصلح السراج فقام المامون
واصلحه وسمعته يقول ربما اكون في المتوضى فيشتمني الخدام ويفترون
عليَّ ولا يدرون اني اسمع فاعفو عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن البواب
قال كان المامون يحلم حتى يغيظنا وجلس مرة يستاك على دجلة من وراء
ستر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول اتظنون ان هذا المامون
ينبل في عيني وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا ما الحيلة
عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل الجليل واخرج الخطيب عن يحيى بن
اكثم قال ما رايت اكرم من المامون بتُّ عنده ليلة فاخذه سعال فرايته يسد فاه
بكم قميصه حتى لا انتبه وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته
ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى واخرج ابن عساكر عن يحيى بن
خالد البرمكي قال قال لي المامون يا يحيى اغتنم قضاء حوائج الناس فان
الفلك ادور والدهر اجور من ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج
عن عبد الله بن محمد الزهري قال قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة
القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شيء واخرج
عن العتبي قال سمعت المامون يقول من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك
على جميل الفعل ٭ واخرج عن ابي العالية قال سمعته يقول ما اقبح اللجاجة
بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهيم واقبح منه
سخافة الفقهاء بالدين واقبح منه البخل بالاغنياء والمزاح بالشيوخ والكسل
بالشباب والجبن بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال المامون
اظلم الناس لنفسه من يتقرب الى من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل
مدح من لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهية
٭ شعر ٭ واني لمحتاج الى ظل صاحب ٭ يروق ويصفو ان كدرت عليه فقال
لي اعد فاعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب

واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت غدا المامون فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال اما شبعت قلت بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله صلعم يقول من اكل ملقت مائدة امن من الفقر فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبدوس الصفار قال لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سعد اهدى الناس الى الحسن فاهدى له رجل فقير مزودين في احدهما ملح وفي الآخر اشنان وكتب اليه جعلت فداك خفة البضاعة قصرت ببعد الهمة وكرهت ان تطوى صحيفة اهل البر ولا ذكر لي فيها فوجهت اليك بالمبتدأ به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر بهما ففرغا وملئا دنانير واخرج الصولي عن محمد بن القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله الذ العفو حتى اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي قال كان للرشيد جارية وكان المامون يهواها فبينما هي تصب على الرشيد من ابريق معها والمامون خلفه اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطأت من الصب فنظر اليها الرشيد فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار الي عبد الله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم قال قم فادخل بها في تلك القبة فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا فقال شعر

ظبي كنيت بطرفي + عن الضمير اليه + قبلته من بعيد + فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد + بالكسر من حاجبيه + فما برحت مكاني + حتى قدرت عليه

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النخاسين يقول عرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة متأدبة شطرنجية فساومت في ثمنها بالفي دينار فقال المامون ان هي اجازت بيتا اقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المامون شعر + ماذا تقولين فيمن شفه ارق + من جهد حبك حتى صار حيرانا + فاجازته شعر + اذا وجدنا محبا قد اضر به + داء الصبابة اوليناه احسانا + واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقي عملت قصيدة

امتلأ حنقه بها او دفعها الى من اوصلها اليه واقرأها + شعر + ابى لي فاني
قد طمئنت الى الوعد + علة تنجز الوعد المؤكد بالعهد اعيذك من خلف الملوك
وقد ترى + تقطع انفاسي عليك من الوجد + ايبخل فرد الحسن عني بنائل +
قليل وقد افردته بهوى فرد الى ان قال + شعر + رأى الله عبد الله
خير عباده + فملكه والله اعلم بالعبد + الا انما المأمون للناس عصمة +
مميزة بين الضلالة والرشد + فقال المأمون قد احسن الا انه القائل
شعر + أعيناي جودا وابكيا لي محمدا + ولا تذخرا دمعا عليه واسعدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد + ولا زال شمل الملك فيه مبددا +
ولا فرح المأمون بالملك بعده + ولا زال في الدنيا طريدا مشردا + فهذه
بذاك ولا شيء له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المؤمنين في العفو
فقال اما هذا فنعم فامر له بجائزة ورد رزقه عليه واخرج عن علية حماد بن
اسحاق قال لما قدم المأمون بغداد جلس للمظالم كل يوم احد الى الظهر +
واخرج عن محمد بن العباس قال كان المأمون يحب لعب الشطرنج شديدا و
يقول هذا يشحذ الذهن واقترح فيها اشياء وكان يقول لا اسمعن احدا يقول
تعال حتى نلعب لكن يقول نتزاول او نتناقل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا
ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين + واخرج
عن ابن ابي سعيد قال هجا دعبل المأمون فقال + شعر + اني من القوم الذين
سيوفهم + قتلت اخاك وشرفتك بمقعد + شادوا بذكرك بعد طول خموله
واستنقذوك من الحضيض الاوهد + فلما سمعها المأمون لم يزد على ان
قال ما اقل حياء دعبل متى كنت خاملا وقد نشأت في حجر الخلفاء ولم يعاقبه +
واخرج من طرق عدة ان المأمون كان يشرب النبيذ + واخرج عن الجاحظ قال
كان اصحاب المأمون يزعمون ان لون وجهه وجسده لون واحد سوى ساقيه
فانهما صفراوان كانهما طليتا بالزعفران + واخرج عن اسحاق الموصلي قال
قال المأمون الذ الغناء ما طرب له السامع خطأ كان او صوابا واخرج عن علي
بن الحسين قال كان محمد بن حامد واقفا على راس المأمون وهو يشرب فاندفعت
غريب فغنت بشعر النابغة الجعدي + ع + كحاشية البرد اليماني المسهم + فانكر
المأمون الا تكون ابتدأت بشيء فامسك القوم فقال نفيت من الرشيد لئن لم

اصدقنى عن هذا الا ضربت بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبن عليه اشد العقوبة
ولئن صدقت لابلغن الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومأت
اليها بقبلة فقال الآن جاء الحق صدقت اتحب ان ازوجك بها قال نعم فقال
المامون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين
لقد زوجت محمد بن حامد عريب مولاتي ومهرتها عنه اربعمائة درهم على
بركة الله وسنة نبيه ثم خذ بيدها فقامت معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال
له الله الا الله قال الله لك ذاك قال لا الا ان تغنيني الليلة فلم تزل تغنيه الى السحر و
ابن حامد على الباب ثم خرجت فاخذت بيده ومضت معه واخرج عن ابن
ابي داود قال اهدى ملك الروم الى المامون هدية فيها مائتا رطل مسك ومائتا جلد سمور
فقال اضعفوها له ليعلم عز الاسلام ۞ واخرج عن ابراهيم بن الحسين قال قال المدائني
المامون ان معوية قال بنو هاشم اسود واحدا ونحن اكثر سيدا فقال المامون انه
قد اقر وادعى فهو في ادعائه خصم وفي اقراره مخصوم ۞ واخرج عن اسامة قال حدثني
بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرا القصص يوما على المامون فقال فلان الثريدي
وهو اليزيدي فضحك المامون فقال يا غلام هات طعاما لابي العباس فانه اصبح جائعا
فاستحيى وقال ما انا بجائع ولكن صاحب القصة احمق نقط الياء بنقط الثاء فقال على
ذلك فجاءه بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد فمر في قصة فلان الحمصي فقال الخبيصي
فضحك المامون وقال يا غلام جامة فيها خبيص فقال ان صاحب القصة كان احمق فتم
الميم فصارت كانها سنان فضحك وقال لولا حمقهما لبقيت جائعا ۞ واخرج عن ابي
عباد قال ما اظن الله خلق نفسا هي انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف
شره احمد بن ابي خالد فكان اذا وجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله فدفع اليه في قصة
ان رأى امير المؤمنين ان يجري على ابن ابي خالد نزلا فانه يعين الظالم باكله فاجرى
عليه المامون الف درهم كل يوم لمائدته وكان مع هذا يشره الى طعام الناس فقال
دعبل الشاعر ۞ شعر ۞ شكرنا الخليفة اجراءه ۞ على ابن ابي خالد نزله ۞ فكف
اذاه عن المسلمين ۞ وصير في بيته شغله ۞ واخرج عن ابي داود قال سمعت المامون
يقول لرجل انما هو غدر او يمين قد وهبتهما لك ولا تزال تسيئ واحسن وتذنب واغفر
حتى يكون العفو هو الذي يصلحك واخرج عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس
ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى البرمكي والمامون ۞ واخرج السلفي

في الطيوريات عن حفص المدايني قال أتى المامون باسود قد ادعى النبوة فقال
انا موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى بن عمران اخرج يده من جيبه
بيضاء فاخرج يدك بيضاء حتى اؤمن بك فقال الاسود انما جعل ذلك لموسى لما قال
فرعون انا ربكم الاعلى فقل انت كما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضاء والا لم
تبيض * واخرج ايضا ان المامون قال ما انفتق علي فتق الا وجدت سببه جور
العمال واخرج ابن عساكر عن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة في الفقه
يوم الثلثاء فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده فوقف على طرف البساط
وقال السلام عليكم فرد عليه المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس الذي انت
فيه جلسته باجماع الامة ام بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان يتولى
امر المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الي علمت اني محتاج الى اجتماع كلمة
المسلمين في المشرق والمغرب على الرضى بي فرأيت اني متى خليت الامر
اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا وبطل الجهاد والحج وانقطعت
السبل فقمت حياطة للمسلمين الى ان يجمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه
الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وذهب * واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد
فدخل الكوفة فطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس
فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس بمائة حديث فقال المامون
يا عم اتاذن لي ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب من حفظه
وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس
هكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال الفاكهي اول من كسا الكعبة الديباج
الابيض المامون واستمر ذلك بعده الى ايام الخليفة الناصر الا ان محمود
بن سبكتكين كساها في خلال هذه المدة ديباجا اصفر * ومن كلام
المامون لا نزهة الذ من النظر في عقول الرجال * وقال غبت الحيلة في
الامر اذا اقبل ان يدبر واذا ادبر ان يقبل * وقال احسن المجالس ما نظر فيه
الى الناس وقال الناس ثلثة فمنهم مثل الغذاء لا بد منه على كل حال ومنهم
كالدواء يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وقال ما
اعياني جواب احد مثل ما اعياني جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها فشكا

عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المؤمنين وكذبت انا
قد خصصتنا به في هذه البلدة دون باقي البلاد واستعمله على بلد آخر يشملهم
من عدله وانصافه مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله قد عزلته عنكم
ومن شعر المامون + شعر + لساني كتوم لاسراركم + ودمعي نموم
لسري مذيع فلولا دموعي كتمت الهوى + ولولا الهوى لم يكن لي دموع وله في
في الشطرنج + شعر + ارض مربعة حمراء من ادم + ما بين الفين معروفين
بالكرم تذكرا الحرب فاحتالا لها حيلا + من غير ان ياثما فيها بسفك دم + هذا
يغير على هذا وذاك على + هذا يغير وعين الحزم لم تنم + فانظر الى فطن
جالت بمعرفة + في عسكرين بلا طبل ولا علم + واخرج الصولي عن محمد بن عمرو
قال دخل اصرم بن حميد على المامون وعنده المعتصم فقال يا اصرم صفني
واخي ولا تفضل احدا منا على صاحبه فانشد به قليل + شعر رايت سفينة
تجري ببحر + الى بحرين دونهما البحور + الى ملكين ضوءهما جميعا + سواء
حار دونهما البصير + كلا الملكين يشبه ذاك هذا + وذا هذا وذاك وذا امير
فان يك ذاك ذا وذاك هذا + فلي في ذا وذاك معا سرور + رواق المجد
ممدود على ذا + وهذا وجهه بدر منير + ذكر احاديث من رواية المامون
قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الحيري
سمعت جعفر بن ابي عثمان الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف
المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت المامون خلف
الدرابزين وهو يقول لا يا غوغاء لا يا غوغاء غدا سنة ابي القاسم صلعم
فلما كان يوم الاضحى فصرت الى الصلوة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا حدثنا هشيم
بن بشير حدثنا ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن ابي بردة
بن دينار قال قال رسول الله صلعم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه ومن
ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستصلحني واصلح على يدي قال الحاكم هذا
حديث لم نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه
حتى ذاكرت به ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن

جعفر فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوزير
ابي الفضل جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن
الروذبادي حدثنا محمد بن عبد الملك التاريخي قال الدارقطني وما فيهم
الا ثقة مامون حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين قال سمعت
المامون فذكر الخطبة والحديث وقال الصولي حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا
يحيى بن معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة
فلما سلم كبّر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشب المقصورة وقال
يا غوغاء ما هذا التكبير في غير ايامه حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن
ابن عباس ان رسول الله صلعم ما زال يُلَبّي حتى رمى جمرة العقبه والتكبير
في غد ظهرا عند انقضاء التلبية ان شاء الله تعالى وقال الصولي حدثنا ابو
القاسم البغوي حدثنا احمد بن ابراهيم الموصلي قال كنا عند المامون فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين قال رسول الله صلعم الخلق عيال الله فاحبّ
عباد الله عز وجل أَنفَعُهُم لعياله فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث
منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلعم قال
الخلق عيال الله فأَحَبُّ عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا الطريق
ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره من طرق عن يوسف
بن عطية وقال الصولي حدثنا المسيح بن حاتم العُكْلي حدثنا عبد الجبار بن
عبد الله قال سمعتُ المامون يخطب فذكر في خطبته الحياءَ فوصَفَه ومدحه
ثم قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة وعمران بن حصين
قالا قال رسول الله صلعم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء
والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر من طريق يحيى بن اكثم عن المامون وقال
الحاكم حدثنا محمد بن احمد بن تميم حدثنا الحسين بن فهم حدثنا يحيى بن اكثم
القاضي قال قال لي المامون يوما يا يحيى اني اريد ان أُحَدِّث فقلت ومن اولى بهذا
من امير المؤمنين فقال ضعوا لي منبرا فصَعَدَ وحَدَّثَ فاول حديث حدثنا
عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
صلعم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو من ثلاثين
حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المؤمنين

تفقه الخاصة والعامة فقال لا وحياتك ما رايت لكم حلاوة وانما المجلس لاصحاب
الخلقان والمحابر وقال الخطيب حدثنا ابو الحسن علي بن القاسم الشاهد حدثنا
ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا الحسين بن عبيد الله الابزاري حدثنا ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له قائل الحمد لله يا امير المؤمنين
الذي كفاك امر عدوك وادان لك العراقين والشامات ومصر وانت ابن
عم رسول الله صلعم فقالت له ويحك الا انه بقيت لي خلة وهو ان اجلس في
مجلس ومستملي يجيء فيقول من ذكرت رضي الله عنك فاقول حدثنا الحمادان
ان حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك
ان النبي صلعم قال من عال بنتين او ثلثا او اختين او ثلثا حتى يمتن او يموت عنهن
كان معي كهاتين في الجنة واشار بالمسبحة والوسطى قال الخطيب في هذا الخبر
غلط فاحش ويشبه ان يكون المامون رواه عن رجل عن الحمادين وذلك ان
مولد المامون سنة سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين
قبل مولده بثلث سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال
الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ حدثنا محمد بن اسحاق
الثقفي حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للاذان ونحن
وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال يا امير المؤمنين
صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر
فيه شيئا فما زال المامون يقول حدثنا هشيم وحدثنا حجاج وحدثنا فلان
حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئا فذكره المامون ثم
نظر الى اصحابه فقال يطلب احدهم الحديث ثلثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث
اعطوه ثلثة دراهم وقال ابن عساكر حدثنا محمد بن ابراهيم الغزي حدثنا
ابو بكر محمد بن اسمعيل بن السري التفليسي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي
اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري حدثنا عبيد الله بن محمد بن
مسيح حدثنا محمد بن المغلس حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا علي بن
عبد الله قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في جوف
الليل وانا عطشان فتقلبت فقال يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب
من مرقده فجاءني بكوز من ماء فقلت يا امير المؤمنين الا دعوت بخادم

الا دعوت بغلام قال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر قال
قال رسول الله صلعم سيد القوم خادمهم وقال الخطيب حدثنا الحسن بن
عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد بن احمد بن الحاكم الواسطي حدثني احمد بن
الحسن الكسائي حدثنا سليمان بن الفضل النهرواني حدثني يحيى بن اكثم
فذكر نحوه الا انه قال حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور عن
ابيه عن عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير بن عبد الله سمعت رسول الله
صلعم يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر حدثنا ابو الحسن علي بن
احمد حدثنا القاضي ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي حدثنا محمد بن احمد بن
محمد بن سليمان الغنجار حدثنا ابو احمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي حدثنا
ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن
قدامة بن اسمعيل صاحب النضر بن شميل حدثنا ابو حذيفة البخاري قال
سمعت المامون امير المؤمنين يحدث عن ابيه عن جده عن
ابن عباس عن النبي صلعم قال مولى القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ المامون
ان ابا حذيفة حدث بهذا عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون
أحصيت اولاد العباس فبلغوا ثلثة وثلثين الفا ما بين ذكر وانثى وذلك
في سنة مائتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة + والامام
الشافعي + وعبد الرحمن بن مهدي + ويحيى بن سعيد القطان + ويونس
بن بكير راوي المغازي + وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفة رح ومعروف
الكرخي الزاهد + واسحاق بن بشر صاحب كتاب المبتدأ + واسحاق بن الفرات
قاضي مصر من اجلة اصحاب مالك + وابو عمرو الشيباني اللغوي + واشهب
صاحب مالك + والحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب ابي حنيفة + وحماد بن اسامة
الحافظ + وروح بن عبادة + وزيد بن الحباب + وابو داود الطيالسي + والقاسم
بن قيس من اصحاب مالك + وابو سليمان الداراني الزاهد المشهور + وعلي
الرضى بن موسى الكاظم + والفراء امام العربية [illegible] قتيبة بن مهران
صاحب [illegible] + وقطرب النحوي + والواقدي [illegible] معمر بن المثنى
[illegible] بن شميل [illegible]
البزيدي [illegible]

وعبد الرزاق + وابو العتاهية الشاعر + واسد السنة وابو عاصم النبيل + و
الفريابي + وعبد الملك بن الماجشون + وعبد الله بن الحكم + وابو زيد الانصاري
صاحب العربية + والاصمعي + وخلائق آخرون +

المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن الرشيد

المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة كذا قال الذهبي
وقال الصولي في شعبان سنة ثمان وسبعين وامه ام ولد من مولدات الكوفة
اسمها ماردة - وكانت احظى الناس عند الرشيد - روى عن ابيه واخيه
المامون روى عنه اسحاق الموصلي وحمدون بن اسماعيل وآخرون
وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من العلم فروى الصولي عن محمد بن
سعيد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب
يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك قال نعم يا
سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا
تعلموه قال فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة وقال الذهبي كان المعتصم من
اعظم الخلفاء واهيبهم لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن وقال
نفطويه والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفاء من
بني العباس والثامن من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان
عشرة وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة ثمان
وسبعين وعاش ثماني واربعين سنة وطالعه العقرب وهو ثامن برج وفتح
ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث
كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة
وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يبالي من قتل - وقال ابن ابي داود كان
المعتصم يخرج ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع
فيقول انه لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن
الاسنان وقال نفطويه وكان من اشد الناس بطشا كان يجعل زند الرجل
بين اصبعيه فيكسره وقال غيره هو اول الخلفاء ادخل الاتراك الديوان
وكان يتشبه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم وبلغت غلمانه الاتراك
بضعة عشر الفا وقال ابن يونس هجا دعبل المعتصم ثم ذكر به شعرا في هو

المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد

حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب والابيات التي هجاه بها هذه + شعر +
ملوك بني العباس في الكتب سبعة + ولم ياتنا في ثامن منهم الكتب كذلك اهل
الكهف في الكهف سبعة + غداة ثووا فيها وثامنهم كلب واني لازهي كلبهم عنك رغبة
+ لانك ذو ذنب وليس له ذنب لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم + وصيف
واشناس وقد عظم الخطب واني لارجو ان ترى من مغيبها + مطالع شمس قد
يغص بها الشرب وهمك تركي عليه مهابة + فانت له ام وانت له اب بويع
له بالخلافة بعد المامون في شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين فسلك ما كان
المامون عليه وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب الى البلاد بذلك
وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه مشقة في ذلك
وقتل عليه خلقا من العلماء وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه
في سنة عشرين وفيها تحول المعتصم من بغداد وبنى سر من راى وذلك انه
اعتنى باقتناء الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة والنواحي في شرائهم
وبذل فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون
خيلهم في بغداد ويوذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداد
وقالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك وقال كيف تحاربوني قالوا بسهام
الاسحار قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب بنائه سر من راى و
تحوله اليها + وفي سنة ثلث وعشرين غزا المعتصم الروم فانكاهم نكاية
عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح عمورية
بالسيف وقتل منها ثلثين الفا وسبى مثلهم وكان لما تجهز لغزوها حكم
المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره ما لم يخف
فقال في ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة وهي هذه شعر +
السيف اصدق انباء من الكتب + في حده الحد بين الجد واللعب والعلم
في شهب الارماح لامعة + بين الخميسين لا في السبعة الشهب اين
الرواية ام اين النجوم وما + صاغوه من زخرف فيها ومن كذب + تخرصا و
احاديثا ملفقة + ليست بنبع اذا عدت ولا غرب + مات المعتصم يوم
الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وكان
قد ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال في مرضه [illegible]

بويع المعتصم سنة ٢١٨ هجريه

اتخذ تمام بغية ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيلة فليس حيلة وقيل جعل يقول
أؤخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي
ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي ومن شعره
شعر + قرب النجام واعجل يا غلام + واطرح السرج عليه واللجام +
اعلم الاتراك اني خائض + لجة الموت فمن شاء اقام + وكان قد عزم على المسير
الى اقصى الغرب ليملك البلاد التي لم تدخل في ملك بني العباس لاستيلاء الاموي
عليها فروى الصولي عن احمد بن الخصيب قال قال لي المعتصم ان بني امية
ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس هذا الاموي فقدر ما
يحتاج اليه لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت علته ومات وقال الصولي
سمعت المغيرة بن محمد يقول يقال انه لم يجتمع الملوك بباب احد قط اجتماعها
بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره اسر ملك اذربيجان وملك طبرستان
وملك استيسان وملك اشياطس وملك فرغانة وملك طخارستان وملك
الصفد وملك كابل وقال الصولي وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس
كمثله شيء ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد اليزيدي قال لما
فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل اسحاق
الموصلي قصيدة فيه ما سمع احد بمثلها في حسنها الا انه افتتحها بقوله
شعر + يا دار غيرك البلى ومحاك + يا ليت شعري بالذي ابلاك +
فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق مع
فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك
واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراده وزاد عليه
وكان ازل من ترا الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي العيناء
قال سمعت المعتصم يقول اذا نصر الهوى بطل الراي واخرج عن اسحاق قال
كان المعتصم يقول من طلب الحق بماله وعليه ادركه + واخرج عن محمد
بن عمرو الرومي قال كان للمعتصم غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط
كان مشغوفا به فعمل فيه ابياتا ثم دعاني فقال قد علمت اني دون اخوتي في الادب
لحب امير المؤمنين بي وميلي الى اللعب وانا حدث فلم انل ما نالوا وقد عملت
في عجيب ابياتا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها ثم انشد شعر

شعر

لقد رايت عجيبا + يحكي الغزال الربيبا + الوجه منه كبدر + والقد يحكي القضيبا
وان تناول سيفا + رايت ليثا حريبا + وان رمى بسهام + كان المجيد المصيبا
طبيب ما بي من الحب فلا عدمت الطبيبا + اني هويت حبيبا + هوى انا ه عجيبا
فلحقته بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء فخط
نفسه وامر له بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد بن
العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه فلما
قرئ عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقرأت كتابك و
سمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار
اخرج الصولي عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعراء ببابه من
كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد + شعر +
ان المكارم والمعروف اودية + احلك الله منها حيث تجتمع + من لم يكن بامين
الله معتصما + فليس بالصلوات الخمس ينتفع + ان اخلف القطر لم تخلف فواضله
او ضاق امر ذكرناه فيتسع فقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه وقال شعر
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها + شمس الضحى وابو اسحاق والقمر + تحكي افعاله في
كل نائبة + الليث والغيث والصمصامة الذكر + ولما مات رثاه وزيره محمد
بن عبد الملك جامعا بين العزاء والهناء فقال + شعر + قد قلت اذ غيبوك
واصطفقت + عليك ايد بالترب والطين + اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا
ونعم الظهير للدين + ما يجبر الله امة فقدت + مثلك الا بمثل هارون ومن حديثه
روايته المعتصم قال الصولي حدثنا العلائي حدثنا عبد الملك بن الضحاك
حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني ابي الرشيد عن
المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس رض ان النبي صلعم
نظر الى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيهم فعرف الغضب في وجهه ثم
قرأ والشجرة الملعونة في القرآن فقيل اي شجرة هي يا رسول الله حتى نجتنبها
ليست بشجر نبات انما هم بنو امية اذا ملكوا جاروا واذا اؤتمنوا خانوا ثم ضرب
بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم
على يده + قلت الحديث موضوع وافته العلائي وقال ابن عساكر انا
ابو القاسم علي بن ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن احمد حدثني علي بن الحسين

الحافظ حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي حدثنا ابن خلاد حدثنا احمد بن محمد بن نصر الضبيعي حدثنا اسحاق بن يحيى بن معاذ قال كنت عند المعتصم اعُوده فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يُحدث عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعًا من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان بين ابن الضبيعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن النضر عن اسحاق + وممن مات في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري + وابو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان النهدي + وقالون المقرئ وخلاد المقرئ + وآدم بن ابي اياس + وعفان + والقعنبي وعبدان المروزي + وعبد الله بن صالح كاتب الليث + وابراهيم بن المهدي + وسليمان بن حرب + وعلي بن محمد المدائني + وابو عبيد القاسم بن سلام + وقرة بن حبيب + وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ واصبغ بن الفرج الفقيه + وسعدويه الواسطي + وابو عمر الجرمي النحوي + ومحمد بن سلام البيكندي وسنيد + وسعيد بن كثير بن عفير + ويحيى بن يحيى التميمي + وآخرون

الواثق بالله هارون

الواثق بالله هارون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وولي الخلافة بعهد من ابيه وبويع له في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين + وفي سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجًا مجوهرًا واظن انه اول خليفة استخلف سلطانًا فان الترك انما كثروا في ايام ابيه وفي سنة احدى وثلثين ورد كتابه الى امير البصرة يأمره ان يمتحن الائمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في آخر امره وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث قائمًا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر احضره من بغداد الى سامرا مقيدًا وساله عن القرآن فقال ليس بمخلوق وعن الرؤية في القيمة فقال كذا جاءت الرواية وروى له الحديث

الواثق بالله هارون

* واسحاق قد اخرجه من طريق اخرى عن الضبيعي [illegible]

فقال الواثق انه تكذب فقال للواثق بل تكذب انت فقال ويحك ايرى كما يرى المحدود
المتجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر انما كفرت برب هذه صفته ما تقولون
فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين حوله هو حلال الضرب فدعا بالسيف
فقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي
يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه
وهو مقيد فمشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب بها وصلبت
جثته في سر من راى واستمر ذلك ست سنين الى ان ولي المتوكل فانزله ودفنه
ولما صلب كتب ورقة وعلقت في اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه
عبد الله الامام هرون الى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فابى الا المعاندة
فعجله الله الى ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح فذكر المتوكل
انه رآه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق وروي
هذه الحكاية من غير وجه وفي هذه السنة استفك من الروم الفا وستمائة
اسير مسلم فقال ابن ابي داود قبحه الله من قال من الاسارى القرآن مخلوق
خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال الخطيب كان احمد بن
ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة ودعا الناس
الى القول بخلق القرآن ويقال انه رجع عنه قبل موته وقال غيره حمل اليه
رجل ممن اسر مكبلا بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي داود حاضر قال
المقيد اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه علمه رسول الله صلعم
فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلم فقال ابن ابي داود بل علمه قال فكان يسعه
ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام
قابضا على فمه ودخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع النبي صلعم ان يسكت
عنه ولا يسعنا فامر ان يعطى ثلثمائة دينار وان يرد الى بلده ولم يمتحن احدا بعدها
ومقت ابن ابي داود من يومئذ والرجل المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله
بن محمد الاذرمي شيخ ابي داود والنسائي قال ابن ابي الدنيا كان الواثق ابيض
تعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه نكتة قال يحيى بن اكثم ما احسن احد الى آل
ابي طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر
الادب مليح الشعر وكان يحب خادما اهدي له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم

ام شيء لم يعلمه

الد

مصر يقول لبعض الخدم والله انه ليعدم ان اكل مما لا يسرها قال الواثق
شعر وانا الذي يعذبني تكلفي + ما انت الا مليك جار اذ قدرا + لولا الهوى
لتجارينا على قدر + وان افق منه يوما ما فسوف ترى + ومن شعر الواثق في خادمه
شعر + مهج يملك المهج + بسجى اللحظ والدعج + حسن القد مخطف + ذو دلال
وذو غنج + ليس للعين ان بدا + عنه باللحظ منعرج وقال الصولي كان الواثق
يسمى المامون الاصغر لادبه وفضله وكان المامون يعظمه ويقدمه على ولده
وكان الواثق اعلم الناس بكل شيء وكان شاعرا وكان اعلم الخلفاء بالغناء
وله اصوات والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقا بضرب العود راوية
للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفاء بني العباس اكثر
رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروى من المامون فقال نعم كان المامون
قد مزج بعلم العرب علم الاوائل من النجوم والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط
بعلم العرب شيئا وقال يزيد المهلبي كان الواثق كثير الاكل جدا وقال ابن فهم
كان للواثق خوان من ذهب مولف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا
وكل ما على الخوان من غضارة وصحفة وسكرجة من ذهب فساله ابن ابي
داود ان لا ياكل عليه للنهي عنه فامر ان يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت
المال وقال الحسين بن يحيى راى الواثق في النوم كانه يسأل الله الجنة
وان قائلا يقول لا يهلك على الله الا من قلبه مرت فاصبح فسال الجلساء عن
ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى ابي محلم واحضره فساله عن الرؤيا والمرت
فقال ابو محلم المرت القفر الذي لا ينبت شيئا فالمعنى على هذا لا يهلك على الله
الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت من النبات فقال له الواثق اريد
شاهدا من الشعر في المرت فبادر بعض من حضر فانشد بيتا لبني اسد + +
شعر + ومرت مرورات يحار بها القطا + ويصبح ذو علم بها وهو جاهل فضحك
ابو محلم وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشده للعرب مائة قافية معروفة
لمائة شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بمائة الف دينار
وقال حمدون بن اسمعيل ما كان في الخلفاء احد احلم من الواثق ولا
اصبر على اذى ولا خلاف منه وقال احمد بن حمدون دخل هارون بن زياد
مؤدب الواثق اليه فاكرمه الى الغاية فقيل له من هذا يا امير المؤمنين الذي

فعلت به هذا الفعل فقال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله
ومن مديح علي بن الجهم فيه + شعر + وثقت بالملك الواثق بالله النفوس +
ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس + اسد يضحك عن شداته الحرب العبوس +
انس السيف به واستوحش العلق النفيس + يا بني العباس يابى الله الا ان تروسوا +
مات الواثق بسر من رأى يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة
مائتين واثنين وثلثين ولما احتضر جعل يردد هذين البيتين + شعر +
الموت فيه جميع الخلق مشترك + لا سوقة منهم يبقى ولا ملك + ما ضر اهل
قليل في تفارقهم + وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا + ويحكى انه لما مات
ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون فاستل عينيه +
مات في ايامه من الاعلام مسدد + وخلف بن هشام البزار المقرئ
واسمعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل طبرستان + ومحمد بن سعد كاتب
الواقدي + وابو تمام الطائي الشاعر + ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي
والبويطي صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة + وعلي بن المغيرة
الاثرم اللغوي + وآخرون ومن اخبار الواثق اسند الصولي عن جعفر بن
بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادمه
مهج وردا ونرجسا فانشد في ذلك بعد يوم لنفسه + شعر + حياك
بالنرجس والورد + معتدل القامة والقد + فالهبت عيناه نار الهوى +
وزاد في اللوعة والوجد + املت بالملك له قربة + فصار ملكي سبب البعد
ورنحته سكرات الهوى + فمال بالوصل الى الصد + ان سئل البذل ثنى
عطفه + واسبل الدمع على الخد + غر بما تجنيه الحاظه + لا يعرف الانجاز
للوعد + مولى تشكى الظلم من عبده + فانصفوا المولى من العبد + قال
فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابيات وقال الصولي حدثني
عبد الله بن المعتز قال انشد في بعض اهلنا للواثق وكان يهوى خادمين لهذا
يوم يخدمه فيه ولهذا يوم يخدمه فيه + شعر + قلبي قسيم بين نفسين
فمن رأى روحا بجسمين + يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى + فالقلب مشغول
بشجوين + وأخرج عن الحربيل قال غنى في مجلس الواثق بشعر الاخطل شعر
وشارب مربح بالكاس نادمني + لا بالحصور ولا فيها بسوار + فقيل سوار او سار

٢٣٢

فوجّها الى ابن الاعرابي يسأل عن ذلك فقال سوار بن عتاب يقول لا يشب على ندمانه
وما به متصل فى الكاس سوّرا وقد دُعيا جميعا فامر الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف
درهم وقال حدثني ميمون بن ابراهيم حدثني احمد بن الحسين بن هشام قال لاح
الحسين بن الضحاك ومخارق يوما في مجلس الواثق في ابي نواس وابي العتاهية
ايهما اشعر فقال الواثق اجعلا بينكما خطرا فجعلا بينهما مائتي دينار فقال الواثق من
ههنا من العلماء فقيل ابو محلم فاحضره فسأله عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب في
فنون العرب واكثر افتنانا من فانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى الحسين

المتوكل على الله جعفر

المتوكل على الله جعفر ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد أمّه امّ ولد اسمها شجاع ولد
سنة خمس وقيل سبع ومائتين وبويع له في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين بعد الواثق فاظهر الميل الى السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك
الى الآفاق وذلك في سنة اربع وثلثين واستقدم المحدثين الى سامرّا واجزل
عطاياهم واكرمهم وامرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات والرؤية وجلس
ابو بكر بن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع اليه نحو من ثلثين الف نفس وجلس
اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلثين الف نفس وتوفر
دعاء الخلق للمتوكل وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء
ثلثة ابو بكر الصديق رض في قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم و
المتوكل في احياء السنه واماتة التجهم وقال ابو بكر بن الخبازة في ذلك شعر
وبعد فان السنة اليوم اصبحت + معززة حتى كان لم تذلّل + تصول وتسطو
اذ اقيم منارها + وحطّ منار الافك والزور من علي + وولّى اخو الابداع في الدين
هاربا + الى النار يهوي مدبرا غير مقبل + شفى الله منهم بالخليفة جعفر +
خليفته ذي السنة المتوكل + خليفة ربي وابن عم نبيه + وخير بني العباس
من منهم ولي + وجامع شمل الدين بعد تشتت + وفاري رؤس المارقين بمنصل +
اطال لنا رب العباد بقائه + سليما من الاهوال غير مبدّل + وبوّاه بالنصر
للدين جنة + يجاوره في روضها خير مرسل + وفي هذه السنة اصحاب
ابن ابي داود فالج صيّره حجرا ملقى فلا اجره الله ومن عجائب هذه السنة
انه هبّت ريح بالعراق شديد السموم ولم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة

المتوكل على الله جعفر

والبصرة وبغداد وقتلت مسافرين ودامت خمسين يومًا واتصلت بهمدان
واحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش
في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقًا عظيمًا + وفي السنة التي
قبلها جاءت زلزلة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت
الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاحرقتها والى الموصل فيقال هلك من
اهلها خمسون الفا + وفي سنة خمس وثلثين الزم المتوكل النصارى بلبس الغل وفي
سنة ست وثلثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان
يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وخرب وبقي صحراء وكان المتوكل معروفًا بالنصب
فتألم المسلمون من ذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه
الشعراء فمما قيل في ذلك + شعر + بالله ان كانت امية قد اتت +
قتل ابن بنت نبيها مظلومًا + فلقد اتاه بنو ابيه بمثله + هذا لعمري قبره
مهدومًا + اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا + في قتله فتتبعوه رميمًا + وفي
سنة سبع وثلثين بعث الى نائب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر
ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل ونعم ما
فعل فانه كان ظالمًا من رؤس الجهمية وولى القضاء بدله الحارث بن مسكين
من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين
سوطًا ليرد المظالمات الى اهلها + وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان احرقت
البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت + وفيها طلب من احمد
بن حنبل المجيء اليه فسار اليه ولم يجتمع به بل دخل على ولده المعتز + وفي
سنة ثمان وثلثين كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا منها
ستمائة امرأة وولوا مسرعين في البحر + وفي سنة اربعين سمع اهل
خلاط صيحة عظيمة من جو السماء فمات منها خلق كثير ووقع برد بالعراق كبيض
الدجاج وخسف بثلث عشرة قرية بالمغرب + وفي سنة احدى واربعين ماجت
النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرًا مزعجًا لم يعهد +
وفي سنة اثنتين واربعين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري و
خراسان ونيسابور وطبرستان واصبهان بزلزلة تقطعت منها الجبال وتشققت الارض
بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويدا بناحية مصر من السماء

[illegible]
الى ان [illegible]
اسماعيل [illegible] الله [illegible]
فجعل [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] ابراهيم بن سطهم الكاتب على العجلة [illegible]
ذلك في سنة ثلث واربعين قدم المتوكل دمشق فاعجبته وعزم على النقلة
اليها فعزم على سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبي + شعر +
اظن الشام تشمت بالعراق + اذا عزم الامام على انطلاق + فان تدع العراق
وساكنيه + فقد تبلى المليحة بالطلاق + فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلثة
وفي سنة اربع واربعين قتل المتوكل يعقوب بن السكيت الامام في العربية
فانه ندبه الى تعليم اولاده فنظر المتوكل يوما الى ولديه المعتز والمؤيد فقال
لابن السكيت من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال قنبر يعني مولى علي خير
منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر بسل لسانه فمات في ارسل
الى ابنه بديته وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة خمس واربعين عمت الزلازل
الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية جبل في البحر وسمع
من السماء اصوات هائلة وزلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة
هائلة فمات خلق من اهل بلبيس فغارت عيون مكة فارسل المتوكل مائة
الف دينار لاجراء الماء من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا يقال
ما اعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب
شعر فامسك ندى كفيك عني ولا ترد + فقد خفت ان اطغى وان
اتجبرا + فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازه على قصيدة بمائة
الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا ودخل عليه علي بن الجهم يوما وبيده
درتان يقلبهما فانشده قصيدة له فدحا اليه بدرة فقلبها فقال تستنقص
بها وهي والله خير من مائة الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها آخذ
بها الاخرى فقال قل فقال + شعر + بسر من راى امام عدل + تغرف
من بحره البحار + الملك فيه وفي بنيه + ما اختلف الليل والنهار +
يرجى ويخشى لكل خطب كانه جنة ونار + يداه في الجود ضرتان + عليه

كلتاهما تعاكى ملمات منه اليمين شيئا * الا اتت مثلها اليسار * فدفعها
اليه بالدرة الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية كل واحد منهم
ابو خليفة منصور بن المهدى والعباس بن الهادى * وابو احمد بن الرشيد
وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون * واحمد بن المعتصم * ومحمد بن
الواثق * وابن المنتصر وقال المسعودى لا يعلم احد متقدم فى جد ولا هزل
الا وقد حظى فى دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا فى اللذات
والشراب وكان له اربعة آلاف سرية وطئ الجميع وقال على بن الجهم كان
المتوكل مشغوفا بقبيحة ام ولده المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد كتبت
على خدها بالغالية جعفر فتأملها وانشأ يقول * شعر * وكاتبة
بالمسك فى الخد جعفرا * بنفسى مخط المسك من حيث اثرا لئن اودعت
سطرا من المسك خدها لقد اودعت قلبى من الحب اسطرا * وفى كتاب
المحن للسلمى ان ذا النون اول من تكلم بمصر فى ترتيب الاحوال ومقامات
اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رئيس مصر ومن جلة اصحاب
مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه امير
مصر وسأله عن اعتقاده فتكلم فرضى امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره
فحمل على البريد فلما سمع كلامه ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا
ذكر الصالحون فحى هلا بذى النون عن كان المتوكل بايع بولاية العهد
لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المؤيد ثم انه اراد تقديم المعتز لمحبته لامه فسأل
المنتصر ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته
ويتهدده ويشتمه ويتوعده واتفق ان الترك انحرفوا عن المتوكل لامور
فاتفق الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو فى جوف
الليل فى مجلس لهوه فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك فى خامس
شوال سنة سبع واربعين ومائتين ورؤى فى النوم فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لى بقليل من السنة احييتها ولما قتل رثته الشعراء ومنهم
يزيد المهلبى * شعر * جاءت منيته والعين هاجعة * هلا اتته
المنايا والقنا قصد * خليفة لم ينل ما ناله احد * ولم يضع مثله روح ولا
جسد * وكان من حظاياه وصيفة تسمى محبوبة شاعرة ... تجيد [illegible]

فشكره فقال لها فاحللت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع في حجرها فغنت بها لا +
شعر + اي عيش يلذ لي + لا ارى فيه جعفرا + ملك قد رأيته + في نجيع معفرا +
كل من كان ذا هيام + وسقم فقد برا + غير محبوبة التي + لو ترى الموت يشترى +
لاشترته بما + حوته يداها لتقبرا + ان موت الحزين اطيب من ان يعمرا +
فغضب بغا وامر بها فسجنت فكان آخر العهد بها ومن الغرائب ان المتوكل
قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان يحيى معي ولا افقده
فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا المعنى فقال + شعر + يا سيدي كيف
اخلفت وعدي + وتثاقلت عن وفاء بعهدي + لا ارتني الايام فقدك يا فتح + ولا
عرفتك ما عشت فقدي + اعظم الرزء ان تقدم قبلي + ومن الرزء ان تؤخر بعدي +
حذرا ان تكون الفا لغيري + اذ تفردت بالهوى فيك وحدي فقتلا معا كما
تقدم + ومن اخبار المتوكل اخرج ابن عساكر ان المتوكل رأى في النوم كان سكرا سليمانيا
سقط عليه من السماء مكتوبا عليه جعفر المتوكل على الله فلما بويع خاض الناس في
تسميته فقال بعضهم نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي داود وبما
رأى في منامه فوجده موافقا فامضى وكتب به الى الآفاق واخرج عن هشام
بن عمار قال سمعت المتوكل يقول واحسرتى على محمد بن ادريس الشافعي كنت احب
ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني رايت رسول الله صلعم
في المنام وهو يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الى رحمة
الله وخلف فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس
رحمة واسعة وسهل علي حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت استفدنا
من هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب له من
الخلفاء واخرج عن احمد بن علي البصري قال وجه المتوكل الى احمد بن المعذل وغيره
من العلماء فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم له غير احمد بن المعذل
المتوكل لعبيد الله ان هذا لا يرى بيعتنا فقال له بلى يا امير المؤمنين ولكن
في بصره سوءا فقال احمد بن المعذل يا امير المؤمنين ما في بصري سوء ولكن
نزهتك من عذاب الله قال النبي صلعم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ
مقعده من النار فجاء المتوكل فجلس الى جنبه + واخرج عن يزيد المهلبي قال قال
لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفاء كانت تتصعب على الرعية لتطيعها وانا الين لهم

يحبوني ويطيعوني واخرج عن عبادة علي بن حماد الفرسي قال دخلت على المتوكل
فقال يا ابا يحيى ما ابطاك منا منذ ثلث لم نرك كنا هممنا لك بشيء فصرفناه الى غيرك
يا امير المؤمنين جزاك الله عن هذا الهم خيرًا الا انشدك بهذا المعنى بيتين قال
بلى فانشدته + شعر + لاشكرن معروفًا هممت به + ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك اذ لم يمضه قدر + فالرزق بالقدر المحتوم مصروف + فامر لي بالف دينار +
واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال
يا جعفر ربما قلت بيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت + شعر +
تذكرت لما فرق الدهر بيننا + فعزيت نفسي بالنبي محمد + فاجازه بعض من
حضر المجلس + شعر + وقلت لها ان المنايا سبيلنا + فمن لم يمت في يومه
مات في غد + واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يومًا على المتوكل فرايته
مطرقًا متفكرًا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الفكر فوالله ما على ظهر الارض
اطيب منك عيشًا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشًا مني رجل له دار
واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا
فنزدريه واخرج عن ابي العيناء قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة
اسمها فضل فقال لها اشاعرة انت قالت هكذا زعم من باعني واشتراني
فقال انشدينا من شعرك فانشدته + شعر + استقبل الملك امام الهدى +
عام ثلث وثلثين خلافة + افضت الى جعفر + وهو ابن سبع بعد عشرينا +
انا لنرجو يا امام الهدى + ان تملك الملك ثمانينا + لا قدس الله امرأ
لم يقل + عند دعائي لك آمينا + واخرج عن علي بن الجهم قال اهديت
الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة قد نشأت بالطائف وتعلمت الادب
وروت الاشعار فاغري المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جواري القصر
من كلامها فدخلت عليه يومًا فقال لي قد رايت محبوبة في منامي كاني
قد صالحتها وصالحتني فقلت خيرًا يا امير المؤمنين فقال قم بنا ننظر
ما هي عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتقول شعر +
ادور في القصر لا ارى احدًا + اشكو اليه ولا يكلمني + حتى كاني اتيت
معصية + ليست لها توبة تخلصني + فهل شفيع لنا الى ملك + قد زارني
في الكرى فصالحني + حتى اذا ما الصباح لاح لنا + عاد الى هجره فصارمني +

الصباح المتوكل بحرمت فانكبت على رجليه تقبلهما فقالت يا سيدي رأيتك في ليلتي هذه كانك قد صلحت لحيتي قال احمد اناو الله قد رأيتك فرحبها الى عرينها فلما قتل المتوكل صارت الى بغا فذكر الابيات السابقة + واخرج عن علي البحتري يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة ويهجو ابن ابي دواد + شعر + امير المؤمنين لقد شكرنا + الى اباءك الغر الحسان + رددت الدين فذا بعد ماقد + اراه فرقتين تخاصمان + قصمت الظالمين بكل ارض + فاضحى الظلم مجهول المكان + وفي سنة رمت متجبريهم + على قدر بداهية عوان + فما ابقت من ابن ابي دواد + سوى حي يخاطب بالمعاني + تحير فيه سابور بن سهل + فطاوله ومناه الاماني + اذا اصحابه اصطبحوا بليل + اطالوا الخوض في خلق القرآن + واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت في نومي كان رجلا يعرج بي الى السماء وقائلا يقول + شعر + ملك يقاد الى مليك عادل + متفضل في العفو ليس بجائر + ثم اصبحنا فجاء نعي المتوكل من سر من رأى الى بغداد + واخرج عن عمرو بن شيبان الجبلي قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في النام قائلا يقول + شعر + يا نائم العين في اوطان جسمان + افض دموعك يا عمرو بن شيبان + اما ترى الفتية الارجاس ما فعلوا + بالهاشمي وبالفتح بن خاقان + وافى الى الله مظلوما تضج له + اهل السموات من مثنى ووحدان + وسوف يأتيكم اخرى مسومة + توقعوها لها شان من الشان + فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم + فقد بكاه جميع الانس والجان + ثم رايت المتوكل في النوم بعد شهر فقلت ما فعل الله بك قال غفرلي بقليل من السنة احييتها قلت فما تصنع ههنا قال انتظر محمدا ابني اخاصمه الى الله +

حديث من رواية المتوكل قال الخطيب اخبرنا ابو الحسين الاهوازي حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم القاضي حدثنا محمد بن هارون الهاشمي حدثنا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيى ابن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله عن النبي صلعم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبراني في معجمه الكبير من وجه آخر عن جرير وقال ابن عساكر اخبرنا نصر بن احمد بن مقاتل السوسي حدثنا جدي ابو محمد حدثنا ابو علي الحسين بن علي الاهوازي حدثنا ابو حفص عمر بن عبد الرحمن بن محمد الازدي حدثنا

ابو الطيب محمد بن جعفر بن دارات قثنا هارون بن عبد العزيز بن العباس
حدثنا احمد بن الحسن المقري البزاز حدثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى الكسائي
واحمد بن زهير واسحاق بن ابراهيم بن اسحاق قالوا حدثنا علي بن الجهم قال كنت
عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر لمن الجمال ثم قال حدثني
المعتصم حدثنا المامون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا المنصور عن
ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلعم جُمّة الى شحمة اذنيه
كانها نظام اللؤلؤ وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا
بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الى شحمة اذنيه وكان لهاشم جمة الى شحمة اذنيه
قال علي بن الجهم كان للمتوكل جمة الى شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان
للمعتصم جمة وكذلك للمامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد
ولجده علي ولابيه عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث مُسَلْسَل من ثلثة اوجه
بذكر الجمة وبالاباء وبالخلفاء ففي اسناده ست خلفاء — مات في ايام خلافة
المتوكل من الاعلام ابو ثور + والامام احمد بن حنبل وابراهيم بن المنذر الحزامي
واسحاق بن راهويه + واسحاق النديم + وروح المقري + وزهير بن حرب + وسحنون
وسليمان الشاذكوني + وابو مسعود العسكري + وابو جعفر النفيلي وابو بكر
بن ابي شيبة واخوه + وديك الجن الشاعر + وعبد الملك بن حبيب امام
المالكية + وعبد العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعي عبيد الله بن عمر
القواريري + وعلي بن المديني + ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحيى بن معين
ويحيى بن بكير + ويحيى بن يحيى + ويوسف الازرق المقري + وبشر بن الوليد
الكندي المالكي + وابن ابي اوهد ذالك الكلابي رحمه الله + وابو بكر الهذلي
العلاف شيخ الاعتزال وراس اهل الضلال + وجعفر بن حرب من كبار
المعتزلة + وابن كلاب المتكلم + والقاضي يحيى بن اكثم + والحارث المحاسبي
وحرملة صاحب الشافعي + وابن السكيت واحمد بن منيع + وذا النون المصري
الزاهد + وابو تراب النخشبي وابو عمر الدوري المقري + ودعبل الشاعر +
وابو عثمان المازني النحوي + وخلائق آخرون +

المنتصر بالله محمد ابو جعفر

المنتصر بالله محمد ابو جعفر وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم

سنة ٢٤٧

بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها حبشية وكان مليح الوجه اسمر اعين اقنى
ربعة جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الى
العلويين وصولا لهم ازال عن آل ابي طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة بمنعهم
من زيارة قبر الحسين ورد على آل الحسين فدك فقال يزيد المهلبي في ذلك شعر

ولقد بررت الطالبية بعد ما + ذموا زمانا بعدها وزمانا + ورددت الفة هاشم
فرايتهم + بعد العداوة بينهم اخوانا +

٢٤٧ بويع له بعد قتل ابيه في شوال سنة سبع
واربعين ومائتين فخلع اخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذي عقد
لهما المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب
مع شدة الهيبة منه له وكان كريما حليما + ومن كلامه لذة العفو اعذب من لذة
التشفي واقبح افعال المقتدر الانتقام + ولما ولى صار يسب الاتراك ويقول
هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا
فطنا متحرزا فتحيلوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلثين الف دينار في مرضه
فاشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور نسي
ومرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقيل بل سم في
كمثراه وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا اماه ذهبت مني الدنيا و
الآخرة عاجلت ابي فعوجلت +

٢٤٨ مات في خامس ربيع الآخر سنة ثمان و
اربعين عن ست وعشرين سنة او دونها فلم يمتع بالخلافة الا اشهرا
معدودة دون ستة اشهر وقيل انه جلس في بعض الايام للهو وقد استخرج
من خزائن ابيه فرشا فامر بفرشها في المجلس فراى في بعض البسط دائرة
فيها فارس عليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب من يقرأ ذلك فاحضر
رجل فنظره فقطب فقال ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال انا شيرويه
بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم اتمتع بالملك الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر
وامر باحراق البساط وكان منسوجا بالذهب وفي لطائف المعارف للثعالبي
اعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر فانه هو وآباؤه الخمسة خلفاء وكذلك
المعتز والمعتمد قلت اعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فان آباءه الثمانية
خلفاء قال الثعالبي ومن العجائب ان اعرق الاكاسرة في الملك وهو شيرويه
قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر واعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر

قتل اباه فلم يمتع بعده سوى ستة اشهر

المستعين بالله ابو العباس

المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومائتين وامه ام ولد اسمها مخارق وكان مليحا ابيض بوجهه اثر جدري الثغ ولما مات المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا وقالوا متى وليتم احدا من اولاد المتوكل لا يبقى منا باقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد الاستاذ فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيفا وبغا ونفى باغر التركي الذي فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل في ذلك شعر

خليفة في قفص + بين وصيف وبغا + يقول ما قالا له + كما تقول الببغا

ولما تنكر له الاتراك خاف وانحدر من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون ويخضعون له ويسئلونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلاء وانحل امر المستعين فسعوا في الصلح على خلع المستعين وقام في ذلك اسمعيل القاضي وغيره بشروط مؤكدة فخلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين واشهد عليه القضاة وغيرهم فاحدر الى واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امين ثم رد الى سامرا وارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين فيقتله فقال والله لا اقتل اولاد الخلفاء فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنة وله احدى وثلثون سنة وكان خيرا فاضلا اديبا بليغا وهو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلثة اشبار وصغر القلانس وكانت قبله طوالا

مات في ايامه من الاعلام عبد بن حميد + وابو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين + والبزي المقري + وابو حاتم السجستاني والجاحظ وآخرون

المعتز بالله محمد

المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد رومية تسمى قبيحة

وبويع له عند خلع المستعين في سنة اثنتين وخمسين وله تسع عشرة سنة
ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احد
شيوخ بن المعتز في الحديث ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث
الركوب بحلية الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة
واول سنة تولى مات اشناس الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة
وخلف خمسمائة الف دينار فاخذها المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن
عبد الله بن طاهر وقلده سيفين ثم عزل وخلع خلعة الملك على اخيه اعني
اخا المعتز ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين
وقلده سيفين ثم عزله من عامه ولقاه الى واسط وخلع على بغا الشرابي
والبسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجيئ اليه براسه وفي رجب
من هذه السنة خلع المعتز اخاه المؤيد من العهد وضربه وقيده فمات
بعد ايام فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه فاحضر
القضاة حتى شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك
فاتفق ان جماعة من كبارهم اتوه وقالوا يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا
لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا لينفقه
فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في بيوت المال شئ فاجتمع الاتراك
حينئذ على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح
وجاؤا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت
دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه
في الشمس في يوم صائف وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا
القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار
الخلافة وهي يومئذ بسامرا محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى
بغداد فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملاء اخذوا المعتز بعد خمس ليال
من خلعه فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء ثم اخرج وهو اول
ميت عطشا فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وذلك في شهر شعبان
المعظم سنة خمس وخمسين ومائتين واختفت امه قبيحة ثم ظهرت في رمضان
واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف دينار وثلثمائة

دينار وسفط فيه مكوك زمرد وسفط فيه مكوك لولو حب كبار وكيلجة ياقوت احمر وغير ذلك فقومت الاسفاط بالفي دينار فلما راى ابن وصيف ذلك قال قبحها الله عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاخذ الجميع ونفاها الى مكة فبقيت بها الى ان تولى المعتمد فردها الى سامرا وماتت سنة اربع وستين + مات في ايام المعتز من الاعلام سري السقطي + وهارون بن سعيد الايلي + والدارمي صاحب المسند + والعتبي صاحب المسائل العتبية وغيرهم

المهتدي بالله

المهتدي بالله الخليفة الصالح محمد ابو اسحاق وقيل ابو عبد الله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد تسمى وردة ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وما قبل بيعته احد حتى اتي بالمعتز فقام المهتدي له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده فبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس وكان المهتدي اسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولي الى ان قتل وقال هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية في رمضان فوثبت لانصرف فقال لي اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا بالطعام فاحضر طبق خلاف وعليه رغف من الخبز النقي وفيه آنية فيها ملح وخل وزيت فدعاني الى الاكل فابتدات آكل ظانا انه سيؤتى بطعام فنظر الي وقال الم تك صائما قلت بلى قال افلست عازما على الصوم فقلت كيف لا وهو رمضان فقال كل واستوف فليس ههنا من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت ولم يا امير المؤمنين قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر ما وصفت ولكني فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك فغرت على بني هاشم فاخذت نفسي بما رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدي بشيء فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشير الى من مضى من آبائه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان اتبرا من ابي لتبرات منه ثم قال لي تكلم بالحق وقال به فان الرجل ليتكلم بالحق فينبل في عيني

وقال نفطويه حدثني بعض الهاشميين انه وجد للمهتدي سفط فيه جبة صوف
وكساء كان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء وحسم
اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر الدواوين يجلس بنفسه
ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب وكان لا يخل بالجلوس الاثنين والخميس
ضرب جماعة من الرؤساء ونفى جعفر بن محمود الى بغداد وكره مكانه لانه نسب
عنده الى الرفض وقدم موسى بن بغا من الري يريد سامرا لقتل صالح بن وصيف
بدم المعتز واخذ اموال امه ومعه جيشه فصاحت العامة على ابن وصيف
يا فرعون قد جاءك موسى فطلب موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم ياذن
له فهجم بمن معه عليه وهو جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه على
فرس ضعيفة وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي الى دار ناجود وهو يقول
يا موسى اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما نريد الا خيرا فاحلف لنا ان لا
تمالي صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه حينئذ ثم طلبوا صالحا ليناظروه
على افعاله فاختفى وندبهم المهتدي الى الصلح فاتهموه انه يدري مكانه
فجرى في ذلك كلام ثم تكلموا في خلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا
بسيفه فقال قد بلغني شانكم ولست كمن تقدمني مثل المستعين والمعتز و
الله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط وقد اوصيت وهذا سيفي والله لاضربن
به ما استمسكت قائمته بيدي اما دين اما حياء اما دعة لم يكون الخلاف على
الخلفاء الجراة على الله ثم قال ما اعلم علم صالح فرضوا وانفضوا ونادى موسى
بن بغا من جاء بصالح فله عشرة الاف دينار فلم يظفر به احد واتفق ان
بعض الغلمان دخل زقاقا وقت الحر فراى بابا مفتوحا فدخل فمشى في
دهليز مظلم فراى صالحا نائما فعرفه وليس عنده احد فجاء الى موسى فاخبره
فبعث جماعة فاخذوه وقطعت راسه وطيف به وتالم المهتدي لذلك
في الباطن ثم رحل موسى ومعه باكيال الى السن في طلب مساور فكتب المهتدي
الى باكيال ان يقتل موسى ومفلحا احد امراء الاتراك ايضا ويمسكهما و
يكون هو الامير على الاتراك كلهم فاوقف باكيال موسى على كتابه وقال
اني لست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي
وساروا اليه فقاتل عن المهتدي المغاربة والفراغنة والاسروسنيه

٢٥٦ المعتمد على الله

وقتل من الاتراك في يوم اربعة آلاف ودام القتال الى ان هُزم جيش الخليفة و
امسك هو وعُصر على خصيتيه فمات وذلك في رجب سنة ست وخمسين
وكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوماً وكان لما قامت الاتراك عليه ثار
العوام وكتبوا رقاعاً والقوها في المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم
العدل الرضي المضاهي لعمر بن عبد العزيز ان ينصره الله على عدوه

المعتمد على الله ابو العباس

المعتمد على الله ابو العباس وقيل ابو جعفر احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وامه رومية اسمها فتيان ولما قتل المهتدي
كان المعتمد محبوساً بالجوسق فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة
على المشرق وصيّر ابنه جعفراً ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الى
الله وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس واحبوا
اخاه طلحة وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها واخربوها وبذلوا السيف
واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقعات وامير عسكره في
اكثرها الموفق اخوه واعقب ذلك الوباء الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق
فمات خلق لا يحصون ثم اعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم الوف
من الناس واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد ست وخمسين الى سنة
سبعين فقتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه بهبوذ وكان ادعى انه
ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على المغيبات وذكر الصولي انه قتل
من المسلمين الف الف وخمسمائة الف آدمي وقتل في يوم واحد بالبصرة
ثلثمائة الف وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعلياً و
معوية وطلحة والزبير وعائشة رض وكان ينادي على المرأة العلوية في عسكره
بدرهمين وثلثة وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يطأهن و
يستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على رمح وعملت قباب
الزينة وضج الناس بالدعاء للموفق ومدحه الشعراء وكان يوماً مشهوداً
من الناس وتراجعوا الى المدن التي اخذها وهي كثيرة كواسط ورامهرمز
وفي سنة ستين من ايامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة في
بغداد مائة وخمسين ديناراً وفيها اخذت الروم بلد لؤلؤة وفي سنة احدى

سنة ٢٥٨

وستين بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض الى الله جعفر ثم من بعده
لاخيه الموفق طلحة وولى ولده المفوض الشام والجزيرة وارمينية وولى اخاه
المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس واصبهان والري وخراسان
وطبرستان وسجستان والسند وعقد لكل منهما لوائين ابيض واسود وشرط
ان حدث به حدث ان الامر لاخيه ان لم يكن جعفر قد بلغ وكتب العهد وانفذه مع قاضي
القضاة ابن ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة وفي سنة ست وستين وصلت
عساكر الروم الى ديار بكر ففتكوا وهرب اهل الجزيرة والموصل + وفيها وثبت
الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وفي سنة سبع وستين استولى احمد بن
عبد الله الخجستاني على خراسان وكرمان وسجستان وعزم على قصد العراق و
ضرب السكة باسمه وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابة ثم انه في آخر
السنة قتله غلمانه وكفى الله شره + وفي سنة تسع وستين اشتد تخيل
المعتمد من اخيه الموفق فانه كان خرج عليه في سنة اربع وستين ثم اصطلحا
فلما اشتد تخيله منه هذا العام كاتب المعتمد ابن طولون نائبه بمصر واتفقا
على امر فخرج ابن طولون حتى قدم دمشق وخرج المعتمد من سر من راى على وجه
التنزه وقصده دمشق فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحاق بن كنداج ليرده
فركب ابن كنداج من نصيبين الى المعتمد فلقيه بين الموصل والحديثة فقال
يا امير المؤمنين اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن مستقرك ودار ملكك
ومتى صح هذا عنده رجع عن مقاومة الخارجي فيغلب عدوك على ديار آبائك
في كلمات اخر ثم وكل بالمعتمد جماعة ورسم على طائفة من خواصه ثم بعث
الى المعتمد يقول ما هذا بمقام فارجع فقال المعتمد فاحلف لي انك تنحدر
معي ولا تسلمني فحلف له وانحدر الى سامرا فلقاه صاعد بن مخلد كاتب
الموفق فسلمه اسحاق اليه فانزله في دار احمد بن الخصيب ومنعه من
نزول دار الخلافة ووكل به خمسمائة رجل يمنعون من الدخول اليه
ولما بلغ الموفق ذلك بعث الى اسحاق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد
الذين كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السيدين ولقب صاعدا ذا الوزارتين واقام
صاعد في خدمة المعتمد لكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك
أليس من العجائب ان مثلي + يرى ما قل ممتنعا عليه + وتوكل

ضمير حدث

٢٦٦

٢٦٩

سنة ٢٦٩

باسمه الدنيا جميعا + وما من ذلك شيء في يديه * اليه تحمل الاموال طرا +
ويمنع بعض ما يجبى اليه + وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به وادخل
المعتمد واسط ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد نكث
الموفق بامير المؤمنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبة فانه
قال انت اوردت علي من المعتمد كتابا بولاية العهد فاورد علي كتابا آخر منه
بخلعه فقال انه محجور عليه ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون غرك
الناس يقولهم ما في الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده
واخذ منه جميع عطاياه من سنين فكانت عشرة آلاف دينار فقيل انها وجدت
في بيت بكار بختمها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنة ابن طولون على المنابر ثم
في شعبان من سنة سبعين اعيد المعتمد الى سامرا ودخل بغداد ومحمد

٢٧٠

بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش في خدمته كانه لم يحجر عليه ومات ابن
طولون في هذه السنة فولى الموفق ابنه ابا العباس اعماله وجهزه الى مصر في
جنود العراق وكان خمارويه بن احمد بن طولون اقام على ولايات ابيه بعده
فوقع بينه وبين ابي العباس ابن الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت الارض
من الدماء وكان النصر للمصريين وفي هذه السنة انبثق ببغداد في نهر
عيسى بثق فجاء الماء الى الكرخ فهدم سبعة آلاف دار وفيها نازلت الروم
طرسوس في مائة الف فكانت النصرة للمسلمين وغنموا ما لا يحصى وكان
فتحا عظيما عديم المثل + وفيها ظهرت دعوة المهدي عبيد الله بن عبيد جد
بني عبيد خلفاء المصريين الروافض في اليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان
وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى
مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول شأن
المهدي + وفي سنة احدى وسبعين قال الصولي ولي هارون بن ابراهيم
الهاشمي الحسبة فامر اهل بغداد ان يتعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره

٢٧٨

ثم تركوها + وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شيء وغلت
الاسعار + وفيها مات الموفق واستراح منه المعتمد + وفيها ظهرت القرامطة
بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال
ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الصوم في السنة

يرون أن يوم النيروز ويوم المهرجان وان الحج والقبلة الى بيت المقدس و
اشياء اخر ونفق قولهم على الجهال واهل البر وتعيلى الناس بهم وفي سنة
تسع وسبعين ضعف امر المعتمد جدًّا لتمكن ابي العباس بن الموفق من الامور
وطاعة الجيش له فجلس المعتمد مجلسًا عامًا واشهد فيه على نفسه انه خلع ولده
المفوض من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد في
هذه السنة ان لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص واستحلف الوراقين ان
لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد اشهر من هذه السنة فجأة
فقيل انه سم وقيل بل نام فغم في بساط وذلك ليلة الاثنين لاحدى عشرة
بقيت من رجب وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة الا انه كان مقهورًا مع اخيه
الموفق لاستيلائه على الامور ومات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه من
جهة المعتضد ايضًا + وممن مات في ايامه من الاعلام البخاري + ومسلم +
وابو داود + والترمذي + وابن ماجة + والربيع الجيزي + والربيع المرادي +
والمزني + ويونس بن عبد الاعلى + والزبير بن بكار + وابو الفضل الرياشي +
ومحمد بن يحيى الذهلي وحجاج بن الشاعر + والعجلي الحافظ + وقاضي القضاة
بن ابي شوارب + والسوسي المقري + وعمر بن شيبة + وابو زرعة الرازي ومحمد
بن عبد الله بن عبد الحكم + والقاضي بكار + وداود الظاهري وابن دارة +
وبقي بن مخلد + وابن قتيبة + وابو حاتم الرازي + وآخرون + ومن قول
عبد الله بن المعتز في المعتمد يمدحه شعر + يا خير من ترجى المطي به +
وممن حبل العهد موفقة + اضحى عنان الملك مقتسرًا + بيديك تحبسه
وتطلقه + فاحكم لك الدنيا وساكنها + ما صاف سمه انت موثقه +
ومن شعر المعتمد لما حجر عليه + شعر + اصبحت لا املك دفعًا لما +
اسام من خسف ومن ذلة + تمضي امور الناس دوني ولا + يشعرني في
ذكرها قلة + اذا اشتهيت الشيء ولوا به + عني وقالوا ههنا علة +
قال الصولي كان له وراق يكتب شعره بماء الذهب ورثاه ابو سعيد
الحسن بن سعيد النيسابوري بقوله + شعر + لقد فرطنا الزمان
لنكد + يكان سعينا كليلًا رمد + وبلغت الحادثات المنى + بموت امام
الهدى المعتمد + ولم يبق لي حذر بعده + فدون الله ما شئت فلتجهد +

المعتضد بالله احمد

المعتضد بالله .... احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل
بن المعتصم بن الرشيد وُلد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين ومائتين
وقال الصولي في ربيع الاول سنة ثلث واربعين ومائتين وامه ام ولد
اسمها صواب وقيل حرز وقيل ضرار وبويع له في رجب سنة تسع وسبعين
بعد عمه المعتمد وكان مليحًا شجاعًا مهيبًا ظاهر الجبروت وافر العقل شديد
الوطاة من افراد خلفاء بني العباس وكان يقدم على الاسد وحده لشجاعته
وكان قليل الرحمة اذا غضب على قائدٍ امر بان يلقى في حفيرة ويطم عليه
وكان ذا سياسة عظيمة قال عبد الله بن حمدون خرج المعتضد يتصيد فنزل
الى جانب مقثاةٍ وانا معه فصاح الناطور فقال عليَّ به فاُحضر فسأله
فقال ثلثة غلمان نزلوا المقثاة فاخربوها فجيئ بهم فضُربت اعناقهم
في المقثاة ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر علي الناس قلت الدما
قال والله ما سفكتُ دمًا حرامًا منذ وليتُ قلت احمد بن الطيب قال دعاني الى
الالحاد قُلت فالثلثة الذين نزلوا المقثاة قال والله ما قتلتُهم وانما قتلت
لصوصًا قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسمعيل القاضي دخلت على
المعتضد وعلى راسه احداث صباحُ الوجوه رُوم فنظرت اليهم فلما
اردت القيام قال ايها القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط
ودخلتُ مرة فدفع اليّ كتابًا فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه الرخص
من زلل العلماء فقلت مصنّف هذا زنديق فقال امختلق قلت لا و
لكن من اباحَ المسكر لم يُبِح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغناء وما من
عالم الا وله زلةٌ ومن اخذ بكل زلل العلماء ذهبَ دينه فامر بالكتاب فاُحرق
وكان المعتضد شهمًا جلدًا موصوفًا بالرجلة قد لقي الحروب وعُرِف فضله
فقام بالامر احسن قيام وهابه الناس ورهبوا اعظم رهبة وسكنت الفتن
في ايامه لفرط هيبته وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان قد
اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى السفاح
الثاني لانه جدَّدَ ملك بني العباس وكان قد خَلِقَ وضَعُفَ وكاد يزول وكان
في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

شعر هنيئاً بني العباس ان امامكم + امام الهدى والبأس والجود احمد + كما بابي العباس انشئ ملككم + كذا بابي العباس ايضاً يجدد + امام يظل الامس يعمل نحوه + تلهف ملهوف ويشتاقه الغد + وقال في ذلك ابن المعتز ايضاً + شعر اما ترى ملك بني هاشم + عاد عزيزاً بعد ما ذللا + يا طالب الملك كن مثله + تستوجب الملك والا فلا + وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلى بالناس صلوة الاضحى فكبر في الاولى ستاً وفي الثانية واحدة ولم تسمع منه الخطبة

٢٨٠ وفي سنة ثمانين دخل داعي المهدي الى القيروان وفشا امره ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقية وصار امره في زيادة + وفيها ورد كتاب من الدبيل ان القمر كسف في شوال وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدينة فكان عدة من اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الفاً +

٢٨١ وفي سنة احدى وثمانين فتحت مكورية في بلاد الروم + وفيها غارت مياه الري وطبرستان حتى بيع الماء ثلثة ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف + وفيها هدم المعتضد دار الندوة بمكة وصيرها مسجداً الى جانب المسجد الحرام +

٢٨٢ وفي سنة اثنتين وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز من وقيد النيران وصب الماء على الناس وازال سنة المجوس + وفيها زفت اليه قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون فدخل عليها في ربيع الاول وكان في جهازها اربعة آلاف تكة مجوهرة وعشرة صناديق جوهر

٢٨٣ وفي سنة ثلث وثمانين كتب الى الآفاق بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعاء للمعتضد

٢٨٤ وفي سنة اربع ظهرت بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكانت من العصر الى الليل قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد على لعن معوية على المنابر فخوفه عبيد الله الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت وكتب كتاباً في ذلك ذكر فيه كثيراً من مناقب علي ومثالب معوية فقال له القاضي يوسف يا امير المؤمنين اخاف الفتنة عند سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت السيف فيها قال فما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك

واذا سمع الناس هذا من فضائل اهل البيت كانوا عليهم اميل فاسهلك المعتضد ٢٨٤
عن ذلك + وفي سنة خمس هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم ٢٨٥
صارت سوداء وامتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزنة البردة مائة و
خمسون درهما وقلعت الريح نحو خمسمائة نخلة ومطرت قرية حجارة سوداء وبيضاء
وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو ابي ٢٨٦
طاهر سليمان الذي يأتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر
الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرات + ومن
اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين الخصيبي
قال وجه المعتضد الى القاضي ابي حازم يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني
ان غرماءه بينوا عندك وقد قسطت لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال
ابو حازم قل له امير المؤمنين اطال الله بقاءه ذاكر لما قال لي وقت قلدني
انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي ولا يجوز لي ان احكم في مال
رجل لمدع الا ببينة فرجع اليه فاخبره فقال قل له فلان وفلان يشهدان
يعني رجلين جليلين فقال يشهدان عندي واسأل عنهما فان زكيا قبلت
شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اولئك من الشهادة
فزعا ولم يدفع الى المعتضد شيئا قال ابن حمدون النديم غرم المعتضد
على عمارة البحيرة ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته
دريرة فقال ابن بسام + شعر + ترك الناس بحيرة + وتخلى في البحيرة
قاعدا يضرب بالطبل + على حر دريرة + فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه
بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارات ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع
عليها جزعا شديدا وقال يرثيها + شعر + يا حبيبا لم يكن يعدله عندي
حبيب + انت عن عيني بعيد + ومن القلب قريب + ليس لي بعدك في شيء
من اللهو نصيب + لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب + وخيالي منك
مذ غبت خيال لا يغيب + لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب + وفؤادي
حشوه من حرق الحزن لهيب + لتيقنت بأني + فيك محزون كئيب +
ما ارى [illegible] سليتها [illegible] تطيب [illegible] ليس [illegible] يعصيني [illegible]
[illegible] على [illegible]

طيف المرتدي سلم بين الخير يطوى الا كمما ر نعم + يشغل لسقم ممن لقدم وملتزم فيه هضم اذا يضم + ذاوى الكم ثم انصرم فلم انوشوقا وهم اللوم ذم كم ذكم + يوم الاضطراب جد لم كل العلم فما تهدم هو العلم والمعتصم + خير النسم خالا وعم حوى العلم وما احتلم طوكا اشم + سمي الشيم جلى الظلم كالبدر تم رعى الذمم صفي الحرم + فلم يرم خص وعم بما قسم له النعم مع النقم والخير جم + اذا تبسم والمادم اذا انتقم - اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل فقال ابن المعتز + شعر + طار قلبي بجناح الوجيب + جزعا من حادثات الخطوب + وحذارا ان يشاك بسوء اسد الملك وسيف الحروب + ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي قال شكوا في موت المعتضد وتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته ولما احتضر انشد + شعر + تمتع من الدنيا فانك لا تبقى + وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا + ولا تامنن الدهر اني امنته فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا + قتلت صناديد الرجال فلم ادع + عدوا ولم امهل على ظنه خلقا + واخليت دور الملك من كل بازل + وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا + فلما بلغت النجم عزا ورفعة + ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا + رماني الردى سهما فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى + فافسدت دنياي وديني سفاهة + فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى + فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى + الى نعمة الله ام ناره القى + ومن شعر المعتضد + شعر + يا لاحظي بالفتور والدعج + وقاتلي بالدلال والغنج + اشكو اليك الذي لقيت من الوجد فهل لي اليك من فرج + حللت بالطرف و الجمال من الناس محل العين والمهج + وانشد المولى + شعر + لم يلق من حر الفراق + احد كما انا منه لاق + يا سائلي عن طعمه + الفيته مر المذاق + جسمي يذوب ومقلتي + عبرى وقلبي ذو احتراق + ما لي اليف بعد كم + الا اكتئابي واشتياق + فالله يحفظكم جميعا في مقامي وانطلاق + ولابن المعتز يرثيه + شعر + يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا + وانت والد سوء

تاكل الولدا * استغفر الله بل ذا كله قدر * رضيت بالله ربا واحدا صمدا
يا ساكن القبر في غبراء مظلمة * بالظاهرية مقصى الدار منفردا * اين الجيوش التي
قد كنت تنجبها * اين الكنوز التي احصيتها عددا * اين السرير الذي قد كنت
تملأه * مهابة من رأته عينه ارتعدا * اين الاعادي الاولى ذللت مصعبهم
اين الليوث التي صيرتها بددا * اين الجياد التي حجلتها بدم * وكن يحملن منك
الضيغم الاسدا * اين الرماح التي غذيتها مهجا * مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري جداولها * وتستجيب اليها الطائر الغردا * اين الوصائف
كالغزلان راتعة * يسحبن من حلل موشية جددا * اين الملاهي واين الراح
تحسبها ياقوتة كسيت من فضة زردا * اين الوثوب الى الاعداء مبتغيا
صلاح ملك بني العباس اذ فسدا * ما زلت تقسر منهم كل قسورة * وتحطم
العالي الجبار معتمدا * ثم انقضيت فلا عين ولا اثر * حتى كانك يوما لم تكن
احدا * مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن المواز المالكي وابن ابي الدنيا و
اسمعيل القاضي * والحارث بن ابي اسامة * وابو العيناء * والمبرد * وابو
سعيد الخراز شيخ الصوفية * والبحتري الشاعر * وخلائق آخرون * وخلف
المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن الاناث احدى عشرة

المكتفي بالله ابو محمد

المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد ولد في غرة ربيع الآخر سنة اربع و
ستين ومائتين وامه تركية اسمها جيجك وكان يضرب بحسنه المثل
حتى قال بعضهم * شعر * قايست بين جمالها وفعالها * فاذا الملاحة
بالخيانة لا تفي * والله لا كلمتها ولو انها * كالشمس او كالبدر او كالمكتفي
استخلف بعهد من ابيه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة
بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين قال الصولي ليس من الخلفاء من اسمه
علي الا هو وعلي بن ابي طالب رضه ولا من يكنى ابا محمد سوى الحسن بن علي
والهادي والمكتفي * ولما بويع له عند موت ابيه كان غائبا بالرقة
فنهض باعباء البيعة الوزير ابو الحسن القاسم بن عبيد الله وكتب له
فوافى بغداد في سابع جمادى الاولى ومر بدجلة في سمارية وكان يوما
عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر واخرج سالما ونزل المكتفي

٢٨٩ بيده الخلافة وقالت الشعراء وخلع على القاسم ابو زنبر سبع خلع وهدم المطامير
التى اتخذها ابوه وصيرها مساجد وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها
ابوه من الناس ليعملها قصراً الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له
وفى هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة ودامت اياماً وفيها هبت ريح عظيمة
بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك + وفيها خرج يحيى بن زكرويه
٢٩٠ القرمطي فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل في سنة تسعين
فقام عوضه اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها آيته وجاءه ابن
عمه عيسى بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعني فى السورة ولقب
غلاماً له المطوق بالنور وظهر على الشام وعاث وافسد وتسمى بامير المؤمنين
٢٩١ المهدي ودعي له على المنابر ثم قتل الثلاثة فى سنة احدى وتسعين وفى هذه
السنة فتحت انطاكية بالامان في بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصى من
٢٩٢ الاموال وفى سنة اثنتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد
وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعاً ومن شعر الصولي يمدح المكتفي
ويذكر القرمطي + شعر + كفى المكتفي الخليفة ما كان قد حذر + الى ان قال
شعر + آل عباس انتم + سادة الناس والغرر + حكم الله انكم + حكماء على
البشر + واولو الامر منكم + صفوة الله والخير + من رأى ان يؤمنا + من
عصاكم فقد كفر + انزل الله ذاكم + قبل في محكم السور + قال الصولي سمعت
المكتفي يقول فى علته والله ما آسى الا على سبع مائة الف دينار صرفتها من
مال المسلمين في ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنياً عنها اخاف ان اسأل عنها واني استغفر
الله منها مات المكتفي شاباً فى ليلة الاحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة
٢٩٥ سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانية اناث وممن مات في
ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل وثعلب امام العربية + و
قنبل المقرئ + وابو عبد الله البوشنجي الفقيه + والبزار صاحب المسند *
وابو مسلم الكجي + والقاضي ابو حازم + وصالح جزرة + ومحمد بن نصر المروزي
الامام وابو الحسين النوري شيخ الصوفية + وابو جعفر الترمذي شيخ
الشافعية بالعراق + ورأيت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر عن ابن ابى الدنيا
قال لما تصير الخلافة الى المكتفي كتبت اليه بيتين + شعر + ان حق التأديب

ذكر من توفي في ايام المكتفي من الاعلام

حق الابوة + عند اهل الحجى لبنا هل المروة + واحق الرجال ان يحفظوا ذاك + و يرعوه اهل بيت النبوة + قال فحمل الي عشرة الاف درهم + وهذا يدل على تأخر ابن ابي الدنيا الى ايام المكتفي +

المقتدر بالله ابو الفضل

المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وامه رومية وقيل تركية اسمها غريب وقيل شغب لما اشتدت علة المكتفي سأل عنه فصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يل الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلث عشرة سنة فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله بن المعتز فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا عليه في العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب بالاكرة فهرب ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الى ابن المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان فبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب بالله فاستوزر محمد بن داود بن الجراح واستقضى ابا المثنى احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز قال المعافي بن زكريا الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء قيل ابو المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه على الرتبة والزمان مدبر والدنيا مولية وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى المقتدر يأمره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه الا طائفة يسيرة فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما راهم من حوله القى الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا قتال وهرب ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الفقهاء والامراء الذين خلعوه وسلموا الى يونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا من القتل وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر

٢٩٦

سنة ٢٩٩

المقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سير وكشف
المظالم وحض المقتدر على العدل ففوض اليه الامور لصغره واشتغل باللعب
واللهو واتلف الخزائن وفي هذه السنة امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصارى
وان يركبوا بالاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسلم عليه بالامامة ودعي له
بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان فمالوا اليه وتمهدت له الامور
وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب متولي افريقية زيادة الله بن الاغلب الى مصر ثم
الى العراق وخرجت المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ فكانت مدة
ملكهم جميع الممالك الاسلامية مائة وبضعا وستين سنة ومن هنا دخل النقص
عليهم قال الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام المقتدر لصغره وفي سنة ثلثمائة
ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير اغرق القرى وفيها ولدت
بغلة فلوا فسبحان القادر على ما يشاء وفي سنة احدى وثلثمائة ولي الوزارة علي
بن عيسى فسار بعفة وعدل وتقوى وابطل الخمور وابطل من المكوس
ما ارتفاعه في العام خمسمائة الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر الى القضاء
وركب المقتدر من داره الى الشماسية وهي اول ركبة ركبها وظهر فيها
للعامة وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد فصلب
حيا ونودي عليه هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل
في سنة تسع واشيع عنه انه ادعى الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت في
الاشراف ويكتب الى اصحابه من النور الشعشعاني ونوظر فلم يوجد عنده
شيء من القرآن ولا الحديث ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد
مصر في اربعين الفا من البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الى الاسكندرية
وافسد فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر الى برقة وجرت لهم
حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي سنة
اثنتين ختن المقتدر خمسة من اولاده فغرم على ختانهم ستمائة الف دينار
وختن معهم طائفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صلي العيد في جامع مصر
ولم يكن يصلى فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي بن ابي شيبة من الكتاب
نظرا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون
وفيها اسلم الديلم على يد الحسن بن علي العلوي الاطروش وكانوا مجوسا في

سنة ۳۰۴

سنة اربع وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم يرونه
بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المرأة فكانوا يتحارسون
ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم مكاب ودام ذلك عدة ليال
في سنة خمس قدمت رسل ملك الروم بهدايا وطلبت عقد هدنة فعمل
المقتدر موكبا عظيما فاقام العسكر وصفهم بالسلاح وهم مائة وستون الفا
من باب الشماسية الى دار الخلافة وبعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم
الحجاب وهم سبع مائة حاجب وكانت الستور التي نصبت على حيطان دار الخلافة
ثمانية وثلثين الف ستر من الديباج والبسط اثنين وعشرين الفا وفي الحضرة
مائة سبع في السلاسل الى غير ذلك وفي هذه السنة وردت هدايا صاحب
عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية والهندية افصح من الببغاء وفي سنة ۳۰۶
ست فتح مارستان ام المقتدر وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة الاف
دينار وفيها صار الامر والنهي لحرم الخليفة ولنسائه لركاكته وآل الامر الى ان امرت
ام المقتدر بمثل القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة
فكانت تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها
عاد القائم محمد بن المهدي العبيدي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان ۳۰۸
غلت الاسعار ببغداد وشغبت العامة لكون حامد بن العباس ضمن السواد
وجدد المظالم ووقع النهب وركب الجند فيها وشتمتهم العامة ودام القتال اياما
واحرقت العامة الجسر وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير واختلف
احوال الدولة العباسية جدا وفيها ملكت جيوش القائم الجزيرة من الفسطاط
واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للهروب وجرت امور وحروب يطول شرحها
وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتاء القاضي ابي عمر والفقهاء والعلماء انه حلال ۳۰۹
الدم وقد بينت حاله السيئة اخبارا فردها الناس بالتصنيف وفي سنة احدى ۳۱۱
عشرة امر المقتدر برد المواريث الى ما صيرها المعتضد من توريث ذوي
الارحام وفي سنة اثنتي عشرة فتحت فرغانة على يد والي خراسان وفي سنة ۳۱۲
اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف وفيها جمدت دجلة بالموصل ۳۱۴
وعبرت عليها الدواب وهذا لم يعهد وفي سنة خمس عشرة دخلت الروم ۳۱۵
دمياط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا الناقوس في جامعها وفي ظهر

سنة ٣١٦

الديلم على الري والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال وفي سنة ست عشرة بنى
القرمطي دارا سماها دار الهجرة وكان في هذه السنين قد كثر فساده واخذه
البلاد وفتكه بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت هيبته في القلوب وكثر
اتباعه وبث السرايا وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير مرة وانقطع الحج في
هذه السنين خوفا من القرامطة ونزح اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية
خلاط واخرجوا المنبر من جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفي سبع عشرة

٣١٧

خرج مونس الخادم الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه انه يريد ان يولي امرة
الامراء هارون بن غريب مكان مونس وركب معه سائر الجيش والامراء والجنود
وجاءوا الى دار الخلافة فهربت خواص المقتدر واخرج المقتدر بعد العشاء وذلك
في ليلة رابع عشر المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونهب لامه ستمائة الف
دينار واشهد عليه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه مونس والامراء و
لقبوه القاهر بالله وفوضت الوزارة الى علي بن ابي مقلة وذلك يوم السبت و
جلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين
فجاء العسكر يطلبون رزق البيعة ورزق السنة ولم يكن مونس حاضرا فارتفعت
الاصوات فقتلوا الحاجب ومالوا الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة
فحملوه على اعناقهم من دار مونس الى قصر الخلافة واحضر القاهر فجيء به وهو
يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك
والله لا جرى عليك مني سوء ابدا فطب نفسا وسكن الناس وعاد الوزير فكتب الى
الآفاق بعود الخليفة الى الخلافة وبذل المقتدر الاموال في الجند وفي هذه
السنة سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين
فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا
ذريعا وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه
واقام بها احد عشر يوما ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة
ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع وقيل انهم
لما اخذوه هلك تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود
هزيل فسمن قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد
رجل لقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل

على دماغه فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول . شعر .
انا بالله وبالله انا . يخلق الخلق وافنيهم انا . ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها
وتقطع جسده بالجدري . وفي هذه السنة هاجت فتنة كبرى ببغداد بسبب
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناها
يقعده الله على عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى
قتل جماعة كثيرة . وفي سنة تسع عشرة نزل القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد
من دخوله اليها فاستغاثوا ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها دخلت
الديلم الدينور فسبوا وقتلوا وفي سنة عشرين ركب مونس على المقتدر
وكان معظم جند مونس البربر فلما التقى الجمعان رمى بربري المقتدر بحربة
سقط منها الى الارض ثم ذبح بالسيف وشيل راسه على رمح وسلب ما عليه
وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له بالموضع ودفن وذلك يوم
الاربعاء لثلث بقين من شوال وقيل ان وزيره اخذ له ذلك اليوم طالعا فقال
له المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت خيل
مونس ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس صاحوا عليه فسار
نحو دار الخلافة ليخرج اتفاقا فصادفه حمل شوك فزحمه الى قبال لجام فعلقه
كلاب وخرج الفرس من تحته فمات فحطه الناس واحرقوه بالحمل
الشوك وكان المقتدر جيد العقل صحيح الراي لكنه كان مؤثرا للشهوات و
الشراب مبذرا وكان النساء غلبن عليه فاخرج عليهن جميع جواهر الخلافة
ونفائسها واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة ووزنها ثلثة مثاقيل واعطى
زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها واتلف موالا كثيرة وكان في داره
حدة عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسود وخلف اثنى
عشر ذكرا وولي الخلافة من ولده ثلثة الراضي والمتقي والمطيع وكذا
المتوكل والرشيد واما عبد الملك فولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير
لذلك الا في الملوك كذا قال الذهبي قلت في زماننا ولي الخلافة من اولاد
المتوكل خمسة المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي سليمان
والقائم حمزة والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك وفي لطائف المعارف
للثعالبي نادرة من تولى الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر فقتلا جميعا

٣٠٩

سنه ٣٢٠

المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء ومن محاسن المقتدر ما حكاه
ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسى اراد ان يصلح بين ابن صاعد وبين
ابي بكر بن ابي داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو
قمتَ اليه قال لا افعل فقال الوزير انت شيخ زيفٌ فقال ابن داود الشيخ
الزيف الكذاب على رسول الله صلعم فقال هذا ثم قام ابن ابي داود وقال
تتوهم اني اذل لك لاجل ان رزقي يصل الي على يدك والله لا اخذتُ من
يدك شيئا ابدا فبلغ المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق
على يد الخادم + مات في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن ابي داود
الظاهري ويوسف بن يعقوب القاضي + وابن شريح شيخ الشافعية
والجنيد شيخ الصوفية + وابو عثمان الحيري الزاهد + وابو بكر البرذعي
وجعفر الفريابي + وابن بسام الشاعر + والنسائي صاحب السنن
والحسن بن سفيان صاحب السنن + والجبائي شيخ المعتزلة ويموت
ابو نع النحوي + وابن الجلاء شيخ الصوفية + وابو يعلى الموصلي صاحب
المسند + والاشناني المقرئ + وابن سيف من كبار قراء مصر - وابو بكر
الروياني صاحب المسند + وابن المنذر الامام + وابن جرير الطبري +
والزجاج النحوي + وابن خزيمة + وابن زكريا الطبيب + والاخفش
الصغير + وبنان الحمال - وابو بكر بن ابي داود السجستاني + وابن
السراج النحوي + وابو عوانة صاحب الصحيح + وابو القاسم البغوي صاحب المسند
وابو عبيد بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة + وابو عمر الزاهد + وقدامة الكاتب وخلائق آخرون

اسماء من مات في ايام المقتدر من الاعلام

القاهر بالله ابو منصور

القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل امه ام ولد
اسمها فتنة + لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفي فسألوا ابن المكتفي
ان يتولى فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق به فكلم القاهر فاجاب
فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب به في سنة سبع عشرة فاول ما فعل
ان صادر آل المقتدر وعذبهم وضرب ام المقتدر حتى ماتت في العذاب
وفي سنة احدى وعشرين شغب عليه الجند واتفق مونس وابن مقلة و
آخرون على خلعه بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى ان مسكهم وذبحهم

سنة ٣٢١

وطين على ابن الكتبي بين حيطتين واما ابن مقلة فاختفى فاحرقت داره ونهبت دور المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر وعظم في القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعداء دين الله ونقش ذلك على السكة * وفي هذه السنة امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين ونفى المخانيث وكسر آلات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن سواذج وكان خليع لا يصحو من السكر ولا يفتر من سماع الغناء * وفي سنة اثنتين وعشرين

٣٢٢

ظهرت الديلم وذلك ان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان من قواده علي بن بويه فاقتطع مالا جليلا فانفرد عن مرداويج ثم التقى هو ومحمد بن ياقوت نائب الخليفة فهزم محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه فقيرا صعلوكا يصيد السمك رأى كانه بال فخرج من ذكره عمود نار ثم تشعب العمود حتى ملأ الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم على قدر ما احتوت عليه النار فمضت السنون وآل الامر الى هذا الى ان صار قائدا لمرداويج بن زيادا الديلمي فارسله يستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج خمسمائة الف درهم واتى همذان ليملكها فغلق اهلها في وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقيل صلحا ثم صار الى شيراز ثم انه قل ما عنده من المال فنام على ظهره فخرجت حية من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق ملأى ذهبا فانفقها في جنده وطلب خياطا يخيط له شيئا وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال والله ما عندي سوى اثنى عشر صندوقا لا اعلم ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما وركب يوما فساخت قوائم فرسه فحفروا فوجدوا فيه كنزا واستولى على البلاد وخرجت خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر اسحاق بن اسمعيل النوبختي الذي كان اشار بخلافة القاهر القاه على راسه في بئر وطمت في ذنبه انه زايد القاهر قبل الخلافة في جارية واشتراها فحقد عليه * وفيها تحرك الجند عليه لان ابن مقلة في اختفائه كان يوحشهم منه ويقول لهم انه بنى لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك فاجمعوا على الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فادركوه وقبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة وبايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا

الى القاهر الوزير والقضاة ابا الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله
بن ابي الشوارب اباطالب بن البهلول فجاءوه فقيل له ما تقول قال انا ابو منصور
محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس ولست ابرئكم ولا احللكم
منها فقوموا فقاموا فقال الوزير يخلع ولا يفكر في فعاله مشهورة وقال القاضي
ابو الحسين فدخلت على الراضي واعدت عليه ما جرى واعلمته اني ارى
امامته فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار سيماء مقدم الحجرية على الراضي
بسملة فكحله بمسمار محمي قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته
وسفكه الدماء فامتنع من الخلع فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه وقال
الصولي كان اهوج سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن
الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة
يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا قال علي بن محمد الخراساني حضرني القاهر
يوما والحربة بين يديه فقال اسألك عن خلفاء بني العباس عن اخلاقهم وشيمهم
قلت اما السفاح فكان مسارعا الى سفك الدماء واتبعه عماله على مثل ذلك
وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور قلت كان اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو اول خليفة قرب
المنجمين واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة
ودمنة وكتاب اقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى
ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل
مواليه وقدمهم على العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا عادلا منصفا
رد ما اخذ ابوه من الناس غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقة وبنى المسجد الحرام و
مسجد المدينة والاقصى قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله
طريقه على اقصر ايامه قال فالرشيد قلت كان مواظبا على الغزو والحج وعمر
القصور والبرك بطريق مكة وبنى الثغور كاذنة وطرسوس والمصيصة و
مرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكة وما اشتهر من كرمهم
وهو اول خليفة لعب بالصولجة ورمى النشاب في البرجاس ولعب بالشطرنج
من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك في لذاته
ففسدت الامور + قال فالمامون قلت غلب عليه النجوم والفلسفة وكان

حليماً جواداً قال فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ماكان عليه المامون والمعتصم والواثق من الاعتقاد ونهى عن الجدال في المناظرات والاهواء وعاقب عليها وامر بقراءة الحديث وسماعه ونهى عن القول بخلق القران فاحبه الناس ثم سال عن باقي الخلفاء وانا اجبته بما فيهم فقال لي سمعت كلامك وكاني اشاهد القوم ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر من مونس واصحابه مالاً عظيماً فلما خلع وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب فلم يقر بشيء فاخذه الراضي بالله فقربه وادناه وقال له قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس عندي شيء والذي عندك فليس بنافع لك فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال مدفون في البستان وكان قد انشأ بستانه فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرف وعمل فيه قصراً وكان الراضي معجباً بالبستان والقصر فقال في اي مكان المال منه فقال انا مكفوف لا اهتدي الى مكان فاحفر البستان تجده فحفر الراضي البستان واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئاً فقال وابن المال فقال وهل عندي مال وانما كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعمك فاردت ان افجعك فيه فندم الراضي وحبسه فاقام الى سنة ثلث وثلثين ثم اطلقوه واهملوه فوقف يوماً بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة بيضاء قال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلثين في جمادى الاولى عن ثلث وخمسين سنة وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل وعبد العزيز ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابو هاشم بن الجبائي وآخرون *

الرَّاضِيْ بِاللهِ اَبُو العَبَّاس

الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وامه ام ولد رومية اسمها ظلوم بويع له يوم خلع القاهر فامر ابن مقلة ان يكتب كتاباً فيه مثالب القاهر ويقرأ على الناس * وفي هذا العام اي عام اثنتين وعشرين وثلثمائة من خلافته مات مرداويج مقدم الديلم باصبهان وكان قد عظم امره وتحدثوا انه

سنة ٣٢٢ يريد قصد بغداد وعاته مسالم لصاحب المجوس كان يقول انا ارد دولة العجم وامحق دولة العرب * وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه على البلاد التي استولى عليها بثمان مائة الف الف درهم كل سنة فبعث له لواء وخلعاً ثم لم تأخذ ابن بويه يماطل بحمل المال * وفيها مات المهدي صاحب المغرب وكانت ايامه خمساً وعشرين سنة وهو جد خلفاء المصريين الذين يسمونهم الجهلة بالفاطميين فان المهدي هذا ادعى انه علوي وانما جده مجوسي قال القاضي ابو بكر الباقلاني جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب وكان باطنياً خبيثاً حريصاً على ازالة ملة الاسلام اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض وقام بالامر بعده موت هذا ابنه القائم بامر الله ابو القسم محمد * وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر الشجري احد الحجاب قيل بلغ من العمر مائة واربعين سنة وحواسه جيدة وفيها انقطع الحج من بغداد الى سنة سبع وعشرين * وفي سنة ثلث و

٣٢٣ عشرين تمكن الراضي بالله وقلد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت واقعة ابن شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراءة بالشاذ والمحضر الذي كتب عليه وذلك بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى الاولى هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من العصر الى المغرب وفيها في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل انقضاضاً عظيماً ما رئي مثله * وفي سنة اربع وعشرين تغلب محمد بن رائق امير واسط ونواحيها وحكم على البلاد وبطل امر الوزارة والدواوين وتولى هو الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه صورة وليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين اختل الامر جداً وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا يحمل مالاً وصاروا مثل ملوك الطوائف ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد مع كون يد ابن رائق عليه ولما ضعف امر الخلافة في هذا الزمان ووهت اركان الدولة العباسية تغلبت القرامطة والمبتدعة

على الاقاليم فحينئذ همّت صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموى المروانى
وقال انا اولى الناس بالخلافة وتسمّى بامير المؤمنين الناصر لدين الله واستولى
على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزائدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة واستأصل
المتغلبين وفتح سبعين حصنا فصار الملقبون بامير المؤمنين فى الدنيا ثلثة
العباسى ببغداد وهذا بالاندلس والمهدى بالقيروان + وفى سنة ست وعشرين
خرج بجكم على ابن رائق فظهر عليه واختفى ابن رائق فدخل بجكم بغداد فاكرمه
الراضى ورفع منزلته ولقبه امير الامراء وقلده امارة بغداد وخراسان + وفى سنة
سبع وعشرين كتب ابو على عمر بن يحيى العلوى الى القرمطى وكان يحبه ان يطلق
طريق الحاج ويعطيه عن كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهى اول سنة
اخذ فيها المكس من الحجاج + وفى سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا
عظيما حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعا وغرق الناس والبهائم وانهدمت
الدور + وفى سنة تسع وعشرين اعتل الراضى ومات فى شهر ربيع الآخر وله
احدى وثلثون سنة ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلماء
- وله شعر مدوّن وسمع الحديث من البغوى وغيره - قال الخطيب للراضى
فضائل منها انه آخر خليفة له شعر مدون - وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش
والاموال - وآخر خليفة خطب يوم الجمعة - وآخر خليفة جالس الندماء وكانت
جوائزه وامواله على ترتيب المتقدمين وآخر خليفة سافر بزى القدماء ومن شعره
كل صفو الى كدر + كل امر الى حذر + ومصير الشباب + للموت فيه او الكبر +
درّ درّ المشيب من + واعظ ينذر البشر + ايها الآمل الذى + تاه فى لجة الغرر
اين من كان قبلنا + ذهب الشخص والاثر + رب فاغفر خطيئتى + انت يا خير من غفر
ذكر ابو الحسن ابن زرقويه عن اسمعيل الخطبى قال وجّه الى الراضى ليلة
الفطر فجئت اليه فقال يا اسمعيل قد عزمت فى غد على الصلوة بالناس
فما الذى اقول اذا انتهيت الى الدعاء لنفسى فاطرقت ساعة ثم قلت قل يا امير
المؤمنين رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى الآية
فقال حسبك ثم تبعنى خادم فاعطانى اربع مائة دينار +
مات فى ايامه من الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقرئ وابن كاس الحنفى وابن
ابى حاتم - ومبرمان - وابن عبد ربه صاحب العقد - والاصطخرى

فقيه الشافعية — وابن شنبوذ — وابو بكر الانبارى — وآخرون ✤

المتقى لله ابو اسحاق

المتقى لله ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضى وهو ابن اربع وثلثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل زهرة — ولم يغير شيئا قط ولا تسرى على جاريته التى كانت له وكان كثير الصوم والتعبد ولم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف ولم يكن له سوى الاسم والتدبير لابى عبد الله احمد بن على الكوفى كاتب بجكم — وفى هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور وكانت تاج بغداد ومأثرة بنى العباس وهى من بناء المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا فى عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس بيده رمح فاذا استقبل بوجهه جهة علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط راس هذه القبة فى ليلة ذات رعد ومطر وفى هذه السنة قتل بجكم التركى فولى امرة الامراء مكانه كورتكين الديلمى واخذ المتقى مال بجكم التى كانت ببغداد وهى زيادة على الف الف دينار — ثم فى هذا العام ظهر ابن رائق فقاتل كورتكين ببغداد فهزم كورتكين واختفى وولى ابن رائق امرة الامراء مكانه وفى سنة ثلثين كان الغلاء ببغداد فبلغ كر الحنطة ثلثمائة وستة عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطا لم ير ببغداد مثله ابدا — وفيها خرج ابو الحسين على بن محمد اليزيدى فخرج لقتاله الخليفة وابن رائق فهزما وهربا الى الموصل ونهبت بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن على بن عبد الله بن حمدان واخاه الحسن وقتل ابن رائق غيلة فولى الخليفة مكانه الحسن بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما معه فهرب اليزيدى الى واسط — ثم ورد الخبر فى ذى القعدة ان اليزيدى يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد وخرج الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال اليزيدى فكانت بينهما وقعة هائلة بقرب المداين وهزم اليزيدى فعاد بالويل الى واسط فساق سيف الدولة الى واسط فانهزم اليزيدى الى البصرة — وفى سنة

احدى وثلثين وصلت الروم الى ارزن وميافارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا
ثم طلبوا منديلاً فى كنيسة الرّهى يزعمون ان المسيح مسح به وجهه فارتسمت
صورته فيه على ان يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسارى
وفيها هاج الامراء بواسط على سيف الدولة فهرب فى البريد يريد بغداد
ثم سار الى الموصل اخوه ناصر الدولة خائفاً لهرب اخيه وسار من واسط
توزون فقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة الى الموصل فدخل
توزون بغداد فى رمضان فخلع عليه المتقى وولاه امير الامراء ـ ثم وقعت
الوحشة بين المتقى وتوزون فارسل توزون ابو جعفر ابن شيرزاد من
واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكاتب المتقى ابن حمدان بالقدوم
عليه فقدم فى جيش عظيم واستتر ابن شيرزاد فسار المتقى باهله الى
تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب والاكراد الى قتال توزون
فالتقيا بعكبراء فانهزم ابن حمدان والمتقى الى الموصل ثم تلاقوا مرة اخرى
فانهزم ابن حمدان والخليفة الى نصيبين فكتب الخليفة الى الاخشيد
صاحب مصر ان يحضر اليه ـ ثم بان له من بنى حمدان الملل والضجر فراسل الخليفة
توزون فى الصلح فاجاب وبالغ فى الايمان ـ ثم حضر الاخشيد الى المتقى وهو
بالرقة وقد بلغه مصالحة توزون فقال يا امير المؤمنين انا عبدك وابن عبدك
وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم فالله الله فى نفسك سر معى الى
مصر فهى لك وتامن على نفسك فلم يقبل فرجع اخشيد الى بلاده وخرج المتقى
من الرقة الى بغداد فى رابع المحرم سنة ثلث وثلثين وخرج للقائه توزون
فالتقيا بين الانبار وهيت فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقى بالركوب
فلم يفعل ومشى بين يديه الى المخيم الذى ضربه له فلما نزل قبض عليه و
على ابن مقلة ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد مسمول العينين وقد
اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب واحضر توزون عبد الله المكتفى وبايعه
بالخلافة ولقب المستكفى بالله ثم بايعه المتقى المسمول واشهد على نفسه بالخلع
من ذلك لعشر بقين من المحرم وقيل من صفر ولما كحل قال القاهر شعر
صرت وابراهيم شيخى عمى + لابد للشيخين من مصدر + مادام توزون له
امرة + مطاعة فالميل فى المجمر + ولم يحل الحول على توزون حتى مات ولما

المتقى فانه اخرج الى جزيرة مقابلة للسندية فسجن بها فاقام بالسجن خمسا وعشرين

سنة الى ان مات فى شعبان سنة سبع وخمسين وفى ايام المتقى كان حمل الى المتقى

ضمنه ابن شيرزاد لما تغلب على بغداد للصوجيية بها خمسة وعشرين الف

دينار فى الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الاموال وكان

اسكورج الديلمى قد ولى شرطه بغداد فاخذ ... وسطه وذلك سنة اثنين

وثلثين مات فى ايام المتقى من الاعلام ابو يعقوب النهرجورى احد اصحاب

الجنيد - والقاضى ابو عبد الله المحاملى - وابو بكر الفرغانى الصوفى

والحافظ ابو العباس بن عقدة - وابن ولاد النحوى واخرون ولما بلغ

القاهر انه سمل قال صرنا اثنين نحتاج الى ثالث فكان كذلك سمل المستكفى

المستكفى بالله ابو القاسم

المستكفى بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفى بن المعتضد امه ام ولد

اسمها املح الناس بويع له بالخلافة عند خلع المتقى فى صفر سنة ثلث وثلثين

عمره احدى واربعون سنة ومات توزون فى ايامه ومعه ابنه ابو جعفر

بن شيرزاد فطمع فى المملكة وحلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل

احمد بن بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد ودخل ابن بويه دار الخلافة فوقف

بين يدى الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا عماد الدولة

واخاهما الحسن ركن الدولة وضرب القابهم على السكة ولقب المستكفى نفسه

امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز الدولة قوى امره وحجر على الخليفة

وقدر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم فقط وهو اول من ملك

العراق من الديلم واول من اظهر ... ببغداد ... نصارعين و

السباحين ... حتى صار

... اللهم ثم

ان معز ... تخيل من المستكفى ... الاخرة سنة اربع

وثلثين فوقف ... الناس ... على مراتبهم تقدم اثنان من الديلم الى

الخليفة فمد يده اليهما ... فجذباه من السرير حتى

طرحاه الى الارض ... الى الحرم ونهبوها

فلم يبق فيها شئ ... معز الدولة ... المستكفى ماشيا الى

وخلع وسملت عيناه يومئذ وكانت خلافته سنة واربع اشهر واحضر ابو الفضل بن المقتدر وبايعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلّم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان وثلثين وله ستة واربعون سنة وكان يظهر التشيّع

المطيع لله ابو القاسم

المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد امه ام ولد اسمها شعلة ولد سنة احدى وثلثمائة وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي في جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وقرّر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط -
وفي هذه السنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية مع المساكين واشترى لمعز الدولة كُرّ دقيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر قنطارا بالدمشق وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة بن حمدان فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير - وفيها مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد معناه ملك الملوك وهو لقب لكل ملك فرغان كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان وصول ملك جرجان - وخاقان ملك الترك والافشين ملك اشروسنة وسامان ملك سمرقند - وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر وكان له ثمانية آلاف مملوك وهو استاذ كافور - وفيها مات القائم العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله اسمعيل وكان القائم شرّا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبياء وكان منادي ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلماء وفي سنة ... جند معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه ... واعاد الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلثين سال معز الدولة ان يشرك معه في الامر اخوه علي بن بويه عماد الدولة ويكون بعده فاجابه المطيع ثم لم ينشب ان مات عماد الدولة من عامه فاقام المطيع اخاه ركن الدولة ولد عضد الدولة - وفي سنة تسع وثلثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه وجعل له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعة وسبعون درهما ونصف وقال محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر الاسود

[٣٤١] وهو مقاريع فاذا السواد في راسه فقط وسائره ابيض في طوله قد معظم الذراع
وفي سنة احدى واربعين ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم ان روح
علي انتقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها وآخر يدعي انه
جبريل فضربوا فتعززوا بالانتماء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم
لميله الى اهل البيت فكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي
صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام بالامر ولي عهده ابنه سعد
ولقب بالمعز لدين الله وهو الذي بنى القاهرة وكان المنصور حسن السيرة
بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن ايضاً ابنه السيرة وصفت
[٣٤٣] له المغرب — وفي سنة ثلثة واربعين خطب صاحب خراسان للمطيع ولم
يكن خطب له قبل ذلك فبعث اليه المطيع اللوا والخلع — وفي سنة اربع
[٣٤٤] واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلث ساعات وفزع
[٣٤٦] الناس الى الله بالدعاء — وفي سنة ست واربعين تقص البحر ثمانين ذراعاً وظهر
فيه جبال وجزائر واشياء لم تعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة
وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلثين رجلاً وخسف بمائة
وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان فخسف باكثرها وقذفت
الارض عظام الموتى وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية
بين السماء والارض بمن فيها نصف النهار ثم خسف بها وانخرقت الارض
خروقاً عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي
[٣٤٧] وفي سنة سبع واربعين عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت خلقاً
عظيماً وجاء جراد طبق الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار — وفي سنة
[٣٥٠] خمسين بنى معز الدولة ببغداد داراً هائلة عظيمة اساسها في الارض ستة
وثلثون ذراعاً — وفيها قلد القضاء ابا العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب
وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين يديه الدبادب والبوقات وفي
خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز الدولة
مائتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلاً وامتنع المطيع من تقليده ومن
دخوله عليه وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابداً — وفيها ضمن معز الدولة
الحسبة ببغداد والشرطة وكل ذلك عقب ضعفة ضعفها وعوفي منها

سنة ٣٥٠ه

فلما كان الله عافاه وفيها اخذت الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكانت فتحت في حدود الثلثين والماتين - وفيها توفي صاحب الاندلس الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحاكم وفي سنة احدى وخمسين كتب الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده ولعنة من نفى اباذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز الدولة ان يعيده فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلعم وصرحوا بلعنة معاوية فقط وفي سنة

سنة ٣٥٢ه

اثنين وخمسين يوم عاشوراء الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشورات الشعور يلطمن بالشوارع ويقمن الماتم على الحسين وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة سنين وفي ثاني عشر ذي الحجة منها عمل عيد غدير خم وضربت الدبادب - وفي هذه السنة بعث بعض بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة والالتصاق في الجنب لهما بطنان وسرتان ومعدتان ويختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليلان وكان احدهما يميل الى النساء والآخر يميل الى المرد ومات احدهما وبقي اياما واخوه حي فانتن وجمع ناصر الدولة الاطباء على ان يقدروا على فصل الميت من الحي فلم يقدروا ثم مرض الحي من رائحة الميت

سنة ٣٥٣ه

ومات وفي سنة ثلث وخمسين عمل لسيف الدولة خيمة عظيمة ارتفاع عمودها

سنة ٣٥٤ه

خمسون ذراعا - وفي سنة اربع وخمسين ماتت اخت معز الدولة فنزل المطيع في طيارة الى دار معز الدولة يعزيه فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه الصعود من الطيارة وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الى داره - وفيها بنى يعقوب ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير كل وقت وفي

سنة ٣٥٦ه

سنة ست وخمسين مات معز الدولة فاقيم ابنه بختيار مكانه في السلطنة ولقبه المطيع عز الدولة وفي سنة سبع وخمسين ملك القرامطة دمشق ولم يحج بها

سنة ٣٥٧ه

احد لا من الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجاء العبيد ثم ورثه

وقامت دولة الرفض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافورا الاخشيدي

٣٥٨ صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الجند فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهرا القائد في مائة الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة اليوم واختطها وبنى دار الامارة للمعز وهي المعروفة الآن بالقصرين وقطع خطبة بني العباس ولبس السواد والبس الخطباء البياض وامران يقال في الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطا الرسول وصل على الائمة آباء امير المؤمنين المعز بالله وذلك كله في شهر شعبان سنة ثمان وخمسين ثم في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين اذنوا في مصر بحي على خير العمل وشرعوا في بناء الجامع الازهر ففرغ في رمضان سنة احدى وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض بالعراق كوكب عظيم اضاءت منها الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس

٣٦٠ وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد - وفي سنة ستين اعلن المؤذنون بدمشق في الاذان بحي على خير العمل بامر جعفر بن فلاح نائب مغرق للمعز بالله

٣٦٢ ولم يجسر احد على مخالفته + وفي سنة اثنين وستين صادر السلطان بختيار المطيع انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت فشدد عليه حتى باع قماشه وحمل اربعمائة درهم وشاع في الالسنة ان الخليفة صودر وفيها قتل رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير ابو الفضل الشيرازي من طرح النار من النخاسين الى السماكين فاحترق حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال وناس كثيرون في الدور والحمامات وهلك الوزير من عامه لا رحمه الله وفي رمضان من هذه السنة دخل المعز الى مصر ومعه توابيت آبائه +

٣٦٣ وفي سنة ثلث وستين قلد المطيع القضاء ابا الحسن محمد بن ام شيبان الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه شروطا منها ان لا يرتزق على القضاء ولا يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلاثمائة درهم ولحاجبه مائة وخمسين وللفارض على بابه مائة [illegible] الحكم [illegible] وكتب له عهد [illegible] هذا ما عهد عبد الله [illegible] المطيع لله امير المؤمنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الى ما يوليه من القضاء بين اهل مدينة السلام مدينة المنصور والمدينة الشرقية [illegible]

الشرقى والجانب الغربى والكوفة وسقى الفرات وواسط - وكرخى - وطريق الفرات ودجلة وطريق خراسان وحلوان - وقرميسين - وديار مضر وديار ربيعة - وديار بكر - والموصل - والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين - والعواصم ومصر والاسكندرية وجند فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما يجرى من ذلك من الاشراف على من يختاره من [illegible] بين بالكوفة وسقى الفرات واعمال ذلك ما قلده اياه من قضاء [illegible] وتصفح احوال الحكام والاستشراف على ما يجرى عليه امر الاحكام من سائر النواحى والامصار التى تشتمل عليها المملكة وتنتهى اليه الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقه والاستبدال بمن يذم شيمته وسجيته احتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عن علم بانه المقدم فى بيته [illegible] المبرز فى عفافته - المزكى فى دينه وامانته الموصوف فى ورعه [illegible] المشار اليه بالعلم والحجى المجتمع عليه فى الحلم والنهى - البعيد من الادناس - اللابس من التقى اجمل اللباس النقى الجيب المحبو بصفاء الغيب [illegible] بمصالح الدنيا العارف بما يفسد سلامة العقبى امره بتقوى الله فانها الجنة الواقية وليجعل كتاب الله فى كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه وقضيته وامامه الذى يفزع اليه وعماده الذى يعتمد عليه وان يتخذ سنة رسول الله صلعم منارا يقصده ومثالا يتبعه وان يراعى الاجماع وان يقتدى بالائمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان يسوى بين الخصمين [illegible] به فى لحظه ولفظه ويوفى كلا منهما من انصافه وعدله حتى يامن [illegible] [illegible] من ميله وامره ان يشرف على اعوانه واصحابه ومن [illegible] [illegible] [illegible] اشرافا يمنع من التخطى الى السيرة المحظورة [illegible] [illegible] المكاسب المحجورة وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا [illegible] [illegible] بتوليه القاضى المقيم مدينة السلام القضاء بجميع الاقطار والبلاد [illegible] [illegible] تنصيب القاضى من تحت امره من شاء فى كل اقليم [illegible] [illegible] [illegible] ولا يلعب به الامر هو بمصالح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اما الان فصار فى البلد الواحد اربعة

سنة ٣٦٣

مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضاة ولعل احاد نواب احد الثلثة كان في حكمه
اضعاف ما كان في حكم اولئك من قضاة القضاة الآن ولقد كان قاضي القضاة
اذ ذاك اوسع حكماً من سلاطين هذا الزمان وفي هذه السنة اعني سنة ثلث
وستين حصل للمطيع فالج وثقل لسانه فدعاه حاجب عز الدولة الحاجب سبكتكين
الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطائع لله ففعل وعقد له الامر في يوم
الاربعاء ثالث عشرين ذي القعدة فكانت مدة خلافة المطيع تسعاً وعشرين
سنة واشهراً واثبت خلعه على القاضي ابن ام شيبان وصار بعد خلعه يسمى
الشيخ الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم
يزل امر الخلفاء في ضعف الى ان استخلف المقتفي لله فانصلح امر الخلافة قليلاً و
كان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر اميز وكلمتهم انفذ ومملكتهم تناطح
مملكة العباسيين في وقتهم . وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في المحرم سنة اربع
وستين قال ابن شاهين خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي قال الخطيب حدثني
محمد بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت
شيخي ابن منيع سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل ذل ومات
في ايام المطيع من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر الشبلي الصوفي وابن القاص
امام الشافعية وابو حامد الاسواني وابو بكر الصولي والهيثم بن كليب الشاشي
وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو اسحق
المروزي امام الشافعية وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفية و
الدينوري صاحب المجالسة وابو بكر الضبعي والقاضي ابو القاسم التنوخي و
ابن الحداد صاحب الفروع وابو علي بن ابي هريرة من كبار الشافعية وابو عمر
الزاهد والمسعودي صاحب مروج الذهب وابن درستويه وابو علي
الطبري اول من جرد الخلاف والفاكهي صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن
حبان صاحب الصحيح وابن شعبان من ائمة المالكية وابو علي القالي وابو الفرج صاحب الاغاني

الطائع لله ابو بكر

الطائع لله ابو بكر عبد الكريم ابن المطيع امه ام ولد اسمها هزار نزل له ابوه
عن الخلافة وعمره ثلث واربعون سنة ذهبت عليه البردة ومعه الجيش
وبين يديه سبكتكين وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة وعقد له

٣٦٤

اللواء ولقبه نصر الدولة ثم وقع بين الدولة وسبكتكين فدعا سبكتكين
الاتراك لنفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عز الدولة حروب وفي الجمعة
من هذه السنة اى سنة ثلثمائة وثلث وستين اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين ٣٦٣
للمعز العبيدى وفي سنة اربع وستين قدم عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة ٣٦٤
على سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها فحمل عليها واستمال الجند فشغبوا على عز
الدولة فاغلق بابه وكتب عضد الدولة عن الطائع الى الآفاق باستقرار الامر
لعضد الدولة فوقع بين الطائع وبين عضد الدولة فقطع الخطبة للطائع بسبب
ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادى الاولى الى ان اعيدت
في عاشر رجب * وفي هذه السنة وبعدها غلا الرفض وفار بمصر والشام
والمشرق والمغرب ونودى بقطع الصلوة التراويح من جهة العبيدى * وفي
سنة خمس وستين نزل ركن الدولة بن بويه عما بيده من الممالك لاولاده فجعل ٣٦٥
لعضد الدولة فارس وكرمان ولمؤيد الدولة الرى واصبهان ولفخر الدولة
همدان والدينور * وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدولة
وجلس قاضي القضاة بن معروف فحكم لان عز الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس
حكمه كيف هو * وفيها كانت وقعة بين عز الدولة وعضد الدولة واسر فيها
غلام تركي لعز الدولة فجن عليه واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكاء
واحتجب عن الناس وحرم على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد الدولة
يسأله ان يرد الغلام اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب فما ارعوى
لذالك وبذل في فداء الغلام جاريتين عوديتين كان قد بذل له في
الواحدة مائة الف دينار وقال للرسول ان توقف عليك في رده فزد وقل
ولا تفكر فقد رضيت ان آخذه واذهب الى اقصى الارض فرده عضد
الدولة عليه وفيها اسقطت الخطبة من الكوفة لعز الدولة واقيمت
لعضد الدولة وفيها مات المعز لدين الله العبيدى صاحب مصر واول من
ملكها من العبيديين واقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز * وفي سنة
ست وستين مات المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الاموى ٣٦٦
صاحب الاندلس وقام بعده ابنه المؤيد بالله هشام * وفي سنة سبع و ٣٦٧
ستين التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة واخذ عز الدولة

سنة ٣٦٦

اسيرا وقتل بعد ذلك وخلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه
بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لوائين بيده احدهما مفضض
على رسم الامراء والآخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللواء الثاني
لغيره قبله + وكتب له عهده وقرئ بحضرته ولم يبق احد لا تعجب ولم تجر
العادة بذلك انما كان يدفع العهد الى الولاة امير المؤمنين فاذا اخذه

٣٦٨

قال امير المؤمنين هذا عهدي اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين
امر الطائع بان تضرب الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب
والعشاء وان يخطب له على منابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذان امران لم
يكونا من قبله ولا اطلقا لولاة العهود وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له
الدبادب بمدينة السلام فسأل المطيع في ذلك فلم يأذن له وما حظي

٣٦٩

عضد الدولة بذلك الا لضعف امر الخلافة + وفي سنة تسع وستين وقدم
رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد وسأله عضد الدولة الطائع ان
يزيد في لقابه تاج الملة ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس
الطائع على السرير وحوله مائة بالسيوف والزينة وبين يديه مصحف عثمان
وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو متقلد بسيف رسول الله وضربت
ستارة بعثها عضد الدولة وسأل ان تكون حجابا للطائع حتى لا يقع عليه عين
احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد
ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل
ثم رفعت الستارة وقبل عضد الدولة الارض فارتاع زياد القائد
لذلك وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك اهذا هو الله فالتفت اليه وقال
هذا خليفة الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالتفت
الطائع الى خالص الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة فقبل
الارض مرتين فقال له ادن الي فدنا وقبل رجله وثنى الطائع يمينه عليه و
امره فجلس على كرسي بعد ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقسمت
عليك لتجلس فقبل الكرسي وجلس فقال له الطائع قد رأيت ان افوض اليك
ما وكل الله الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع
جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتول ذلك فقال يعينني الله على طاعة مولانا

سنة ٣٦٩

امير المؤمنين صفعته ثم افاض عليه الخلع وانصرف * قلت انظر الى هذا الامر هو الخليفة المستضعف الذى لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه وما
قوى امر سلطان ما قوى امر عضد الدولة وقد صار الامر في زماننا الى ان الخليفة
ياتي السلطان يهنيه برأس الشهر فاكثر ما يقع من السلطان في حقه ان ينزل له عن
مرتبته ويجلسان معا خارج المرتبة ثم يقوم الخليفة يذهب كاحد الناس ويجلس
السلطان فى دست مملكته ولقد حدثت ان السلطان الاشرف برسباي لما
سافر الى آمد لقتال العدو وصحب الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه يحجبه
والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة كآحاد الامراء الذين في خدمة السلطان *

٣٧٠ وفي سنة سبعين خرج من همذان عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطائع ولم تكن عادته
ان يتلقاه فما وسعه التاخر * وفي سنة اثنتين وسبعين مات عضد الدولة فولى ٣٧٢
الطائع مكانه في السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه
سبع خلع وتوجه وعقد له لوائين * ثم في سنة ثلث وسبعين مات مؤيد الدولة ٣٧٣
اخو عضد الدولة * وفي سنة خمس وسبعين هم صمصام الدولة ان يجعل ٣٧٥
المكس على ثياب الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها ووقع له في ضمان
ذلك الف الف درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على المنع
من صلوة الجمعة وكاد البلد يفتتن فاعفاهم من ضمان ذلك * وفي سنة
ست وسبعين قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه ٣٧٦
وكحله ومال العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب الطائع اليه يهنيه
بالبلاد وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقرئ عهده والطائع يسمع * وفي
سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في سيرها كما ٣٧٨
فعل المامون وفيها اشتد الغلاء ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق الناس
بالبصرة حر وسموم تساقط منه وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح خرقت دجلة
حتى ذكرت انه بانت ارضها وغرقت كثيرا من السفن واحتملت زورقا منحدرا
وفيه دواب فطرحت ذلك في ارض جوخي فشوهد بعد ايام * وفي سنة تسع و
سبعين مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر فجاءه الطائع الى دار المملكة ٣٧٩
يعزيه فقبل الارض غير مرة ثم ركب ابو نصر الى الطائع وحضر الاعيان فخلع
الطائع على ابي نصر سبع خلع اعلاها سوداء وعمامة سوداء وفي عنقه طوق

[illegible]

سنة ٣٨١

وفي يده سيف ان ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف ثم قبّل الارض بين يدي الطائع
وجلس على كرسي فقرئ عهده ولقبه الطائع بهاء الدولة وضياء الملة + وفي سنة احدى
وثمانين قبض على الطائع وسببه انه حبس رجلا من خواص بهاء الدولة فجاء
بهاء الدولة وقد جلس الطائع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بهاء الدولة
قبل الارض وجلس على كرسي فتقدم اصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع من سريره
وتكاثر عليه الديلم فلفّوه في كساء واُصعد الى دار السلطنة وارتج البلد ورجع بهاء الدولة
وكتب على الطائع ايمانا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر
والاشراف وذلك في تاسع عشر شهر شعبان ونفذ الى القادر بالله ليحضر وهو
بالبطيحة واستمر الطائع في دار القادر بالله مكرما محترما في احسن حال حتى انه حمل
اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها الى ان مات ليلة عيد
الفطر سنة ثلث وتسعين وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر والخدم ورثاه
الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف على آل ابي طالب سقطت الهيبة
في ايامه جدا حتى هجاه الشعراء + مات في ايام الطائع من الاعلام ابن السني الحافظ
وابن عدي والقفال الكبير + والسيرافي النحوي + وابو سهل الصعلوكي +
وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه + والازهري امام اللغة + وابو ابراهيم
الفارابي صاحب ديوان الادب + والرفاء الشاعر + وابو زيد المروزي
الشافعي + والداركي + وابو بكر الابهري شيخ المالكية + وابو الليث السمرقندي
امام الحنفية + وابو علي الفارسي النحوي + وابن الجلاب المالكي +

القادر بالله ابو العباس

ولد سنة ٣٣٦

القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر ولد سنة ست و
ثلثين وثلثمائة وامه امة اسمها تمني وقيل دمنة بويع له بالخلافة
بعد خلع الطائع وكان غائبا فقدم في عاشر رمضان وجلس من الغد جلوسا
عاما وهني وانشد بين يديه الشعراء من ذلك قول الشريف الرضي شعر
شرف الخلافة يا بني العباس + اليوم جدده ابو العباس + ذا الطود ابقاه الزمان
ذخيرة + من ذلك الجبل العظيم الراسي قال الخطيب وكان القادر من الديانة
والسيادة وادامة التهجد وكثرة الصدقات وحسن الطريقة على صفة
اشتهرت عنه تفقه على العلامة ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في

سنة ٣٨١

الوصول ذكر فيه فضائل الصحابة وكفّار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان ذلك
الكتاب يُقرأ في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي وبحضرة الناس
(ترجمة ابن الصلاح في طبقات الشافعية) قال الذهبي في شوال من سنة ولايته
عُقد مجلس عظيم وحلف القادر وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه بالوفاء
قلّده القادر ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفيها دعا صاحب مكة ابو الفتوح
الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة
فانزعج صاحب مصر ثم تضعضع امر ابي الفتوح وعاد الى طاعة العزيز العبيدي + وفي

٣٨٢

سنة اثنتين وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور بن اردشير دارًا بالكرخ وعمّرها وسماها
دار العلم ووقفها على العلماء ووقف بها كتبًا كثيرةً + وفي سنة اربع وثمانين عاد

٣٨٤

الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي ومنعهم الجواز الا برسمه
فعادوا ولم يحجّوا ولا حج ايضًا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر + وفي سنة سبع

٣٨٧

وثمانين مات السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالري
واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقّبه القادر مجد الدولة وقال الذهبي ومن الاعجوبات
انه ماتت تسعة ملوك على نسق في سنتي سبع وثمانين منصور بن نوح ملك ما وراء النهر
وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور
عبد الملك الثعالبي + شعر + الم تر مذ عامين املاك عصرنا + يصيبهم بالموت
والقتل صائح + فنوح بن منصور طوته يد الردى + على حسرات ضمّنتها الجوانح +
وبالوس منصور في يوم سرخس + تمزّق عنه ملكه وهو طائح + وفُرّق عنه
الشمل بالسمل واغتدى + اسيرًا ضريرًا تعتريه الجوائح + وصاحب مصر قد مضى
بسبيله + ووالي الجبال غيّبته الضرائح + وصاحب جرجانية في ندامة + ترى
طرفه من الحين طامح + وخوارزم شاه شاه وجه نعيمه + وعنّ له يوم من النحس
طالح + وكان علا في الارض يخطبها ابو + علي الى ان طوّحته الطوائح +
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي + براحته للمشرقين مفاتح + اناخ به من صدمة الدهر
كلكل + فلم تغن عنه والمقدّر سانح + جيوش اذا ارّبت على عدد الحصى + تغص
بها قيعانها والصحاصح + ودارت على صمصام دولة بويه + دوائر سوء سلبهن
فوادح + وقد جاز دال بجوزجان ناظر الحيوة فوافته المنايا الطوامح + وذكر
الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين فتحت له زيادة

اياه حمص وحمـاة وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وضرب اسمه فيها على السكة

٣٩٠ والاعلام وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم بامر الله + وفي سنة تسعين

ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر + وفي

٣٩٣ سنة ثلث وتسعين امر نائب دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على

حمار ونودي عليه هذا جزاء من يحب ابابكر وعمر ثم ضرب عنقه رحمه الله

٣٩٤ ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكم + وفي سـنة اربع وتسعين قلد بهاء الدولة

الشريف ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي قضاء القضاة والحج والمظالم

ونقابة الطالبين وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر في القضاء لامتناع القادر

٣٩٥ من الاذن له + وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيان

صبرا وامر بكتب سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال

بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وابطل الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك الذي

٣٩٦ لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه + وفي سنة ست وتسعين

امر الناس بمصر والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق وفي مواضع

٣٩٨ الاجتماع + وفي سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في

بغداد وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقتل فيها وصاح الرافضة يا حاكم

يا منصور فاحفظ القادر من ذلك وانفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة

فانكسر الرافضة وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي بالمقدس ثم امر بهدم

جميع الكنائس التي بمصر وامر النصارى بان تجعل في اعناقهم الصلبان طول

الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال بالمصري واليهود ان يحملوا في اعناقهم

قرامي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا العمائم السود فاسلم طائفة منهم

ثم بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنائس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه

٣٩٩ لكونه مكرها وفي سنة تسع وتسعين عزل ابو عمر قاضي البصرة وولي القضاء

ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر + **شعر**

عندي حديث ظريف + بمثله يتغنى + من قاضيين يعزى + هذا وهذا يهنى

وذا يقول اكرهونا + وذا يقول استرحنا + ويكذبان جميعا + ومن يصدق منا

٤٠٠ وفيها وهى سلطان بني امية بالاندلس وانخرم نظامهم + وفي سنة اربعمائة

نقصت دجلة نقصا ما لم يعهد واكتريت لاجل جزائر ظهرت ولم يكن قبل ذلك

سنة ٤٠٢

وفي سنة اثنتين نهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب واباد كثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات * وفي سنة احدى عشرة قتل الحاكم لعنه الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر الشام * وفي سنة اثنتين وعشرين توفي القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر * وممن مات في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب والرماني النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية * وابو عبد الله المرزباني والصاحب بن عباد وهو وزير مؤيد الدولة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء * والدارقطني الحافظ المشهور * وابن شاهين * وابو بكر الاودني امام الشافعية * ويوسف بن السيرافي وابن زولاق المصري * وابن ابي زيد المالكي شيخ المالكية * وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب * وابن بطة الحنبلي وابن شمعون الواعظ * والخطابي * والحاتمي اللغوي * والادفوي ابو بكر وزاهر السرخسي شيخ الشافعية * وابن غلبون المقرئ * والكشميهني راوي الصحيح * والمعافى بن زكريا النهرواني * وابن خويز منداد * وابن جني * والجوهري صاحب الصحاح * وابن فارس صاحب المجمل * وابن منده الحافظ * واسمعيل شيخ الشافعية * واصبغ بن الفرج شيخ المالكية * وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن لال * وابن ابي زمنين * وابو حيان التوحيدي * والواواء الشاعر والهروي صاحب الغريبين * وابو الفتح البستي الشاعر * والحليمي شيخ الشافعية * وابن الفارض * وابو الحسن القابسي * والقاضي ابو بكر الباقلاني * وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني * وابن ابن نباته صاحب الخطب * والصيمري شيخ الشافعية * والحاكم صاحب المستدرك * وابن كج * والشيخ ابو حامد الاسفرايني * وابن فورك * والشريف الرضي * وابو بكر الرازي صاحب الاقراب والحافظ عبد الغني بن سعيد * وابن مردويه * وهبة الله بن سلامة الضرير المفسر * وابو عبد الرحمان السلمي شيخ الصوفية * وابن البواب صاحب الخط * وعبد الجبار المعتزلي * والمحاملي امام الشافعية وابو بكر القفال شيخ الشافعية * والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني واللالكائي * وابن الفخار عالم

٤٠٢

٤١١

٤٢٢

سنة ٤٢٢

الاندلس ، وعلي بن عيسى الربعي النحوي ، وخلائق آخرون قال الذهبي كان في
هذا العصر راس الاشعرية ابو اسحاق الاسفرايني ، وراس المعتزلة القاضي
عبد الجبار ، وراس الرافضة الشيخ المفيد ، وراس الكرامية محمد بن الهيصم
وراس القراء ابو الحسن الحمامي وراس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد
وراس الصوفية ابو عبد الرحمن السلمي وراس الشعراء ابو عمر بن دراج ،
وراس المجودين ابن البواب ، وراس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين
قلت ويُضَمّ الى هذا راس الزنادقة الحاكم بامر الله ، وراس اللغويين الجوهري
وراس النحاة ابن جني وراس البلغاء البديع ، وراس الخطباء ابن نباتة ، وراس
المفسرين ابو القاسم بن حبيب النيسابوري ، وراس الخلفاء القادر بالله فانه
من اعلامهم تَفَقَّهَ وصنّف وناهيك بان الشيخ تقي الدين بن الصلاح عَدّه
من الفقهاء الشافعية واوْرده في طبقاتهم ومدته في الخلافة من اطول المدد

القائم بامر الله ابو جعفر

القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف ذي القعدة
سنة احدى وتسعين وثلثمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها بدر الدجى
وقيل قطر الندى ولي الخلافة عند موت ابيه سنة اثنتين وعشرين و
كان ولي عهده في الحيوة وهو الذي لقبه بالقائم بامر الله قال ابن الاثير كان
جميلا مليح الوجه ورعًا دينًا زاهدًا عالمًا قوي اليقين بالله كثير الصدقة والصبر
له عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة موثرًا للعدل والاحسان وقضاء الحوائج
لا يرى المنع من شيء طُلب منه قال الخطيب ولم يزل امره مستقيمًا الى ان قُبض عليه
في سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي البساسيري كان
قد عَظُمَ امره واستفحل شانه لعدم نظرائه وانتشر ذكره وتَهَيَّبَتْه امراء العرب
والعجم ودُعي له على المنابر وجَبَى الاموال وخرّب القُرى ولم يكن القائم يقطع امرًا
دونه ثم صح عنده سوء عقيدته وبلغه انه عزم على نهب دار الخلافة و
القبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكائيل سلطان الغز
المعروف بطغرلبك وهو بالري يستنهضه في القدوم ثم احرقت دار
البساسيري وقدم طغرلبك في سنة سبع واربعين فذهب البساسيري
الى الرحبة وتلاحَقَ به خلق من الاتراك وكاتبَ صاحب مصر فأمده بالاموال

وكاتب ينال اخا طغرلبك واطمعه بمنصبه فخرج ينال واشتغل به طغرلبك ثم
قدم البساسيري بغداد في سنة خمسين ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه
وبين الخليفة ودعي لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور وزيد في الاذان حي
على خير العمل ـ ثم خطب له في كل الجوامع الا جامع الخليفة ودام القتال شهرًا ثم
قبض البساسيري على الخليفة في ذي الحجة وسيره الى غانة وحبسه بها ـ واما
طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي غانة في رد الخليفة الى داره مكرمًا
فوصل الخليفة في مقر عزه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة احدى
وخمسين ودخل بابهة عظيمة والامراء والحجاب بين يديه وجهز طغرلبك
جيشا فحاربوا البساسيري فظفروا به فقتل وحمل راسه الى بغداد ولما رجع الخليفة
الى داره لم ينم بعدها الا على فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام وعفا عن كل
من آذاه ولم يسترد شيئا مما نهب من قصره الا بالثمن وقال هذه اشياء احتسبناها
عند الله ولم يضع راسه بعدها على مخدة ولما نهب قصره لم يوجد فيه شيء
من آلات الملاهي وروي انه لما سجنه البساسيري كتب قصة ونفذها الى
مكة فعلقت في الكعبة فيها الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك العالم
بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم انك غني بعلمك واطلاعك على خلقك
عن اعلامي هذا عبد قد كفر نعمك وما شكرها والغى العواقب وما ذكرها
اطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغيًا واساء الينا عتوًّا وعدوًّا اللهم قل
الناصر واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه
اليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك و
قد حاكمناه اليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه
الى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين ـ

وفي سنة ثمان وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه ٤٢٨
المستنصر بعده وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة
اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدًا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانًا اقام هذه المدة
وفي ايامه كان الغلاء بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف فاقام سبع
سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضًا وحتى قيل انه بيع رغيف بخمسين دينارًا

وفي سنة اربعمائة وثلاث واربعين قطع المعز بن باديس خطبة العبيدي بالمغرب ٤٤٣

٤٥١ھ منصب بنی العباس و فی سنة احدی وخمسین کان عقد الصلح بین السلطان ابراهیم
بن مسعود بن محمود بن سبکتگین صاحب غزنة وبین السلطان جغری بک
سلجوق اخو طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب کثیرة ثم مات جغری بک فی
٤٥٤ھ السنة واقیم مکانه ابنه الب ارسلان ✦ و فی سنة اربع وخمسین زوج الخلیفة
بنته طغرلبك بعد ان دافع بکل ممکن وانزعج واستعفی ثم لان لذلك برغم منه و
هذا امر لم ینله احد من ملوك بنی بویه مع قهرهم الخلفاء وتحکمهم فیهم قلت والآن
زوج خلیفة عصرنا ابنته من واحد من ممالیك السلطان فضلا عن السلطان
٤٥٥ھ فانا لله وانا الیه راجعون ✦ ثم قدم طغرلبك فی سنة خمس فدخل بابنة الخلیفة
واعاد المواریث والمکوس وضمن بغداد بمائة وخمسین الف دینار ثم رجع
الی الری فمات بها فی رمضان فلا عفا الله عنه واقیم فی السلطنة بعده ابن
اخیه عضد الدولة الب ارسلان صاحب خراسان وبعث الیه القائم بالخلع
والتقلید قال الذهبی هو اول من ذکر بالسلطان علی منابر بغداد وبلغ ما لم یبلغه
احد من الملوك وافتتح بلادا کثیرة من بلاد النصاری واستوزر نظام الملك
فابطل ما کان علیه الوزیر قبله عمید الملك من سب الاشعریة وانتصر
للشافعیة واکرم امام الحرمین وابا القاسم القشیری وبنی النظامیة قیل
٤٥٨ھ وهی اول مدرسة بنیت للفقهاء ✦ وفی سنة ثمان وخمسین ولدت
بباب الازج صغیرة لها راسان ووجهان ورقبتان علی بدن واحد و
فیها ظهر کوکب کانه دارة القمر لیلة تمه بشعاع عظیم وهال الناس ذلك
٤٥٩ھ واقام عشر لیال ثم تناقص ضوءه وغاب و فی سنة تسع وخمسین فرغت
المدرسة النظامیة ببغداد وقرر لتدریسها الشیخ ابو اسحاق الشیرازی
فاجتمع الناس فلم یحضر واختفی فدرس ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا
٤٦٠ھ بالشیخ ابی اسحاق حتی اجاب ودرس و فی سنة ستین کانت بالرملة الزلزلة الهائلة
التی خربتها حتی طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا
وابعد البحر عن ساحله مسیرة یوم فنزل الناس الی ارضه یلتقطون السمك فرجع الماء
٤٦١ھ علیهم فاهلکهم وفی سنة احدی وستین احترق جامع دمشق وزالت محاسنه و
٤٦٢ھ تشوه منظره وذهبت سقوفه المذهبة وفی سنة اثنتین وستین ورد رسول
امیر مکة علی السلطان الب ارسلان بانه اقام الخطبة العباسیة وقطع خطبة

سنة ٤٦٢

المستنصري وترك الاذان بحي على خير العمل فاعطاه السلطان ثلثين الف دينارا
وخلعا وسبب ذلك ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتى اكل الناس
الناس وبلغ الاردب مائة دينار وبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلثة دنانير وحكي
ان المرأة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت من ياخذه بمد بر فلم يلتفت
اليها احد وقال بعضهم يهني القائم + شعر + وقد علم المصري ان جنوده + سنو
يوسف فيها وطاعون عمواس + اقامت به حتى استراب بنفسه + واوجس منها خيفة
٤٦٣ اي ايجاس + وفي سنة ثلث وستين خطب بحلب للقائم وللسلطان الب ارسلان
لما راوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة عظيمة بين الاسلام
والروم ونصر المسلمون ولله الحمد ومقدمهم السلطان الب ارسلان واسر ملك
الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه خمسين سنة ولما اطلق قال اين
٤٦٤ جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه واومأ الى الجهة بالخدمة + وفي سنة اربع
٤٦٥ وستين كان الوباء في الغنم الى الغاية وفي سنة خمس وستين قتل السلطان
الب ارسلان وقام في الملك ولده ملكشاه ولقب جلال الدولة وفوض تدبير المملكة
الى نظام الملك ولقبه الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد و
فيها اشتد الغلاء بمصر حتى اكلت امرأة رغيفا بالف دينار وكثر الوباء الى الغاية
٤٦٦ وفي سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلثين ذراعا
ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت الناس في
السفن واقيمت الجمعة في الطيار على وجه الماء مرتين وقام الخليفة يتضرع
٤٦٧ الى الله وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم مائة الف دار واكثر وفي سنة سبع
وستين مات الخليفة القائم بامر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك
انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد سقطت قوته
فطلب حفيده ولي العهد عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي ومدة خلافته
خمس واربعون سنة + مات في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني - وابو
الفضل الفلكي والثعلبي المفسر - والقدوري شيخ الحنفية وابن سينا شيخ الفلاسفة
ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو زيد الدبوسي - والبردعي
صاحب التهذيب - وابو الحسين البصري المعتزلي - ومكي صاحب الاعراب
والشيخ ابو محمد الجويني - والمهدوي صاحب التفسير - والاقليلي والثمانيني

وابو عمرو الداني — والخليلي صاحب الارشاد — وسليم الرازي — وابو العلاء المعري
وابو عثمان الصابوني — وابن بطال شارح البخاري — والقاضي ابو الطيب الطبري —
وابن شيطي المقري — والماوردي الشافعي — وابن باب شاد — والقضاعي صاحب الشهاب
وابن برهان النحوي — وابن حزم الظاهري — والبيهقي — وابن سيدة صاحب المحكم
وابو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة — والحضرمي من الشافعية — والهذلي صاحب الكامل
في القراآت — والفوراني والخطيب البغدادي وابن رشيق صاحب العمدة — وابن عبد البر

المقتدي بامر الله ابو القاسم

المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله مات ابوه
في حياة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه بستة اشهر وامه ام ولد
اسمها ارجوان * وبويع له بالخلافة عند موت جده وله تسع عشرة سنة
وثلثة اشهر وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وابن الصباغ
والدامغاني وظهر في ايامه خيرات كثيرة وآثار حسنة في البلدان وكانت قواعد
الخلافة في ايامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه نفى
المغنيات والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وخرب ابراج الحمام
صيانة لحرم الناس — وكان دينا خيرا قوي النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس
وفي هذه السنة من خلافته اعيدت الخطبة للعبيديين بمكة وفيها جمع نظام الملك
المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول الشمس نصف
الحوت وصار ما فعله النظام مبدأ التقاويم * وفي سنة ثمان وستين خطب
للمقتدي بدمشق وابطل الاذان بحي على خير العمل ففرح الناس بذلك * وفي سنة
تسع وستين قدم بغداد ابو نصر ابن الاستاد ابي القاسم القشيري الاشعري
ووعظ عليهم وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت فتن وقتلت جماعة وعزل
فخر الدولة بن جهير من وزارة المقتدي لكونه شد من الحنابلة * وفي سنة
خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان
يتضمن الشكوى من العميد ابي الفتح * وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار
بسائر البلاد وارتفع الغلاء وفيها ولى الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسن الوزارة
ولقبه ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين

المقتدي بامر الله ابو القاسم

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٥

٤٧٦

بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت بيد الروم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
فارسل الى السلطان ملكشاه يبشره قال الذهبي وال سلجوق هم ملوك بلاد الروم
وقد امتدت ايامهم وبقي منهم بقية الى زمن الملك الظاهر بيبرس • وفي سنة ٤٧٨
ثمان وسبعين جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل
وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق فظن الناس انها القيامة وبقيت ثلث
ساعات بعد العصر وقد شاهد هذه الكائنة الامام ابو بكر الطرطوشي واوردها
في اماليه • وفي سنة تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ٤٧٩
ومراكش الى المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه
الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين ففرح بذلك وسر به فقهاء
المغرب وهو الذي انشأ مدينة مراكش وفيها دخل السلطان ملكشاه بغداد
وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وقد تقادم الخليفة ثم رجع
الى اصبهان — وفيها قطعت خطبة العبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي
وفي سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود ٤٨١
بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين مسعود • وفي سنة ثلث وثمانين ٤٨٣
عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك مستوفي الدولة بباب ابرز ندرس بها
ابو بكر الشاشي • وفي سنة اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية ٤٨٤
وهي اول ما فتحها المسلمون بعد المائتين وحكم عليها آل اغلب دهرا الى ان
استولى العبيدي المهدي على المغرب • وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد وامر بعمل
جامع كبير بها وعمل الامراء حوله دورا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى
بغداد في سنة خمس وثمانين عازما على الشر وارسل الى الخليفة يقول لابد ان ٤٨٥
تترك لي بغداد وتذهب الى اي بلد شئت فانزعج الخليفة وقال امهلني
ولو شهرا قال ولا ساعة واحدة فارسل الخليفة الى وزير السلطان فطلب المهلة
عشرة ايام فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل
ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله
دعاءه وذهب الى حيث القت ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت
الى الامراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت
الى المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه

٤٨٧ بركيارق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه ركن الدين وذلك في المحرم سنة سبع
وثمانين وعلم الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة من الغد فجأة فقيل ان جاريته
شمس النهار سمته وبويع لولده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي من الاعلام
عبد القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحاق الشيرازي والاعلم
النحوي وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين والدامغاني
الحنفي وابن فضال المجاشعي والبزدوي شيخ الحنفية +

المستظهر بالله ابو العباس

المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله ولد في شوال سنة سبعين
واربعمائة وبويع له عند موت ابيه وله ست عشرة سنة قال ابن الاثير كان لين
الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه
فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلماء والصلحاء ولم
تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب + وفي هذه السنة
من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد وفيها
٤٨٨ اخذت الروم بلنسية + وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان صاحب سمرقند لانه
ظهر منه الزندقة فقبض عليه الامراء واحضروا الفقهاء فافتوا بقتله فقتل
٤٨٩ لا رحمه الله وملكوا ابن عمه + وفي سنة تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة
سوى زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان
٤٩٠ الحجاج نزلوا في وادي المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم + وفي سنة تسعين قتل
السلطان ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فتملكها
السلطان بركيارق ودانت له البلاد والعباد وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكية
والمعرة وشيزر شهرا ثم اعيدت الخطبة العباسية وفيها جاءت الفرنج فاخذوا
نيقية وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الى كفرطاب فاستباحوا تلك النواحي فكان
هذا اول مظهر الفرنج بالشام قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت
الملوك والرعية وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقية
واستيلاءهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجيء الى الشام ليملكوها وكثر
٤٩١ النفير على الفرنج من كل جهة + وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة
الباطنية باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف

سنة ٤٩٢

وقتلوا به أكثر من سبعين الفاً منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد وهدموا
المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم وورد المستنفرون الى بغداد
فاوردوا كلاماً ابكى العيون واختلف السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وللابيوردي
في ذلك + شعر + مزجنا دماء بالدموع السواجم + فلم يبق منا عرضة
للمراجم + وشر سلاح المرء دمع يفيضه + اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراءكم + وقائع يلحقن الذرى بالمناسم + انائمة في
ظل امن وغبطة + وعيش كنوار الخميلة ناعم + وكيف تنام العين ملء جفونها
على هبوات ايقظت كل نائم + واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم + ظهور المذاكي او
بطون القشاعم + تسومهم الروم الهوان وانتم + تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دماء قد ابيحت ومن دمى + توارى حياء حسنها بالمعاصم + بحيث السيوف
البيض محمرة الظبى + وسمر العوالي داميات اللهازم + يكاد لهن المستجن بطيبة
ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم + ارى امتي لا يشرعون الى العدى + رماحهم
والدين واهي الدعائم + ويجتنبون النار خوفاً من الردى + ولا يحسبون العار
ضربة لازم + اترضى صناديد الاعارب بالاذى + وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية + عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم + وفيها خرج محمد
بن ملكشاه على اخيه السلطان بركياروق فانتصر عليه فقلده الخليفة ولقب
غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل
المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفاً عليه وخرج الناس لتلقيه فاووه
في خزانة بمقصورة الجامع + وفي سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق ٤٩٤
وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم كانت الامراء يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا
خلائق منهم الروياني صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج بلد سروج وحيفاء وارسوف
وقيسارية + وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي صاحب مصر واقيم ٤٩٥
بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور وهو طفل له خمس سنين + وفي سنة ست ٤٩٦
وتسعين جرت فتن للسلطان فترك الخطباء الدعوة للسلطان واقتصروا
على الدعوة للخليفة لا غير + وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين ٤٩٧
السلطانين محمد وبركياروق وسببه ان الحروب لما تطاولت بينهما وعم
الفساد وصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة

سلطنوا فيها فاصبح الملوك متهورين بعد ان كانوا قاهرين ودخل العقلاء بينهما
في الصلح وكتبت العهود والايمان والمواثيق وارسل الخليفة خلع السلطنة الى

٤٩٨ بركيارق واقيمت له الخطبة ببغداد + وفي سنة ثمان وتسعين مات
السلطان بركيارق فاقام الامراء بعده ولده جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة
وخطب له ببغداد دولة دون خمس سنين فخرج عليه عمه محمد واجتمعت الكلمة
عليه فقلده الخليفة وعاد الى اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفي
فيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان لا يحصون وتبعه

٤٩٩ وباء عظيم + وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة

٥٠٠ وتبعه خلق فاخذ وقتل + وفي سنة خمسمائة اخذت قلعة اصبهان التي
ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشي جلده تبنا فعل ذلك

٥٠١ السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد + وفي سنة احدى وخمسمائة
رفع السلطان الضرائب والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له وزاد في العدل وحسن

٥٠٢ السيرة + وفي سنة اثنتين صادت الباطنية فدخلوا شيزر على حين غفلة من
اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه
فعادوا وابادهم في الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني صاحب البحر قتله الباطنية

٥٠٣ في بغداد كما تقدم + وفي سنة ثلاث اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سنين

٥٠٤ وفي سنة اربع عظم بلاء المسلمين بالفرنج وتيقنوا استيلاءهم على اكثر الشام
وطلب المسلمون الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير كثيرة فهادنوا
ثم غدروا لعنهم الله وفيها هبت بمصر ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتى
لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم تجلى قليلا وعاد
الى الصفرة وكان ذلك من العصر الى بعد المغرب وفيها كانت ملحمة كبيرة
بين الفرنج وبين ابن تاشفين صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا و

٥٠٧ اسروا وغنموا ما لا يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج + وفي سنة سبع جاء مودود
صاحب الموصل بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة
ثم رجع مودود الى دمشق فصلى الجمعة يوما في الجامع واذا بباطني وثب عليه
فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان امة
قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله ان يبيدها +

٥١١ وفي سنة احدى عشرة جاء سيل عرم غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب المدينة فذهب به على عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جرّه السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حمله السيل فتعلّق السرير بزيتونة وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد واقيم بعده ابنه محمود وله اربع عشرة سنة ٥١٢ وفي سنة ثنتي عشرة مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ربيع الاول فكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد ومات بعد قليل جدته ارجوان والدة المقتدي قال الذهبي ولا يعرف خليفة عاشت جدته بعده الا هذه رأت ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر

شعر + اذاب حرّ الهوى في القلب ما جمدا + يوما مددت الى رسم الوداع يدا + وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد + ارى طرائق في مهوى الهوى قددا + ان كنت انقض عهد الحب يا سكني + من بعد حين فلا عاينتكم ابدا + وللصارم البطائحي مدحا

شعر + اصبحت بالمستظهر بن المقتدي + بالله ابن القائم بن القادر + مستعصما ازجو نوال كفه + وبان يكون على العشيرة ناصري + فيقر مع كبري قراري عنده + ويفوز من مدحي بشعر سائر + فوقّع المستظهر يخيّر بين الصلة والاغدار والمقام والادرار وقال السلفي قال لي ابو الخطاب بن الجراح صلّيت بالمستظهر في رمضان فقرأت ان ابنك سُرِّق ورويتها عن الكسائي فلما سلّمت قال هذه قرأة حسنة فيها تنزيه اولاد الانبياء عن الكذب + مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج الرازي وشيذله والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي والغزالي الشاشي الذي صنّف له كتاب الحلية وسمّاه المستظهري والابيوردي اللغوي +

المسترشد بالله ابو منصور

المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام ورأي وهيبة شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيى رسم

الطريق وثلثة كتب بالرسالة والموصل لطريق خراسان الى ان خرج النوبة الاخيرة وكسر
جيشه بقرب همدان واخذ اسيرا الى آذربيجان وقد سمع الحديث من ابي القاسم
بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتي وروى عنه محمد بن عمر بن مكي الاهوازي
ووزيره علي بن طراد واسمعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني وذكره
ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له
ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه وبلقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينئذ
يلقب عمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية وقال كان
في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت للعبادة وكان مولده يوم
الاربعاء ثامن عشر شهر شعبان سنة ست وثمانين واربعمائة وخطب له ابوه
بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان
مليح الخط ما كتب احد من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح اغلاط
في كتبهم واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس
ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك
الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ ورزق الشهادة وقال الذهبي
٥٢٥ مات السلطان محمود بن محمد ملكشاه سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داوود
مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما
ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداوود وخلع عليهما
ثم وقعت الوحشة بين الخليفة ومسعود فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر
بالخليفة اكثر عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة
بقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك فحثوا في الاسواق التراب على رؤسهم وبكوا
وضجوا وخرج النسا حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلوات والخطبة قال ابن
الجوزي وزلزلت بغداد مرارا كثيرة ودامت كل يوم خمس مرات او ستا والناس يستغيثون
فارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث الدنيا
والدين على هذا المكتوب يدخل على امير المؤمنين ويقبل الارض بين يديه و
يسئله العفو والصفح ويتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا من الآيات السماوية
والارضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف
والبروق والزلازل ودوام ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان

سنة ٥٢٥ھ

ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور آياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ما لا طاقة لي بحمله فالله الله تلافى امرك وتعيد امير المؤمنين الى مقر عزه وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة آبائنا ففعل مسعود جميع ما امره به وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف يسال العفو ثم ارسل سنجر رسولا آخر ومعه عسكر يستحث مسعودا على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر ان مسعودا ما علم بهم وقيل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزاء واظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا فيهم لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين

سنة ٥٢٩ھ

شعره + شعر + انا الاشقر المدعو بي في الملاحم + ومن يملك الدنيا بغير مزاحم ستبلغ ارض الروم خيلي وينتضي + باقصى بلاد الصين بيض صوارمي + ومن شعره لما اسر + شعر + فلا عجبا للاسد ان ظفرت بها + كلاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي سقت حمزة الردى + وموت علي من حسام ابن ملجم + وكان لما اشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى اسر + شعر + قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر + فاجبتهم المرء ما + لم يتعظ بالوعظ غر + لا نلت خيرا ما حييت + ولا عداني الدهر شر + ان كنت اعلم ان غير + الله ينفع او يضر قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر ما سبحت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض السماء الله اكبر ما همى سحاب والجم طلاب وسر قادما اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلحني في ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني وانصرني فلما انتهاها وتهيا للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي فانشده + شعر + عليك سلام الله يا خير من علا + على منبر قد حف اعلامه النصر + وافضل من ام الانام وعمه بسيرته الحسنى وكان له الامر + وافضل اهل الارض شرقا ومغربا + ومن جده

من اجله نزل القطر * لقد شنفت اسماعنا منك خطبة * وموعظة فصل يلين
لها الصخر * ملأت بها كل القلوب مهابة * فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وزدت بها عدنان مجداً مؤثلاً * فاضحى بها بين الانام لك الفخر * وسدت بني
العباس حتى لقد غدا * يباهي بك السجاد والعالم الحبر * فلله عصر انت فيه امامنا
ولله دين انت فيه لنا الصدر * بقيت على الايام والملك كلما * تقادم عصر انت
فيه اتى عصر * واصبحت بالعيد السعيد مهنأ * تشرفنا فيه صلواتك والنحر
وقال وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه * شعر *
وجدت الورى كالماء طعماً ورقة * وان امير المؤمنين زلاله * وصورت
معنى العقل شخصاً مصوراً * وان امير المؤمنين مثاله * ولولا مكان الدين و
الشرع والتقى * لقلت من الاعظام جل جلاله * وفي سنة اربع وعشرين في
ايامه ارتفع سحاب امطر بلد الموصل ناراً احرقت من البلد مواضع ودوراً كثيرة
وفيها قتل صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده ابن
عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة
لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال وممن مات في ايام المسترشد
من الاعلام شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفاء بن عقيل الحنبلي
وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن بليمة المقرئ والطغرائي صاحب لامية
العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحيي
السنة البغوي وابن الفحام المقرئ والحريري صاحب المقامات والميداني
صاحب الامثال وابو الوليد بن رشد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي و
ابو الحجاج السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية
وابن الطراوة النحوي وابن الباذش وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وخلائق آخرون

الراشد بالله ابو جعفر

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد في سنة اثنتين وخمسمائة
وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدوداً فاحضروا الاطباء فاشاروا بان يفتح
له مخرج بآلة من ذهب ففعل به ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة
ثلث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع و
عشرين وكان فصيحاً اديباً شاعراً شجاعاً سمحاً جواداً حسن السيرة يؤثر العدل

٥٢٩

سنة ٥٢٩

ويكره الشرب فلما عاد السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فأحضروا
القضاة والاعيان والعلماء وكتبوا محضراً فيه شهادة طائفة بما جرى من الراشد
من الظلم واخذ الاموال وسفك الدماء وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء فيمن فعل
ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه
ويستبدل خيراً منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا
عمه محمد بن المستظهر ولقبوا المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر من ذي القعدة

٥٣٠

سنة ثلثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد آذربيجان وكان معه
جماعة فقسطوا على مراغة مالاً وكانوا هناك ومضوا الى همدان وافسدوا بها
وقتلوا جماعة وصلبوا آخرين وحلقوا لحى جماعة من العلماء ثم مضوا الى اصبهان
فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضاً شديداً فدخل
عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك

٥٣٢

في سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلثين وجاء الخبر الى بغداد فقعدوا
للعزاء يوماً واحداً قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي
والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم
للناس يخلع فتأملت هذا فرأيته عجباً قلت وقد سقت بقية كلامه في الخطبة
ولم تؤخذ البردة والقضيب من الراشد حتى قتل فأحضرا بعد قتله الى المقتفي

المقتفي لامر الله ابو عبد الله

المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في الثاني والعشرين
من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة وامه حبشية وبويع له
بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه
رأى في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف لامر الله فلقب المقتفي لامر الله و
بعث السلطان مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد بغداد فاخذ جميع ما
في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك في
اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا
المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر ثم في سنة احدى وثلثين
اخذ السلطان مسعود جميع تعلق الخليفة ولم يترك له الا العقار الخاص

سنة ٥٣٢

وارسل دبيس يطلب من الخليفة مائة الف دينار فقال المقتفي ما رأينا اعجب من
امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموالة فجرى ما جرى وان الراشد ولي
ففعل ما فعل ورحل واخذ ما تبقى ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في
دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي
الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله ان لا آخذ من المسلمين حبة
ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الى جباية الاملاك من الناس و
صادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في جمادى الاولى اعيدت بلاد
الخليفة ومعاملاته والتركات اليه وفي هذه السنة رُقب الهلال ليلة الثلثين
من شهر رمضان فلم يُرَ فاصبح اهل بغداد صائمين لتمام العدة فلما امسوا
رقبوا الهلال فما رأوه ايضا وكانت السماء جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع
٥٣٣ بمثله في التواريخ + وفي سنة ثلث وثلثين كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ
في مثلها فاهلكت خلائق ثم خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وفيها
استولى الامراء على مغلات البلاد وعجز السلطان مسعود ولم يبق له الا
الاسم وتضعضع ايضا امر السلطان سنجر فسبحان مذل الجبابرة وتمكن
الخليفة المقتفي وزادت حرمته وعلت كلمته وكان ذلك مبدأ صلاح الدولة
٥٤١ العباسية فلله الحمد + وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بغداد
وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على الضراب الذي تسبب في اقامة دار الضرب
فقبض مسعود على حاجب الخليفة فغضب الخليفة وغلق الجامع والمساجد
ثلثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق الضراب وسكن الامر وفيها جلس ابن العبادي
الواعظ فحضر السلطان مسعود وتعرض بذكر مكس البيع وما جرى على الناس
ثم قال يا سلطان العالم انت تهب في ليلة لمطرب بقدر هذا الذي يوخذ من
المسلمين فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله شكرا لله بما انعم عليك
فاجاب فنودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك
المكوس وبين يديه الدبادب والبوقات وسمرت ولم تزل الى ان امر
الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال ما لنا حاجة بآثار الاعاجم + وفي سنة
٥٤٣ ثلث واربعين حاصرت الفرنج دمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي
وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد

وهزم الفرنج واستمر نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين
وفي سنة اربع واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر ٥٤٤
اسمعيل وفيها جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع
منها جبل بحلوان * وفي سنة خمس واربعين جاء باليمن مطر كله دم وصارت ٥٤٥
الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس * وفي سنة سبع واربعين ٥٤٧
مات السلطان مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي
اصحاب مسعود واساؤا الادب ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة اتفق الرأي على
الدعاء عليه شهرا كما دعا النبي صلعم على رعل وذكوان شهرا فابتدأ هو والخليفة
سرا كل واحد في موضعه يدعو سحرا من ليلة تسع وعشرين من جمادى الاولى
واستمر الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات مسعود على سريره لم يزد على
الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر على سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص
بك ثم ان خاص بك قبض على ملكشاه وطلب اخاه محمدا من خوزستان فجاء
فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة حينئذ ونهى ونفذت كلمته وعزل من كان
السلطان ولاه مدرسا بالنظامية وبلغه ان في نواحي واسط تخبيطا فسار
بعسكره ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا وزينت
بغداد * وفي سنة ثمان واربعين خرجت الغز على السلطان سنجر فاسروه واذاقوه ٥٤٨
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي
على نفسه وله اسم السلطنة ورواتبه في قدر راتب سائس من ساسته * وفي سنة
تسع واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه الفائز عيسى ٥٤٩
صبيا صغيرا ووهى امر المصريين فكتب المقتفي عهدا لنور الدين محمود بن زنكي
وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر
من الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون
بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه وبعد صيته فبعث اليه
المقتفي تقليدا وامره بالمسير الى مصر ولقبه بالملك العادل وعظم سلطان
المقتفي واشتدت شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات
المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال الذهبي كان المقتفي من ٥٥٥

دمث الاخلاق عالماً اديباً شجاعاً حليماً دمث الاخلاق كامل السؤدد خليقاً للامارة
قليل المثل في الائمة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته
ثلث ربعات وسمع الحديث من مؤدبه ابي البركات ابن ابي الفرج بن السني قال ابن
السمعاني وسمع جزء بن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم بن بيان روى
عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي امامه والوزير ابن هبيرة وزيره وغيرهما وقد
جدد المقتفي باباً للكعبة واتخذ من العتيق تابوتاً له فيه وكان محمود السيرة
مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل وراي وسياسة جدد معالم
الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت
ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب
المناقب العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم
من العبادة قبل افضاء الامر اليه وكان في اول امره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم
وقراءة القرآن ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته
وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه
منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد و
العراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى
وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة
ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين
محمود صاحب الشام وكان جواداً كريماً محباً للحديث وسماعه معتنياً بالعلم
مكرماً لاهله قال ابن السمعاني حدثنا ابو منصور الجواليقي حدثنا المقتفي لامر الله
امير المؤمنين حدثنا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب حدثنا ابو محمد الصريفيني
حدثنا المخلص حدثنا اسمعيل الوراق حدثنا حفص بن عمرو الربالي حدثنا ابو
سحيم حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلعم لا يزداد
الامر الا شدة ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما
دعا المقتفي الامام ابا منصور الجواليقي النحوي ليجعله اماماً يصلي به ودخل
عليه فما زاد على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ
النصراني الطبيب قائماً فقال ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت
اليه ابن الجواليقي وقال يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية

ورُدّ في الحديث ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل
الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولن يفك
ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت واحسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر
لغزارة ادبه * وممن مات في ايام المقتفي من الاعلام ابن الابرش النحوي ويونس
بن مغيث وجمال الاسلام ابن المسلم الشافعي وابو القاسم الاصفهاني صاحب الترغيب
وابن برجان والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري والرشاطي صاحب
الانساب والجواليقي وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو السعادات
ابن الشجري والامام ابو بكر بن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي
عياض والحافظ ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد هبة الرحمن القشيري وابو
علام الفرس المقرئ والرفاء الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل و
القيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل ابن ناصر
الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقرئ والواواء الشاعر وابن الخل امام الشافعية وخلائق آخرون

المستنجد بالله ابو المظفر

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة
وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع وأربعين
وبويع له يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس
شيئا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن
رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة آلاف دينار
فقال انا اعطيك عشرة آلاف دينار ودلني على آخر مثله لاحبسه واكف
شره عن الناس قال ابن الجوزي كان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والرأي
الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل
آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره * شعر * عيرتني بالشيب
وهو وقار * ليتها عيرت بما هو عار * ان تكن شابت الذوائب مني *
فالليالي تزينها الاقمار * وله في بخيل * شعر * وباخل اشعل في بيته *
تكرمة منه لنا شمعة * فما جرت من عينها دمعة * حتى جرت من عينه دمعة *
وله في وزيره ابن هبيرة وقد رأى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين
شعر * صفت نعمتان خصتاك وعمتا * بذكرهما حتى القيامة تذكر *

وجولك والدنيا اليك فقيرة + وجودك والمعروف في الناس منكر + فلو رام
ابا يحيى مكان جعفر + ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر + ولم أر من ينوي لك السوء يا
٥٦٦ ابا المظفر الا كنت انت المظفر + مات في ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وكان
في اول سنة من خلافته مات الفائز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله
٥٦٢ آخر خلفاء بني عبيد + وفي سنة اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه في الفي فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر نحو شهرين فاستنجد
صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل اسد الدين الى الصعيد ثم
وقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه
وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية
وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها
اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام + وفي سنة
٥٦٤ اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس
وحاصروا القاهرة فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين
يستنجد به فجاء اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا
بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه
فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه
ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وتقلد الامور ولقبه الملك الناصر
فقام بالسلطنة اتم قيام + ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت الحمرة
الكثيرة تعرض في السماء منذ مرض وكانت ترى ضوءها على الحيطان + وممن
مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب
البيان من الشافعية وابن البزري شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن هبيرة والشيخ عبد القادر
الجيلي والامام ابو سعيد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقرئ وآخرون +

المستضيء بامر الله الحسن

المستضيء بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين و
خمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه قال ابن الجوزي فنادى برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل و
الكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلماء

والعدل ... وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم وأناة ورفق ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط المخزن انه فصل الفا وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح بن الحديثي القضاء وأمّر سبعة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه

شعر

يا امام الهدى علوت على الجود ✽ بمال وفضة ونضار ✽

فوهبت الاعمار والامن والبلدان ✽ في ساعة مضت من نهار ✽

فبماذا يثني عليك وقد جاوزت ✽ فضل البحور والامطار ✽

انما انت معجز مستقل ✽ خارق للعقول والافكار ✽

جمعت نفسك الشريفة بالباس ✽ وبالجود بين ماء ونار ✽

قال ابن الجوزي احتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولا يدخل عليه غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتابا سميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد ووهى وامن الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقة وتوزر ومصر الى اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخائر والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين بهذه البشارة شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين ابن ابي عصرون الى بغداد وامرني بانشاء بشارة عامة تقرأ في سائر بلاد الاسلام فانشأت بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع البدع الى ان قال ... وقد بقيت مائتين وثمانين سنة ممنوة بدعوة المبطلين ... فملكنا الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا على ما كنا نؤمله ...

٥٦٧

والرفض وقد منا النصر استيناه الا نقيم الدعوة العباسية هنالك وتورد الاعيان الاعطا
الالحاد بها الهالك فعمل العماد قصيدة في ذلك منها . شعر . قد خطبنا للمستضئ
بمصر + نائب المصطفى امام العصر + وخذلنا لنصره عضد العاضد + و
القاصر الذي بالقصر + وتركنا الدعي يدعو ثبورا + وهو بالذل تحت حجر
حصر + وارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح
الدين واعلاما وبنودا للخطباء بمصر وسير للعماد الكاتب خلعة ومائة دينار فعمل
قصيدة اخرى منها + شعر + ادالت بمصر لداعي الهداة + وانتقمت من دعي
اليهود + وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين
لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر
بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد
مرض فاستشار صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق ومنهم من خالف وكان قد دخل
مصر اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها
فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضئ فلم ينكر
ذلك احد فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة
العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي في
يوم عاشوراء + وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الى الخليفة بتقادم
وتحف منها حمار مخطط وثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل
عتابي كثير الدعاوى وهو بليد ناقص الفضيلة فقال رجل لكان قد بعث الشي
حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار + وفيها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم
الدور وقتل جماعة كثيرة من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت
بغداد وصليت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع
وابتهل الخلق الى الله تعالى ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة وجبل قد
هلكت مزارعه بالعطش — وفيها مات السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق
وابنه الملك الصالح اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال
وهودنوا + وفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردها
الى آل العاضد ووافقهم جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على
ذلك فصلبهم بين القصرين + وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين بنا السور

خالف

٥٦٩

٥٧٢

الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنائه الامير بهاء الدين قراقوش قال
ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمائة ذراع بالهاشمي وفيها امر
بانشاء قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام السلطان
الملك الكامل بن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها * وفيها بنى صلاح الدين
تربة الامام الشافعي * وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة نصف
الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء واستغاث الناس استغاثة شديدة
وبقي الامر على ذلك الى السحر * وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضيء
في سلخ شوال وعهد الى ابنه احمد وممن مات في ايام المستضيء من الاعلام ابن
الخشاب النحوي * وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي * والحافظ ابو العلاء
الهمداني * وناصح الدين ابن الدهان النحوي * والحافظ الكبير ابو القاسم بن
عساكر وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر * والحافظ ابو بكر بن خير وآخرون

الناصر لدين الله احمد

الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضيء بامر الله ولد يوم الاثنين
عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وامه تركية اسمها زمرد بويع له
عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين - واجاز له جماعة
منهم ابو الحسين عبد الحق اليوسفي وابو الحسن علي بن عساكر البطائحي وشهدة
واجاز هو لجماعة فكانوا يحدثون عنه في حيوته ويتنافسون في ذلك رغبة
في الفخر لا في الاسناد قال الذهبي ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه فانه اقام
فيها سبعة واربعين سنة ولم تزل مدة حيوته في عز وجلالة وقمع الاعداء
واستظهار على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا
مخالف الا دفعه وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان * وكان مع سعادة
جده شديد الاهتمام بمصالح الملك ولا يخفى عليه شيء من احوال رعيته
كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك
الظاهرة والباطنة * وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن
لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة
بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون * ولما دخل رسول صاحب مازندران
بغداد كانت تأتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل فصار يبالغ في التكتم

بالورقة تاتيه فاخطأ الليلة بامراة دخلت من باب السر فصبحته الورقة بذلك
وفيها كان عليكم دواج فيه صورة الافيلة فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك
ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن
الحامل وما وراء الجدار واتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم
فقيل له ارجع فقد عرفنا ما جئت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب قال
الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوما من الجن ولما خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر
تجبر وطغى واستعبد الملوك الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني العباس
من بلاده وقصد بغداد فوصل الى همدان فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين يوما
في غير اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله حيث قصدت
بيت الخلافة وبلغه ان امم الترك قد تألبوا عليه وطمعوا في البلاد لبعده عنها
فكان ذلك سبب رجوعه وكفى الناصر شره بلا قتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع
واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر ووصل رجل معه
ببغاء تقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من الهند فاصبحت ميتة واصبح حيران فجاءه
فراش يطلب منه الببغاء فبكى وقال الليلة ماتت فقال قد عرفنا انها ميتة
وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمسمائة دينار فقال هذه خمسمائة
دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان
صدر جهان قد صار الى بغداد ومعه جماعة من الفقهاء وواحد منهم لما خرج
من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها عندنا لئلا تؤخذ
منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني فامر بعض القوادين
حين دخل بغداد ان يضربه وياخذها منه ويهرب في الزحمة ففعل فجاء الفقيه
يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع على صدر جهان واصحابه
وجاء الى الفقيه وقد مدت له فرسه وعليها سرج من ذهب وطوق وقيل له
لم ياخذ فرسك الخليفة انما اخذها اتوني فخر مغشيا عليه واستجل بكرامتهم
قال الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة فكان
يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيى هيبة الخلافة وكانت
قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام
اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة واجلالا وورد بغداد

تاجر ومعه قماع ذمياط المذهب فسألوه عنه فانكر فاعطى علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له من العلامات انك نقمت على مملوكك التركي فلان فاخذته الى سيف بحر دمياط خلوة وقتلته ودفنته هناك ولم يشعر بذلك احد قال ابن النجار دانت السلاطين للناصر ودخل في طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه الجبابرة واندحض اعداؤه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدم من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين - وكان اشد بني العباس يتصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخَلق لطيف الخُلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة وكانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء وله اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بجزئيات الامور حتى ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة قال وكان مع ذلك رديء السيرة في الرعية مائلا الى الظلم والعسف ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم - وكان يفعل افعالا متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف آبائه حتى ان ابن الجوزي سئل بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلعم فقال افضلهم بعده من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان الناصر سيء السيرة خرب في ايامه العراق [illegible] من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويلعب بالحمام وقال الموفق عبد اللطيف في وسط ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في الاجازة والتسميع واجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلماء اجازات وجمع كتابا سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه الناس قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني وآخرون قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي وغيره قل بصر الناصر في آخر عمره وقيل ذهب كله ولم يشعر بذلك احد من الرعية حتى الوزير واهل

وكانت له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع
وقال شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشربه الناصر تأتي به الدواب
من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية
سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتى سقي المرقد ثلاث مرات وشق ذكره
وأخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين
وستمائة ومن لطائفه ان خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها
شعر * بمن يمن يمن * بمن ثمن ثمن * ولما تولى الخلافة بعث الى السلطان
صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم
ولله الحمد بعيد السوابق في الاسلام والدولة العباسية لا تعرفها اولية
ابي مسلم لانه والى ثم وارى ولا آخرية طغرلبك لانه نصر ثم حجر والخادم
خلع من كان ينازع الخلافة رداءها واساغ الغصة التي اذخر الله للاساغة في
سيفه ماءها فرحل الاسماء الكاذبة الراكبة على المنابر واعز بتأييد ابراهيمي
فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر ومن الحوادث في ايامه منثورة في سنة
٥٧٧ سبع وسبعين وخمسمائة ارسل الملك الناصر يعاتب السلطان صلاح الدين
في تسميه بالملك الناصر مع علمه ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه وفي
٥٨٠ سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجأ اليه خلق
٥٨١ وحصل بذلك مفاسد * وفي سنة احدى وثمانين ولد بالعراق ولد
طول جبهته شبر واربع اصابع وله اذن واحدة * وفيها وردت الاخبار بانه خطب
٥٨٢ للناصر بمعظم بلاد المغرب * وفي سنة اثنتين وثمانين اجتمع الكواكب الستة
في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع
الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافسها على الريح ونقلوا
اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي عدوا فيها بريح كريح عاد و
هي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت فيها شيء ولا هب فيها نسيم
بحيث اوقدت الشموع فلم تتحرك فيها ريح تطفئها وعملت الشعراء في ذلك فما
قيل فيه قول ابي الغنائم محمد بن المعلم * شعر * قل لابي الفضل
قول معترف * مضى جمادى وجاءنا رجب * وما جرت زعزع كما حكموا
ولا بدا لكوكب له ذنب * كلا ولا اظلمت ذكاء ولا * بدت اذن في قرنها الشهب

يقضي عليها من ليس يعلم ما * يقضي عليه هذا هو العجب * قد بان كذب
٥٨٣ المنجمين في * اي مقال قالوا فما كذبوا * وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق
ان اول يوم في السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة الشمسية واول سنة
الفرس والشمس والقمر في اول البروج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها
كانت الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية
التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاؤه في يد الفرنج احدى
وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الآثار وهدم ما احدثوه
من الكنائس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن
الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رض حيث لم يهدمها لما فتح بيت
المقدس وقال في ذلك محمد بن اسعد النسابة * شعر * اترى مناما ما بعيني
ابصر * القدس يفتح والنصارى تكسر * وقمامة قمت من الرجس الذي
بزواله وزوالها يتطهر * ومليكهم في القيد مصفود ولم يُر قبل ذلك لهم
مليك يوسر * قد جاء نصر الله والفتح الذي * وعد الرسول فسبحوا و
استغفروا * يا يوسف الصديق انت لفتحها * فاروقها عمر الامام الاطهر
ومن الغرائب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس
يبقى في يد الروم الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ثم يغلبون ويفتح و
يصير دار الاسلام الى آخر الابد اخذ من حساب الآية فكان كذلك قال
ابوشامة وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجائب اتفق وقد مات ابن برجان
٥٨٩ قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة كذا وجد * وفي سنة تسع وثمانين مات
السلطان صلاح الدين فوصل الى بغداد الرسول وفي صحبته لامة الحرب
التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف
من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز
ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر
٥٩٠ غياث الدين غازي * وفي سنة تسعين مات السلطان طغرلبك شاه
ابن ارسلان ابن طغرلبك بن محمد بن ملكشاه وهو آخر الملوك
السلجوقية قال الذهبي وكان عدتهم نيفا وعشرين ملكا واولهم طغرلبك
الذي اعاد القائم الى بغداد ومدة دولتهم مائة وستون سنة * وفي سنة

٥٩٢ خمسمائة واثنتين وتسعين هبت ريح سوداء بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس
رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزم شاه تكش جيوشه
في خمسين الفا وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة الى ما كانت وان يجيء الى بغداد
ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية فهدم الخليفة
دار السلطنة ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره كما تقدم * وفي سنة
٥٩٣ ثلث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هائل واهتزت
الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعاء وظنوا ذلك من امارات
٥٩٥ القيمة * وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور
بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها
٥٩٦ ابنه الملك الكامل وفي سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر ولم يكمل
ثلثة عشر ذراعا وكان الغلاء المفرط بحيث اكلوا الجيف والآدميين وفشا
اكل بني آدم واشتهر ورؤي من ذلك العجب العجاب في تعدد والى حفر القبور و
اكل الموتى وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع
قدمه او بصره الا على ميت او من هو في السياق وهلك اهل القرى قاطبة
بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة و
اهلها موتى وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات ويقشعر الجلد من سماعها
قال وصارت الطرق مزرعة بالموتى وصارت لحومهم للطير والسباع و
ابيعت الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اثناء سنة
٥٩٧ ثمان وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام
والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعا وخسفت قرية من اعمال بصرى وفي
٥٩٩ سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك
الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا الى الله تعالى ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله
٦٠٠ وفي سنة ستمائة هجم الفرنج الى النيل من رشيد فدخلوا بلد فوة فنهبوها و
٦٠١ استباحوها ورجعوا * وفي سنة احدى وستمائة تغلبت الفرنج على القسطنطينية
واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج
الى سنة ستين وستمائة فاستنقذها منهم الروم وفيها اي سنة احدى ولدت امرأة
٦٠٢ بقطيعا ولدا برأسين ويدين واربعة ارجل ولم يعش * وفي سنة ست وستمائة كان

٦١٥

ابتداء امر التتار وسيأتي شرح حالهم + وفي سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من
دمياط برج السلسلة قال ابو شامة وهذا البرج كان قفل الديار المصرية
وهو برج عال في وسط النيل ودمياط بحذائه من غربيه وفي ناحيته
سلسلتان تمتد احديهما على النيل الى دمياط والاخرى على النيل الى الجزيرة
تمنعان عبور المراكب من البحر المالح + وفي سنة ست عشرة اخذت الفرنج دمياط
بعد حروب ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن مقاومتهم فبدعوا فيها و
جعلوا الجامع كنيسة فابتنى الملك الكامل مدينة عند مفرق البحرين سماها
المنصورة وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه + وفي هذه السنة كان به
قاضي القضاة ركن الدين الظاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في سنة
فارسل له بقجة فيها قباء وكلوته وامره بلبسها بين الناس في مجلس حكمه فلم
يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد اشهر قهرا ودمي قطعا
من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل في عقب ذلك الى الاشرف
بن عنين حين تزهد خمرا وبرذا وقال سخ بهذا فكتب اليه يقول + شعر +
يا ايها الملك المعظم سنة + احدثتها تبقى على الآباد + تجري الملوك على
طريقك بعدها + خلع القضاة وتحفة الزهاد + وفي سنة ثمان عشرة

٦١٨

استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة احدى وعشرين بنيت

٦٢١

دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل شيخها ابا الخطاب بن
دحية وكانت الكعبة تكسى الديباج الابيض من ايام المامون الى آن فكساها
الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الى الآن + وممن مات
في ايام الناصر من الاعلام الحافظ ابو طاهر السلفي + وابو الحسن بن
القصار اللغوي + والكمال ابو البركات بن الانباري + والشيخ احمد بن
الرفاعي الزاهد + وابن بشكوال ويونس والدبني يونس من الشافعية + وابن
بن طاهر الاحدب النحوي + وابو الفضل والد الرافعي + وابن المكرم الحنفي
وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام + وابو زيد السهيلي صاحب الروض
الانف + والحافظ ابو موسى المديني وابن بري اللغوي + والحافظ ابو بكر
الحازمي + والشرف بن ابي عصرون + وابو القاسم البناري العثماني
صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفية + وابو محمد بن شان المشهور

بن الصلاح + وابو القاسم بن فيرة الشاطبي صاحب القصيدة + وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي اول من وضع الفرائض على شكل المنبر + والبرهان والمرغيناني صاحب الهداية من الحنفية + وقاضي خان صاحب الفتاوى منهم + وعبد الرحيم بن حجون الزاهد بالصعيد + ابو الوليد بن رشيد صاحب العلوم الفلسفية + وابو بكر بن زهر الطبيب + والجمال بن فضلان من الشافعية + والقاضي الفاضل صاحب الانشاء والترسل والشهاب الطوسي + وابو الفرج ابن الجوزي والعماد الكاتب + وابن عظيمة المقرئ + والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة + والركن الطاوسي صاحب الخلاف + وشميم الحلي + وابو نصر الخشني النحوي + والامام فخر الدين الرازي + وابو السعادات ابن الاثير صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز + والشرف صاحب التنبيه + والحافظ ابو الحسن بن المفضل + وابو محمد بن حوط الله واخوه ابو سليمان + والحافظ عبد القادر الرهاوي + والزاهد ابو الحسن بن الصباغ بقنا + والوجيه بن الدهان النحوي + وتقي الدين ابن المقترح + وابو اليمن الكندي النحوي والمعين الحاجري صاحب الكفاية من الشافعيه والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف + وابو البقاء العكبري صاحب الاعراب + وابن ابي اصيبعة الطبيب + وعبد الرحيم بن السمعاني ونجم الدين الكبري وابن ابي السيف اليمني + وموفق الدين قدامة الحنبلي وفخر الدين بن عساكر وخلائق آخرون

الظاهر بامر الله ابو نصر

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقيل له الا تتفسح قال لقد لقس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب + ثم انه احسن الى الرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال (ذكر ذلك ابو شامة) وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وقبله شيئا كثيرا

٦٢١ واطلق المكوس في البلاد جميعا وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق و
باسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى فمن ذلك يعقوبا
كان يحصل منها قديما عشرة آلاف دينار فلما استخلف الناصر كان يؤخذ منها
في السنة ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج الاول
ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست
اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يؤخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عدله ان
صنجة الخزانة كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون
بصنجة البلد فخرج خطه الى الوزير واوله ويل للمطففين الآيات وفيه قد
بلغنا كذا وكذا فتعاد صنجة الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه
ان هذا فيه تفاوت كثير وقد حسبناه من العام الماضي فكان خمسة وثلثين
الف دينار فاعاد الجواب ينكر على القائل ويقول يبطل ولو انه ثلثمائة الف
وخمسون الف دينار ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه
من مائة الف دينار من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل الحبوس وارسل
القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة عيد النحر على العلماء
والصلحاء مائة الف دينار وقيل له هذا الذي تخرج من الاموال لا تسمح
نفس بعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم
بقيت اعيش ووجد في بيت من داره الوف رقاع كلها مختومة فقيل له لم لا
تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات انتهى كلام ابن الاثير وقال
سبط ابن الجوزي لما دخل الى الخزائن قال له خادم كانت في ايام ابائك تمتلي
فقال ما فعلت الخزائن لتمتلي بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل
التجار وقال ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه
٦٢٣ لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة
فكانت خلافته تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث عن والده بالاجازة روى
عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي ولما توفي اتفق
خسوف القمر مرتين في السنة فجاء ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل
برسالة في التعزية اولها ما الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما وما
للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما + شعر + فيا وحشة الدنيا

وكانت نيسة، ووجد من فيها المصرع واحد، وهو سيدنا ومولينا الامام
الظاهر امير المؤمنين الذي جعلت ولايته رحمة للعلمين الى آخر الرسالة

المستنصر بالله ابو جعفر

المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد في صفر سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة وامه جارية تركية قال ابن النجار وبويع بعد موت ابيه
في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف
في القضايا وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات
واقام منار الدين وقمع المتمردة ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس على اقوم
سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة الاسلام وحفظ
الثغور وافتتح الحصون وقال الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة
الجميلة وعمر طرق المعروف الداثرة واقام شعار الدين ومنار الاسلام وجمع
القلوب على محبته والالسن على مدحه ولم يجد احد من المتعنتة فيه معابا وكان
جده الناصر يقربه ويسميه القاضي لعقله ورزانته وانكاره ما يجده من المنكر و
قال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير
مجتهدا في تكثير البر وله في ذلك آثار جميلة وانشأ المدرسة المستنصرية
ورتب فيها الرواتب الحسنة لاهل العلم وقال ابن واصل بنى المستنصر على
دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بني على وجه الارض احسن منها ولا
اكثر منها وقفا وهي باربعة مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها
بيمارستانا ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومزملة للماء البارد ورتب لبيوت
الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه بعد
ذلك في كل شهر ديناران ورتب لهم حماما وهو امر لم يسبق الى مثله واستخدم
عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة
واقدام عظيم وهو الذي قصدت التتار البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار
هزيمة عظيمة وكان لاخيه الخفاجي من الشهامة زائدة وكان يقول
ان وليت لاعبرن بالعسكر نهر جيحون وآخذ البلاد من ايدي التتار و
استاصلهم فلما مات المستنصر لم ير الدويدار والشرابي تقليد الخفاجي
خيفة منه ... ليكون لهم الامر فقضى الله

امركان سقفوا من هلاك المسلمين في مدة تمر وتغلب التتار فانا لله وانا اليه راجعون وقال
الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا وسبعين الف مثقال وكان
ابتدا عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدى وثلثين ونقل اليها ٦٢٥
الكتب وهي مائة وستون حملا من الكتب النفيسة وعدة فقهائها مائتان وثمانية
واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ
نحو وشيخ طب وشيخ فرائض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة
و[illegible] فيها ثلثين يتيما ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة ثم سرد الذهبي
[illegible] والضياع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاة
والمدرسون والاعيان وسائر الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث
في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ٦٢٨
ببناء دار الحديث الاشرفية وفرغت سنة ثلثين وفي سنة اثنين وثلثين امر ٦٣٠ ٦٣١
المستنصر بضرب الدراهم الفضية ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس
الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وافرغ عليها الدراهم
وقال الوزير قد رسم مولانا امير المؤمنين لمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا
عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل بالحرام من الصرف
الربوي فاعلنوا بالدعاء ثم ادبرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار
فقال الموفق ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد شعر لا عدمنا جميل
رايك [illegible] انت بالغت تنا من التطفيف ورسمت اللجين حتى الغناه وما
كان [illegible] ليس [illegible] كان منعك للتشرف ولكن للعدل والتعريف
وفي سنة خمس وثلثين وستمائة توفي قاضي دمشق شمس الدين احمد الجوني ٦٣٥
[illegible] رتب مراكز الشهود بالبلد كان قبل ذلك يذهب الناس
[illegible] رجل يشهد لهم وفيها مات السلطان الاخوان الاشرف
صاحب دمشق والكامل صاحب مصر بعده بشهرين وتسلطن بمصر
ولد الكامل فلا امتد ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين
وفي سنة سبع وثلثين وستمائة ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فخطب خطبة عربية [illegible] وازال عدة من المنكرات [illegible]
[illegible] عوضها سودا بابيض [illegible] تقدمه سوى موذن واحد

وفيها قدم رسول الامين الذي تملك اليمن نور الدين عمر علي بن رسول الله الى الخليفة يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل فبقي الملك في بيته الى سنة خمس وستين وثمانمائة ،

٦٣٩ وفي سنة تسع وثلاثين وستمائة بنى الصالح صاحب مصر المدرسة التي بين القصرين والقلعة التي بالروضة ثم اخرب غلمانه القلعة المذكورة سنة احدى وخمسين وستمائة

٦٤٠ وفي سنة اربعين وستمائة توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الآخرة ورثاه الشعراء فمن ذلك قول صفي الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه القيرواني مدحه بقصيدة يقول فيها ، شعر ، لو كنت يوم السقيفة حاضرا ، كنت المقدم والامام الاورعا فقال له قائل بحضرته اخطأت قد كان حاضرا العباس جد امير المؤمنين ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع على القائل خلعة وامر بنفي الوجيه فخرج الى مصر حكاها الذهبي وممن مات في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم الرافعي ، والجمال المصري ، وابن محرز النحوي ، وياقوت الحموي والسكاكي صاحب المفتاح ، والحافظ ابو الحسن بن القطان ، وابن معطي صاحب الالفية في النحو ، والموفق عبد اللطيف البغدادي ، والحافظ ابو بكر بن نقطة ، والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب الكامل وانساب واسد الغابة ، وابن عنين الشاعر ، والسيف الآمدي ، وابن فضلان وعمر بن الفارض صاحب التائية ، والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف ، والبهاء بن شداد وابو العباس العوفي صاحب المولد النبوي ، والعلامة ابو الخطاب بن دحية ، واخوه ابو عمرو ، والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب الاكتفاء في المغازي ، وابن الشواء الشاعر ، والحافظ زكي الدين البرزالي ، والجمال الحصري شيخ الحنفية ، والشمس الجويني والحراني ، والحافظ ابو عبد الله الزبيدي ، وابو البركات ابن المستوفي ، والضياء بن الاثير صاحب المثل السائر ، وابن عربي صاحب الفصوص والكمال ابن يونس شارح التنبيه وخلائق آخرون

المستعصم بالله ابو احمد

ذكر من مات في ايام المستنصر من العلماء

٦٤٠ المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله آخر الخلفاء العراقيين
ولد سنة تسع وستمائة وامه ام ولد اسمها هاجر وبويع له بالخلافة
عند موت ابيه واجاز له على يد ابن النجار المؤيد الطوسي وابو روح الهروي
وجماعة منهم النجم البادرائي والشرف الدمياطي فخرج له الدمياطي اربعين
حديثاً رأيتها بخطه وكان كريماً حليماً سليم الباطن حسن الديانة
قال الشيخ قطب الدين كان متديناً متمسكاً بالسنة كابيه وجده ولكنه
لم يكن مثلهما في التيقظ والحزم وعلو الهمة وكان للمستنصر اخ يعرف
بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله
الامر لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستأصلهم فلما
توفي المستنصر لم ير الدويدار والشرابي والكبار تقليد الخفاجي الامر
وخافوا منه وآثروا المستعصم للينه وانقياده ليكون لهم الامر فاقاموه
ثم ركن المستعصم الى وزيره مؤيد الدين بن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث
والنسل ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجيء
الى العراق واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي وصار
اذا جاء خبر منهم كتمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة التتار الى ان حصل
٦٤٧ ما حصل + وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت الفرنج دمياط
والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت
جاريته ام خليل المسماة شجر الدر موته وارسلت الى ولده توران
شاه الملك المعظم فحضر ثم لم يلبث ان قتل في المحرم سنة ثمان
٦٤٨ [illegible] واربعين وستمائة وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه واقاموا عليهم جارية
[illegible] شجر الدر [illegible] لها الاتراك وناب بها عز الدين ايبك التركماني
[illegible] شجر الدر [illegible] لخلع للامراء [illegible] الخلعيات + ثم استقل عز الدين
[illegible] في ربيع الآخر ولقب الملك المعز ثم تقتل منها وحلف العسكر
[illegible] الاشرف ابن صلاح الدين يوسف بن المسعود الكامل وله تمام
[illegible] وبقي عز الدين اتابك وخطب لهما وضربت السكة باسمهما [illegible]
[illegible] سنة ثمان استردت دمياط من الفرنج +
[illegible] سنة اثنتين وخمسين وستمائة ظهرت نار في ارض عدن [illegible]

تتردد في الليل الا بصر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم
٦٥٤ الملك الاشرف واستقل بالسلطنة وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار
بالمدينة النبوية قال ابو شامة جاءنا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة
الاربعاء ثالث جمادى الآخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة فكانت ساعة
بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة
نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وسالت اودية منها الى
وادي شظا سيل الماء وطلعنا نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا وسارت هكذا
بين نيران كانها الجبال وطار منها شرر كالقصر الى ان ابصر ضوءها
من مكة ومن الفلاة جميعها واجتمع الناس كلهم الى القبر الشريف مستغفرين
تائبين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال الذهبي امر هذه النار متواتر
وهي مما اخبر به المصطفى صلعم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد
٦٥٥ ممن كان ببصرى في الليل ورأى اعناق الابل في ضوءها + وفي سنة خمس و
خمسين وستمائة مات المعز ايبك سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر
وسلطنوا بعده ولده الملك المنصور علي هذا والتتار جائلون في البلاد و
شرهم متزائد ونارهم تستعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير
العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية ونقلها الى العلوية والرسل في
السر بينه وبين التتار والمستعصم تائه في لذاته لا يطلع على الامور ولا له
غرض في المصلحة وكان ابوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع
ذلك يصانع التتار ويهادنهم ويرضيهم + فلما استخلف المستعصم
كان خليا من الراي والتدبير فاشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان
مصانعة التتار واكرامهم يحصل به المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير
كاتب التتار واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون
نائبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا لقصد بغداد + شرح حال التتار مختصرا
قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار هو حديث يأكل الاحاديث
وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة
وفادحة تطبق الارض وتملؤها ما بين الطول والعرض هذه الامة

لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين مكة اربعة اشهر
وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعوا الصدور خفاف الاعجاز
صغار الاطراف سمر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والراي تصل اليهم اخبار الامم
ولا تصل اخبارهم الى الامم وقلما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب
لا يتشبه بهم واذا ارادوا جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم
بهم اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسد على الناس
وجوه الحيل وتضيق طرق الهرب ونساؤهم يقاتلن كرجالهم والغالب على
سلاحهم النشاب واكلهم اي لحم وجد وليس في قتلهم استثناء ولا ابقاء
يقتلون الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم افناء النوع وابادة العالم لا
قصد الملك والمال وقال غيره ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان
براري مشهورون بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع
دوره ستة اشهر وهو ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الست وهو
القان الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احدى
الممالك الستة وهو دوش خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زائرا
لعمته وقد مات زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان فاعلمتهما
ان الملك لم يخلف ولدا واشارت الى ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام و
انضم اليه من المغول ثم سير التقادم الى القان الاكبر فاستشاط غيظا
وامر بقطع اذناب الخيل التي اهديت وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم
يتقدم لهم سابقة بتملك انما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان ذلك تحالفا
على التعاضد واظهرا الخلاف للقان واتتهما امم كثيرة من التتار وعلم
القان قوتهم وشرهم فارسل يؤانسهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم و
يهددهم فلم يغن ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة
عظيمة فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر
الملك بين جنكزخان وكشلوخان على المشاركة ثم سارا الى بلاد ساقون
من نواحي الصين فملكاها فمات كشلوخان فقام مقامه ولده
فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه وظفر به واستقل جنكزخان و
دانت له التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته

ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستمائة من بلادهم الى نواحي الترك وفرغانة
فارسل خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك واخذ
الممالك عزم على قصد الخليفة فلم يتهيا له كما تقدم فامر اهل فرغانة والشاش
وكاسان وتلك البلاد النزهة العامرة بالجلاء والجفل الى سمرقند وغيرها ثم
خربها جميعا خوفا من التتار ان يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم
صارت التتار يتخطفون ويتنقلون الى سنة خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان
الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال الرسول ان القان الاعظم
يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى علي عظم شانك وما بلغت من سلطانك
ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا ارى مسالمتك من جملة الواجبات وانت
عندي مثل اعز اولادي وغير خاف عنك انني تملكت الصين وانت اخبر الناس
ببلادي وانها مثارات العساكر والخيول ومعادن الذهب والفضة و
فيها كفاية عن غيرها فان رايت ان تعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر
لتعم المصلحتين فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه وبشر جنكزخان
بذلك واستمر الحال على المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان خال خوارزم
شاه ينوب على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرون الف فارس فشرهت
نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان هولاء القوم قد جاؤا
بزي التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط
عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه
تقول انك اعطيت امانك التجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان
الاسلام اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا و
الا سوف تشاهد مني ما تعرفني به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب
ما خامر عقله فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها من حركة لما هدرت
من دماء المسلمين اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار جنكزخان
اليه فانجفل خوارزم شاه عن جيحون الى نيسابور ثم ساق الى برجهان
رعبا من التتار فاحدق به العدو فقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه
فخاض الماء الى جزيرة ولحقته علة ذات الجنب فمات بها وحيدا فريدا
وكفن في شاش فراش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة وملكوا جميع

مملكة خوارزم شاه قال سبط ابن الجوزي كان اول ظهور التتار
بما وراء النهر سنة خمس عشرة فاخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا اهلها و
حاصروا خوارزم شاه ثم بعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد اباد
الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار احدًا في وجههم فطاروا في البلاد
قتلًا وسبيًا وساقوا الى ان وصلوا الى همدان وقزوين في هذه السنة و
قال ابن الاثير في كامله حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى
التي عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال
قائل ان العالم منذ خلقه الله تعالى الى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقًا فان
التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني
اسرائيل بالبيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خربت هؤلاء
الملاعين من مدن الاسلام وما بنوا اسرائيل بالنسبة الى ما قتلوا فهذه
الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت بالبلاد كالسحاب
استدبرته الريح فان قومًا خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد
تركستان مثل كاشغر وبلاد ساغرق ثم منها الى بخارى وسمرقند فملكوها
ويبيدون اهلها ثم يعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها هلكًا و
تخريبًا وقتلًا وابادةً والى الري وهمدان الى حد العراق ثم يقصدون آذربيجان
ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع بمثله ثم ساروا
عن آذربيجان الى دربند شروان فملكوا مدنها وعبروا من عندها
الى بلد اللان واللكز فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم اكثر
من الترك عددًا فقتلوا من وقف لهم وهرب الباقون واستولى التتار
عليها ومضت طائفة اخرى غير هؤلاء الى غزنة واعمالها وسجستان
وكرمان ففعلوا امثال هؤلاء بل اشد هذا ما لم يطرق الاسماع مثله
فان الاسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة وانما
ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدًا وانما رضي بالطاعة و
هؤلاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعمره في نحو
سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خائف يترقب
وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا الى ميرة ومدد يأتيهم فانهم معهم

سنه ٦٥٦

الاغنام والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما دياناتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا وياكلون جميع الدواب وبني آدم ولا يعرفون نكاحا بل المرأة ياتيها غير واحد — ولما دخلت سنة ست وخمسين وصل التتار الى بغداد وهم مائتا الف ويقدمهم هلاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير لعنه الله على المستعصم بمصانعتهم وقال اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم وورد الى الخليفة وقال ان الملك قد رغب في ان يزوج بنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يريد الا ان يكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه حقن دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراي ان تخرج اليه فخرج اليه في جميع من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلماء والامراء والحجاب والكبار — ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى في بئر او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي وما اظنه دفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها — [illegible] فيما ارادوا ذاق من التتار الذل والهوان ولم تطل [illegible] بعد ذلك وعملت الشعراء قصائد في مراثي بغداد واهلها وتمثل بقول سبط التعاويذي + شعر + بادت واهلوها معا فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب + وقال بعضهم + شعر + يا عصبة الاسلام نوحي واندبي + حزنا على ما تم للمستعصم + دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي + وكان آخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على اهل هذه الدار — هذا والسيف قائم بها ولتقي الدين بن

سنة ٦٥٦

ابي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي هذه + شعر + لسائل الدمع
عن بغداد اخبار + فما وقوفك والاحباب قد ساروا + يا زائرين الى الزوراء
لا تفدوا + فما بذاك الحمى والدار ديار + تاج الخلافة والربع الذي شرفت
به المعالم قد عفاه اقفار + اضحى لعطف البلى في ربعها اثر + وللدموع على
الآثار آثار + يا نار قلبي من نار لحرب وغى + شبت عليه ووافى ربعها اعصار
علا الصليب على اعلى منابرها + وقام بالامر من يحويه زنار + وكم حريم
سبته الترك غاصبة + وكان دون ذاك الستر استار + وكم بدور على
البدرية انخسفت + ولم يعد لبدور منه ابدار + وكم ذخائر اضحت
وهي شائعة + من النهاب وقد حازته كفار + وكم حدود اقيمت من سيوفهم
على الرقاب وحطت فيه اوزار + ناديت والسبي مهتوك يجرهم + الى السفاح
من الاعداء دعار + ولما فرغ هلاكو من قتل الخليفة واهل بغداد واقام
على العراق نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم
يوافقوه واطرحوه وصار معهم في صورة بعض الغلمان ومات كمدا لا رحمه الله
ولا عفا عنه ثم ارسل هلاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم
السلطان الملك الناصر طال بقاؤه انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم
فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فكان قصارى
كلامهم سببا لهلاك نفوس تستحق الاهلاك واما ما كان من صاحب
البلد فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسألناه عن اشياء كذبنا
فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا اجب ملك
البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات وقد بلغنا
ان شذرة من العسكر التجأت اليك هاربة والى جنابك لائذة شعر +
اين المفر ولا مفر لهارب + ولنا البسيطان الثرى والماء + فساعة وقوفك
على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها ارضا وطولها عرضا والسلام ثم ارسل
كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا فتحنا بغداد
واستأصلنا ملكها ومليكها وكان قد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال
ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد ذكره ونمى قدره فخسف في الكمال بدره
شعر + اذا تم امر بدا نقصه + توقع زوالا اذا قيل تم + ونحن في طلب الازدياد

على ممر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وابن ما في نفسك
إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره
وتنال بره واسع إليه بأموالك ورجالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم أرسل إليه
كتاباً ثالثاً يقول فيه أما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر
وبأمر الله ما ائتمر إن عوتب تنمر وإن روجع استمر ونحن قد أهلكنا البلاد وأيتمنا
العباد وقتلنا النسوان والأولاد فيا أيها الباقون أنتم بمن مضى لاحقون ويا أيها
الغافلون أنتم إليه تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش الملكة + مقصودنا
الانتقام وملكنا لا يرام + ونزيلنا لا يضام + وعدلنا في ملكنا قد اشتهر
ومن سيوفنا أين المفر + شعر + أين المفر ولا مفر لهارب + ولنا البسيطان
الثرى والماء + ذلت لهيبتنا الأسود وأصبحت + في قبضتي الأمراء والخلفاء
ونحن إليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب + شعر + ستعلم ليلى أي
دين تداينت + وأي غريم بالتقاضي غريمها + دمرنا البلاد + وأيتمنا
الأولاد + وأهلكنا العباد + وأذقناهم العذاب + وجعلنا عظيمهم صغيراً
وأميرهم أسيراً أتحسبون أنكم منا ناجون أو متخلصون وعن قليل سوف
تعلمون على ما تقدمون وقد أعذر من أنذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين
والدنيا بلا خليفة وفيها نزل التتار على آمد وكان صاحب مصر المنصور
علي بن المعز أيبك وأتابكه الأمير سيف الدين قطن المعزي مملوك أبيه
وقدم الصاحب كمال الدين ابن العديم إليهم رسولاً يطلب النجدة على التتار
فجمع قطن الأمراء والأعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكان المشار إليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين إذا طرق العدو البلاد
وجب على العالم كلهم قتالهم وجاز أن يؤخذ من الرعية ما يستعان
به على جهازهم بشرط أن لا يبقى في بيت المال شيء وأن تبيعوا ما لكم
من الحوائص والآلات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه وتتساووا
في ذلك أنتم والعامة + وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدي الجند
من الأموال والآلات الفاخرة فلا + ثم بعد أيام يسيرة قبض قطن على ابن أستاذه
وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد من أن يقوم رجل
شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطن ولقب بالملك المظفر ثم

دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضاً بلا خليفة وفيها قطع التتار الفرات
ووصلوا الى حلب فبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون
في شعبان متوجهين الى الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه
ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوهم والتتار عند عين جالوت ووقع
المصاف في ذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التتار شر هزيمة
وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة عظيمة وولوا الادبار وطمع
الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر
فطار الناس فرحاً ثم دخل المظفر الى دمشق مؤيداً منصوراً واحبه الخلق غاية
المحبة وساق بيبرس وراء التتار الى بلاد حلب فطردهم عن البلاد ووعده
السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدأ الوحشة
وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب لينظف آثار البلاد من التتار فبلغه
ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الى مصر و
قد اضمر الشر لبيبرس واسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع على ذلك بيبرس
فساروا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة
من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر
ذي القعدة وتسلطن بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال
عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير
زين الملة والدين ابن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد
فافلح لقب به القاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل ولقب به القاهر
بن صاحب الموصل فسم فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر
ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضاً بلا خليفة الى رجب فاقيمت
بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما سنذكره وكان مدة انقطاع الخلافة
ثلث سنين ونصفاً + وممن مات في ايام المستعصم من الاعلام
الحافظ تقي الدين الصريفيني + والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان + و
شمس الائمة الكردي من كبار الحنفية + والشيخ تقي الدين بن الصلاح +
والعلم السخاوي + والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد + و
منتخب الدين شارح المفصل + وابن يعيش النحوي + وابن [illegible]

أشد
وطمع

وابو علي الشلوبيني النحوي + وابن البيطار صاحب المفردات + والعلامة جمال الدين
بن الحاجب امام المالكية + وابو الحسن بن الدباج النحوي + والقفطي صاحب
تاريخ النحاة + وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق + والآمدي صاحب
(الاحكام في الاصول) والحافظ يوسف بن خليل + والبهاء ابن بنت الجميزي
والجمال بن عمرون النحوي + والرضي الصغاني اللغوي صاحب العباب وغيره +
والكمال عبد الواحد الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القرآن + و
الشمس الخسروشاهي والمجد بن تيمية + ويوسف سبط ابن الجوزي
صاحب مرآة الزمان + وابن باطيش من كبار الشافعية + والنجم البادرائي +
وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير + وخلائق آخرون +
فصل + ومات في مدة انقطاع الخلافة من الاعلام الزكي عبد العظيم
المنذري + والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية وشعلة
المقرئ + والفاسي شارح الشاطبية + وسعد الدين بن العربي الشاعر +
والصرصري الشاعر وابن الابار مؤرخ الاندلس وآخرون +

المستنصر بالله احمد

المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن
الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما
اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الى عرب العراق فلما تسلطن الملك
الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة من بني مهارش فركب
السلطان للقائه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه
على يد قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول
من بايعه السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين
بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب و
نقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس و
ركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وصعد المنبر وخطب
خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى
بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفة للسلطان وبكتابة تقليد له ثم نصب خيمة
بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان

الى الخيمة وحضر القضاة والامراء والوزير فالبس الخليفة السلطان الخلعة
بيده وطوقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرأ التقليد ثم
ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب
التقليد على راسه راكبا والامراء مشاة ورتب السلطان للخليفة اتابكا و
استادارا وشرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك
ومائة فرس وثلثين بغلا وعشرة قطارات جمال الى امثال ذلك قال الذهبي
ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا والمقتفي - واما صاحب حلب الامير شمس الدين
اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم
ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان يشيعه
الى ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وغرم
عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستة وستين الف درهم فسار
الخليفة ومعه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة
فاجتمع به الخليفة الحلبي الحاكم ودان له ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح
الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار فتصافوا له فقتل من المسلمين
جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب
فاضمرته البلاد + وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين فكانت خلافته
دون ستة اشهر وتولى بعده بسنة الحاكم الذي كان بويع بحلب في حيوته +

الحاكم بامر الله ابو العباس

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن القبي بضم القاف وتشديد
الموحدة ابن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله
اختفى وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين
بن فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل مع العرب الى دمشق و
اقام عند الامير عيسى بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق
فارسل يطلبه فبغته مجيء التتار فلما جاء الملك المظفر دمشق سير في
طلبه الامير قلج البغدادي فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته
جماعة من امراء العرب فافتتح الحاكم غانة بهم والحديثة والانبار وصاف
التتار وانتصر عليهم - ثم كاتبه علاء الدين طيبرس نائب دمشق يومئذ

والملك الظاهر يستدعيه فقدم دمشق في صفر فبعثه الى السلطان وكان
المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة ايام الى القاهرة فما راى ان يدخل اليها خوفا
من ان يمسك فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها منهم عبد الحليم بن
تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة فلما رجع المستنصر وافاه بعانة فانقاد الحاكم
له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر في الواقعة المذكورة في ترجمته قصد
الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر بيبرس فيه فطلبه فقدم
الى القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعه بالخلافة وامتدت
ايامه وكانت خلافته نيفا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة
وخطب بجامع القلعة مرات قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن المحرم سنة
٦٦١ احدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا الى الايوان الكبير بقلعة
الجبل وجلس مع السلطان وبايعه بامرة المؤمنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده
الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم + فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب
خطبة وذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الى ما جرى من هتك حرمة
الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة
عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار واول
الخطبة الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته الى
الآفاق وفي هذه السنة وبعدها تواتر مجيء جماعة من التتار مسلمين
مستأمنين فاعطوا امانا وارزاقا فكان ذلك مبدا كفاية شرهم +
٦٦٢ وفي سنة اثنتين وستين فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين و
ولي بها تدريس الشافعية التقي بن رزين وتدريس الحديث الشرف
٦٦٣ الدمياطي وفيها زلزلت مصر زلزلة عظيمة + وفي سنة ثلاث وستين
انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو عبد الله بن الاحمر على الفرنج
واسترجع من ايديهم اثنتين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية
وفيها كثر الحريق بالقاهرة في عدة مواضع ووجد لفائف فيها النار والكبريت
على الاسطحة وفيها حفر السلطان بحر اشموم وعمل فيه بنفسه والامراء
وفيها مات طاغية التتار هلاكو وملك بعده ابنه ابغا + وفيها سلطن
السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع سنين وركبه بابهة الملك في قلعة

بجملها وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السر الى باب السلسلة ثم
عاد وركب السعيد الى القاهرة والامراء مشاة بين يديه + وفيها جدد بالديار
المصرية القضاة الاربعة من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام وتعطلت الامور وابقي
للشافعي النظر في اموال الايتام وامور بيت المال ثم فعل ذلك بدمشق وفي
رمضان منها حجب السلطان الخليفة ومنع الناس لكون اصحابه كانوا
يخرجون الى البلد ويتكلمون في امر الدولة + وفي سنة خمس وستين وستمائة ٦٦٥
امر السلطان بعمل الجامع بالحسينية وتم في سنة سبع وستين وقرر له
خطيب حنفي + وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا الى النوبة
ودنقلة فانتصروا واسر ملك النوبة وارسل به الى الملك الظاهر ووضعت
الجزية على اهل دنقلة ولله الحمد قال الذهبي اول ما غزيت النوبة في
سنة احدى وثلثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة
الآف فارس ولم يفتحها فهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن هشام ولم تفتح
في زمن المنصور ثم غزاها تكين الزنكي ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدولة
ابن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان صلاح الدين في سنة ثمانية وستين
وخمسمائة ولم تفتح الى هذا العام وقال في ذلك ابن عبد الظاهر + شعر +
هذا هو الفتح لا شيء سمعت به + في شاهد العين لا ما في الاسانيد + وفي سنة ٦٧٦
ست وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم واستقل ابنه الملك
السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشرة سنة وفيها جمع التقي بن رزين بين
قضاء مصر والقاهرة وكان قضاء مصر قبل ذلك مفردا عن قضاء القاهرة
ثم لم يفرد بعد ذلك قضاء مصر عن قضاء القاهرة + وفي سنة ثمان و ٦٧٨
سبعين خلع الملك السعيد من السلطنة وسير الى الكرك سلطانا بها فمات
من عامه وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين شلامش وله سبع سنين و
لقبوه بالملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون (قلاوون)
وضربت السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما في الخطبة ثم في
رجب نزع شلامش من السلطنة بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب بالملك
المنصور + وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع بديار مصر برد كبار وصواعق ٦٧٩

٦٨٠ وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجيف فخرج السلطان من الطاقة
ووقع المصاف فحصل مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد وفي سنة
٦٨٨ ثمان وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف كانت في ايدي النصارى
من سنة ثلث وخمسمائة الى الآن وكان اول فتحها في زمن معوية وانشا التاج
بن الاثير كتابا بالبشارة وبذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفاء و
الملوك في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكب على مجلس انسه
يرى السلامة غنيمة واذا عن له وصف الحرب لم يسئل الا عن طرق الهزيمة
قد بلغ امله من الرتبة وقنع بالسكة والخطبة اموال تنهب وممالك تذهب
لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل شعر + ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا +
وحاربوا (حربوا) او غالبوا غلبوا الى ان اوجد الله من نصر دينه + واذل الكفر وشيعته
وذكر بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلثة حصون مجتمعة + وفي
٦٨٩ سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في ذي القعدة وتسلطن ابنه
الملك الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام
ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة
وذكر في خطبته تولية الملك الاشرف امر الاسلام + ولما فرغ من الخطبة
صلى بالناس قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى
٦٩١ خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض على اخذها + وفي سنة احدى و
٦٩٣ تسعين سافر السلطان فحاصر قلعة الروم + وفي سنة ثلث وتسعين و
ستمائة قتل السلطان بتروجة وسلطنوا اخاه محمد بن المنصور ولقب
٦٩٤ الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة اربع وتسعين
وتسلطن كتبغا المنصوري وتسمى بالملك العادل وفي هذه السنة دخل
في الاسلام قازان ابن ارغون بن ابغا بن هلاكو ملك التتار وفرح
٦٩٦ الناس بذلك وفشا الاسلام في جيشه وفي سنة ست وتسعين
وستمائة كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنة وحلف له
الامراء ولم يختلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر و
خلع على الخليفة الخلعة السوداء وكتب له تقليدا وسير العادل الى صرخد
... بها ثم قتل لاجين في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين واعيد

الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون وكان منفيا بالكرك فقلد الخليفة
فسيرّ العادل الى حماة نائبا بها فاستمر الى ان مات سنة اثنتين وسبعمائة +
وفي سنة احدى وسبعمائة توفي الخليفة الحاكم الى رحمة الله ليلة الجمعة ثامن
عشر جمادى الاولى وصلي عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر
جنازته الدولة والاعيان كلهم مُشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة
وهو اول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم الى الآن وكان عهد
بالخلافة لولده ابي الربيع سليمن وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام
الشيخ عز الدين بن عبد السلام + والعلم اللورقي + وابو القاسم القباري
الزاهد + والزين خالد النابلسي + والحافظ ابو بكر بن سدي + والامام
ابو شامة + والتاج بن بنت الاعز + وابو الحسن ابن عدلان + وتقي الدين
بن دقيق العيد + وابو الحسن بن عصفور النحوي + والكمال سلار الاربلي
وعبد الرحيم بن يونس صاحب التعجيز + والقرطبي صاحب التفسير والتذكرة +
والشيخ جمال الدين بن مالك + وولده بدر الدين والنصير الطوسي راس
الفلسفة + وخاصة التتار + والتاج بن السباعي خازن المستنصرية +
والبرهان بن جماعة + والنجم الكاتبي المنطقي + والشيخ محيي الدين النووي +
والصدر سليمان امام الحنفية + والتاج بن ميسر المؤرخ والكواشي المفسر
والتقي بن رزين + وابن خلكان صاحب وفيات الاعيان + وابن اياز النحوي
وعبد الحليم بن تيمية + وابن جعوان + وناصر الدين بن المنير + والنجم
بن البارزي + والبرهان النسفي صاحب التصانيف في الخلاف والكلام +
والرضي الشاطبي اللغوي + والجمال الشريشي + والنفيس شيخ الاطباء +
وابو الحسين بن الربيع النحوي + والاصبهاني شارح المحصول + والعفيف
التلمساني الشاعر المنسوب الى الالحاد + والتاج بن الفركاح + والزين بن المرحل
والشمس الجوني + والعز الفاروقي + والمحب الطبري + والتقي بن بنت
الاعز + والرضي القسطنطيني + والبهاء بن النحاس النحوي + وياقوت
المستعصمي صاحب الخط المنسوب + وخلائق آخرون +

المستكفي بالله ابو الربيع

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في نصف المحرم

سنة اربع وثمانين وستمائة واشتغل قليلاً وبويع بالخلافة بعهد من
ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة وخُطب له على المنابر بالبلاد
المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك
الاسلامية وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان الى القلعة وافرد
٧٠٢ لهم داراً + وفي سنة اثنتين هجم تتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة
لقتالهم فكان النصر عليهم وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون
وفيها زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة هلك منها خلق تحت الهدم + وفي
٧٠٤ سنة اربع انشا الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري الوظائف والدروس
بجامع الحاكم وجدّده بعد خرابه من الزلزلة وجعل القضاة الاربعة مدرسين
الفقه والشيخ الحديث سعد الدين الحارثي + وشيخ النحو ابا حيّان +
٧٠٨ وفي سنة ثمان خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قاصداً
الحج فخرج من مصر في شهر رمضان المعظم وخرج معه جماعة من الامراء
لتوديعه فردّهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه
انكسر به فسلم من كان قدّامه وقفز به الفرس فنجا وسقط من وراءه فكانوا
خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي تحته واقام السلطان
بالكرك ثم كتب كتاباً الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة
فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على القضاة الشام وبويع الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شهر
شوال ولُقّب الملك المظفر وقلده الخليفة والبس الخلعة السوداء و
العمامة المدورة ونفّذ التقليد الى الشام في كيس اطلس اسود فقرئ
هناك واوله انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك
٧٠٩ الناصر في رجب سنة تسع يطلب عوده الى الملك وما زره على ذلك جماعة
من الامراء فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر و
صعد القلعة وكان المظفر بيبرس فرّ في جماعة من اصحابه قبل قدومه
بايام ثم أمسك وقتل من عامه وقال العلاء الوداعي في عود الناصر
الى الملك + شعر + الملك الناصر قد اقبلت + دولته مشرقة
الشمس عاد الى كرسيه مثل ما + عاد سليمن الى الكرسي + وفي هذه

السنة كلم الوزير في إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض وأنهم قد التزموا
للديوان بسبعمائة ألف دينار كل سنة زيادة على الحالية فقام الشيخ تقي الدين
بن تيمية في إبطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها أظهر ملك التتار
خربندا الرفض في بلاده وأمر الخطباء أن لا يذكروا في الخطبة إلا علي بن أبي طالب
وولديه وأهل البيت واستمر ذلك إلى أن مات سنة ست عشرة وولي ٧١٦
ابنه أبو سعيد فأمر بالعدل وأقام السنة والترضي عن الشيخين ثم عثمان
ثم علي في الخطبة وسكن كثيرا من الفتن ولله الحمد وكان في هذا من خير
ملوك التتار وأحسنهم طريقة واستمر إلى أن مات سنة ست وثلاثين ولم
يقم لهم من بعده قائم بل تفرقوا شذر مذر + وفي سنة سبع عشرة زاد ٧١٧
النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثير وناس كثيرون
وفي سنة أربع وعشرين زاد النيل أيضا كذلك ومكث على الأرض ثلاثة ٧٢٤
أشهر ونصفا وكان ضرره أكثر من نفعه + وفي سنة ثمان وعشرين ٧٢٨
عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والأبواب وظاهره مما يلي باب
بني شيبة وفي سنة ثلاثين أقيمت الجمعة بإيوان الشافعية من ٧٣٠
المدرسة الصالحية بين القصرين وذلك أول ما أقيمت بها + وفيها
فرغ من الجامع الذي أنشأه قوصون خارج باب زويلة وخطب به في
حضرة السلطان والأعيان وباشر الخطابة يومئذ قاضي القضاة
جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين بن شكر + وفي سنة
ثلاث وثلاثين أمر السلطان بالمنع من رمي البندق وأن لا تباع قسيه في ٧٣٣
التجمين + وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من آبنوس عليه صفائح
فضة زنتها خمسة وثلاثون ألفا وثلاثمائة وكسر وقلع الباب العتيق
فأخذه بنو شيبة بصفائحه وكان عليه اسم صاحب اليمن + وفي
سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان أمر فقبض على ٧٣٦
الخليفة واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في
ذي الحجة سنة سبع إلى قوص هو وأولاده وأهله ورتب لهم ما يكفيهم
وهم قريب من مائة نفس فإنا لله وإنا إليه راجعون واستمر المستكفي
بقوص إلى أن مات بها في شعبان سنة أربعين وسبعمائة وقد ثن ٧٤٠

سنة ٧٤٠

بها وله بضع وخمسون سنة قال ابن حجر في الدرر وكان فاضلا جوادا حسن الخط
جدا شجاعا عارفا بلعب الاكرة ورمي البندق وكان يجالس العلماء والادباء و
له عليهم افضال ومعهم مشاركة وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى
في زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان الى
السرحات ويلعب معه الكرة وكانا كالاخوين والسبب بالوقيعة بينهما
انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر السلطان بمجلس الشرع الشريف
فغضب من ذلك وآل الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب له على اصل المكارم
اكثر مما كان له بمصر قال ابن فضل الله في ترجمته من المسالك كان
حسن الجملة لين الجملة + وممن مات في ايام المستكفي من الاعلام قاضي
القضاة تقي الدين بن دقيق العيد + والشيخ زين الدين الفارقي شيخ
الشافعية وشيخ دار الحديث وليها بعد وفاة النووي الى الآن و
وليها بعده صدر الدين بن الوكيل + والشرف الفزاري + والصدر
بن المرحل بن الحاسب + والحافظ شرف الدين الدمياطي + والضياء
الطوسي شارح الحاوي + والشمس السروجي شارح الهداية من
الحنفية + والامام نجم الدين بن الرفعة امام الشافعية في زمانه +
والحافظ سعد الدين الحارثي + والفخر التوزري محدث مكة والرشيد
بن المعلم من كبار الحنفية + والصدر بن الوكيل شيخ الشافعية +
والكمال بن الشريشي + والتاج التبريزي والفخر بن بنت ابي سعد
والشمس بن ابي العز شيخ الحنفية + والرضي الطبري امام مكة +
والصفي ابو الثناء + ومحمود الارموي والشيخ نور الدين البكري +
والعلاء بن العطار تلميذ الامام النووي والشمس الاصبهاني صاحب
التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك + والتقي
الصائغ المقرئ خاتمة مشايخ القراء والشهاب محمود شيخ صناعة الانشاء
والجمال بن المطهر شيخ الشيعة + والكمال بن قاضي شهبة + والنجم
القمولي صاحب الجواهر والبحر + والكمال بن الزملكاني + والشيخ تقي الدين
ابن تيمية وابن جبارة شيخ الشاطبية + والنجم البالسي شارح
التنبيه ... الجزري شيخ الشافعية + والعلاء القونوي

من مات في ايام المستكفي من الاعلام

شارح الحاوي والفخر التركماني من الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المؤيد صاحب حماة الذي له تصانيف كثيرة منها نظم الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي والبرهان الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكناني والقاضي محيي الدين بن فضل الله والركن بن القوبع والزين بن المرحل والشرف بن البارزي والجلال القزويني وآخرون

الواثق بالله ابراهيم

الواثق بالله ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظناً انه يصلح للخلافة فرآه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الارذال فعدل عنه وعهد الى المستكفي ابنه اعني ابن الحاكم وهو عم ابراهيم فكان ابراهيم هو السبب في الوقيعة بين الخليفة المستكفي والسلطان بعد ان كانا كالاخوين لما كان يحمله اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى فلما مات المستكفي بقوص عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابراهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وبايع ولي العهد احمد ولقب الحاكم وذلك في اول المحرم سنة اثنتين واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابراهيم هذا وسموه [illegible] فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان [illegible] يلقبونه المستعطي بالله وقال ابن فضل الله في المسالك [illegible] عهد اليه جده ظناً ان يكون [illegible] فما نشا الا في تهتك [illegible] وفعل ما لم تدع اليه [illegible] عليه من عرصه ما هو [illegible] عليه فلم يره شيئاً الا حسنه وغلو له اللعب [illegible] والدبوت بسقاء والمنافسة في [illegible]

٧٤٢

هذا ومثله مما يسقط المروة ويثلم الوقار هكذا الى سوء معاملة ومشترى
يسلم لا يوفي اثمانها واستنهاباته لا يقوم باجرها وتخيل على درهم بلا
كفه وشنب يجمع به فمه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه حتى كان غرضه
للهوان واكلة لاهل الاوان فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في
حدة غضب وتيار التحامل عليه في شده عليه طلب الواثق الواثق للخلافة
والا ما تق الا انه غير المضطر وكان ممن يمشي الى السلطان في عمه بالنميمة
ويعقد مكانه على راسه عقد النميمة فحضر اليه واحضر معه عهد جده
تمسك السلطان في مبايعته بشبهته وصرف وجه الخلافة الى جهته وكان
قد تقدم نقض ذلك العهد ونسخ ذالك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر
بن جماعة في صرف راي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم
يفعل واتفق الرايان على ترك الخطبة للاثنين واكتفى فيها بمجرد اسم
السلطان فترحل فرحل بموت المستكفي اسم الخلافة عن المنابر كانه
ما كان اذ زوتها وخلا الدعاء للخلفاء من المحاريب كانه ما قرع بابها وقرنها
فكان كان آخر خلفاء بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد وغمدوا
تلك سيوف الحداد ثم لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان
الوفاة وقرع الموت صفاه فكان مما وصى به رد الامر الى اهله وامضاء
عهد المستكفي لابنه وقال الآن حصحص الحق وحنا على المخلفيه ورق وعزل
ابراهيم وهزل وكان قد دعي رعي لهم وستر اللوم بثياب هالك لكرم وتسنن
وشحه ورم وتسمى بالواثق واين هو من صاحب هذا الاسم الذي طالما
ستر رعبه في القلوب امتث هيبته مضاجع الجلوب هيهات لا تعد من
النسر التماثيل ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل انما سوق الزمان
قد ينفق ما كسد والهر يحكي انتفاخا صورة الاسد وقد عاد الآن
يمتن يديه ومن يهن يسهل الهوان عليه هذا آخر كلام ابن فضل الله

الحاكم بامر الله ابو العباس

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما مات فوض
عهده اليه بالخلافة فتقدم الملك الناصر عليه ابراهيم بن عمه لما كان
في نفسه من المستكفي وكانت سيرة ابراهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين

بن جماعة قد يجهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة
اوصى الامراء برد الامر الى ولى عهده المستكفى ولده احمد فلما تسلطن المنصور
ابو بكر ابن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة احدى
اربعين وطلب الخليفة ابراهيم وولى العهد احمد والقضاة وقال من يستحق
الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفى المتوفى بمدينة قوص اوصى
بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص
وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على نائبى بمدينة قوص فخلع السلطان
حينئذ ابراهيم وبايع احمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بامر الله لقب
جده قال ابن فضل الله فى المسالك فى ترجمته هو امام عصرنا وغمام مصرنا
وقام على غيظ العدى وغرق بفيض الندى وصارت له الامور الى مصائرها
وسيقت اليه بصائرها فاحيى رسوم الخلافة ورسم بما لم يستطع احد خلافه
وسلك مناهج آبائه وقد طمست واحياها بمباهج ابنائه وقد درست
وجمع شمل بنى ابيه وقد طال بهم الشتات واطال عنهم وقد اختلف
السبات ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد عبر مدة لا يطلع الا فى آفاقه تلك
النجوم ولا يسجم الا من سحبه تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان
وانفذ حكم وصيته فى تمام مبايعته والتزام متابعته وكان ابوه قد احكم له
بالعقد المتقدم عقدها وحفظ عند ذوى الامانة عهدها ثم تسلطن
الملك المنصور ابو بكر بن السلطان وعمره من تحت الملك الاوطان قال ابن
فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعة وهى بسم الله الرحمن الرحيم ان
الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللّٰهَ الى قوله عظيما هذه بيعة رضوان و
بيعة احسان وجمعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة
يلزم طائرها العنق ويحوم بد ائرها ودل نبأها البوادى والحضر مستحوذة
الطرق بيمنه يصلح الله بها الامة يمنح بسببها النعمة ويتبارى الرفاق ويسير
الهنا فى الآفاق وتتزاحم لزهو الكواكب على حوض المجرة الدفاق بيعة
سعيدة ميمونة شريفة بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة بيعة
صحيحة شرعية ملحوظة مرعية تسابق اليها كل نية وتطاوع كل طوية
ويجتمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها الغمام ويتهلل لبدرها التمام

بيعة تتفق عليها الأمم والأجتماع وتبسط الأيدي اليها انعقد عليها الاجماع
فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع وحصل
عليها اتفاق الأبصار والاسماع ووصل بها الى مستحقه واقر الخصوم بها وقطع
النزاع يضمنها كتاب مرقوم يشهد بها المقربون وتلقاه الائمة الاقربون الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس والينا ولله الحمد والى بني العباس اجمع على هذه البيعة ارباب
العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام وارباب
المناصب والاحكام حملة العلم والاعلام وحماة السيوف والاقلام واكابر
بني عبد مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات قريش ووجوه بني هاشم
والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الائمة وعامة الناس بيعة ترى
بالحرمين خيامها وتخفق بالمازمين اعلامها وتعرف بعرفات بركاتها
وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم الحج الاكبر وتؤم ما بين الركن والمقام والحجر
يبتغي بها الا وجه الله الكريم بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة
جازمة دائمة قائمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متعبة مريحة ولا
يوصف بعلم والا قضاء ولا من يرجع اليه في انفاق ولا امضاء ولا امام مسجد
ولا خطيب ولا ذو فتوى يسأل فيجيب ولا من بين المساجد ولا من تضمهم
اجنحة المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطئ او يصيب ولا محدث بحديث ولا
متكلم في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح
ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم
ولا طائر بجناح ولا مخالط للناس ولا متقاعد في عزلة ولا جمع كثرة ولا قلة
ولا من يستقل بالجوزاء لواؤه ولا من يقل فوق الفرقد ثواؤه ولا باد ولا
حاضر ولا مقيم ولا سائر ولا اول ولا آخر ولا مسر في باطن ولا معلن في
ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا
ساكن في حضر وبادية بدار ولا صاحب عمد ولا جدار ولا ملجج في البحار
الزاخرة والبراري والقفار ولا من يعتلي صهوات الخيل ولا من يسبل على
العجاجة الذيل ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا من
تظله السماء وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسماء على اختلافها وترفع

درجات بعضهم على بعض حتى آمن لهذه البيعة واثنى عليها وامنى بها ومن
الله عليه وهداه اليها واقربها وصدق وغض لها بصر خاشعا لها
الطرف ومد اليها يده بالمبايعة ورضى بها وارتضاها واجاز حكمها على نفسه
وامضاها ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى بينهم بالحق و
قيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استأثر الله بعبده سليمن ابى الربيع
الامام المستكفي بالله امير المؤمنين كرم الله مثواه وعوضه عن دار السلام
الى السلام ونقله مزكي يديه عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام حيث
اثره بقربه ومهد لجنبه واقدمه على ما قدمه من رجوع عمله وكسبه ونقله
في جوار قريبا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله اكبر ليومه لولا مخلفه لكادت
تضيق الارض بما رحبت وتجزي كل نفس بما كسبت وتنبأ كل سريرة
ما اذخرت وما جنت لقد اضطرم سعير الا انه في الجوانح لقد اضطرب
منبر وسرير لولا خلفه الصالح لقد اضطرب مامور وامير لولا الفكر بعد
في عاقبة المصالح ولم يكن في نسب العباسي ولا في بيت المسترشدي
ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آبائهم وجدود ولا من تلد الايام
الليالي وهي عاقر غير ولود من تسلم اليه امة محمد عقد نياتها وسر طويتها
الا واحد وان ذلك الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث
آبائه الاطهار وتراث اجداده ولا شيء هو الا ما اشتمل عليه رداء الليل و
النهار وهو ولد المنتقل الى ربه وولد الامام الذاهب لصلبه المجمع
على انه في الايام فرد هذا الانام وواحد وهكذا الى لوجود الامام وانه
الامام لما زررت عليه جيوب المشارق والمغارب والغائر بملء ما بين
المشارق والمغارب الراقي في صفح السماء هذه الذروة المنيفة الباقي
بعد الائمة الماضين ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة المتصنع
لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيامة الذي يغص السحاب
نائله والذي لا يعزه عاذل ولا يغره عاذله والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان
زمانه الا قال بامره وقام قائمه ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب
مستكفيه ولا غاب حاكمه نائب لله في ارضه والقائم مقام رسول صلعم وخليفته

وابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله ووليه ابي علي

الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين ايده الله ببقائه الدين وطوقي بسيفه الملحدين

وكبت تحت لوائه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكتب بجهاده على

الاذقان طوائف المفسدين واعاذ به الارض ممن لا يدين بدين واعاد

بعدله ايام آبائه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الذين قضوا بالحق

وبه كانوا يعدلون وعليه كانوا يعملون فنصر انصاره وقدم اقتداره واسكن

في القلوب سكينته ووقاره ومكن لسر الوجود وجمع له اقطاره فلما انتقل الى

الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافة وخلا

العصر من امام يمسك ما بقي من نهاره وخليفة يغالب مزيد الليل بانواره

ووارث نبي بمثله ومثل آبائه استغنى الوجود بعد ابن عمه خاتم الانبياء عن

نبي تقتفي على آثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع

وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلعم بلا نزاع اقتضت المصلحة

الجامعة عقد مجلس كل طرف به معقود تعقد بيعة عليها الله والملائكة

شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود

فحضر من لم يعبأ بعده بمن يتخلف و... بايعه وقد مد بذا طا معا المزيد

وقد تكلف واجمعوا على رأي احد استخار والله فيه فخار واخذ يمين يمد لها

الايمان ويشد بها الايمان ويعطي عليها المواثيق ويعرض امانتها على كل

فريق حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط على المصحف الكريم

يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع من غير

قصد اعاد وجدد ... توبا كل من حلف ان النية في يمينه نية من

عقدت له هذه البيعة ونية من حلف له وتقدم بالوفاء له في ذمته وتكفله

عبد عاده ايمان البيعة وشروطها واحكامها المرددة واقسامها المؤكدة بان يبذل

لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة

الا ... وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسماء من حلف

عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول الثقات

عمن لم يكتب واذن ان يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم على بعض

يصادق عليه اهل السما والارض بيعة تمت بمشيئة الله تماما وعم بالصواب

المخلد فيما منها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن
ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن يضاعف على كل موهبة حمده ثم الحمد لله
على نعمة يرغب امير المؤمنين في ازديادها ويرهب الا ان يقابل عدها بالتعبد
ويكلب بها من ارتقى منابر ممالك بما بات من مباينة اضدادها فحمده والحمد لله
ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترددها ولا يخل بما تفوق السهام من سدادها
ولا يبطل الا على ما يوجب تكثيرا عددها وتكبيرا قلاع اهل عنادها وتصغير
التحقير ولا التعجيب لانددها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يتنافس بدماء الشهداء امداد مدادها وتنافس طرر الشباب غرر
السحاب على استمدادها وتتجانس قومها المدبجة وما تلبسه الدولة
العباسية من شعارها والليالي من دثارها والاعداء من حدادها ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جماعة اهله ومن خلف من
ابنائها ومن سلف من اجدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين و
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان امير المؤمنين لما اكسبه الله
من ميراث النبوة ما كان لجده ووهبه من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده
وعلمه منطق الطير مما تحمله حمائم البطائق من بدائع البيان وسخر له من البريد
على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان واتاه الله من خاتم الانبياء ما
امتد به ابو سليمان وتصرف واعطاه من الخلافة ما اطاعه كل مخلوق ولم
يتخلف جعل له من لباس بني العباس ما يقضي له سواده بسودد الاجداد و
ينفض على ظل الهدب ما فضل به عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد
ويمد ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليله
السجاد وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد يديم الابتهال
الى الله تعالى في توفيقه والابتهاج بما يخص كل عدو بريقه ويبدأ يوم هذه
المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام وصالح الاعمال فيما يتحلى به الانام و
يقدم التقوى امامه ويقرر عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده
ويوقف الناس من لا يحمل امره طائعا على العين يحمله غصبا على الراس ويعجل
امير المؤمنين بما استقر به النفوس ويرد به كيد الشيطان وانه يؤوس و
ياخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يسوس وامير المؤمنين يشهد

عليه الله له وخلقه بانه اقر على كل من من ولاة امور الاسلام على حاله واستمر
في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات الممالك
والشعوب بَرًّا وبحرًا سهلًا ووعرًا شرقًا وغربًا بعدًا وقربًا وكل جليل وحقير و
قليل وكثير وصغير وكبير ومالك ومملوك وامير وجند ممن يبرق له سيف
شهير ورمح ظهير ومع من هؤلاء من وزراء وقضاة وكتاب ممن له تدقيق
في حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج
ومن في التدريس في المدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات
وادنى العلائق وسائر ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له من مال الله رزق
مقسوم وحق مجهول او معلوم واستمر كل امرئ على ما هو عليه حتى يستخير الله و
يتبين له ما بين يديه ومن ازداد تاهيله زاد تفضيله والا فامير المؤمنين
لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين الله ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة
في الحق مداجاة على المسلمين وكلما هو مستمر الى الآن مستقر على حكم الله
مما فهمه الله وفهمه سليمان لا يغير امير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه
تغييرا شكرا لله على نعمه وهكذا يجازى من شكر ولا يقدر على احد مزيدا
نزه الله نعمه الصافية به عن الكدر ولا يتاول في ذلك متاول الا من جحد
النعمة وكفر ولا يتعلل متعلل فان امير المؤمنين يعوذ بالله ونعيذ بامه من
الغير وامير المؤمنين اعلى الله امره ان يعلن الخطباء بذكره وذكر سلطان
زمانه على المنابر في الآفاق وان يضرب باسمها النقود وتسير بالاطلاق ويوشح
بالدعاء لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم
والدينار وقد اسمع امير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله
كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله امر باوامر ونهى عن
نواه وهو رقيب سيفرع الالباء لها السجايا ويقرع الخطباء لها شعوب
الوصايا وتتكمل بها المزايا ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ويسمر بها
السمار ويترنم الحادي الملاح ويرق سحرها بالليل المقمر ويرقم على
جبين الصباح وتغط بها مكة بطحاءها ويحيي بحدائها قفاه ويلقنها كل
اب فهمه ابنه ويسال كل ابن نجيب اباه وهو لكم ايها الناس من امير
المؤمنين من سد عليكم بينة واليكم ما دعاكم به الى سبيل الله من الحكمة

والموعظة الحسنة ولامير المؤمنين عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله
اعمالها ولا امسك بها البحر ودحا الارض وارسى جبالها ولا اتفقت
الآراء على من يستحق وجاءت اليه الخلافة تجر اذيالها واخذها دون بني
ابيه ولم تكن تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها وقد كفاكم امير المؤمنين السؤال
بما فتح الله لكم من ابواب الارزاق واسباب الارتزاق واجراكم على ما وفا لكم
وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على عوائدكم ولم يمسك خشية الانفاق
ولم يبق لكم على امير المؤمنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلعم
ويعمل بما بعث به من يحيي طال الله بقاء امير المؤمنين من بعده ويزيد على
من تقدم ويقيم فروض الحج والجهاد وينيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد و امير
المؤمنين يقيم على عادة آبائه موسم الحج في كل عام ويشمل ببره سكان الحرمين
الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ويجهز السبيل على عادته ويرجوان يعود على
حاله الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر و
يرسل الى ثالثهما في بيت المقدس ساكب الغمام ويقيم بعدله قبور الانبياء
صلعم اينما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم على قديم
سننها وقويم سننها وسيزيد في اجراء امير المؤمنين لمن ينضم اليه وفيما
يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى باجتهاد
القائم عن امير المؤمنين بما امر به المقلد عنه جميع ما وراء سريره و
امير المؤمنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلد
سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعداء سلت خيالهم عليهم الاحلام
وسيؤكد امير المؤمنين في رتجاع ما غلب عليه العدا وقد قدم الوصية
بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا و
اسرا ولا يفك اغلالا ولا اصرا ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا
وفي البحر غربانا تحمل كل منها من كل فارس صقرا ويحمي الممالك ممن يتخرق
اطرافها باقدام ويتحول اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون
والثغور وما يحتاج اليه من آلات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط
البنود ومرابض الاسود والامراء والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة
والميسرة والجناح الممدود وتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل

مابين السماء والارض فمالهم من زرد موضون وبيض مشتبها ذهب ذائب
فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح بسبب دوامها
الدماء خواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها فتحن حين مفارق
وتر بحر القوس تزمجر مغاضب في هذه جملة اراد امير المؤمنين بها اطابة
قلوبكم واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ودماءكم واموالكم واعراضكم
في حماية الا بما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يخفى
منكم ويظهر واما جزئيات الامور فقد علمتم ان من بعد عن امير المؤمنين
غني عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم وديعة امير المؤمنين
وكلكم سواء في الحق عند امير المؤمنين وله عليكم اداء النصيحة وابداء
الطاعة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المؤمنين وتحت رقه
ولزمه حكم بيعته والزم طائره في عنقه وسيعلم كل منكم في الوفاء بما
اصبح به عليما ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما هذا
قول امير المؤمنين وقال هو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الاعمال
وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا فجور لا يشهد به عليه
ولا يشهد وامير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال
ويسال ان يمده لما يحب من الآمال ولا يمد له حبل الامهال ويختم امير المؤمنين
قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد
وقد آتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المؤمنين بما وهبه
بملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ولا يزال على سدة
العليا قعوده ولبست الخلافة ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره
ولا اودى مهديه ولا رشيده وقال ابن حجر في الدرر كان اولا لقب المستنصر
ثم لقب الحاكم وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث على بعض
المتاخرين وانه حدث مات في الطاعون في نصف سنة ثلث وخمسين
ومن الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان المنصور لفساده
شربه الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي الى قوص وقتل بها
فكان ذلك من الله مجازات لما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله
مع من يتعرض لاحد من آل العباس باذى وتسلطن اخوه الملك

الاشرف كجك ثم خلع من عامه وولي اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر مصر + وفي سنة ثلث واربعين خلع الناصر احمد وولي اخوه اسمعيل ٧٤٣ ولقب بالصالح + وفي سنة ست واربعين مات الصالح فقلد الخليفة ٧٤٦ اخاه شعبان ولقب بالكامل + وفي سنة سبع واربعين قتل الكامل وولي ٧٤٧ اخوه امير حاج ولقب بالمظفر + وفي سنة ثمان واربعين خلع المظفر وولي ٧٤٨ اخوه حسن ولقب بالناصر + وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون ٧٤٩ العام الذي لم يسمع بمثله + وفي سنة اثنتين وخمسين خلع الناصر ٧٥٢ حسن وولي اخوه صالح ولقب بالملك الصالح وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وجعل شيخون اتابكه قال في [illegible] وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير + وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي اليمني + والشمس عبد الهادي + وابو حيان وابن الوردي + وابن اللبان + وابن عدلان والذهبي + وابن فضل الله + وابن قيم الجوزية + والفخر المصري شيخ الشافعية بالشام + والتاج المراكشي + وآخرون +

المعتضد بالله ابو الفتح

المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بويع بالخلافة بعد موت اخيه في سنة ثلث وخمسين وسبعمائة بعهد منه وكان خيرا متواضعا ٧٥٣ محبا لاهل العلم مات في جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعمائة + ومن الحوادث في ايامه في سنة [illegible] قال ابن كثير وغيره ٧٥٤ كان بطرابلس بنت تسمى نفيسة [illegible] بعدها [illegible] عليها يظنون ان بها [illegible] فلما بلغت [illegible] سنة [illegible] ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا الى ان برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك في محاضر + وفي سنة خمس وخمسين خلع ٧٥٥ الملك الصالح واعيد الناصر حسن + وفي سنة ست وخمسين [illegible] ٧٥٦ فلوس جدد [illegible] وجعل كل [illegible] بدرهم وكان قبل [illegible] [illegible]

هلا يعرف مقدار الدراهم النقرة التي جعلها شيخو وصرغتمش لارباب الوظائف في
٧٦٢ مدرستيهما فارهما بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس * وفي سنة اثنتين وستين
قتل الناصر حسن بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور * وممن مات في ايام المعتضد من الاعلام
الشيخ تقي الدين السبكي * والسمين صاحب الاعراب * والقوام الاتقاني * والبهاء بن عقيل
والصلاح العلائي * والجمال بن هشام * والحافظ مغلطائي * وابو امامة بن النقاش
وآخرون المتوكل على الله ابو عبد الله المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن
المعتضد والد خلفاء العصر ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادى الاولى
٧٦٣ سنة ثلث وستين وسبعمائة وامتدت ايامه خمسا واربعين سنة بما
تخللها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولادا كثيرة يقال انه جاء
له مائة ولد ما بين مولود وسقط ومات من عدة ذكور واناث وولي الخلافة
منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي
سليمان والقائم حمزة والمستنجد يوسف وبقي من اولاده الآن واحد يسمى
موسى ما اشبهه بابراهيم بن المستكفي والموجود الآن من العباسيين كلهم
من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم وزاد مددهم وممن الحوادث في ايامه
٧٦٤ في سنة اربع وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان بن حسين بن
٧٧٣ الناصر محمد بن قلاوون ولقب الاشرف * وفي سنة ثلث وسبعين
احدثت العلامة الخضراء على عمائم الاشراف ليتميزوا بها بامر السلطان
وهذا اول ما احدثت وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي
صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير * شعر * جعلوا لابناء
الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر * نور النبوة في كريم
وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر * وفي هذه السنة كان
ابتداء خروج الطاغية تمرلنك الذي اخرب البلاد واباد العباد واستمر
يعثوا في الارض بالفساد الى ان هلك الى لعنة الله تعالى في سنة ثلث وسبعين
وثمان مائة وفيه قيل * شعر * فمن لتتار ولوذا وفعال تمرلنك اذا كان
اعظما * وطائه في خلق كان اشاما * وكان اصله من ابناء الفلاحين
ونشا يسرق ويقطع الطريق ثم انضم الى خدمة صاحب خيل السلطان
ثم قرر مكانه بعد موته وما زال يترقى الى ان وصل الى ما وصل قيل لبعضهم

في اي سنة كان ابتداء خروجهم من ذلك قال في سنة علا بيعقيه بحسابه بجمل ثلث و
٧٧٥ سبعين وسبعمائة * وفي سنة خمس وسبعين ابتدئت قراءة البخاري في
رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقي قاريا
٧٧٧ ثم اشرك معه الشهاب العريا في يوما يوم * وفي سنة سبع وسبعين
غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلثة دراهم من حساب
٧٧٨ ستين بدينار * وفي سنة ثمان وسبعين قتل الاشرف شعبان وتسلطن
ابنه علي ولقب المنصور وذلك ان الاشرف سافر الى الحج ومعه الخليفة و
القضاة والامراء فخامر عليه الامراء وفرها جعا الى القاهرة ورجع الخليفة
ومن حج وارادوا ان يسلطنوا الخليفة فامتنع فسلطنوا ابن الاشرف و
اختفى الاشرف الى ان ظفروا به في ذي القعدة وفيها خسف الشمس والقمر
جميعا وطالع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربع عشرة وكسف الشمس يوم
٧٧٩ الثامن والعشرين منه * وفي سنة تسع وسبعين في رابع ربيع الاول طلب
ايبك البدري اتابك العساكر زكريا بن ابراهيم بن المستمسك الخليفة
الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجتماع ولقب المعتصم بالله
وربهم ثم رجع المتوكل الى قوص لامور حقدها عليه وقعت منه عند
قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الى بيته ثم عاد الى الخلافة في العشرين
من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته خمسة عشر يوما والمتوكل
هو سادس الخلفاء الذين سكنوا مصر واقيموا بعد انقطاع الخلافة ببغداد
٧٨٢ فحصل له هذا الخلع توفية بالقاعدة وفي سنة اثنتين وثمانين ورد كتاب
من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي وان شخصا عبث به في صلوته فلم
يقطع الامام الصلوة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير
وهرب الى غابة هناك فتعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضر
٧٨٣ وفي صفر سنة ثلث وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف
٧٨٤ ولقب الصالح وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن
٧٨٥ برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسة وفي رجب
سنة خمس وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه
بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم

ولقبه الواثق بالله فاستمر في الخلافة الى ان مات يوم الاربعاء سابع عشر شوال
٧٨٨ سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقاً في اعادة المتوكل الى الخلافة فلم
يقبل واحضر اخاه محمد زكريا الذى كان ولى تلك الايام اليسيرة فبايعه
٧٩١ ولقبه المستعصم بالله واستمر الى سنة احدى وتسعين فندم برقوق
على ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافة وخلع
زكريا واستمر زكريا بداره الى ان مات مخلوعاً واستمر المتوكل في الخلافة
الى ان مات + وفى جمادى الآخرة من السنة اعيد الصالح حاجى الى السلطنة
وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك + وفى هذه السنة فى شعبان
احدث المؤذنون عقب الاذان الصلوة والتسليم على النبي صلعم وهذا
اول ما احدث وكان الآمر به المحتسب نجم الدين الطنبذى + وفى
٧٩٢ صفر سنة اثنتين وتسعين اخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه
٨٠١ فاستمر الى ان مات في شوال سنة احدى وثمان مائة فاقيم مكانه في
السلطنة ابنه فرج ولقب الناصر فاستمر الى سادس ربيع الاول سنة
٨٠٨ ثمان وثمان مائة فخلع من الملك واقيم اخوه عبد العزيز ولقب المنصور
ثم خلع فى رابع جمادى الآخرة من السنة واعيد الناصر فرج + وفى هذه
السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلثاء ثامن عشر من رجب سنة ثمان و
ثمانمائة + وممن مات في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح
عالم الحنابلة + والصلاح الصفدي + والشهاب بن النقيب والمحب
ناظر الجيش + والشريف الحسينى الحافظ + والقطب التحتاني وقاضى القضاة
عز الدين بن جماعة + والتاج بن السبكى + واخوه الشيخ بهاء الدين + و
الجمال الاسنوي + وابن الصائغ الحنفي + والجمال بن نباتة + والعفيف
اليافعي + والجمال الشريشي + والشرف بن قاضي الجبل + والسراج الهندى
وابن ابي حجلة + والحافظ تقي الدين بن رافع + والحافظ عماد الدين بن
كثير + والعنابى النحوي + وابو البقاء السبكى + والشمس بن خطيب
يبرود + والعماد الحسبانى + والبدر بن حبيب + والضياء القرمي +
والشهاب الاذرعي والشيخ اكمل الدين + والشيخ سعد الدين التفتازانى والبدر
الزركشي والسراج بن الملقن + والسراج البلقيني + والحافظ زين الدين العراقي

الواثق بالله عمر الواثق بالله عمر بن ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بن الحاكم بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل في شهر رجب سنة خمس وثمانين واستمر الى ان مات يوم الاربعاء تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين **المستعصم بالله زكريا** المستعصم بالله زكريا بن ابراهيم بن المستمسك بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها في سنة احدى وتسعين واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد المتوكل كما تقدم

المستعين بالله ابو الفضل المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها باي خاتون بويع بالخلافة بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمان مائة والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة وذالك في المحرم سنة خمس عشرة ولم يفعل ذالك الا بعد شدة وتصميم وتوثق من الامراء بالايمان وعاد الى مصر والامراء في خدمته وتصرف بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام ابن حجر فيه قصيدة المشهورة وهي هذه **شعر**

الملك فينا ثابت الاساس + بالمستعين العادل العباس + رجعت مكانة آل عم المصطفى + لمحلها من بعد طول تناسي + ثاني ربيع الآخر الميمون في + يوم المثلث حف بالاعراس + بقدوم مهدي الانام امينهم + مامون عيب طاهر الانفاس + ذو البيت طاف به الرجال فهل يرى + من قاصد متردد في الياس + فرع نما من هاشم في روضة + زاكي المنابت طيب الاغراس + بالمرتضى والمجتبى والمشتري الحمد والحالي به والكاسي + من اسرة اسروا الخطوب وطهروا + مما يغير هم من الادناس + اسد اذا حضروا الوغى واذا خلوا + كانوا بمجلسهم ظبي كناس + مثل الكواكب نوره ما بينهم + كالبدر اشرق في دجى الاغلاس + ويكفه عند العلامة آية + فلم يضيع اضاءة المقياس + فليبشر الوافدين مباسم + تدعى وللاجلال بالعباس + فالحمد لله المعزل دينه + من بعد ما قد كان في بلاس بالسادة الامراء اركان العلى + من بين مدرك ثاره و مواسي + ...

باعباء المناقب وارتقوا + في منصب العليا الاشم الراسي + تركوا العدى
صرعى بمعترك الردى + فالله يحرسهم من الوسواس + وامامهم بجلاله
متقدم + تقديم بسم الله في القرطاس + لولا نظام الملك في تدبيره +
لم يستقم في الملك حال الناس + كم من امير قبله خطب العلى + وبجهده
رجعته بالافلاس + حتى اذا جاء المعالي كفوها + خضعت له من بعد فرط
شماس + طاعت له ابدى الملوك وانحنت + من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البؤس في + دهر به لولاه كل الباس + وازال ظلما عم
كل معمم + من سائر الانواع والاجناس + بالحاذل لم عوضن فعاله + بالناس
المتناقض لا كاس + كم نعمة لله كانت عنده + فكانها في غربة وتناس +
ما نال سر الشر بين ضلوعهم + كالنار وصحبته للاسر ماس + كم سن سيئة
عليه اثامها + حتى القيامة ماله من آس + مكرًا بنى اركانها لكنها + للعند قد بنيت بغير
اساس + كل امرئ ينسى ويذكر تارة + لكنه للشر ليس بناس + املى له رب الورى
حتى اذا + اخذه لم يفلته مر الكاس + وادالنا منه المليك بمالك + ايام
صدرت بغير قياس + فاستبشرت ام القرى والارض من + شرق وغرب
كالعذيب وفاس + آيات مجد لا يحاول جحدها + في الناس غير الجاهل
الخناس + ومناقب لعباس لم تجمع سوى + لحفيده ملك الورى العباس +
لا انكر والمستعين رياسة + في الملك من بعد الجحود الناس + فبنو امية قد
اتى من بعدهم + في سالف الدنيا بنو العباس + واتى اشج بني امية ناشرًا +
للعدل من بعد المبير الخاسي + مولاي عبدك قد اتى لك راجيًا + منك
القبول فلا يرى من باس + لولا المهابة طولت امداحه + لكنها جاءته
بالقسطاس + فادام رب الناس عزك دائمًا + بالحق محروسًا برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم + لولاك كان من الهموم يقاسي + عبد صفا
وزمزم حاديًا + وسعى على العينين قبل الراس + امداحه في آل بيت محمد
بين الورى مسكية الانفاس + ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة
وسكن شيخ الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالله يا المصر
ولقب نظام الملك فكانت الامراء اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة
الشيخ الى الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض

٨٠٩ ثم بعث به دوادارة الى المستعين فيُعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه
بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة
وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان فى شعبان سأل شيخ الخليفة ان يفوض اليه
السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه
شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة وتلقب بالمؤيد وصرح بخلع المستعين
وبايع بالخلافة اخاه داؤد ونقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة
ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نائب الشام
فجمع القضاة والعلماء واستفتاهم عما صنعه المؤيد من خلع الخليفة وحصره
فافتوا بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المؤيد فخرج اليه المؤيد فى سنة
سبع عشرة (٨١٧) وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها ان تولى
ططر فاطلقه واذن له فى المجئ الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية لانه
استطابها وحصل له مال كثير من التجار فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون
فى جمادى الاخرة سنة ست وثلثين ومن الحوادث الغريبة فى ايامه فى سنة
٨١٢ اثنتى عشرة كسر النيل فى اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنتين و
٨١٤ عشرين ذراعا وفى سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن
اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان
هدية وممن مات فى خلافته من الاعلام الموفق الناشرى شاعر اليمن ؛
ونصر الله البغدادى عالم الحنابلة ؛ والشمس المعيد نحوى مكة ؛ والشهاب
الحسبانى ؛ والشهاب الناشرى فقيه اليمن ؛ وابن الهائم صاحب الفرائض و
الحساب ؛ وابن العفيف شاعر اليمن ؛ والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والدقاقى
العسكرى ؛

المعتضد بالله ابو الفتح . . . .

المعتضد بالله ابو الفتح داؤد بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع
٨١٥ بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المؤيد فاستمر
الى ان مات فى محرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة ابنه احمد ولقب
المظفر وجعل نظامه ططر ؛ ثم قبض عليه ططر فى شعبان فقلده الخليفة
السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه فى ذى الحجة فقلد ابنه محمدا
ولقب الصالح وجعل نظامه برسباى ثم وثب برسباى على الصالح فخلعه

وقلده الخليفة السلطنة فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فاستمر
الى ان مات فى ذى الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف و
لقب العزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه
فى ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر فمات
الخليفة فى ايامه وكان للمعتضد من سروات الخلفاء نبيلا ذكيا فطنا يجالس
العلماء والفضلاء ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا
الى الغاية مات فى يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين وقد
قارب السبعين (قاله ابن حجر) واخبرتنى ابنة اخيه انه عاش ثلثا و
٨١٦ ستين ؛ ومن الحوادث الغريبة فى ايامه سنة ست عشرة تولى الحسبة
صدر الدين بن الادمى مضافة للقضاء وهو اول من جمع بين القضاء والحسبة
٨١٩ وفى سنة تسع عشرة ولى القضاء منكلى بغا وهو اول من ولى الحسبة من
الاتراك فى الدنيا ؛ وفيها ظهر بمصر شخص يدعى انه يصعد الى السماء و
يشاهد البارى تعالى ويكلمه جميع العوالم فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب
فعلق المالكى الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعة
٨٢٠ من اهل الطب انه مختل العقل فقيد فى البيمارستان وفى سنة احدى و
عشرين ولدت ببلبيس جاموسة مولودا براسين وعنقين واربعة
ايدى وسلسلتى ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد
انثى والذنب المفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله ؛ وفى سنة
٨٢٢ اثنتين وعشرين وقعت زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك بسببها عالم كثير
وفيها تمت المدرسة المؤيدية وجعل شيخها الشمس بن الديرى وحضر السلطان
درسه وباشر ولد السلطان ابراهيم فرش سجادة الشيخ بيده وفى سنة
٨٢٣ ثلث وعشرين ذبح جمل بغزة فاضاء لحمه كما يضئ الشمع ورمى منه
٨٢٤ قطعة لكلب فلم ياكلها ؛ وفى سنة اربع وعشرين استمرت زيادة النيل
٨٢٥ الى آخر هاتور وغرق بذلك زرع كثير ؛ وفى سنة خمس وعشرين ولدت
فاطمة بنت قاضى جلال الدين البلقينى ولدا خنثى له ذكر وفرج وله
يدان زائدتان فى كتفه وفى راسه قرنان كقرنى الثور ومات بعد ساعة ؛
وفيها زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة وفيها كسر النيل فى ثامن عشرين ابيب ؛

ومن مات فى ايامه من الاعلام الشهاب بن حجى فقيه الشام ؛ والبرهان
بن رفاعة الاديب ؛ والزين ابو بكر المراغى فقيه المدينة ومحدثها ؛ والحسا
الابيوردى ؛ والجمال بن ظهيرة حافظ مكة ؛ والمجد الشيرازى صاحب
القاموس ؛ وخلف النحريرى من كبار المالكية ؛ والشمس بن القبانى من
كبار الحنفية ؛ وابو هريرة بن النقاش ؛ والوانوغى ؛ والاستاذ عز الدين
بن جماعة ؛ وابن هشام العجمى ؛ والصلاح الاقفهسى ؛ والشهاب الغزى
احد ائمة الشافعية ؛ والجلال البلقينى ؛ والبرهان البيجورى ؛ والولى
العراقى ؛ والشمس بن المديرى ؛ والشرف القبانى ؛ والعلاء بن المغلى ؛
والبدر بن الدماميني ؛ والتقى الحصينى شارح ابى شجاع ؛ والهروى ؛
والسراج قارئ الهداية ؛ والنجم بن حجى ؛ والبدر البشتكى ؛ والشمس
البرماوى ؛ والشمس الشطنوفى ؛ والتقى الفاسى ؛ والزين القمنى ؛
والنظام يحيى السيرافى ؛ وقرا يعقوب الرومى ؛ والشرف بن مفلح
الحنبلى ؛ والشمس بن القشيرى ؛ وابن الجزرى شيخ القراآت ؛ وابن
خطيب الدهشة ؛ والشهاب الابشيطى ؛ والزين التفهنى ؛ والبدر المقدسى
والشرف بن المقرئ عالم اليمن صاحب عنوان الشرف ؛ والتقى بن حجة الشاعر
؛ والجلال المرشدى نحوى مكة ؛ والهمام الشيرازى تلميذ الشريف ؛ والجمال
بن الخياط عالم اليمن ؛ والبوصيرى المحدث ؛ والشهاب بن المحمرة ؛
والعلاء البخارى ؛ والشمس البساطى ؛ والجمال الكازرونى عالم طيبة ؛
والمحب البغدادى الحنبلى ؛ والشمس بن عمار ؛ واخرون ؛

المستكفى بالله ابو الربيع

المستكفى بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل ولى الخلافة بعهد من اخيه
وهو شقيقه وكتب له والدى رحمه الله نسخة العهد وهذه صورته
هذا ما اشهد به على نفسه الشريفة حرسها الله تعالى وحماها وصانها
من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا المواقف الشريفة الطاهرة الزكية
الامامية الاعظمية العباسية النبوية المعتضدية امير المؤمنين وابن عم
سيد المرسلين ووارث الخلفاء الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود
اعز الله به الدين وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه

المقر العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي الملكي سيدي
ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله
خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا شرعيا معتبرا مرضيا نصيحة
للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعات مصالح الموحدين واقتدا بسنة
الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره و
عدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته
وانه الذي يدين الله به انه اتقى ثقة ممن راه وانه لا يعلم صدر منه ما
ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر مهملا من غير تفويض للناس لربما
ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من ينصبونه للامامة
ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى هذا العهد شفقة عليهم وقصدا لبراءة
ذمته وحصول الامر الى من هو اهله لعلمه ان العهد كان غير محوج
الى رضاء سائر اهله وواجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعلم
به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الانقياد لامر فسجل
ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف وسطر عن امره قبل ذلك سيدي
المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبولا شرعيا وكان
من صلحاء الخلفاء صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلوة والتلاوة
كثير الصمت منعزلا عن الناس حسن السيرة وقال في حقه اخوه المعتضد
لم ار على اخي سليمان مذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده و
يعرف له حقه وكان والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا
به محبوبا عنده جدا واما نحن فلم ننشا الا في بيته وفضله ؛ والله
خير الا دينا وعبادة وخيرا ما اظن انه وجد على ظهر الارض خليفة
بعد عمر بن عبد العزيز اعبد من الـبيت هذه الخليفة ؛ مات في يوم
الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين وله ثلث وستون سنة
ولم يعش والدي بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازته
الى تربته وحمل نعشه بنفسه ؛ مات في ايامه من الاعلام التقي
المقريزي ؛ والشيخ عبادة وابن كميل الشاعر ؛ والوفائي ؛ والقاياتي ؛
وشيخ الاسلام ابن حجر ؛

٨٥١

من مات في ايام المستكفي

القائم بامر الله ابو البقاء

القائم بامر الله ابو البقاء حمزة بن المتوكل بويع بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الرغبة وكان شهمًا صارمًا اقام ابهة الخلافة قليلا وعنده جبروت بخلاف سائر اخوته ومات فى ايام الملك الظاهر جقمق فى اول سنة سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب المنصور فمكث شهرًا ونصفًا ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه فقلده الخليفة فى ربيع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بين الخليفة والاشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة فى جمادى سنة تسع وخمسين وسيره الى الاسكندرية واعتقله بها الى ان مات بها سنة ثلث وستين ودفن عند شقيقه المستعين والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا من الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا معًا ؛ مات فى ايام القائم من الاعلام والدي ؛ والعلاء القلقشندى ؛

٨٥٧

٨٥٩

٨٦٣

المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن

المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن يوسف بن المتوكل ولى الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف اينال فمات فى سنة خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب المؤيد ثم وثب خشقدم على المؤيد فقبضه فى رمضان من عامه فقلده ولقب الظاهر واستمر الى ان مات فى ربيع سنة اثنتين وسبعين فقلد بلباى ولقب الظاهر فوثب عليه الجند بعد شهرين وقبضوه فقلد تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا عليه ايضا بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباى ولقب الاشرف فاستقر له الملك وسار فى المملكة بشهامة وصرامة ما سار بها قبله ملك من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات فى طائفة يسيرة جدًّا من الجند ليس فيهم احد من المقدمين الالوف و من سيرته الجميلة انه لم يول بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشائخ والمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد طول تروية و تمهلة بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الاشهر العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا بمال قط وكان الظاهر خشقدم اول ما قلد قدم

٨٦٥

٨٧٢

نائب الشام جانم لموافقة كانت بينه وبين العسكر في سلطنته فأمر
الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة والعسكر
الى القلعة وارسل الى نائب الشام يأمره بالانصراف بعد شروط شرطها
وعاد القضاة والعسكر الى منازلهم فاستقر الخليفة ساكنا بالقلعة و
لم يمكنه الظاهر من عوده الى مسكنه المعتاد فاستمر بها الى ان مات
٨٨٤ يوم السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة بعد
تمرضه نحو عامين بالفالج وصلي عليه بالقلعة ثم انزل الى مدفن
الخلفاء بجوار المشهد النفيسي وقد بلغ التسعين او جاوزها ؛

المتوكل على الله ابو العز

المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله ولد
سنة تسع عشرة وثمانمائة وامه بنت جندي اسمها حاج ملك ولم يل
والده الخلافة ونشأ معظما مشارا اليه محبوبا للخاصة والعامة
بخصاله ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن سمته وبشاشته لكل احد
وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرأ علي والدي وغيره وزوجه عمه
المستكفي بابنته فاولدها ولدا صالحا فهو ابن هاشمي بين هاشميين
ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم
الاثنين سادس عشر من المحرم وبحضرة السلطان والقضاة والاعيان
وكان اراد اولا التلقيب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين و
المتوكل فاستقر الامر على المتوكل ثم ركب من القلعة الى منزله المعتاد والقضاة
والمباشرون والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من آخر
يومه الى القلعة حيث كان المستنجد ساكنا بها ففي هذه السنة سافر
السلطان الملك الاشرف الى الحجاز برسم الحج وذلك امر لم يعهد لملك اكثر
من مائة سنة فبدء بزيارة المدينة الشريفة وفرق بها ستة آلاف
دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة آلاف دينار وقرر بمدرسته
التي انشأها بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد وزينت البلد لقدومه
٨٨٥ ثم في سنة خمس وثمانين خرج عسكر من مصر عليهم

سنة ٨٦٥

الدوادار لیشبك الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بن حسن بقرب الرها فكسر المصريون وقتل منهم من قتل وأسر الباقون وأسر الدوادار وضربت عنقه وذلك في النصف الثاني من رمضان والعجب ان الدوادار هذا كان بينه وبين قاضي الحنفية شمس الدين الامشاطي بمصر وقعة كبيرة وكل منهما يود زوال الآخر فكان قتل الدوادار بشاطئ الفرات وموت الامشاطي بمصر في يوم واحد سنة

٨٨٦

ست وثمانين زلزلت الارض يوم الاحد بعد العشر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ماجت منها الارض والجبال والابنية موجاً ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت فالحمد لله على سكونها وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية على قاضي القضاة شرف الدين بن عيد فمات فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الى مصر من الهند رجل يسمى جاكي زعم ان عمره مائتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل قوي لحيته كلها سوداء لا يجوز العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك ولم يات بحجة على ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب ماسمعته منه انه قال انه حج وعمره ثماني عشرة سنة ثم رجع الى الهند فسمع بذهاب التتار الى بغداد ليأخذوها وانه قدم الى مصر زمن السلطان حسن قبل ان يبني مدرسته ولم يذكر شيئاً يستوضح به على قوله وفيها ورد الخبر بموت السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا على الملك فغلب احدهما واستقر في المملكة وقدم الآخر الى مصر فاكرمه السلطان غاية الاكرام وانزله ثم توجه من الشام الى الحجاز برسم الحج وفي شوال قدمت كتب من المدينة الشريفة تتضمن انه في ليلة ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة من السماء على المئذنة فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه من خزائن وكتب ولم يبق سوى الجدران وكان امرا مهولا مات يوم الاربعاء

٩٠٣

سلخ المحرم سنة ثلث وتسعمائة وعهد بالخلافة لابنه يعقوب ولقبه المستمسك بالله وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ

وقد اعتمدت فی الحوادث علی تاریخ الذهبی وانتهی الی سنة سبعمائة ثم علی تاریخ ابن کثیر وانتهی الی سنة ثمان وثلثین وسبعمائة ثم علی المسالك وذیله الی سنة ثلث وسبعین ثم علی انباء الغمر لابن حجر الی سنة خمسین وثمانمائة واما غیر الحوادث فطالعت علیه تاریخ بغداد للخطیب عشر مجلدات وتاریخ دمشق لابن عساکر سبعة وخمسین مجلدا والاوراق للصولی سبع مجلدات والطیوریات ثلث مجلدات والحلیة لابی نعیم سبع مجلدات والمجالسة للدینوری والکامل للمبرد مجلدین وامالی ثعلب مجلدا وغیر ذلك وقد عمل بعض الاقدمین ارجوزة فی اسماء الخلفاء ووفیاتهم انتهی فیها الی ایام المعتمد وقد عملت قصیدة احسن منها ورایت ان اختم بها هذا الکتاب وهی هذه:

قصیدة

الحمد لله حمدًا لا انفاد له ... وانما الحمد حقًا راس من شکرا
ثم الصلوة علی الهادی النبی ومن ... سادت بنسبته الاشراف والکبرا
ان الامین رسول الله مبعثه ... لاربعین مضت فیما رووا عمرا
وکان هجرته فیها الطیبة ... بعد الثلثة اعواما تلی عشرا
ومات فی عام احدی بعد عشرتها ... فیا مصیبة اهل الارض حین سری
وقام من بعده الصدیق مجتهدا ... وفی ثلثة عشر بعده قبرا
وهو الذی جمع القران فی صحف ... واول الناس سمی المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق ثمت فی ... عشرین بعد ثلث غیبوا عمرا
وهو الذی اتخذ الدیوان وافترض الـ ... ـعطاء قیل وبیت المال والدررا
[illegible] التراویح والتاریخ وافتتح الـ ... ـفتوح جما وزاد الحد من سکرا
وهو الـ[illegible] امیر المؤمنین ولم ... یدع به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان [illegible] مقتله ... بعد الثلثین فی ست وقد حصرا
وهو الذی [illegible] اذین اوله ... فی جمعة وبه رزق الاذان جری
واول [illegible] شرطته ... حمی الحمی اقطع الاقطاع ای کثرا
وبعد تام[illegible] خمسة ... لاربعین فمن ازداد قد خسرا
[illegible] ثم اتی ... بنو امیة یبغون الوغی زمرا

فسلّم الامر في احدى لرغبته ... عن دار دنيا فلا ضير ولا ضررا
وكان اول ذي ملك معاوية ... في النصف من عام ستين الحمام عرا
وهو الذي اتخذ الصبيان من خدم ... كذا البريد ولم يسبقه من امرا
واستحلف الناس لما ان يبايعهم ... والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا
ثم اليزيد ابنه اخبث به ولدا ... في اربع بعدها ستون قد قبرا
وابن الزبير وفي سبعين مقتله ... بعد الثلث وكم بالبيت قد حصرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضي ... عبد المليك له الامر الذي اشتهرا
ضرب الدنانير في الاسلام معلمة ... وكسوة الكعبة الديباج مؤتجرا
وهو الذي منع الناس التراجع في ... وجه الخليفة مهما قال او امرا
واول الناس هذا الاسم سميه ... واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه في قبل مارجب ... في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس النداء له ... باسم وكانت تنادى باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الخيار وفي ... تسع وتسعين جاء الموت فصفرا
وبعده عمر ذاك النجيب وفي ... احدى تلي مائة قد الحد واعتمرا
وهو الذي امر الزهري تخوفها ......ب العلم ان يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلا ... هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله ... من بعد ما جاء بالفسق الذي شهرا
ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد ... اقام ستة شهور مثل ما اثرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضى ... بالخلع سبعين يوما قد اقام ترى
وبعده قام مروان الحمار وفي ... ثنتين بعد ثلثين الدماء جرى
وقام من بعده السفاح ثم قضى ... بعد الثلثين في ست وقد جدرا
وقام من بعده المنصور ثمت في ... خمسين بعد ثمان محرما قبرا
وهو الذي خص اعمالا مواليه ... واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لذى ... تسع وستين مسموما كما ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموتته ... في عام سبعين لما اهمرا ا غدرا
ثم الرشيد وفي تسعين تالية ... ثلثا مات في الغزو والرفه ذرا
ثم الامين وفي تسعين تالية ... ثمانيا جاءه قتل كما ذكرا

وقام من بعده المامون ثمت فی   ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى   فی عام سبع وعشرين الذی اثرا
وهو الذی ادخل الاتراك منفردا   ديوانه وقتنا بم جالبا وشرى
ثم ابنه الواثق المالئ الورى رعبا   وفی ثلثين مع ثنتين قد عبرا
وذا التوكل ما ازكاه من خلف   ومظهر السنة الغراء اذ نصرا
فی عام سبع يليها اربعون قضى   قتلا حياه ابنه المدعو منتصرا
فلم يقم بعده الا اليسير كما   قد سنه الله فيمن بعض غدرا
والمستعين وفی عام اثنتين تلى   خمسين خلع وقتل جاءه زمرا
وهو الذی احدث الاكمام واسعة   وفی القلانس عن طول اتى قصرا
وقام من بعده المعتز ثمت فی   خمس وخمسين وقفى قتله اثرا
والمهتدی الصالح الميمون مقتله   من بعد عام وقفا قبله عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد   وفی عام تسع وسبعين الحمام عرا
وذاك اول الذی امرله حجروا   واول الناس موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد   وفی ثمانين مع تسع مضت قبرا
ثم ابنه المكتفی بالله احمد فی   خمس وتسعين سبحان الذی قدرا
فی عام عشرين فی شوال بعد مضى   ثلثة مقتل المدعو مقتدرا
وبعده القاهر الجبار مخلعه   فی اثنتان وعشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضی ومات لدى   تسع وعشرين والنسب عنده اجرا
والمتقی وسعى بالخلع منسملا   من بعد اربعة الاعوام فی صفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفا   من بعد عام لامر المتقی اثرا
ثم المطيع وفی ستين يتبعها   ثلثة فی اخير الاعوام قد عبرا
ثم ابنه الطائع المقهور مخلعه   عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم   فی اثنتين وعشرين مضت قبرا
ثم ابنه قائم بالله مات لدى   سبع وستين من شعبان قد سطرا
والمقتدی مات فی سبع باولها   بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى   فی سادس القرن فی اثنين يلى عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدى   تسع وعشرين فيه القتل حل عرا

ثم ابنه الراشد القهو بخلعه … من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في … خمس وخمسين بل ان قامت له النصرا
وقام من بعده مستنجد وقضى … من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضئ بامر الله مات لدى … خمس سبعين بالاحسان قد بهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم … ومات في اثنين مع العشرين اذ كبرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم … تسعا شهورا فاقلل مدة قصرا
وقام من بعده مستنصر وقضى … لاربعين وكم يرثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولكن … ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
بجاء التتار فاردوه وبلدته … فيلعن الله والمخلو قتر التترا
مرت ثلث سنين بعده وولى … نصف ودهر الورى ثم شعرا
وقام من بعد ذا مستنصر وثرى … في اخر العام قتلا منهم وشرى
اقام ست شهور ثم راح لدى … مهل ستين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكم … على وهي لاكن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع مئة … وقام من بعد مستكفيهم وجرى
في اربعين قضى اذ قام واثقهم … ففي اثنتين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى … عام الثلث مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد … وفي الثلثة والستين قد غبرا
وذو التوكل يتلوه اقام الى … بعد الثمانين في تسع وقد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثمت في … عام الثمان قضى و ... عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما … لعام احدى وتسعين اديل ورا
وذو التوكل ثنوه اقام الى … ذا القرن عام ثمان سنه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان على … خير النبيين تسليم ... اعسرا
واحدث الشمة الخضراء الشرفا … يا حسنها من سمات سر لمت بصرا
اولاده منهم خمس مبجلة … جاء والخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين والا امران خلعوا … في شهر شعبان في خمس مع عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد … لاربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام في الامر مستكفيهم وقضى … في عام الاربع والخمسين مضطبرا

وقام قائمهم من بعد ثمت فی — تسع وخمسین بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعد مستنجد دهرا — خلیفة العصر قاه الالٰه ورا
ولیس یعرف فی الاعصار قبلهم — خمس لو اخوة بل اربع امرا
ولا شقیقان الا غیر خامسهم — کذا الرشید مع الهادی کما ذکرا
کذا سلیمان من بعد الولید کذا — نجلا الولید یزید والذی اثرا
وما تکرر فی بغداد من لقب — ولا تلا ابن اخ عما خلا نفرا
اثنان فالمتقی عن راشد وکذا — مستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئک القوم ارباب الخلافة خذ — سبعین من غیر نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع کالنجوم ومن — بنی امیة اثنان تلی عشرا
ولم یعد ابا عبد الملیك فذا — باغ کما قال من ورخ السیرا
وعدة من بنی العباس شامخة — احدی وخمسون لا قلت لهم نفرا
تبقی الخلافة فیهم کی یسلمها الـ — ـمهدی منهم الی عیسی کما اثرا
وبعد نظمی هذا النظم فی مدة — قضی خلیفتنا المذکور مصطبرا
فی عام الاربع فی شهر المحرم فی — بعد الثمانین یوم السبت قد قبرا
وبویع ابن اخیه بعده ودعی — بذی التوکل کالجد الذی شهرا
ولم یسم امام فی الوری سبقوا — عبد العزیز سواه فاسمه ابتکرا
فالله یبقیه ذا عز ویحفظه — ویجعل الملك فی اعقابه زمرا
ومات عام ثلث بعد تسع مئی — سلخ المحرم عن عهد لمن سطرا
لنجله البر یعقوب الشریف وقد — لقب مستمسکا بالله فی صفرا

فصل فی الدولة الامویة القائمة بالاندلس اولهم عبد الرحمن بن معاویة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بویع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك فی سنة ثمان وثلثین ومائة وکان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعین ومائة فی ربیع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الولید ومات فی شهر صفر سنة ثمانین ومائة وقام بعده ابنه الحکم ابو المظفر الملقب بالمرتضی ومات فی ذی الحجة سنة ست ومائتین وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الامویة وکساه ابهة الخلافة وفی ایامه

أحدث بالاندلس لبس الطرز وضربت الدراهم ولم يكن بها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دارهم اهل المشرق وكان يتشبه بالوليد بن عبد الملك في جبروتيتره وبالمامون العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل الفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلثين ومائتين وقام بعده ابنه محمد مات في صفر سنة ثلث وسبعين ومائتين وقام ابنه المنذر و مات في صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفاء الاندلس علمًا ودينًا مات في ربيع الاول سنة ثلثمائة وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر وهو اول من تسمّى بالاندلس بالخلافة وبامير المؤمنين وذلك لما وهت الدولة العباسية في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما يتسمّون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين وثلثمائة وقام ابنه الحكم المستنصر مات في صفر سنة ست وستين وقام ابنه هشام المؤيد ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقام محمد هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمن ولقب المهدي ستة عشر شهرا ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن وبويع وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واسر سنة ست واربعمائة وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ولقب المرتضى وقتل في اخر العام ثم وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسنية فولى الناصر علي بن حمود في المحرم سبع واربعمائة ثم قتل في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشرة واربعمائة وقام ابن اخيه يحيى بن الناصر علي بن حمود ولقب المستعلي وقتل بعد سنة وسبعة اشهر ثم عادت الدولة الاموية فولى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ثم قتل بعد خمسين يومًا وقام محمد بن

عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن ولقب المستكفي و
خلع بعد سنة واربعة اشهر وقام هشام بن محمد بن عبد الملك
بن الناصر عبد الرحمن ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن
الى ان مات في صفر سنة (البياض في الاصل) واربعمائة ومات
بموته الدولة الاموية بالاندلس:

فصل في الدولة الخبيثة العبيدية

٢٩٦ اول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وتسعين و
٣٢٢ مائتين ومات في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وقام ابنه القائم
٣٣٣ بامر الله محمد ومات سنة ثلث وثلثين وقام ابنه المنصور اسمعيل
٣٤١ ومات سنة احدى واربعين وقام ابنه المعز لدين الله سعد ودخل
٣٦٥ القاهرة سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه
٣٨٦ العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه الحاكم بامر الله
٤١١ منصور وقتل في سنة احدى عشرة واربعمائة وقام ابنه الظاهر
٤٢٨ لاعزاز دين الله علي ومات سنة ثمان وعشرين وقام ابنه المستنصر
٤٨٧ معد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة
اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام
هذه المدة وقام بعده ابنه المستعلي بالله احمد ومات سنة خمس و
٤٩٥ تسعين واقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين
٥٢٤ وقتل في سنة اربع وعشرين وخمسمائة عن غير عقب وقام بعده
ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ومات سنة
٥٤٤ اربع واربعين وقام ابنه الظافر بالله اسمعيل وقتل سنة
٥٤٩ تسع واربعين وقام ابنه الفائز بنصر الله عيسى ومات سنة
٥٥٥ خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن
٥٦٧ الحافظ لدين الله وخلع سنة سبع وستين ومات بها واقيمت
الدعوة العباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية قال الذهبي
فكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا:

فصل في دولة بني طباطبا العلوية الحسنية

قام منهم بالخلافة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى الاولى
سنة تسع وتسعين ومائة وقام باليمن في هذا العصر الهادى ١٩٩
يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامرة المؤمنين و
مات في ذى الحجة سنة ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضى محمد ٢٠٩
ومات سنة عشرين وثلثمائة وقام اخوه الناصر احمد ومات ٣٢٠
في صفر سنة ثلث وعشرين وقام ابنه المنتجب الحسين ومات ٣٢٣
سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل في شهر ٣٢٩
شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الهادى محمد ثم ٣٤٤
الرشيد العباس ثم انقرضت دولتهم

فصل في الدولة الطبرستانية

تداولها ستة رجال ثلثة من بني الحسن ثم ثلثة من بني الحسين
هشام الداعي الى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسين
بن زيد بن الجواد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رض سنة
خمسين ومائتين بالري والديلم ثم قام اخوه القائم بالحق محمد ٢٥٠
وقتل ست سنة ثمان وثمانين فقام حفيده المهدى الحسن بن زيد ٢٨٨
القائم بالحق وقام بعده (البياض في الاصل) فائدة قال ابن ابي
حاتم في تفسيره حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف الوليد
حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان
منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الا كان عند راس المائة امر قلت
كان عند راس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج وما ادراك الحجاج
وفي المائة الثانية فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتى درست محاسن
بغداد وباد اهلها ثم قتل ثم امتحانه الناس بخلق القران وهي اعظم الفتن
في هذه الامة واولها بالنسبة الى الدعاء الى البدعة ولم يدع خليفة قبله

الى شيء من البدع وفي المائة الثالثة خروج القرمطي وناهيك به
ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع ابن المعتز واعيد المقتدر ثاني يوم
وذبح القاضي وخلقا من العلماء ولم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام
ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الآن
ومن جملة ذلك ابتداء الدولة العبيدية وناهيك بهم افسادا وكفرا و
قتلا للعلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بامر ابليس
لا بامر الله وناهيك بما فعل؛ وفي المائة الخامسة اخذ الفرنج الشام و
بيت المقدس؛ وفي المائة السادسة كان الغلاء الذي لم يسمع بمثله
منذ زمن يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام وكان ابتداء امر التتار
وفي المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي لم يسمع مثلها
اسالت من دماء اهل الاسلام بحارا؛ وفي المائة الثامنة كانت فتنة تمرلنك التي استصغر
بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها؛ واسال الله تعالى ان يقبضنا الى رحمته قبل
وقوع فتنة المائة التاسعة بجاه محمد صلى الله عليه وسلم واله وصحبه اجمعين امين

تمت

تاريخ الطبع لمصححه ومحشيه الاحقر غلام رسول عادلگره

احمد الله حق ما اعطى
واختتام الكتاب جائزة
تم هذا الكتاب بالخير
فالسيوطي حوى بتفصيله
واذا ما رايته ملآن
طار قلبي اليه مشغوفا
ثم زينته بحل لغات
نفع الله ناظريه به

من عطياته الكرام لنا
منه في حقنا فيا بشرى
بارك الله فيه للطلباء
ماجرى من وقائع الكبراء
بالتواريخ جامعا ادبا
فتجاسرت فيه تصحيحا
رافعا ستره لمن نظعا
ولمن باع واشترى وتلا

سنه ١٣٠٢هـ
بعد اتمامه لعام الطبع
قلت اتلو سوانح الخلفا
١٣٠٢
سنه ١٨٨٤ع

فہرست مطالب کتاب تاریخ الخلفاء عربی تصنیف شیخ جلال الدین سیوطی

تمت

خلاصه حالات مصنف کتاب هذا الشیخ جلال الدین سیوطی رحمة الله علیه

بسم الله الرحمن الرحیم - بعد حمد و صلوة میگوید بندهٔ ناچیز خادم اهل الله فقیر الله عفا الله عنه و عن والدیه و لاستاذه - مخفی نماند که احوال سیوطی رح در کتاب اتحاف النبلاء فخر المفسرین زبدة المحدثین ناصر دین سید المرسلین جناب معلی القاب مولانا و سیدنا نواب سید محمد صدیق حسن خان سلمه الرحمان مفصل ایراد فرموده که خود سیوطی رح در کتاب حسن المحاضره فی اخبار مصر و القاهره نام و نسب خود نوشته - ابو الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن الکمال الی قوله الشیخ همام الدین الهمام الخضیری الاسیوطی شافعی بود و نوشته که جد اعلای من همام الدین از اهل حقیقت و مشایخ طریق بود و من بعدهم از اهل وجاهت و ریاست بودند هیچ یکی را نشنیدم که خدمت علم کرده باشد مگر پدر من خضیریه محله ایست در بغداد و شاید از ان نسبت خضیریت که جد اعلای پدر ایشان را عجمی میگفتند - تولد در ۸۴۹ ھ هشت ساله بود که قرآن یاد گرفت و بعض کتب اصول الفیه نحو نیز یاد کرد - در ۸۶۶ ھ تالیف نمودن آغاز کرد - و فقه از شیخ الاسلام بلقینی آموخت - و در حدیث و عربیت استفاده از علامه تقی الدین حنفی حاصل کرد - و بسوی بلاد شام و حجاز و یمن و هند و مغرب و تکرور مسافرت نمود میفرماید که چون بحج رفتم آب زمزم برای چند کار نوشیدم - یکی آنکه در فقه برتبه شیخ سراج الدین بلقینی برسم و در حدیث برتبه شیخ ابن حجر - در هفت علم مهارت عظیم داشت تفسیر و حدیث و فقه و نحو و معانی و بیان و بدیع علم منطق خوانده بود اما بسبب آنکه ابن الصلاح فتوی بحرمتش داده از ان ترک کرد - تصانیف او بسیار است نزد راقم الحروف عائذ بالله (فقیر الله عفی عنه) مطبوعه و غیر مطبوعه از رسائل [illegible] و کلان [illegible] چند اند [illegible] - حاله الیست [illegible] فهرس مؤلفات سیوطی در ان نام [illegible] تصانیف [illegible] فن التفسیر و تعلیقات القرآن ([illegible]) فن الحدیث (۴۲) مصطلح الحدیث ([illegible]) [illegible] الفقه (۲۳) لغت و نحو و صرف ([illegible]) معانی والبیان و البدیع ([illegible]) [illegible] الفنون [illegible] الفوائد و الافشاء و آثار ([illegible]) تاریخ - جمله چهار صد نسخه از تصانیف او ست سوای آنکه [illegible] از ان جمله [illegible] اجتهاد [illegible] کرد و در ازیت او [illegible] کوشیدند - از ینست که علمای عصر او بها برو گرفت زیرا که نزد ایشان دعوی اجتهاد بعد ائمه اربعه تحریم مذهب است گویا دعوی محال میکند [illegible] هیچ دلیلی از ادله اربعه شرعیه دالت بر انقطاع اجتهاد نیست خواه مطلق باشد خواه منتسب - بر علمای عصر خود هفت سوال کرده بود هیچ یکی جواب آن نتوانست نوشت - در حقیقت این سوال یک سوال است که واضح باد تا [illegible] الی آخره کیست و وفات او در ۹۱۱ ھ شد و مقدار عمرش (۶۱) سال و ۱۰ ماه و ۱۹ یوم بود - و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین - تمام شد